

جامعة البصرة
كليّة التربية للعلوم الانسانيّة
قسم اللغــة العربيّة

التوزيع اللغوي الجغرافي

في شبه الجزيرة العربية

أطروحة تقدم بها الطالب

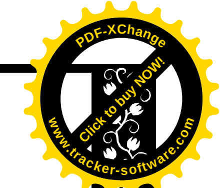
عمر عبد الرحمن حسين علي الحرمي

إلى مجلس كليّة التربية للعلوم الانسانيّة - جامعة البصرة

وهي جزء من متطلّبات نيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها - لغة

بإشراف الأُستاذ الدكتور سامي علي جبار

١٤٣٥هـ   ٢٠١٣م

الإهداء

إلى اللذين

غمراني بحبهما وعطفهما وحنانهما وطيب معشرهما

أبي

معلمي وقدوتي ومرشدي ومناري

وأمي

ملاذي ومُلتجئي وملاكي الحامي

أهدي لهما ثمرة غرسهما

عسى أن يكون في ميزان حسناتهما .

فأنا أحببت أن أكون جزءا من حياتهما في الدنيا ، وأحب أن يكونا جزءا من حياتي في الآخرة.

إقرار لجنة المناقشة

نشهد نحن أعضاء لجنة المناقشة أننا قد اطلعنا على الأطروحة الموسومة بـ ((التوزيع اللغوي الجغرافي في شبه الجزيرة العربية)) التي قدمها الطالب:-((عمر عبد الرحمن حسين علي الحرمي)) . وقد ناقشناه في مضمونها ومحتواها يوم : 2013/12/8م. ونحسب أنها جديرة بنيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها بدرجة :- ((جيد))

التوقيع:
أ.د . حامد عبد المحسن الجنابي
كلية التربية للعلوم الانسانية
جامعة بابل رئيسًا
/ / 2014م

التوقيع
أ.م.د . حامد ناصر الظالمي
كلية التربية للعلوم الانسانية
جامعة البصرة عضوًا
/ / 2014م

التوقيع
أ.م.د . صيوان خضير خلف
كلية التربية للعلوم الانسانية
جامعة البصرة عضوًا
/ / 2014م

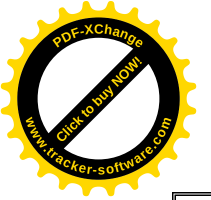
التوقيع
أ.م.د . نعيم سلمان البدري
كلية التربية للعلوم الانسانية
جامعة واسط عضوًا
/ / 2014م

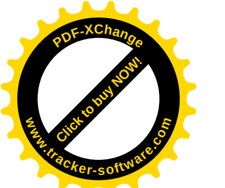
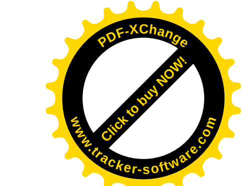
التوقيع
أ.م. د . سليمة جبار غانم
جامعة البصرة
كلية التربية للعلوم الانسانية عضوًا
/ / 2014م

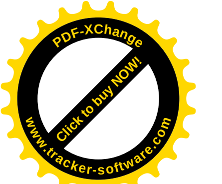
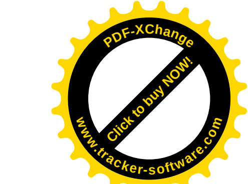
التوقيع
أ.د . سامي علي جبار
جامعة البصرة
كلية التربية للعلوم الانسانية عضوًا ومشرفاً
/ / 2014م

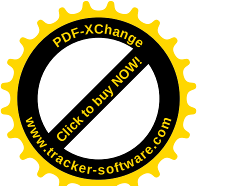
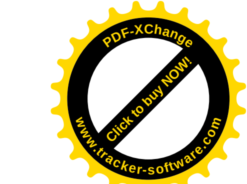
صادق عليها مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة البصرة

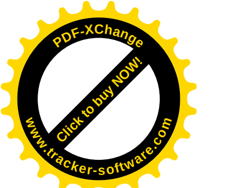
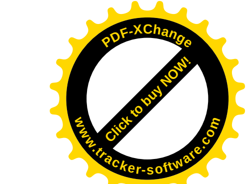
التوقيع
أ.م. د. حسين عودة هاشم
عميد كلية التربية للعلوم الإنسانية
/ / 2014م.

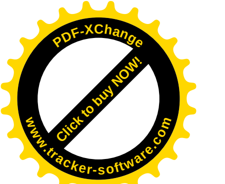
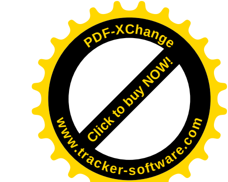



PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.tracker-software.com


PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.tracker-software.com

المُقدِّمة

الحمد لله رب العالمين ... والصلاة والسلام على نبينا محمد النبي الأمين، وعلى آله وصبحه أجمعين.

أما بعد الحمد والثناء.

فمن المتداول والمتعارف عليه بين اللغويين أن اللهجات انحرافات عن معايير اللغة العربية وخروج عن اللغة الفصحى المشتركة، ولذا عدَّها بعض اللغويين القدامى في مرتبة ثانية بعد الفصحى، فوصفوها أحيانا بالشذوذ أو الرداءة أو القباحة وغيرها من الأوصاف ولعل السبب في ذلك يرجع إلى عوامل عدة من أهمها القواعد المعيارية التي وضعها اللغويون في تأصيل اللغة ومن هنا جاءت عبقرية فكر دي سوسير؛ إذ يقول:- ((إنّ الهدف الحقيقي الوحيد لعلم اللغة هو أنّ اللغة تدرس في حد ذاتها ومن أجل ذاتها)).[1] وبعد ظهور منهجه، أَخذ اللغويون ينظرون إلى اللهجات نظرة متساوية تضعها بالمستوى نفسه مع قرينتها اللغة الفصحى أو المشتركة، ولذلك يقول دافيد كريستل:-((لا توجد لغة أفضل أو أسوأ من الأخرى وإنما توجد لغات مختلفة فحسب)).[2] ولأجل تحديد فائدتها أخذ العلماء بدراستها من خلال مناهج حديثة تُعْنى بالكثير من خصائصها وأصواتها ومفرداتها وتراكيبها وغيرها من دقائق اللغة.

ومن هذه المناهج توزيع اللهجات جغرافيا على خرائط يجمعها في آخر الأمر مجلد يشكل بمجموعه الأطلس اللغوي، الذي يضم بين دفتيه خرائط جغرافية تبين مواقع الظواهر الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية في زمن محدد، ومكان معين؛ وليبحث أيضا في آليات ظهورها وطرائق انتشارها في أنحاء المواقع المدروسة.

وتكمن فائدته في تحديد الظواهر وتوثيقها في الوقت المدروس بمكان محدد وبتطور الزمن وتراكم الدراسات تتوضّح أسس التطور اللغوي التاريخي سواء في الانتشار أم الانحسار وغيرها من عوامل التطور والارتقاء أو الموت والاندثار، غير

---

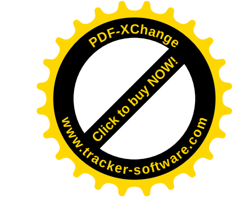
[1] - علم اللغة العام: ٢٥٣.

[2] - التعريف بعلم اللغة: ٥٧.




أن ذلك يكون بتجميع موارد الأطلس ومواده تباعا على مرّ العصور، والمزية الأهم فيها أن تكون دراسة الظواهر اللغوية شاملة، لزمان معين يعتمد على ثبوت الظواهر قبل تَغَيّرها، ومكان محدد يمثل بيئة لغوية واحدة، لمقارنتها بأخواتها من اللهجات القريبة منها أو المجاورة لها ولملاحظة اختلافاتها عن اللغة الأم ومتابعة مراحل تطورها على أساسيّ الزمان والمكان. وباستحصال المعلومات على هذين الأساسين يؤلف الأطلس اللغوي التاريخي الذي من الممكن ضم أصواته ومفرداته وتراكيبه اللغوية والدلالية للمعجم العربي التاريخي. فقد أفادت البحوث اللهجية الحديثة من معطيات الجغرافيا اللغوية بتوظيفها للخرائط الضابطة لمواقع القبائل العربية زمانا ومكانا؛ لينتفع بها الباحثون في تبين انتقال الظواهر اللغوية أو انتشارها، أو استثمار الظواهر القديمة المستعملة في الأقطار العربية الحالية لتبين مكان الظاهرة في القديم من خلال المكانِ الحديث ونَسَب القبائل التي تستعملها.

هذا المنهج بإجراءاته الحديثة في التوثيق فقد بعض أسسه في البحث اللغوي القديم منها الراوي ووضع الجمل التي تشمل جميع الوحدات اللغوية والتسجيل الدقيق من أفواه أهل البيئات المحددة للوحدات الصوتية، والصرفية والنحوية، والدلالية؛ وذلك بسبب اهتمام اللغويين القدماء بمسألة تقعيد القواعد ووضع المعايير الخاصة لضبط اللغة، وما خالف معايير القاعدة علله اللغويون، وإن كانت من الكثرة بمكان، ولعدم اهتمام اللغويين بتحريها وتسجيلها جعلت البحث اللغوي القديم يفقد بعضَ عناصر تأليف الأطلس اللغوي العربي للغة الأم ولهجاتها، ما دعانا الى ترك فكرة الأطلس اللغوي والعمل على التوزيع اللغوي الجغرافي لفقدان بعض العناصر الواجب توافرها؛ لذا تحوَّل البحثُ من الأطلس اللغوي إلى التوزيع اللغوي الجغرافي للمادة المجموعة مع إمكانية دراسة بعض الظواهر التي ذكرها بعض اللغويين عَرَضًا في دراساتهم من خلال انتقال القبائل إلى أماكن أخرى مع احتفاظهم بظواهر لغتهم الأم، لكن هذا سيكون مبنيا على الظن لفقدنا إجراءات التوثيق التي وضعها المحدثون لدراسة

الأطلس اللغوي، واعتمادنا على الروايات اللغوية القديمة في الكتب وعلى روايات شعر القبائل التي لم تكن الغاية منها التوثيق على وفق إجراءات توثيق الظواهر الحديثة. فكان لزاما علينا معالجة هذه المسألة، باستثمار الروايات التاريخية في تحديد المكان والزمان كانهيار سد مأرب وأيام العرب وحروبهم وهجرات القبائل، أو نسب القبائل التاريخي وانتقالاتها كانتقال قبائل اليمن كالأوس والخزرج وقضاعة وطيئ وغيرها، ومن المؤكد أنه لن يكون بديلا عن التوثيق لكنه الأقرب للصواب والأفضل في الدراسات التوثيقية فما لا يدرك كله لا يترك جله. وأكثر هذه الظواهر التي يمكن دراستها لغة عرب الجنوب المنتقلين إلى وسط شبه الجزيرة العربية وشمالها وكذلك الجزء الشرقي من شبه الجزيرة المعروف بقبائل تميم.

وأما الغاية من موضوع البحث فهو توزيع لغات القبائل على شبه الجزيرة العربية في أماكن نشوء الظواهر وأسباب انتشارها أو انحسارها وملاحظة اختصاص بعض الأصوات بقبائل معينة أو الأبنية بقبائل أُخرى وكذلك الأساليب التي ربما تكون خاصة في مناطق محددة أو قبائل بعينها، كما سنرى في ظواهر العنعنة والفحفحة وقلب الجيم ياء وغيرها كما موضح في الأطروحة.

ومنهجنا في ذلك يقوم على استخراج اللهجات العربية المختلفة من كتب التراث فكل ما ذُكر فيها على أنه لغة أخذناه. وإن لم يوثق في الكتب المتقدمة وثقناه بطرائق متعددة اولها - وهو الأصل عندنا - الرجوع إلى كتب اللغويين المؤلفة من ضمن تحديدنا الزمني فإن وجدنا التوثيق وثقناه وإن لم نجده وثقناه من اللغويين الذين عاشوا في القرنين الثاني والثالث الهجريين ونقله عنهم اللغويون المتقدمون كالأزهري والجوهري أو المتأخرون كابن منظور والفيروز أبادي والزَبِيدي وغيرهم، فإن لم نستطع التوثيق رجعنا إلى لغة العرب التي استقى منها اللغويون القدامى شواهدهم سواء أكانت نثرا كالأمثال والأحاديث والخطب والرسائل وغيرها أم كانت شعرا ولا ينبغي

للشعر ان يكون من ضمن قبائل الاستشهاد لأن بعض الظواهر ربما تكون من الشواذ أو اللغات المتروكة أو المرذولة التي سنتحدث عنها في مكانها أو أنها تقع خارج نطاق زمن الاستشهاد لكنها من ضمن زمن القرن الثالث الهجري[٣] وأخيرا إن ذكرت في كتب اللغة بعض الظواهر على أنها لغة من غير نسبة إلى قبيلة معينة أو وردت في كلام العرب رجعنا إلى اللهجات الحديثة علنا نربط بين القبائل القديمة التي سكنت قديما في مناطقها وحافظت على لهجاتها للحصول على نسبة قد تفيدنا في بحثنا، لأن أغلب اللهجات الحديثة هي امتداد للهجات القديمة، وغايتنا تأصيلها.

وأما طريقة معالجة النصوص البعيدة في التوثيق فستكون عن طريق تسجيل الأصل المتعارف عليه لدى اللغويين أولا ومن ثُمَّ توثيق الظاهرة المخالفة من كتب اللغويين التراثية قبل نهاية القرن الثالث الهجري وهو الأصل عندنا فإن وُجِدتْ كان بها وإن لم نجدها رجعنا إلى كتب التراث التي وثقت آراء اللغويين القدامى من أصحاب القرن الثالث فإن وجدنا رأيين مختلفين رجحنا ما نراه صوابا، أو وثقنا الظاهرة من خلال أشعار القبائل وإن كان الرواة قد أخلوا بالكثير منها فبدلوا أشعارهم أحيانا بحسب اللغة المشتركة وبهذا العمل أضاعوا الكثير من لغاتها لكن هذا في الغالب وأما القلة الباقية فقد قمنا بتوثيقها والاعتماد عليها في التأصيل فإن لم نجد توثيقا لها سوى ذكر القدماء لها على أنها لغة من غير نسبة رجعنا إلى اللهجات الحديثة التي مازالت تحتفظ ببقايا من اللهجات القديمة كإبدال القاف غينا والغين قافا واتضح من خلالها أن أكثر أهل الخليج العربي يستعملونها في حديثهم وبحصولنا على بعض قبائل عبد القيس التي سكنت البحرين قديما وما زلت بها رجحنا أن تكون اللغة لبني عبد القيس من قبيلة ربيعة ما لم يستجد لنا دليل يظهر العكس وثبتنا ذلك على خريطة تبين توزيعها في العصر الحديث لإظهار انتشارها، وقد اعتمدنا في

---

[٣] - الأطلس اللغوي منهج حديث يحتفي باللهجات كلها ولا يفرق بين لهجة وأخرى لذا من الممكن الاستشهاد باللغات الرديئة والشاذة البعيدة عن معايير اللغويين وكذلك باللغات الخارجة عن زمن الاستشهاد.





تحديد المناطق المدروسة على برامج نظم المعلومات الجغرافية "ARC GIS 9.3" في تحديد بعض المناطق قديما، وأما اعتمادنا الكلي في تحديد المناطق في العصر القديم والحديث فقد كان على برنامج Google Earth، وبرنامج الشبكة العنكبوتية Google maps . لما لهذين البرنامجين من دقة اعتمدت على الاقمار الصناعية في تحديد المناطق.

أما دوافع البحث وأهدافه فهي لأجل تأثيل الظواهر ومحاولة إرجاعها الى أصولها نحو صيغة فعيل مثلا التي اشتهرت في شعر قبيلة هذيل والمستعملة بكثرة لديهم، وتحديد القبائل التي تستعمل أوزانا معينة لها كاختصاص أبواب الفعل الثلاثي في قبائل معينة والمصادر كصيغة فَعْل النجدية وغيرها، أو متابعة انتشار بعض الظواهر في العصر الحديث كالعنعنة التي ابتدأ انتشارها من تميم إلى خارج مناطق شبه جزيرة العرب ناهيك عن أغلب مناطقها التميمية، وهنا تكمن أهمية الأطلس في تحديد الظواهر.

وأما صعوبات البحث فكثيرة منها أن المساحة المدروسة كبيرة جدا والمدة الزمنية تمتد لأربعة قرون أو اكثر يزاد عليها بعض المقارنات في العصر الحديث لحاجة البحث لها لأن اللهجاتِ الحديثةَ امتدادٌ للهجات القديمة ومن الممكن استثمارها لتأصيل لغة عربية قديمة غير منسوبة في الكتب اللغوية، وهذه المدة طويلة ومترامية الأطراف ومختلفة البيئات حدثت فيها الكثير من التطورات التي لم يسجلها اللغويون بدقة بل جاءت ملاحظاتهم مختلطة بغيرها من التطورات على انها لغة العرب من غير تحديد لمكانها المحدد في وقتها المعين أحيانا، وهذا ما ترفضه دراسة الجغرافيا اللغوية لأنها تدرس بيئة محدودة في مكان معين وزمان محدد وهو ما سنحاول استنتاجه من الظروف المحيطة بالظاهرة ومكانها، كما أن هذه المدة الزمنية رافقتها انتقالات كثيرة للقبائل وتغيرت معها أسماء المنازل وهذه أيضا من أسباب ضياع

أماكن الظواهر، وقد تنبه الباحثون لذلك وذكر قسما منها د. محمد علي دقة في تحديده منازل أسد بقوله:- ((يواجه الباحث في مواطن القبائل العربية قبل الإسلام ولا سيما البدوية منها صعوبات جمة، فقد ذكرت معجمات البلدان أسماء الأماكن والمياه والجبال والوديان التي نزلت فيها القبائل والمواضع التي كانت لهم فيها وقائع وأيام وحروب وحاول الجغرافيون العرب تحديد كثير من المواضع والبلدان بما وصلت إليه معارف عصرهم "فلينة" مثلا هو المنزل الرابع لقاصد مكة من واسط، و"أُثال" جبل لبني عبس بينه وبين الماء الذي ينزل عليه الناس إذا خرجوا من البصرة إلى المدينة ثلاثة أميال لكن الصعوبة تنشأ أولا من قصور الدراسات الجغرافية الحديثة لجزيرة العرب ونقصها الفادح، فنحن لا نعرف اليوم نحو الدقة منازل الحجاج القادمين من واسط إلى مكة ولا المسافرين من البصرة إلى المدينة وكثير من المواضع قد عفى عليها الزمن، أو تبدلت أسماؤها، ولا تمدنا الدراسات المعاصرة بالأسماء التاريخية لتلك المواضع...))[4] وغير ذلك من الصعوبات؛ فكثير من المناطق تبدلت اماكنها فالبصرة اليوم هي غير البصرة سابقا وكذا الأُبلة التاريخية بضم الهمزة هي غير الأَبلة الحالية الحديثة بفتح الهمزة التي أُنشأت في منتصف القرن العشرين، ونجران كانت تابعة لليمن أما حاليا فهي في السعودية وقد اختلفت مراسم حدودها، وأحيانا نجدهم ينسبون الظواهر إلى بيئة معينة كالحجاز ونجد وهذه البيئات تشترك فيها الكثير من القبائل، فيصعب معها تحديد لغة القبيلة فيها وكل ذلك يتطلب من الباحث التروي والتأكد قبل تحديد اماكن الظواهر وهذا الأمر يأخذ وقتا وجهدا كبيرين وأحيانا لا يصل الباحث فيهما إلى نتيجة تذكر.

وأما مصادر الدراسة فكثيرة تباينت ما بين كتب اللغة ككتب الإبدال وفعلت وأفعلت والمعجمات وغيرها، وكتب النحو والصرف ككتاب سيبويه والمقتضب وشرح تصريف المازني وغيرها والدواوين الشعرية وشروحها، وكتب القراءات والتفاسير،

---

[4] - ديوان بني أسد أشعار الجاهليين والمخضرمين: ٢٢، ٢٣

وكتب اللهجات ككتاب اللهجات العربية في التراث وكتابي أحمد حسين شرف الدين وكتب د.عبد العزيز مطر في لهجات الخليج أو قطر او الكويت والبحرين وغيرها وكتب الأنساب وكتب التاريخ وكتب البلدانيات القديمة كصفة جزيرة العرب وصورة الأرض ومعجم ما استعجم ومعجم البلدان أو الحديثة ككتاب في سراة غامد وزهران، وكتب القبائل كمعجم القبائل اليمنية، ومعجم القبائل العربية القديمة والحديثة وغيرها من الكتب الموجودة في الاطروحة.

وقد سبقتْ بحثَنا هذا في التوزيع اللغوي الجغرافي دراساتٌ عدة اختلفت طريقة معالجتها للمادة المدروسة منها دراسة د. ابراهيم السامرائي التوزيع اللغوي الجغرافي في العراق ١٩٦٨م. التي جعلها خاصة في اللغات العراقية؛ العربية وغير العربية، ولم يصنع لها خرائط، وكذلك كتاب اللهجات العربية في القراءات القرانية د.عبده الراجحي ١٩٦٨م. وذيله بخراط توضيحية وخصصها للقراءات القرانية. وأطروحة الدكتوراه" أطلس لغات قيس وما يناظرها من لغات العرب" بجزأين، د. محمد احمد العمري، ١٩٨٢م. و وخصص جزءها الثاني كله للخرائط فجعلها عامة شاملة لكل عصور دراسة اللغة، وكذا أطروحة الدكتوراه "الأطلس اللغوي في التراث العربي" د. خالد نعيم ٢٠٠٩م. وحددها بكتاب سيبويه حصرا. وهذه الدراسات والأطاريح درست المادة دراسة وصفية من غير تحديد لتاريخ القبائل وانتقالاتها أو توزيعها، وخلافنا معهم جاء بمحاولة دراسة الظواهر على أساس التطور والارتقاء ومتابعة انتشارها في داخل أجزاء شبه الجزيرة العربية وخارجها أو انحسارها، وتأصيل الظواهر قديما، ومحاولة إرجاعها إلى أصولها في العصر الحديث إن وجدت.

وعلى طريقة البحث المتقدمة قسمنا الدراسة على ثلاثة فصول تعنى بالمادة الصوتية والصرفية والنحوية، وقد أبعدنا المادة الدلالية التي كان حقها أن تكون مع قريناتها الثلاث عن بحثنا لصعوبة دراستها دراسة تأصيلية، إذ إن أغلب الألفاظ الدلالية




كالأضداد والمشترك والترادف وغيرها يصعب دراسة تطوراتها؛ ولذا استبعدناها لبحث مستقل آخر وكانت الدراسة على النحو الآتي:-

الفصل الأول يبحث في المادة الصوتية التي اقتصر البحث فيها على الإبدال في الصوامت فقط لما شكله من مادة متشعبة الموارد قد تبعدنا عن هدفنا الذي عملنا فيه على جرد كل ما وصلت إليه أيدينا من لغات القبائل سواء استطعنا تأصيل اللغة فيها أم لم نستطع ذلك، وهذا هو الهدف المنشود؛ لكنه وبعد الجرد اتضح لنا انه لا يمكن تأصيل الظواهر جميعها لكثرتها ولفقد بعضها لإجراءات التأصيل، وللسبب نفسه تركنا فكرة الاطلس اللغوي متجهين إلى التوزيع اللغوي الجغرافي، ومع ذلك جمعناها لتبيين المنهج أولا ولحصر اللغات ثانيا، وهذا الإشكال أعني إشكال الجرد لكل اللهجات وتوثيقها ودراستها دراسة تأصيلية صعب جدا ويحتاج إلى وقت وجهد مشترك نبهني إليه الأستاذان الفاضلان، أ.د. سامي علي جبار، و أ.د. فاخر هاشم الياسري، قبل بدء البحث، إلا أن قلة الخبرة لدي أوقعتني بهذا الإشكال ومع ذلك كان العمل في هذا الفصل يمثل العمل التأصيلي للأطلس اللغوي إلا أنه لو استمررنا فيه لأخذ منا جهدا كبيرا لا يطيقه شخص واحد، ووقتا طويلا ربما لا يسعه هذا المقام. لذا كان الفصل موزعا على إبدال الحروف الصوامت فقط بين لغات القبائل وحاولنا تخريج اللغات العربية على هذا الإبدال من كتب اللغة أو كتب التراث أو شعر الشعراء ومتابعة أماكن هذا الإبدال في العصر الحديث ومن خلال هذه المتابعة اتضح أنه من الممكن لنا أن نستخرج الظواهر غير المنسوبة في الكتب اللغوية وإرجاعها إلى أماكن أنساب القبائل وتأصيلها في العصر الحديث على لهجات الأقاليم بالرجوع إلى أنساب القبائل العربية الحديثة وربطها بأماكن القبائل العربية القديمة. فإن لم تسعفنا الكتب القديمة فبالإمكان دراسة اللهجات الحديثة وإنشاء

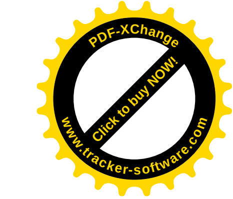
الأطلس اللغوي المبني على اللهجات الحديثة ولاسيما أن اللهجات الحديثة هي امتداد للغات القبائل العربية القديمة وكثيرٌ من الظواهرِ المسجلةِ قديما لها من يستعملها في العصر الحديث.

أما الفصل الثاني فكان العمل فيه على الأبنية الفعلية والأبنية الاسمية، والوجهة التي حاولنا تبنيها هي تأصيل الأبنية فقط فالأبنية الكثيرة هي أبنية قبائل معينة تكثر في حديثها وكلامها وكذلك في شعرها كما سنرى ذلك في بناء المبالغة فَعِيل الذي كان مختصا بقبيلة هذيل أو باب فتَح يفتَح المتختص بقبيلة طيّئ وغيرها.

وأما الفصل الثالث فهو الفصل النحوي الذي حاولنا فيه ومن خلال لغات القبائل أن نبين التراكيب النحوية وكيف أن تعليلات النحويين قد ابعدتنا كثيرا عن تسجيل الكثير من تراكيب العرب بسبب التأويل، وأغلب ما استطعنا توثيقه أخذ شكل العموم؛ لأنه يرجع إما إلى تميم أو الحجاز وهذه الاماكن بها قبائل كثيرة ومختلفة.

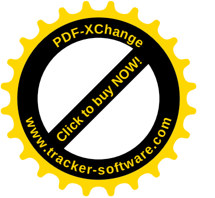
وهذه الطرائق في عمل الجغرافيا اللغوية يجب أن تسير جنبا إلى جنب في الفصول كلها إلا أن الوقت قد لا يسمح بذلك فاقتصرنا بحث كل فصل لوحده ولو جمعنا الفصول جميعا لظهرت لدينا أهمية الأطلس في تحديد الظواهر والصيغ والتراكيب وإعادة تأصيلها وأماكن تواجدها وانتقالها.

وأخيرا: لا نقول إننا قد أحطنا بهذا الموضوع إحاطة شاملة من جميع جوانبه لكننا أوردنا الجم وأدلينا بدلونا ونزعنا نزعا لا ندعي تمامه ناهيك عن كماله وهذا مصداق حديث المزني إذ يقول:- والله لو روجع كتاب سبعين مرة لوجدنا فيه خطأ ويأبى الله أن يكون كتاب كامل غير كتابه. وهذا ما يثلج صدري فإن أخطأت في هذا المقام فهذا ديدن البشر، وإن أصبت ولو بجزء يسير فهذا المقصد والمبتغى في الدراسات

والعلوم؛ لأنها تبدأ بفكرة لتتحول إلى دراسة ومنها إلى منهج ليطبق على أرض الواقع. وختاما أتقدم بجزيل الشكر وفائق الامتنان إلى عمادة كلية التربية للعلوم الإنسانية ورئاسة قسم اللغة العربية، لما أبدته من مساعدة في مراحل البحث كلها، وأشكر أستاذي المشرف أ. د. سامي عليّ جبّار، الذي أبدع في وصفه شيخ الادب العربي بجامعة البصرة أ.د. مصطفى عبد اللطيف جياووك بقوله:- أستاذك المشرف فيه صفتان قلما تجد إحداهما في غيره الجد والاجتهاد، والعلمية والمتابعة. و أ. م. د. سالم يعقوب يوسف لحرصه الكبير على إكمال الأُطروحة، وأتقدم بجزيل الشكر ايضا إلى منبع الرقي ونبراس الأدب استاذي أ.د. فاخر هاشم الياسري، والأستاذ محمد طخيخ مقرر قسم الجغرافية في كلية التربية للبنات بجامعة البصرة لسعة صدره في عمل الخرائط الجغرافية وتحمل مشقة تحديد المواقع وتحريه الدقة فيها مع أنه عمل متعب ليس له علاقة بحدود الخرائط الحديثة. فجزاهم الله عني وعن أهل العلم خير الجزاء، وختاما أسأل الله أن يوفقني للصواب، وأن يجعل من هذا العمل قاعدة تؤسس لمنهج يخدم اللغة العربية وأهلها، فإن وُفّقْنا كان بها وإن لم نُوفقْ فحسبنا أننا قد اجتهدنا في موضوع حاولنا جهد طاقتنا التأصيل فيه.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.




التمهيد

أولا: الأطلس اللغوي




تعريفه وتحديده.

الأطلس اللغوي طريقة حديثة لتسجيل الظواهر اللغوية على خرائط جغرافية مُوطَّأً لها بشرح يبين الظاهرة وأماكن تواجدها ومراحل حياتها؛ ليجمعها في نهاية الأمر مجلد أو مجلدات تضم بين أجزائها ما يتعلق بالخرائط اللغوية لتأتي الخريطة[1] في نهاية الأمر وسيلة لإيضاح الظواهر وتوثيقها بخرائط جغرافية تحدد منازل القبائل التي أثرت تأثيرا واضحا في التعدد اللغوي اللهجي للغة العربية الفصحى، وبيان أسباب التعدد وأماكن انتشاره في العصر القديم وصولا الى العصر الحديث، وهذا يأتي لتأصيل الظواهر اللغوية أولا. ولربط امتداداتها الحديثة بأصولها القديمة ثانيا.

نشأته

إن ملامح دراسة اللهجات على وفق المناطق الجغرافية قديمة جدا فقد أرجعها ماريو باي إلى عصر دانتي إذ يقول:-((ويعتبر كتاب دانتي العامية والفصحى الذي ظهر سنة ١٣٠٥م.[2] إلى حد ما بداية لمفاهيم اللغويين الحديثة ... كما نجح دانتي في حصر اللهجات الايطالية وتبويبها ويعتبر في ذلك أول رائد في ميدان البحث اللغوي الجغرافي)).[3] أما في اللغة العربية فهي اقدم تجلت واضحة في كتب اللغات لعلمائنا العرب منهم يونس بن حبيب والفراء وأبو عبيدة وأبو زيد الأنصاري والأصمعي أو الرسائل الخاصة بموضوع واحد كالنبات والحشرات والإبل وخلق

---

[1] - المصطلحان خريطة وخارطة وجمعهما خرائط وخريطات وردا في معجمات اللغة الحديثة لذا لا اشكال في استعمالهما وإن كان استعمال خريطة أكثر، ينظر معجم اللغة العربية المعاصرة: "خرط" ١/ ٦٣١ ، والمنجد في اللغة العربية المعاصرة، خرط: ٣٧٦، اما المعجم الوسيط فلم يورد سوى خريطة ينظر :١/ ٢٢٨ واصل المصطلح يوناني كما في المعجمات السابقة واستعيرت لها لفظة خريطة التي تعني ما يخرط من الخضار ويجمع في وعاء يسمى الخريطة، وكذا الخريطة الجغرافية تجمع فيها المعلومات على ورقة صماء لتحدد عليها المعلومات. ونرى ان يقتصر المصطلح على خريطة وجمعها خرائط فقط لأمن اللبس فيه من اللفظ خارطة وجمعها خارطات؛ لأن اسم الفاعل المؤنث من خارط هو خارطة.

[2] - وتوافق سنة ٧٠٥هـ . أي في القرن الثامن الهجري ينظر جدول السنين الهجرية وما يقابلها من السنين الميلادية، انطوان بشارة قيقانو:١٧

[3] - لغات البشر: ٦

الإنسان وغيرها،[٤] إلا أن التحديد الدقيق لبدايات نشأة الأطلس اللغوي ظهرت في منتصف القرن التاسع عشر على أيدي العالمين الألماني فنكر "*Wenker*" والفرنسي جيليرون "*Gillieron*" بعمل كل واحد منهما أطلسا لغويا لبلده لم يظهر منهما سوى الأطلس الفرنسي. بعد ذلك اتسعت فكرة عمل الأطالس اللغوية فطبع عدد منها في القرن العشرين منها الاطلس اللغوي لفرنسا ١٩٠٦ م. والأطلس اللغوي للبلاد الألمانية النمساوية، والأطلس اللغوي لإيطاليا وجنوب سويسرا ورومانيا وقطوانيا وهولندا و كورسيكا وأمريكا الشمالية وغيرها.[٥]

وأما الأطالس اللغوية العربية الحديثة فهناك أطلس لغوي لسوريا ولبنان وفلسطين صنعه المستشرق الألماني برجسترآسر في اشهر من تنقلاته بين البلاد العربية والأستانة سنة ١٩١٤ م. ونشره سنة ١٩١٥ م. جمع فيه مظاهر اختلاف اللهجات الحديثة في سوريا ولبنان وفلسطين مشتملا على اثنتين وأربعين خريطة تفصيلية وخريطة إجمالية مع شروح لغوية في كتاب مستقل.[٦] وكذلك دراسة لأطلس لهجة حوران واشتمل على ستين خريطة من ١١٩ منطقة، وكذلك دراسة فونولوجية للهجات المناطق الشرقية لمصر والجزائر والمغرب، ولهجات شمال الجزيرة العربية لرابين، وأطلس لدول المغرب العربي لديفد كوهين ومرسي كوهين وآخرها دراستان للباحث الألماني بنشتيد " P.Behnsted" الأولى عن اللهجات المصرية جمعها من مختلف المناطق خلال اقامته في مصر معتمدا على طلبة مصريين من جامعة الاسكندرية حصل فيها على ٧٠٠ عينة من بين القرى والمدن واستخرج منها ٤٠٠

---

[٤] - ينظر الأطلس اللغوي في التراث العربي، د. خالد نعيم: ٢١

[٥] - ينظر الأطلس اللغوي، د.خليل عساكر: ٣٨٠، ٣٨١

[٦] - ينظر الجغرافيا اللغوية وأطلس برجستر آسر، د. رمضان عبد التواب: ١٢٠، ١٢١




ظاهرة صوتية وصرفية موزعة على ٥٦١ خريطة، وأما دراسته الثانية فكانت عن اليمن .[٧]

منهج الأطلس اللغوي وطرائق إعداده:

للأطلس اللغوي منهج يحتاج فيه الباحث إلى آلية مضبوطة وإجراءات دقيقة ليحصل على المادة المراد دراستها، وتعتمد على مسجل متمرس بتدوين اللغة ولهجاتها وراوٍ من أهل المناطق المدروسة، ولا توجه إليه الأسئلة توجيها يوحي بالإجابة عنها على غير سننه اللغوية؛ لذا يحتاج فيها الباحث إلى الدقة والموضوعية والحنكة في طرحه الأسئلة؛ ولأجل الوصول إلى نتائج مضبوطة متقنة جعل بعض الباحثين أسسا للوصول إليها فقُسّمتْ على طريقتين :

الأولى: هي الطريقة الألمانية: وصاحبها فنكر، واعتمد فيها على نوعين من المعلومات الأولى المعلومات العامة الشكلية التي عليها يحدد الظاهرة كالمدينة والمركز والمديرية ومكان التسجيل واسمي الراوي والمسجل ومهنتهما وعمرهما ومحل الولادة. والمعلومات الأساسية وجعلها في أربعين جملة تمثل أهم ما يجري على ألسنة الناس، وطبعها في استمارة لتوثيقها، وأرسلت إلى خمسين ألف جهة في ألمانيا.[٨] على النحو الآتي الذي ذكره د.خليل عساكر .[٩] ينظر الشكل الآتي:-

---

[٧] - ينظر الأسس النظرية والمنهجية لأطلس لسان المجتمع العربي ابراهيم الخطابي: ١٢٣، ١٢٤

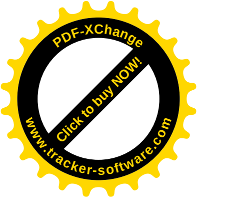
[٨] - ينظر الأطلس اللغوي: ٣٨١، ٣٨٢

[٩] - ينظر المصدر السابق: ٣٨٠

المعلومات العامة للراوي أو المسجل	
الراوي اللغوي الذي نُقِلَتْ عنه اللهجة	المسجل الذي سمع اللهجة ودونها
اسمه	
عمره	
مهنته	
محل ولادته وتاريخها	

معلومات تسجيل اللغة واللهجة	
الجملة في اللغة الأُم. "الجملة في اللغة العربية الفصحى"[10]	الجملة في اللهجة المسجلة. "الجملة في اللهجة العربية الحديثة"
١-	١-
٢-	٢-
٣-	٣-

[10] ما بين القوسين جمل د. خليل عساكر




وبعد جمع المعلومات يبدأ بعمل خريطة لكل لفظة ومن ثم يوزعها على خرائط تجمع الاقليم المدروس وعلى هذه الطريقة وضع برجسترآسر أطلس سوريا ولبنان وفلسطين[١١].

وأما الطريقة الثانية فهي طريقة الأطلس الفرنسي والعمل فيها يأتي بتحديد خريطة للإقليم المراد دراسته وتُحَددُ فيه القرى والمناطق والبلاد، ثم يوضع على إثر ذلك كتاب الأسئلة المكون من ألفي سؤال أو خمسمائة وألفي سؤال لتشمل أهم الأشياء التي تشاهد ولأكثر الالفاظ شيوعا في الحياة اليومية وترتب الأسئلة ترتيبا موضوعيا ليختص كل جزء من الأطلس بموضوع أو عدد من الموضوعات، ويزيد الأطلس الفرنسي شرطا على شروط الأطلس الألماني وهو أن تُراعى في الراوي أمور أخرى منها ان يكون من صميم البلدة التي يعيش فيها، وان لا يكون نازحا منها ثم عاد إليها وان يكون صادقا غير متهم بالكذب وان تكون مخارج أصوات الحروف لديه سليمة وغيرها من الشروط التي تتوخى الدقة، وكذلك بالنسبة إلى المسجل الذي يجب ان يكون مدربا تدريبا جيدا ليقوم بتسجيل المواد بحرفية وإتقان.[١٢]

إعداد الأطلس اللغوي وفائدته.

يذكر الباحثون ومنهم الغربيون:- ((ان الأطلس اللغوي قد أُعدَّ أساسا ليكون مرشدا الى اللهجات الحية للغة ما ...ومنذ اللحظة الأولى أصبحت تلك الأطالس اللغوية أداة قوية في يد علم اللغة الوصفي يستخدمها لمصلحته. لقد ألقت ضوءا على الصيغ الحية للغة أي بلد بالإضافة إلى ما تحويه من خصائص لهجية متنوعة وقد ساعد هذا كثيرا علماء اللغة التاريخيين وبخاصة عند تحديد معالم التغيير التي

[١١] - ينظر الجغرافيا اللغوية وأطلس برجسترآسر: ١٢١
[١٢] - الأطلس اللغوي: ٣٨٢، ٣٨٣

تمت في الماضي حينما تكون الشواهد المطلوبة مفقودة أو غير كافية)).[١٣] ومن هنا تأتي أهمية الأطلس اللغوي للغة العربية إذ إنه بالرجوع الى الظواهر اللغوية على حسب مواقعها الجغرافية وتاريخ توثيقها يلقي بعض التوضيح لما في لهجات العرب الحديثة من تغيرات نطقية صوتية أو صرفية أو تركيبية أو دلالية ترجع في أصلها إلى اللغة العربية الفصحى، أو تعود بجذورها إلى اللغات السامية. وهذا ما تنبه إليه العالم السويسري شتيجر Stelger إذ يقول:-((وبالنسبة للغة العربية نقول إن القيام بعمل أطلس لغوي لها سيحدث ثورة في كل الدراسات الخاصة بفقه اللغات السامية؛ لأنه سيكمل من غير شك الدراسات التي تعتمد على النصوص القديمة بكشفه عن التطورات المتعلقة باللهجات وباللغات الشعبية العصرية وسيكون لهذا الأطلس الفضل في إطلاعنا على تاريخ علم الأصوات والتغيرات التي أصابت اللغة العربية في الأماكن المختلفة التي غزتها وعن مدى انتشارها وتأثيرها بالمراكز الثقافية وتنوع مفرداتها إلى غير ذلك من المكتشفات التي لا يمكن أن تتم إلا إذا جمعت هذه المواد. إنه سيكون عملا ثقافيا من الطراز الأول وسيكون تحقيقه عنوان مجد وفخار في تاريخ الثقافة العالمية)).[١٤] ومن هنا جاءت أهمية دراستنا للتوزيع اللغوي الجغرافي للغة العربية في الكتب التراثية.

الجغرافيا اللغوية عند العرب

لا نستطيع القول إن الجغرافيا اللغوية علم أصيل عند العرب وإن كانت هناك إشارات بسيطة لبعض الجغرافيين العرب كالمقدسي وابن خلدون وغيرهما؛ لأنها ملامح وإشارات غير تأصيلية، إلا أن بعض الباحثين المحدثين حاول تأصل الفكرة منها ما ذكره عبد العزيز الحميد:-((لقد أدرك الجغرافيون العرب أهمية الموقع

---

[١٣] ـ أسس علم اللغة ، ماريو باي: ١٣٢
[١٤] ـ الأطلس اللغوي: ٣٧٩، ٣٨٠

الجغرافي وأثره في اللغة، وكذلك أدرك اللغويون ذلك عند جمعهم اللغة؛ فاعتنوا بتحديد الموقع الجغرافي للقبائل التي رووا عنها، والتي رأوا عدم الرواية عنها لتأثر لغتها بمؤثرات خارجية، كما أن ملاحظات الجغرافيين والرحالة وأحكامهم اللغوية على ما يسمعونه من لغات البلدان علامة جلية على أهمية الموقع الجغرافي وصلته باللغة)). [١٥]

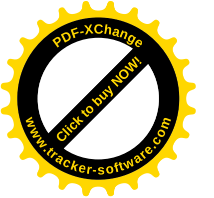
ومما لا شك فيه أن التراث العربي فيه الكثير من الإشارات اللغوية الجغرافية التي تنبه إليها بعض الباحثين العرب ودرسوها دراسة جامعية منها أطروحة الدكتوراه للباحث أحمد عبد الله عبد ربه ياغي والموسومة بـ " الملاحظات اللغوية للجغرافيين العرب دراسة في ضوء علم اللغة سنة ١٩٩١م[١٦]. وكذلك بحوث د. خالد نعيم الذي حاول تأصيل الظاهرة في أكثر من بحث[١٧]، محاولا بذلك تأصيل هذا العلم عند العرب القدامى وإعادة بعض جذور الجغرافيا اللغوية إليهم.

---

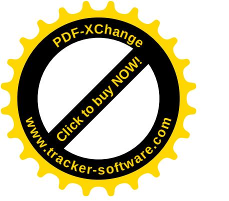
[١٥] - علم اللغة الجغرافي بين حداثة المصطلح وأصوله لدى العرب:٢٨

[١٦] - صدرت الأطروحة في كتاب سنة ٢٠٠١م. بالاسم نفسه عن دار المعارف حمص. والرسالة نوقشت بجامعة الاسكندرية ١٩٩١م بإشراف د. حلمي خليل.

[١٧] - ينظر الاطلس اللغوي في التراث العربي:٢١، والأطلس اللغوي والبحث اللساني العربي مجلة اداب ذي قار ع/ ٣، مج/١، ٢٠١١م. وهناك بحثان آخران في موقع الشبكة العنكبوتية.




ثانيا: شبه جزيرة العرب




شبه الجزيرة العربية

تسميتها وحدودها.

جاءت تسمية الجزيرة العربية من شكلها وحدودها التي بينها الهمداني في كتابه بقوله:-((وإنما سميت بلاد العرب الجزيرة لإحاطة البحار والأنهار بها من أقطارها وأطرارها، وصاروا منها مثل الجزيرة من جزائر البحر، وذلك أن الفرات القافل الراجع من بلاد الروم يَظهرُ بناحيةِ قنّسرين ثم انحطَّ على الجزيرة وسواد العراق حتى دفع في البحر من ناحية البصرة والأُبلة وامتد إلى عبّادان، وأخذ البحر من ذلك الموضع مُغرِّبًا مُطيفا ببلاد العرب منعطفًا عليها فأتى منها على سفوان وكاظمة ونفذ إلى القطيف وهجَر وأسياف البحرين وقطر وعُمان والشحر ومال منه عنق إلى حضرموت وناحية أبين وعدن ودهلك، واستطال ذلك العنق فطعن في تهائم اليمن بلاد فُرسان وحَكم الأشعريين وعكّ ومضى إلى جُدة ساحل مكة والجار ساحل المدينة وساحل الطور وخليج أيلة وساحل راية - كورة من كور مصر البحرية - حتى بلغ قلزم مصر وخالط بلادها وأقبل النيل من غربي هذا العنق من أعلى بلاد السودان مستطيلا معارضًا للبحر معه حتى دفع في بحر مصر والشام، ثم أقبل ذلك البحر من مصر حتى بلغ بلاد فلسطين فمر بعسقلان وسواحلها وأتى على صور ساحل الأردن وعلى بيروت وذواتها من سواحل دمشق، ثم نفذ إلى سواحل حمص وسواحل قنِّسرين، حتى خالط الناحية التي أقبل منها الفرات منحطا على أطراف قنّسرين والجزيرة إلى سواد العراق. فصارت بلاد العرب من هذه الجزيرة التي نزلوا بها)).[١٨]

فشبه الجزيرة العربية هي الحدود المحصورة بين أنهارها وبحارها ما بين دائرتي

---

[١٨] - صفة جزيرة العرب: ٨٤، ٨٥



عرض"١٥ْ- ٣٤ْ "شمالا وخطي طول ٣٦ْ- ٥٥ْ شرقا[١٩] بحسب وصف الهمداني.



ينظر الخريطة:-

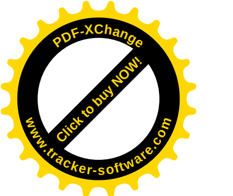


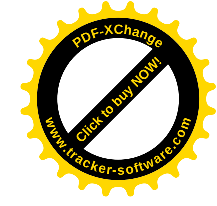
---

[١٩] - خطوط الطول:-(Longitude) هي حدود وهمية على هيأة أنصاف دوائر تبدأ من القطب الشمالي للكرة الارضية وتنتهي في القطب الجنوبي ويبلغ عددها ٣٦٠ خطا خطها الأساس كرنتش ويأخذ الرقم صفر والخط المقابل له يسمى خط الزوال فيكون هناك ١٨٠ خطا شقيها و١٨٠ خطا غربيها ، لتنهي الأرض دورتها حول محورها أمام الشمس خلال ٢٤ ساعة مسافة ٤ دقائق بين خط وآخر فائدتها تكمن في تحديد الوقت على سطح الأرض فقد اتفق على تغييرالوقت كل ١٥ خطا فتصبح ساعة كاملة فالمسافة ما بين بغداد والقاهرة تبعد نحو ١٥ خطا فتتقدم بغداد عن القاهرة ساعة لشروق الشمس فيها قبل القاهرة .

وأما دوائر العرض:- (Latitude) فهي حدود وهمية على شكل دوائر متوازية تتقاطع مع خطوط الطول أهم دائرة فيها هي مدار أو خط الاستواء في منتصف الكرة الأرضية ويبلغ عدد دوائرها ١٨٠ دائرة ٩٠ منها في شمال خط الاستواء و٩٠ أخرى في جنوبه وتقاس دوائر العرض بطول قوس الدائرة التي تمر بالقطبين وقيمتها تتراوح بين صفر عند خط الاستواء و٩٠ عند القطبين ولها تأثير على المناخ ومن اهم دوائرها مدار السرطان ٢٣/ ٢٧ شمال خط الاستواء وهو أقصى حد تصله أشعة الشمس عموديا في نصف الكرة الأرضية الشمالي ومدار الجدي٢٣ / ٢٧ جنوب خط الاستواء وهو أقصى حد تصله أشعة الشمس عموديا في نصف الكرة الأرضية الجنوبي والدائرتان القطبيتان الشمالية والجنوبية ٣٣/ ٦٦ شمالا وجنوبا.

تكمن أهميتهما معا في تحديد النقطة المحددة من خلال قياس الثانية والدقيقة الساعة فمسجد البصرة الجامع يقع من ضمن خط طول ٣٠ ° الساعة ٢'والدقيقة ٩٣ والثانية ٢٩ "شمالا وكذا دائرة العرض ٤٧°٤٤'٥١,٦٠"شرقا وتقل الثواني والدقائق والساعات كلما كبرت المسافة فالثانية تحدد أصغر نقطة .







أقسام بلاد العرب.

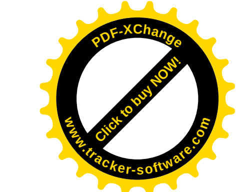
تقسم البلاد العربية في شبه الجزيرة على خمسة أقسام:- تِهامة، والحجاز، ونجد، واليمن، والعروض ، وهناك تفصيلات في كتب الجغرافيين العرب القدامى على هذه التقسيمات، لكن الرجوع إليها قد يدخلنا في متاهات جمة بسبب تباعد الجغرافيين العرب في تصنيفها واختلاف مناهجهم ما جعلنا نورد مجمل هذه التقسيمات، لندرسها على وفق الخرائط الحديثة، لكن بالرجوع الى دراسات القدماء. وخير ما نستطيع تحديد المعالم الجغرافية عليه هي خرائط برنامج " Google Earth" المأخوذة عن الأقمار الصناعية لتبين هذه التقسيمات عليها وهي:- اليمن وتطلق على جنوب شبه الجزيرة العربية، والعروض على الشرقي منها، وتهامة على ما حاذى البحر الأحمر في غربها، ونجد في وسطها حتى أطراف العراق والشام شمالا واليمن جنوبا، أما الحجاز فهي المنطقة الفاصلة بين نجد وتِهامة، التي يمتد خلالها جبل السراة مقبلا من بلاد اليمن حتى يصل أطراف بلاد الشمام شمالا.[٢٠] وهذه المناطق تظهر واضحة من خلال التصوير الفوتوغرافي للقمر الصناعي.

وسنحاول تقسيم المناطق على التضاريس الجغرافية الواضحة بخرائط الشبكة العنكبوتية بالرجوع إلى مصادر دراستها القديمة للاعتماد عليها في تحديد المناطق:-

أولا:- تِهامة.

حدودها:- هي أحد خمسة أقاليم جعلها الجغرافيون العرب لتحديد شبه الجزيرة العربية وحددها البكري بقوله:-((وطرف تهامة من قِبَلِ الحجاز: مدارج العرج؛ وأولها من قِبَلِ نجد: مدارج ذات عرق. وسميت تهامة لتغيّر هوائها من قولهم: تَهِمَ الدّهنُ

٢٠ - ينظر صفة جزيرة العرب: ٨٦

وتَمِهَ: إذا تغيرتْ رائحتُهُ)).[21] وقد عدد الهمداني بعض المنازل التي تدخل فيها فقال:- ((فصار ما خلف ذلك الجبل في غربيه إلى أسياف البحر من بلاد الأشعريين وعك وحكم وكنانة وغيرها ودونها إلى ذات عرق والجحفة وما صاقبها، وغار من أرضها الغور غور تهامة، وتهامة تجمع ذلك كله))[22]

أما ما جاء في موسوعة الويكيبيديا فهي:-((السهل الساحلي الواقع بين اقليم الحجاز واليمن التاريخية - ليست الحدود السياسية المعاصرة - غرب شبه الجزيرة العربية واشهر حواضر تِهامة في الوقت الحالي مدن مكة المكرمة وجُدة ويَنْبع والقنفذة وجازان والحديدة))[23] ولذلك هي السهل الساحلي المحاذي البحر الأحمر الذي يقع ما بين دائرتي العرض "١٥،١٦- ٢٣َ،٢٩ْ شمالا " وخطى الطول"٣٩ْ- ٤٠ شرقا" ينظر الخريطة:-



[21] - معجم ما استعجم:١/ ٣٢٢
[22] - صفة جزيرة العرب: ٨٥
[23] - موسوعة الويكيبيديا: تهامة

وبحسب تحديد القدماء لها بأنها الغور الواقع ما بين الحجاز والبحر الاحمر تظهر خريطة الأقمار الصناعية أن جدة واقعة من ضمن تهامة لكن مكة ليست من تهامة إذ إنها تقع في جبال الحجاز كما ستظهره لنا خريطة الحجاز لاحقا. وذكر المدائني نقلا عن ياقوت أن جزءا من اليمن يدخل في تهامة إذ يقول:-((وقال المدائني: تهامة من اليمن وهو ما أصحر منها إلى حد في باديتها ومكة من تهامة وإذا جاوزت وجرة وغمرة والطائف إلى مكة فقد أتهمت)).[٢٤] لكن خريطة الأقمار تخرج مكة بحسب موقعها الداخل من ضمن السلسلة الجبلية وتُدخل جزءًا من اليمن في غور تهامة.

ثانيا:- الحجاز

وأما الحجاز فهي المنطقة الحاجزة بين تهامة من الغرب ونجد من الشرق، وفي هذا يقول الحموي:-((وحجاز يحجز أي يقطع بين تهامة وبين نجد))[٢٥] والحجاز جبل يفصل ما بين الغور أو تهامة وبين نجد وفيه يقول الهمداني:-((جبل السراة هو أعظم جبال العرب وأذكرها أقبل من قعرة اليمن حتى بلغ أطراف بوادي الشام فسمته العرب حجازا لأنه حجز بين الغور وهو هابط وبين نجد وهو ظاهر)).[٢٦] فالحجاز يقطع ما بين الغور المنخفض ونجد المرتفع بحاجز سمي الحجاز كما في الشكل التوضيحي الآتي:-

[٢٤] - معجم البلدان:٢/٦٤
[٢٥] - المصدر السابق: ٥/ ٢٦٢
[٢٦] - صفة جزيرة العرب: ٨٥




هذا الجبل هو مجموعة من سلسلة الجبال الممتدة من شمال شبه الجزيرة العربية إلى جنوبها فيدخل بضمنه جنوب الأردن شمالا واليمن جنوبا كما في الموسوعة:-((جبل السراوات هي سلسلة جبلية تقع في الجزء الغربي للسعودية وتمتد من اليمن ثم الحجاز إلى خليج العقبة وأعلى قمة فيها هي قمة جبل النبي شعيب الواقع في صنعاء اليمن من الجهة الغربية))[٢٧] فسلسلة جبال السراوات تقع بين دائرتي العرض "١٥،١٥ - ٢٩،٨ شمالا " وخطي الطول"٤٠ - ٤٢ شرقا" وهذه السلسلة هي نفسها الحجاز ومعها بعض المناطق المجاورة. وقد تنبه القدماء الى هذه السلسلة الجبلية فينقل ياقوت عن الهمداني قوله:-((أما جبل السراة الذي يصل ما بين أقصى اليمن والشام فإنه ليس بجبل واحد وإنما هي جبال متصلة على شق واحد من أقصى اليمن إلى الشام في عرض أربعة أيام في جميع طول السراة يزيد كسر يوم في بعض المواضع وقد ينقص مثله في بعضها))[٢٨].ولأجل تحديدها تحديدا شبه دقيق رجعنا الى صور الأقمار الصناعية لتبيين المناطق الجبلية كما في الخريطة :-



[٢٧] - موسوعة الويكيبيديا: جبل السراوات
[٢٨] - معجم البلدان:٣/ ٢٠٥



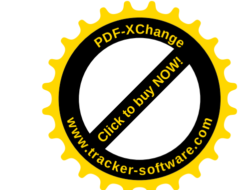

فالسلسلة الجبلية تظهر بوضوح جلي وقد حددناها على اثر صورة الأقمار الصناعية مقارنة بوصف القدماء لها.

ثالثا:- نجد

تسميتها: سميت نجدُ نجدا لارتفاعها عن أرض الغور يقول ابن منظور:- ((النجد من الأرض قِفافُها وصَلابَتُها وما غَلُظَ منها وأشرف وارتفعَ واستوى))[٢٩] وتسميتها في العصر الحديث الهضاب. وأما حدها فهي مما يأتي من غرب جبل السُّراة وصولا إلى العراق وفي ذلك يقول الهمداني:-((وصار ما دون ذلك الجبل من شرقيه من صحارى نجد إلى أطراف العراق والسماوة وما يليها نجدا ونجد تجمع ذلك كله))[٣٠] أما ابن الأعرابي فقد حدها من جميع جهاتها فقال:-((نجد ما بين العُذيب إلى ذات عرق وإلى اليمامة وإلى جبل طيء ومن المربد إلى وجرة وذات عرق أول تهامة إلى البحر وجُدة والمدينة لا تهامية ولا نجدية وإنها حجاز فوق الغور ودون نجد وإنها جلس لارتفاعها عن الغور))[٣١].وقد جاء في موسوعة الويكيبيديا تعريف نجد وتبيين حدودها :-((نجد هضبة تقع بوسط شبه الجزيرة العربية ...وترتفع هضبة نجد ما بين ٧٠٠ إلى ١٥٠٠ متر فوق مستوى سطح البحر وتقع بين الحجاز غربا وصحراء الدهناء شرقا))[٣٢] فهي أرض مرتفعة من ناحية الحجاز وتنخفض تدريجيا وصولا إلى العراق. أما عن صحراء الدهناء فهي صحراء:-((تمتد من النفوذ شمالا إلى الربع الخالي جنوبا وهي عبارة عن شريط رملي ضيق يتراوح عرضه ما بين ٤٠- ٨٠ كم ويمتد على شكل قوس من الشمال إلى الجنوب لمسافة تزيد على

[٢٩] - لسان العرب:" نجد"
[٣٠] - صفة جزيرة العرب: ٨٥
[٣١] - لسان العرب : " نجد"
[٣٢] - موسوعة الويكيبيديا: نجد



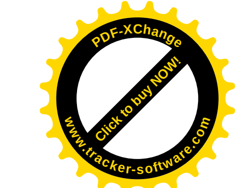


١٠٠٠كم))[٣٣] ولذلك نجد هي الأرض الواقعة ما بين دائرتي العرض "١٧ْ - ٢٩ْ شمالا " وخطي الطول"٤٢ْ - ٥٣ْ شرقا" كما رأيناها على الخريطة الموضحة بصور الاقمار الصناعية.



بقيت هناك مسألة في نجد وهي أن العرب أحيانا ميزوا بين نجدين هما نجد العالية ونجد السافلة بمعنى السفلى يقول ابن الأعرابي نقلا عن بلاد العرب:-((نجد اسمان: السافلة، والعالية؛ فالسافلة ما ولي العراق والعالية ما ولي الحجاز وتهامة))[٣٤] أما ابن منظور فيرى أن:-((نجد من بلاد العرب ما كان فوق العالية، والعالية ما كان فوق نجد إلى أرض تهامة إلى ما وراء مكة، فما كان دون ذلك إلى أرض العراق، فهو

[٣٣] موسوعة الويكيبيديا: صحراء الدهناء
[٣٤] - بلاد العرب، للأصفهاني: ٣٣٦

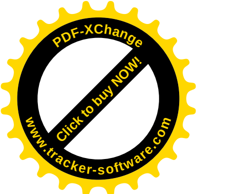
نجد)).[٣٥] وذكره لمكة يعني بها قبيلة قريش الساكنة فيها. ويتضح من هذا أن العالية هي أغلب مناطق الحجاز وبعض مناطق نجد المتاخمة لها، وأما السافلة فهي أغلب مناطق العروض وبعض مناطق نجد الملاصقة لها، وهو ما اصطلح عليه اللغويون اسم قبائل بني تميم، وليس لنا دليل مادي ذلك، لكن من غير المعقول أن تكون الحجاز هي سلسلة الجبال فقط التي لم يقطنها الكثير من العرب، وإنما معها الهضاب والسهول المحاذية للجبال، والسافلة هي ما بعد العروض من بلاد العراق التي أطلق عليها قبائل تميم.

على أن ياقوت الحموي عدد بعض قبائل العالية وذكر بعضا من قبائل تميم فيها وهذا وارد عند القدماء لأنه وبالمكان نفسه لم يذكر قريشا في قبائل العالية. وأما في العصر الحديث فيقولون فيها:-((ونجد فيما تعارف عليه سكانه يعني البلاد الممتدة من نفوذ الدهناء غربا إلى أطراف جبال الحجاز الشرقية، ومن ناحية الشمال تبدأ من النفوذ الكبرى وتمتد صوب الجنوب إلى أطراف الربع الخالي، وقد اعتادوا على تقسيمه إلى قسمين جغرافيين وفقا لجغرافيتها الطبيعية، قسم غربي: ويقولون لها الديرة العُلُوَّة، من العلو والارتفاع ويقولون لمن يذهب إليه سَنَّد فهو مُسَنِّد، أي مُصَعِّد، ويقصدون به أنه يسير في أرض سند، ويقولون للأرض المرتفعة سندي...وقسم شرقي: ويقولون له الديرة الحَدْرِيَّة والديرة السُّفلى، ويقولون لمن يسير باتجاه شرقي أو شرقي شمالي: مُحَدِّر، لأنه يسير في سهول مُنْحَدِرة)).[٣٦] ويبدو أن المحدثين قصروا تسمية نجد في العصر الحديث على ارض المملكة العربية السعودية مخرجين بذلك أقساما من صحراء السماوة في العراق والمربد في البصرة وغيرها من المناطق التي ذكرها القدماء من ضمن أرض نجد.

---

[٣٥] - لسان العرب: - نجد

[٣٦] - المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، عالية نجد:١/ ٣




رابعا: -اليمن.

قيل إن تسمية اليمن جاءت من تيامنه، سواء أكان لجهة الكعبة أم لجهة الشَّمس. يقول البكري: -((اليمن البلد المعروف الذي كان لسبأ، فإنما سمي باليمن لأنه تيامن عن الكعبة، كما سمي الشام شاما لأنه عن شمال الكعبة. وقيل: إنما سمي بذلك قبل أن تعرف الكعبة، لأنه عن يمين الشمس)).[٣٧]

ولوجود اليمن تاريخ حافل بكثرة الممالك في الجزيرة العربية، فهي تعد من أقدم ممالك العرب، وقد عرفت فيها الممالك الكبيرة والرئيسة مثل مملكة سبأ ومعين وقتبان وحضرموت حتى انتهت، وتلاشت بمملكة حمير التي وحدت الممالك الأربع الكبرى تحت راية حكمها[٣٨] وكانت هناك ممالك صغيرة تنضم تحت راية الممالك الأربع الكبيرة مثل مملكة أوسان وسمعي وأصل قبائلها من هَمدان، وقتبان التي كانت في الشمال منها، ومملكة دمت ومملكة اكسوم ومملكة جبان التابعة لمملكة قتبان ومملكة نجران ومملكة كندة ومملكة هرم ومملكة نشق ومملكة ديدان وربما هناك غيرها.[٣٩] لكن اكثرَ هذه الممالك موغلةٌ في القدم، ويكاد تأثيرها ينحصر في تاريخها القديم غير المعروف لنا لذلك نرى أنه لا تأثير لها على دراسة مراحل نشأة اللغة في كتب اللغويين العرب إلا من جزء يسير.

تقع اليمن في جنوب غرب آسيا وكذلك في الجنوب لشبه الجزيرة العربية، وقديما تدخل من ضمنها عُمان أو أغلب أجزاء عُمان بحسب وصف الجغرافيين العرب، إذ يقول الهمداني: -((وصار ما خلف تثليث وما قاربها إلى صنعاء وما والاها إلى

---

[٣٧] - معجم ما استعجم:٤/ ١٤٠١
[٣٨] ينظر موسوعة الويكيبيديا: اليمن
[٣٩] - ينظر المصدر السابق: تاريخ اليمن

حضرموت والشحر وعُمان وفيها التهائم والنجد، واليمن تجمع ذلك كله)).[٤٠] فهو يذكر عمان، ولا يخفى أن بعض الأزد كانوا يقطنون في عمان فسموا لذلك أزد عمان، وإن كانوا قد انتقلوا إليها بعد خراب سد مأرب ويدخل فيها بعضُ أرجاء الحجاز كما في جبل السراة وبعضُ أجزاءٍ من نجد أيضا كما سنرى في ذكر بعض القبائل. ولذلك تقع اليمن بين دائرتي عرض ١٥ْ- ٢٥ْ" وخطي الطول ٤٣ْ- ٥٧ْ " ينظر الخريطة.

---

[٤٠] - صفة جزيرة العرب: ٨٦


وتتكون من خمسة أقاليم جغرافية: -

أولها: الإقليم الساحلي الممتد من تِهامة غربا مرورا بالسواحل الجنوبية في عدن وحضرموت والمهرة يتخلل هذا الإقليم بعض هضاب نجد وبعض سهول تهامة والسهل الساحلي الشرقي في المهرة.

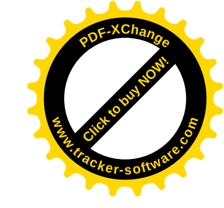
ثانيا: المرتفعات الجبلية ويمتد من أقاصي الحدود الشمالية الغربية حتى الحدود الجنوبية الشرقية وفيه قمة جبل النبي شعيب الداخل في الحجاز بين تهامة ونجد.

ثالثا: إقليم الأحواض الجبلية ويتميّز بالأحواض الجبلية وبالمرتفعات أو الهضاب وتقع أكثرها في الجانب الشرقي حيث تكثر المياه، وهذه تدخل من ضمن أعالي نجد التي يصطلح عليها عالية نجد.

رابعا: اقليم مناطق الهضاب. وتقع في الشمال الشرقي من إقليم المرتفعات الجبلية وموازية لها لكنها تتسع أكثرها باتجاه الربع الخالي ويدخل بضمنها وادي حضرموت الذي يقسم الهضبة إلى شرقية وغربية وتدخل بضمنها أعالي نجد أيضا.

خامسا: - إقليم الصحراء ويشمل أجزاءً من صحراء الربع الخالي المشتركة بين أربع دول هي السعودية والإمارات وعُمان واليمن.[٤١]

[٤١] ينظر موسوعة الويكيبيديا: اليمن.



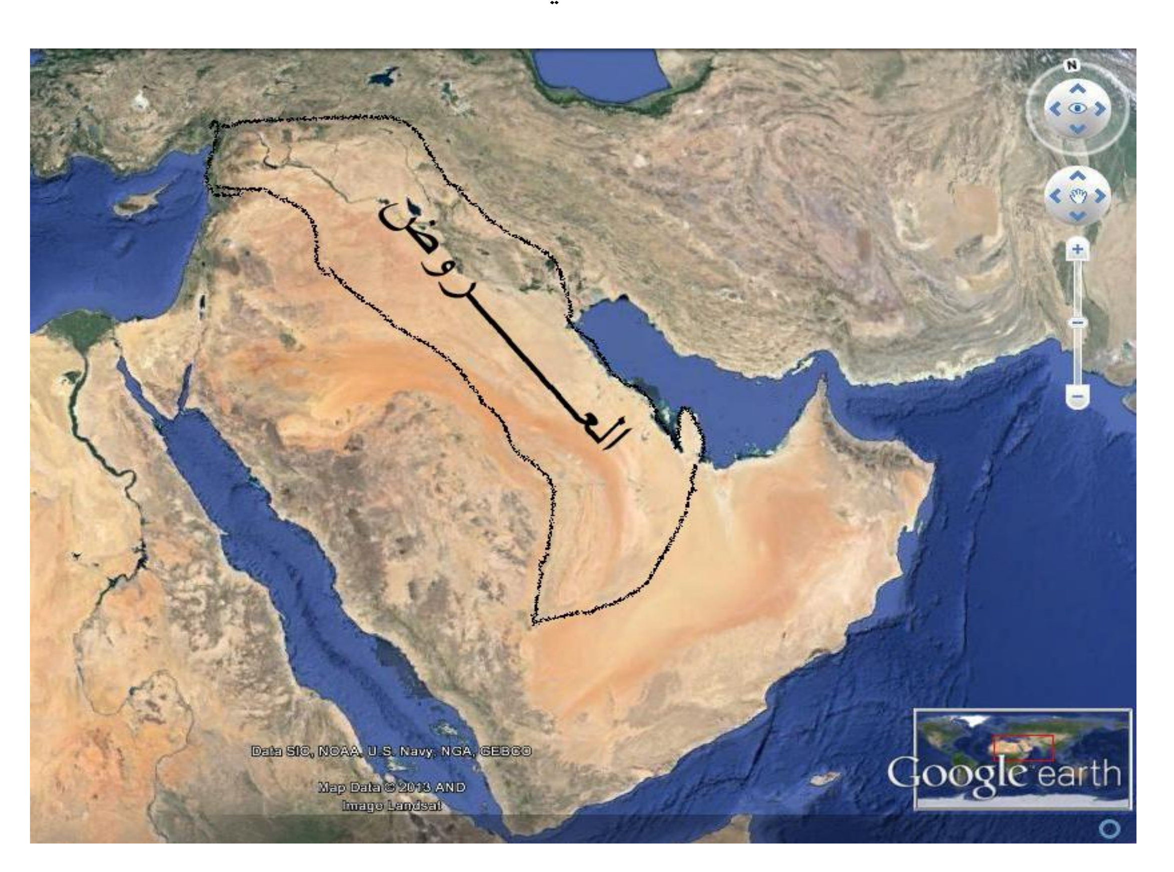
خامسا: العروض.

أما الجزء الخامس فهو العروض الذي يذكره الهمداني بقوله:-((وصارت بلاد اليمامة والبحرين وما والاها العروض وفيها نجد وغور لقربهما من البحار وانخفض مواضع منها، ومسايل أودية فيها، والعروض يجمع ذلك كله))[٤٢] وهي بهذا تأتي من كاظمة نزولا إلى البحرين وصولا إلى أطراف عمان، ومغربة نحو اليمامة، وهي بلد مسيلمة الكذاب وزرقاء اليمامة، وقد جاء في موسوعة الويكيبيديا أنه:-((في بداية العصر الأموي أقام نجدة بن عامر الحنفي زعيم طائفة النجدات من الخوارج دولة اليمامة وبسط نفوذه مؤقتا على القطيف عاصمة إقليم البحرين، إلا أنه سرعان ما سقطت تلك الدولة لتصبح اليمامة تابعة لولاة البحرين من قبل الأمويين ثم العباسيين)).[٤٣] وبهذا تكون اليمامة في منطقة ما بين البحرين شرقا والقطيف غربا إلا أنها أقرب إلى البحرين لقول الهمداني وفيها نجد وغور لقربهما من البحار، ويدخل في العروض في العصر الحالي مناطق:- قطر والبحرين والكويت والقطيف والأحساء. ينظر الخريطة



[٤٢] - صفة جزيرة العرب: ٨٥، ٨٦
[٤٣] - موسوعة الويكيبيديا: إقليم اليمامة

نلاحظ أن الجغرافيين العرب لم يجعلوا العراق من ضمن شبه الجزيرة العربية في تقسيماتهم إلا أنهم أحيانا ذكروه في تحديد شبه الجزيرة العربية ويدل على ذلك أنهم يذكرون أن أول ولاية إسلامية أقيمت خارج شبه الجزيرة العربية هي البصرة كما أن أول مسجد بني خارج الجزيرة هو مسجد البصرة الجامع[٤٤] في منطقة الزبير الحالية. وهذا يدل على أن العراق لم يكن من ضمن شبه الجزيرة العربية، لكننا وجدناهم أحيانا يذكرونه في داخل حدود العروض وأحيانا أخرى نجدهم يدخلونه في سفلى نجد حينما جعلوها إلى حد نهر الفرات، وأحيانا يحددون شبه الجزيرة العربية ويبدؤون منه ولذا سندخله من ضمن دراستنا لأن كثيرا من القبائل العربية سكنت في المصرين البصرة والكوفة وما جاورهما من المدن. وعليه سيكون الجزء الغربي من العراق وما حاذاه من المدن من ضمن العروض، كما في الخريطة



[٤٤] - ينظر موسوعة الويكيبيديا: البصرة

الفصل الأول

التوزيع اللغوي الجغرافي للظواهر الصوتية

الإبدال

الفونيم

يقسم الصوت على قسمين: الصوت المفرد ونعني به الفونيم "phoneme " والدراسة التي تعنى به تسمى الفونوتك "phonetics"والصوت المركب، والدراسة التي تهتم به تسمى الدراسة الفونولوجية "phonology"

والفونيم:- هو أصغر وحدة صوتية لها القدرة على تغيير المعنى لذا يقول عنه د. كمال إبراهيم بدري **معرفا** له :- ((يعد الفونيم أصغر أو أقل وحدة صوتية يمكن لها أن تحدث تغييرا في المعنى))[1] أو كما يعرفه د. أحمد مختار بقوله:- ((أصغر وحدة صوتية، عن طريقها يمكن التفريق بين المعاني))[2] لذا أصغر صوت مفرد في الكلمة له القدرة على تغيير المعنى هو الفونيم[3] الذي يدخل في مجال الصوت المفرد وهذه الأصوات هي :- الأصوات الصامتة أو "الحروف" والأصوات الصائتة أو " الحركات"

أما أساس التقسيم، فيكون على أساس قاعدتين: هما حرية مرور الهواء في الحلق والفم والأنف، ووضع الوترين الصوتيين عند مرور الهواء يقول د. كمال بشر:-

:-((ينبني هذا التصنيف على معايير معينة تتعلق بطبيعة الأصوات وخواصها المميزة لها، بالتركيز في ذلك على معيارين مهمين:

الأول: وضع الأوتار الصوتية

والثاني: طريقة مرور الهواء من الحلق والفم أو الأنف عند النطق بالصوت المعين.

وبالنظر في هذين المعيارين معا، وجد أن الأوتار الصوتية، تكون غالبا في وضع الذبذبة عند النطق بالحركات، وان الهواء في أثناء النطق بها يمر حرا طليقا من خلال الحلق والفم. وقد يضاف إلى هذين المعيارين خواص أخرى تميز الحركات من غيرها من الأصوات... اكتفى أكثر الدارسين بحسبان المعيارين السابقين ((وضع الأوتار الصوتية وكيفية مرور الهواء)) أساسا لهذا التعريف وذاك التحديد بصورة جامعة مانعة)).[4]

---

[1] ـ علم اللغة المبرمج: ٨٦
[2] ـ دراسة الصوت اللغوي: ١٥١
[3] ـ ويعرفه د. نعيم سلمان البدري من خلال المناقشة بأنه أصغر وحدة صوتية يؤدي تغييرها إلى تغيير المعنى
[4] ـ علم اللغة العام الأصوات: ١٤٩




تعريف الصوت الصائت " الحركة": -

يقول د.عبد الرحمن أيوب:- ((يعرف دانيال جونز الحركة بأنها صوت مجهور يخرج الهواء عند النطق به على شكل مستمر من الحلق والفم، دون أن يتعرض لتدخل الأعضاء الصوتية تدخلا يمنع خروجه أو يسبب فيه احتكاكا مسموعا}[٥] ويتضح من هذا التعريف الأساسان اللذان اعتمد عليهما المحدثون في تعريف الصوت الصائت.

وهناك نوعان من الحركات " الأصوات الصائتة" ويأتي هذان النوعان من خلال طول الصوت وقصره، فيسميها المحدثون بالحركات القصيرة والطويلة أما القدماء فيسمون القصيرة منها الحركات، والطويلة حروف المد واللين، نحو فتحة القاف والألف التي بعدها في قَال وضمة القاف والواو التي بعدها في يقُول، وكسرة القاف والياء التي بعدها في قِيل، أما المحدثون فيسمون الحركات الأصوات الصائتة القصيرة ويسمون الحركات وما بعدها من حروف مشابهة لها بالأصوات الصائتة الطويلة، ولهذه الحركات القصيرة والطويلة أثر بارز في تغيير المعاني في اللهجات العربية، فكلمة عدْوَة مثلثة العين وهذا التثليث سبب أساس في اختلاف اللهجات العربية[٦] أو كلمة قنوان، وتعني عذق التمر، فهي في لغة أهل الحجاز قِنوان، وفي لغة قيس قُنوان وفي لغة تميم قُنيان، وقِنيان لغة ربيعة وكلب[٧]

أما **الأصوات الصامتة** فيعرفها الدكتور كمال بشر بقوله:-((هو الصوت المجهور أو المهموس الذي يحدث أثناء النطق به اعتراض أو عائق في مجرى الهواء، سواء أكان الاعتراض كاملا كما في نطق صوت مثل الدال، أو كان الاعتراض اعتراضا جزئيا من شأنه أن يسمح بمرور الهواء ولكن بصورة ينتج عنها احتكاك مسموع))[٨] وعن تقسيم الأصوات الصامتة يقول د. تمام حسان:- ((المعروف أن كل شيء يمكن أن يحدد إيجابا وسلبا، والحد الإيجابي ذكر الماهية، والسلبي ذكر النقيض أو بعبارة

[٥] - أصوات اللغة: ١٥٦،١٥٧
[٦] - ينظر القاموس المحيط :- "عدو"
[٧] - ينظر لسان العرب :- "قنا"، والبحر المحيط : ٤/ ١٨٤، وتاج العروس :- "قنو"
[٨] - علم اللغة العام الأصوات: ٧٤




الأصوليين الايجابي مفهوم الموافقة والسلبي مفهوم المخالفة. وكما أن بعض حد الشيء أنه هو نفسه، يمكن أن يقال إن بعض حدّه أيضا أنه ليس هو ذلك الشيء الآخر. وهذا البعض الأخير من الحد يستخدم كثيرا باعتباره ((قيمة خلافية))ضرورية في فهم أي شيء. ((فالقيم الخلافية)) إذا هامة جدا في دراسة الأصوات والتشكيل الصوتي، بل لها من الأهمية ما يساوي أهمية "القيم الوفاقية"))[9]

ولذلك جاء **تقسيم صفات الأصوات الصامتة** عن طريق القيم الوفاقية التي تضعه في القسم الواحد والقيم الخلافية التي تخرجه من القسم المخصص إلى القسمين الآخرين وعليه أصبحت سمات الأصوات ثلاثة أقسام هي بناء على ما ذكره د. كمال بشر :-

((وقد جاء هذا التصنيف مبنيا على أسس ثلاثة هي:

١:- وضع الأوتار الصوتية

٢:- مواضع النطق أي مخارجه

٣:- حالة مرور الهواء في أثناء النطق

وجدير بالذكر أن الأساس الثالث هو محور الدراسة وترتيب المناقشة في المجموعات أو الفئات المختلفة، ذلك أن هذا الأساس ينتظم الخاصة الفارقة بينها، والمميزة لكل فئة أو مجموعة))[10] ولذلك قسم المحدثون الأصوات بحسب.

١:- **وضع الوترين الصوتيين: أو** بمعنى أدق بحسب ذبذبة الوترين الصوتيين أو عدم ذبذبتهما، فالأصوات التي يتذبذب الوتران الصوتيان معها أصوات مجهورة والأصوات التي لايتذبذب الوتران الصوتيان معها أصوات مهموسة ولهذا عرف علماء الأصوات المحدثون.

الصوت المهموس بقولهم:- ((هو الصوت الذي لا تتذبذب الأوتار الصوتية حال النطق به))[11] فالمهموس صوت لا يتذبذب معه الوتران الصوتيان في أثناء النطق به،

[9] - مناهج البحث في اللغة:١١٠

[10] - علم الأصوات: ٢٤٣

[11] - علم اللغة العام الأصوات: ٨٧




وسبب عدم التذبذب هو انفراج الوترين كما يذكر ذلك الدكتور كمال بشر:-((ينفرج الوتران الصوتيان بعضهما عن بعض أثناء مرور الهواء من الرئتين بحيث يسمحان له بالخروج دون أن يقابله أي اعتراض في طريقه، ومن ثم لا يتذبذب الوتران الصوتيان. وفي هذه الحالة يحدث ما يسمى بالهمس. والصوت اللغوي الذي ينطق في هذه الحالة يسمى بالصوت المهموس.)).[١٢]

وعدد هذه الأصوات هو اثنا عشر صوتا يقول د. إبراهيم أنيس:- ((إن الأصوات المهموسة هي اثنا عشر: ت، ث، ح، خ، س، ش، ص، ط، ف، ق، ك، هـ))[١٣] وهذا رأي عدد من الدارسين المحدثين ومنهم من يضع الهمزة مع الأصوات المهموسة، يقول الدكتور خليل العطية : -((صوت الهمزة ... فريق وصفه بالمهموس لأنه ينطق بإغلاق الوترين إغلاقا تاما يمنع مرور الهواء فيحتبس خلفها الهواء ثم ينفتحان فجأة فينطلق الهواء متفجرا - ونحن أميل إليه – وعده آخرون صوتا ليس بالمجهور ولا بالمهموس لأن وضع الوترين معه لا يسمح بشيء من ذلك))[١٤] ومن المحدثين من صرح بهمسه فقد ذكر ذلك الدكتور عبد الرحمن أيوب بقوله:-((الصوت الحنجري الانفجاري المهموس وهو الهمزة))[١٥] وهذا يدل على أن صوت الهمزة مهموس عند عدد من المحدثين.

أما **الصوت المجهور** فهو:-((الصوت الذي تتذبذب الأوتار الصوتية حال النطق به))[١٦] فالصوت الذي يتذبذب معه الوتران الصوتيان عند النطق به هو صوت مجهور، وعن سبب التذبذب يقول د. كمال بشر :-((يقترب الوتران الصوتيان بعضهما من بعض أثناء مرور الهواء وأثناء النطق فيضيق الفراغ بينهما بحيث يسمح بمرور

---

[١٢] - علم اللغة العام الأصوات: ٨٧
[١٣] - الأصوات اللغوية: ٢١
[١٤] - في البحث الصوتي عند العرب، د خليل إبراهيم العطية : ٤٤،٤٥
[١٥] - محاضرات في اللغة : د. عبد الرحمن أيوب ٩٦
[١٦] - علم اللغة العام الأصوات: ٨٨




الهواء، ولكن مع إحداث اهتزازات وذبذبات منتظمة لهذه الأوتار. وفي هذه الحالة يحدث ما يسمى بالجهر))[١٧]

أما عددها فهي بقية الأصوات الصامتة التي ذكرها المحدثون بقولهم:- ((والأصوات الصامتة المجهورة في اللغة العربية كما ننطقها اليوم هي : ب، ج، د، ذ، ر، ز، ض، ظ،ع، غ، ل، م، ن، والواو نحو ((في ولد، وحوض)) والياء ((في نحو يترك ، بيت)) = ((١٥)))).[١٨] ويكون عدد الأصوات سبعة وعشرين صوتا؛ إذا أخرجنا صوت الهمزة من الأصوات المهموسة. ولذلك ظهر لدينا نوع يسمى **بالصوت الذي هو لا بالمجهور ولا بالمهموس:** وهو صوت الهمزة، يقول عنه د. كمال بشر :-((والقول بان الهمزة صوت لا بالمهموس ولا بالمجهور هو الرأي الراجح إذ إن وضع الأوتار الصوتية حال النطق بها لا يسمح بالقول بوجود ما يسمى بالجهر أو ما يسمى بالهمس .))[١٩] وهذه الحالة تسجل قسما ثالثا لا هو بالمجهور ولا بالمهموس.

فونيمات ما فوق التركيب

يعرفها د. أحمد مختار عمر بقوله:- ((هي ملامح صوتية غير تركيبية مصاحبة تمتد عبر أطوال متنوعة، وتكون الجزء أو تتابع الجزئيات، ويرمز لها عادة برموز إضافية خارج رموز الجزئيات التركيبية))[٢٠] وهي تختلف عن الفونيمات الأساسية التي يقول عنها د. كمال محمد بشر هي:- ((العنصر الذي يكون جزءًا أساسيًا من الكلمة المفردة وذلك كالباء والتاء والثاء الخ، أما الفونيمات الثانوية – بعكس الرئيسية- لا تكون جزءًا من تركيب الكلمة، وإنما تظهر وتلاحظ فقط حين تضم كلمة إلى أخرى أو حين تستعمل الكلمة الواحدة بصورة خاصة))[٢١] فهنا يحدد د. كمال بشر الفونيمات

---

[١٧] ـ علم اللغة العام الأصوات: ٨٧
[١٨] ـ المصدر السابق: ٨٨
[١٩] ـ المصدر السابق: ١١٢
[٢٠] ـ دراسة الصوت اللغوي:١٨٦
[٢١] ـ علم اللغة العام الأصوات: ١٦١




الأساسية بأنها أجزاء أساسية من الكلمة بخلاف الثانوية التي تظهر وتلاحظ بصور خاصة فقط.

والصفات التي عددها المحدثون في تصنيف الفونيمات ما فوق التركيبية كثيرة منها النبر والنغمة والتنغيم والمفصل والطول وغيرها؛ متنوعة بتنوعاتها الخاصة في لغاتها الخاصة، إلا أن الذي يهمنا في العربية هو التفخيم، والطول وهما ما سنتناوله، تاركين الصفات الأخرى لعدم أهمية بعضها في دراسة الصوت المفرد في العربية ((الفونتك))، أو الأصوات الوظيفية أو ما يسمى بالتشكيل الصوتي الفونولوجي.

التفخيم:-

من الظواهر التي تشترك في إنتاج فونيمات فوق تركيبية في اللغة العربية، ومن هذه الأصوات صوتا الراء واللام المفخمان، إلا أن هذين الصوتين لم يشكلا ظاهرة التفخيم المساهمة في إنتاج الفونيمات "فوق التركيبية"، وهذا ما ذكره د. قاسم راضي البريسم بقوله :- ((لم يشر الأصواتيون العرب إلى أهمية التفخيم في تغيير دلالة الكلمة، لذا لم تعط الأصوات المفخمة رموزًا مستقلة تختلف عن الرموز العادية في الألف باء العربية. وبعد ظهور المنهجين المشار إليهما[٢٢]، درست ظاهرة التفخيم في اللغة العربية ولهجاتها باعتبارها ظاهرة تمييزية. وقد تشعبت آراء علماء اللغة الذين درسوا هذه الظاهرة في اللغة العربية ولهجاتها، فمنهم من فضل المنهج الفونيمي في دراساتها الذي يستند إلى الفونيم أساسًا للتمييز بين معاني الكلمات، ومنهم من درسها وفقا للمنهج التطريزي الذي يعتمد على مجموعة الملامح التمييزية غير الفونيمية في الكلمة. ولم يختلف الجميع بأن التفخيم يمكن أن يكون ظاهرة مميزة للفونيمات.))[٢٣].

---

[٢٢] - يعني بهما ما فوق التركيبي، و التطريزي

[٢٣] - الوحدات الصوتية المفخمة في لهجة أهل البصرة، د. قاسم راضي البريسم : ١٢١




إلا أن المحدثين تناولوا هذه الظاهرة في دراستهم للهجات العربية الحديثة على أنها ظاهرة مميزة وقد ذكرها د. عبدالرحمن أيوب في كتابه العربية ولهجاتها مقارنا بين

الصوت	المفخم	معناه	المرقق	معناه
اللام	خالي ((اسم+ياء المتكلم))	اخ لأمي	خالي ((اسم))	فارغ
اللام	خل ((اسم))	التمر المخلل أو غيره	خل ((فعل))	اترك
الميم	مي	الماء	مي	اسم فتاة

الصوتين المفخم والمرقق كما في الجدول.

ثم يقول:- ((وغير هذا في اللهجة العراقية كثير)).[٢٤] وهذه الأمثلة الكثيرة ذكرها د. قاسم البريسم في بحثه الوحدات الصوتية ((الفونيمات)) المفخمة في لهجة أهل البصرة،[٢٥] أما العربية القديمة فلم يكن لهذه النظرية مجال للتمييز على أساس تركيبي "أساسي" أو ما فوق التركيبي " ثانوي".

الطول أو الكمية.

ويدخل من ضمن الفونيمات أو الأصوات المفردة الطول أو الكمية إذ إنها تمتلك القدرة على تغيير المعنى ولذلك استحقت لقب فونيمات ما فوق التركيب

والطول كما عرفه المحدثون بقولهم هو:- ((الوقت الذي يستغرقه نطقها))[٢٦] ويقاس بأجزاء الألف من الثانية. ولم يجعله المحدثون من المزايا المفرقة بين الفونيمات ما فوق التركيبية، ولذلك يقول د. أحمد مختار عمر :-((لا يمكن اعتبار الطول فونيمًا فوق تركيبي إلا في حالة العلل فقط، فمن الممكن أن نعتبر الفتحة الطويلة هي القصيرة

[٢٤] - العربية ولهجاتها: ١٠٢

[٢٥] - ينظر الوحدات الصوتية ((الفونيمات)) المفخمة في لهجة أهل البصرة: ١٣٣، ١٣٧

[٢٦] - دراسة الصوت اللغوي: ١٩٧




+ فونيم الطول، والكسرة الطويلة هي القصيرة + فونيم الطول، والضمة الطويلة هي القصيرة + فونيم الطول.وفي هذه الحالة تقل الفونيمات التركيبية في اللغة العربية ثلاثة فونيمات، فيصير عددها اثنين وثلاثين فونيمًا بدلا من خمسة وثلاثين.)).[٢٧] ولذلك لم يتناولها المحدثون في التفريق بين الأصوات يقول د. إبراهيم أنيس ((مراتب الطول في أصوات اللين في اللغة العربية ثلاث[٢٨]: أطولها في مثل "يسمو" يليها "لم يسمُ" ثم يلي هذا الوقف بالروم على مثل " نستعين"، وليس الفرق بين هذه المراتب الثلاث إلا فرقا في الكمية.))[٢٩]

ولذلك لم يجعلها المحدثون من الصفات المميزة للأصوات الصائتة التي تفرق بين العلل القصيرة والطويلة يقول د. أحمد مختار عمر : -((ورغم أن الطول لا يعد فونيما في معظم اللغات - ومنها العربية - إلا بالنسبة للعلل الطويلة في مقابل القصيرة، فقد قام العلماء بقياس استمرارية كل صوت، أو كل نوع من أنواع الأصوات على حدة. وقد تبين أن الصوت الواحد قد يختلف طوله تبعا لمحيطه الصوتي، ولموقعه في الكلمة، ولسرعة المتكلم ولوجود النبر أو عدمه، ولنغمة الكلام))[٣٠] لكننا على الرغم من ذلك نعده من الفونيمات لأن الطول أو الكمية لها القدرة على تغيير المعنى في الكلمة مثل كلمة مساكِن مكسورة الكاف تختلف معنويا عن مساكين الممدودة ولم يعدها المحدثون من الفونيمات بسبب المنهج أما نحن فقد جعلناها فونيما بسبب أن الدراسة ستختص بالمادة القدمى بإجراءات حديثة لذلك جعلناها معها.

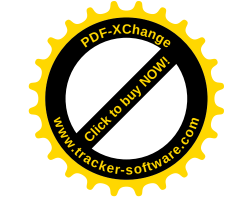
---

[٢٧] - دراسة الصوت اللغوي: ٣١٢

[٢٨] - في الأصل ثلاثة ؛ وهو خطأ مطبعي

[٢٩] - الأصوات اللغوية ، أنيس: ١٥٧

[٣٠] - دراسة الصوت اللغوي : ٣١٢

الإبدال.

الإبدال لغة:- هو مصدر أبدل يبدل والبدل في اللغة العوض[٣١] وفي الاصطلاح: إقامة حرف مكان حرف آخر قال ابن فارس:- ((ومن سنن العرب: إبدال الحروف وإقامة بعضها مقام بعض، يقولون مدحه ومدهه ...وهو كثير مشهور، وقد ألف فيه العلماء))[٣٢] أما المحدثون فيرون انه إبدال صوت في مكان صوت آخر، فيدخل بضمنه إبدال الحركات، وهو على نوعين إبدال صرفي وإبدال لغوي[٣٣] والمتتبع للإبدال اللغوي يجد أنه المادة الأكثر ثراء من بين المواد للدلالة على اختلاف اللهجات العربية وتوزيعها، وكان من الممكن له أن يثري بحث الأطلس اللغوي بمادة غزيرة جدا لو وثقت، إلا أن اللغويين أضاعوا الكثير من المادة اللهجية بسبب اعتمادهم على التعليل المنطقي والتأويل البعيد، لذا لا نستطيع أن نعد هذا البحث أطلسا لغويا لفقده الكثير من مقومات الأطلس التي حددها اللغويون المحدثون، ولذلك سيكون هذا البحث توزيعا لغويا جغرافيا، إذ إن اللغويين عند مرورهم على مادة لهجية لا يذكرون المكان أو الزمان؛ لأن الأصل عندهم هو التعليل لهذا التغيير المخالف للغة المشتركة، غير مهتمين بتحديد اللهجة أو مكانها، وسنتتبع في هذا المبحث ما جاء في إبدال الهمزة من الهاء أو العكس لتبين القدر الذي أضاع به النحاة واللغويون هذا التوثيق اللغوي بسبب تعليلاتهم وتأويلاتهم لأجل اطراد القواعد منه الإبدال المفرد "الفونيمي" وهو الذي يحدث من غير تأثر بصوت آخر بخلاف التركيبي:-

بدءًا هناك إجراءات للتفريق بين الأصوات المتضادة أو المتقاربة، وبها يحدث الإبدال وللتفريق بينها آلية تعتمد على أسس.

---

[٣١] - ينظر مقاييس اللغة، لابن فارس: :- عوض

[٣٢] - الصاحبي : ٣٣٣

[٣٣] - ينظر الإبدال معجم ودراسة ، أدما طربية:١

١.تحديد المخرج: مكان حدوث الصوت.

٢.تحديد الصفة: وبها يحدد الجهر من الهمس.

٣.تحديد النوع: وبه يعرف الصوت الاحتكاكي من الانفجاري ...

فأصوات السين والزاي والصاد كلها تخرج من المخرج نفسه وجميعها رخوة "احتكاكية" لكن الذي يفرق بينها هو صفاتها فالذي يفرق الزاي هو الجهر عن السين والصاد المهموستين وما يفرق الصاد عن السين هو الإطباق في الصاد وعدم الإطباق في السين وبها يحدث التفريق بين الأصوات، لذا ما إن يفقد أحد الأصوات صفة من صفاته تحول إلى نظيره فالصاد إن فقدت الإطباق تحولت إلى سين وكذا الزاي إن فقدت الجهر تحولت إلى سين وهكذا دواليك.

إبدال الأصوات الساكنة" الصوامت .

- الابدال بين الهمزة والهاء.

الهمزة والهاء صوتان " حرفان" حلقيان مخرجهما من أقصى الحلق لكن الهمزة شديدة "انفجارية" مجهورة عند القدماء [٣٤] والهاء رخوة "احتكاكية" مهموسة [٣٥] أما المحدثون فيجعلون الهمزة صوتا انفجاريا لا بالمهموس ولا بالمجهور وهناك من الدارسين من يجعله صوتا مهموسا[٣٦] والهاء ((صوت حنجري احتكاكي مهموس))[٣٧]

وتبدل الهمزة هاء في:- همزة أفعل فتصبح هفعل:-

والأصل في صيغة أفعل الهمزة نحو أرقت وقد تبدل الهاء من الهمزة فيها فتصبح هرقت بدلا من أرقت. قال سيبويه:- ((وأما الهاء فتكون بدلا وقد أبدلت من الهمزة في هرقت وهمرت وهرحت الفرس، تريد أرحت)).[٣٨]

---

[٣٤] - ينظر سيبويه: ٤/ ٤٣٣، أما المحدثون فقد اختلفوا فيها بين مهموسة أو صوت لا هو بالمجهور ولا بالمهموس ينظر المدخل إلى علم اللغة ، رمضان عبد التواب : ٥٦ وما بعدها

[٣٥] - ينظر سيبويه :٤٣٤/٤ وقد تحدث القدماء كثيرا عن هذا النوع ووضعوا له شروطا، ليس هذا مكان شرحها لأنها معيارية ودراستنا تأخذ أي أبدال يدخل من ضمن القرن الثالث.

[٣٦] - ينظر علم اللغة العام الأصوات: ١١٢

[٣٧] - المصدر السابق:١٢٢

[٣٨] - الكتاب:- ٢٣٨/٤

وهنا أكثر ما يظهر السبب الذي أضاع تحديد نسبة القبيلة ومكانها وبسبب تعليل اللغة المخالفة للأصل وتأويلها بما ينسجم مع القاعدة فيذكر النحاة أنه إذا كان الفعل على وزن أفعل فإن الهمزة تحذف من مضارعه وفاعله ومفعوله، فيقال أكرم يكرم مكرِم مكرَم والأصل هو أأكرم وتؤكرم ومؤكرِم ومؤكرَم، يقول المبرد :-((وأما أفعلت فنحو أكرم يكرم وأحسن يحسن وكان الأصل يؤكرم ويؤحسن حتى يكون على مثال يدحرج، لأن همزة أكرم مزيدة بحذاء دال دحرج وحق المضارع أن ينتظم ما في الماضي من الحروف، لكن حذفت هذه الهمزة؛ لأنها زائدة وتلحقها الهمزة التي يعني بها المتكلم نفسه، فتجتمع همزتان فكرهوا ذلك، وحذفوها إذ كانت زائدة وصارت حروف المضارعة تابعة للهمزة التي يعني بها المتكلم نفسه، كما حذفت الواو التي في يعد لوقوعها بين ياء وكسرة وصارت حروف المضارعة تابعة للياء... فإن اضطر شاعر فقال يُؤكرم ويُؤحسن جاز ذلك كما قال:-

وصاليات ككما يؤثفين[39]

وكما قال:- .... كرات غلام في كساء مؤرنب [40]

وكما قال :-............ فإنه أهل لأن يؤكرما

وقد يجيء في الباب الحرف والحرفان على أصولهما وإن كان الاستعمال على غير ذلك ليدل على أصل الباب))[41] لذا يعلل النحاة هذا الحذف لأن الأصل عندهم في أفعل إذا أسندت إليه همزة المتكلم أصبح أُأَفعل نحو أُأَكرم والعرب تكره اجتماع همزتين فحذفت همزة أفعل ثم حملت بقية حروف المضارعة عليها ليطرد الباب على نسق واحد بحذف الهمزة من جميع تصاريفها.وما جاء على الأصل يحمل على الضرورة، وهذا ما ذكره النحاة بقولهم وقد جاء في الشعر حيث اضطر الشاعر قال الراجز وهو خِطام المُجاشعي:- وصاليات ككما يؤثفين[42]

---

[39] - الرجز لخطام المجاشعي: ينظر الكتاب :٤/ ٢٧٩ ولم أجد من جمع رجزه.
[40] - البيت لليلى الأخيلية، ينظر الديوان : ٢٧، لكن جامع الديوان اثبت في المتن مُرَنَّب بدلا من مؤرنب وذكرها في الحاشية.
[41] - المقتضب: ٢/ ٩٥، ٩٦
[42] - ينظر الكتاب :٤/ ٢٧٩

ويعلل النحاة ذلك بصعوبة نطق الهمزة يقول ابن يعيش:- ((اعلم أن الهمزة حرف شديد مستثقل يخرج من أقصى الحلق إذ كان أدخل الحروف في الحلق فاستثقل النطق به إذ كان إخراجه كالتهوع فلذلك من الاستثقال ساغ فيها التخفيف وهو لغة قريش وأكثر أهل الحجاز)).[٤٣] لكن من يرجع إلى لغة العرب يجد أمثلة كثيرة تدل على إبدال الهاء من الهمزة ولو تتبعناها لخرجنا بنتيجة تدل على أنها لهجة عربية قدمى من ذلك قول النبي:- ((دعوه وهَرِيْقُوا على بوله سجلا من ماء)) [٤٤]وهذا القول كان موجها لبعض صحابته عندما بال أعرابي في المسجد، أو قوله:- ((هريقوها واكسوها فقال رجل يا رسول الله أو نهريقها ونغسلها))[٤٥] لذلك علل اللغويون ذلك وأضاعوا كثيرا من لهجات العرب فالفيروزآبادي يعلل ذلك بقوله:- ((هَرَاقَ الماءَ يُهَرِيقُهُ بفتح الهاء هِرَاقةً، بالكسر وأهْرَقَه يُهْرِيقُه إهراقا...وأَصْلُه: أراقَه يُريقُه إراقَةً، وأَصْلُ أراقَ: أرْيَق، وأصل يُريقُ يُؤَرْيِقُ، وقالوا: أُهَرِيقُه، ولم يقولوا: أُأَرِيقُه لاستثقال الهمزتين وزِنَةُ يُهَرِيقُ بفتح الهاء يُهَفْعِلُ ومُهَرَاقٌ بالتحريك مُهَفْعَل)).[٤٦]

وما جاء في الشعر الجاهلي حمل على الضرورة وهو كثير:-

منها قول امرئ القيس:-

وإنَّ شِفَائي عَبْرَةٌ مُهَرَاقَةٌ فَهَل عِنْدَ رَسْمٍ دارِسٍ من مُعَوَّلِ [٤٧]

أو قول النابغة:-

فلا لَعَمْرُ الذي مَسَّحتُ كَعْبَتَه وما هُرِيقَ على الأَنْصَابِ من جَسَدِ[٤٨]

أو قول الخنساء:-

هَريقي من دُموعِكِ أو أفيقي وصَبرًا إنْ أطَقْتِ ولن تُطِيقي[٤٩]

---

[٤٣] - شرح المفصل: ٩/ ١٠٧

[٤٤] - صحيح البخاري:- باب الطهارة : ١/ ٤٩

[٤٥] المصدر السابق:- ٣/ ٤٩

[٤٦] - القاموس المحيط : - هرق، والنص نفسه تقريبا في اللسان أيضا :- هرق

[٤٧] - شرح ديوان امرئ القيس وملحقاته للسكري :-١/ ١٧٤ شرح القصائد العشر للتبريزي :٩، أما رواية الديوان تحقيق محمد أبي الفضل :- ... عبرة **إن سفحتها** بدلا من عبرة **مهراقة**. وكذا في شرح الحضرمي ولا شاهد فيها.

[٤٨] - ديوان النابغة الذبياني، تحقيق محمد أبي الفضل:٢٥

[٤٩] - ديوان الخنساء :١٠٣




ولم نستطع توثيق النص من كتب أصحاب القرن الثالث توثيقا مباشرا على مكان اللهجة، لكن أورد ابن منظور هذه اللهجة ونسبها إلى أهل اليمن نقلا عن الكسائي واللحياني ومن ثم علق على ذلك بقوله:-((هي لغة يمانية ثم فشت في مصر والمستقبل أهريق والمصدر الإراقة والهراقة وقال مُرة أريقت عينه وهريقت)).[٥٠] ويزيد المسألة وضوحا الهمداني في كتابه الإكليل إذ إنه يذكر زيادة الهاء للتفخيم لهجة حميرية فيقول:- ((وأما يهنعم فإنه ينعم إلا أنهم يفخمون بالهاء ويبالغون فيما ظهر من الأشياء واستعظم فيقولون يهنعم ويهنفق المال ويهوثر البنا ويهصدق العدو وكذلك تقول العرب))[٥١] ويبدو أن هذا اللهجة انتقلت من الجنوب اليمني إلى الشمال، والهمداني يذكر أن استعمال الجنوبيين لها أي إبدال الهاء من الهمزة لم يقتصر على همزة أفعل بل تعدتها إلى الأسماء أيضا فيقول :- ((ومعنى هامن آمن إلا أن حميرَ قد تبدل الهاء مكان الهمزة وقد يفعل ذاك العرب، قال ذو الرمة:-

عشية فرّ الحارثون فأمنوا وغودر منهم ملتقى الجيد هَوبر [٥٢]

وهو يريد أوبر الحارثي.))[٥٣]

وكذا فسر كلمة هَشْوَع وهو اسم شخص :- ((والأصل أشوع إلا أن حمير تبدل الهاء من الهمزة))[٥٤] ويرى الدكتور رمضان عبد التواب أن وزن هفعل قديم مستعمل في العبرية والسبئية [٥٥] ويبدو أن المحدثين قلصوا دائرة هذه اللغة عندما ذكر د. محمد حسين شرف الدين أن النقوش السبئية استعملت الهاء بدلا من الهمزة فقد جاء في النقوش: هَفْنَي، هَعَان، هَوْفَي، أي: أفني، وأعان، وأوفى، وهَوْعَد، وهَرْضَى، وهَطَاع،

---

[٥٠] - لسان العرب: :- هرق

[٥١] - الإكليل ٢/ ١٤٤

[٥٢] - شرح الديوان للباهلي رواية ثعلب :٦٤٧/٢ ، والرواية فيه :-

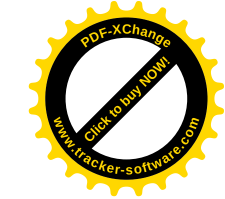
عشية فرّ الحارثيون بعدما قضى نحبه في ملتقى الخيل هوبر

وذكر أن هوبر جاء للقافية ...وأراد أوبر، وليس للقافية علاقة بذلك لأنهما من الوزن نفسه.

[٥٣] - الإكليل:- ٢/ ١٤٤

[٥٤] - المصدر السابق:- ٢/ ٢٤

[٥٥] - ينظر المدخل إلى علم اللغة:- ٢٣٣، ٢٣٤، ويرى د. حامد الظالمي انها ليست السبئية وإنما اللحيانية اعتمادا على تاريخ العرب قبل الاسلام لجواد علي: ٧/ ١٥٣

أي: أوعد، وأرضى، وأطاع، ويفعل مثل يُهَنْعِم وجاء اسم المفعول في النقوش مُهَفْعَل مثل مُهَنْكَر أي مُنْكَر.[٥٦]

يبدو أن استعمال الهاء في صيغة هفعل لغة قديمة تأتي للتفخيم كما ذكر الهمداني، ويظهر أن بعض القبائل العربية الشمالية أخذتها من بعض القبائل التي تنتمي إلى السبئية الجنوبية، أو من اللغة اليمنة الجنوبية بحسب ما ترجح لدينا من ربط المحدثين لهذا الإبدال بقانون التطور والارتقاء المتعارف عليه في الدراسات اللغوية الحديثة؛ لأنها مستعملة عندهم وعند بعض أخواتها كالعبرية وهنا تكمن أهمية الأطلس اللغوي في تحديد صيغ الظواهر في اللغة، وتحديد أماكن وجودها وانتشارها، هذه الظاهرة قد انتقلت عن طريق بعض النازحين من القبائل اليمنية الى الشمال كامرئ القيس الكندي كما سنبينه لاحقا.[٥٧]

ولعدم وجود توثيق متقن للمناطق العربية القدمى في شبه الجزيرة العربية، سيكون تحديدنا للمناطق على ما سنتوصل إليه بوجه تقريبي، لاعتمادنا على مصادر عدة متباعدة التوثيق، وتحكمها الدراسات الفردية المباشرة والتجارب الشخصية والتباعد الزمني للدراسات؛ لذا دراستها لمواقع المنازل والمناطق والديار ستكون تقريبية وليست تحديدية، وسيكون لكل منطقة طريقة في توثيق مكان نزولها أو نزوحها وبحسب ما يترجح لدينا من أدلة.

أما تحديد موطن سبأ فسنعتمد فيه على دراسات المحدثين وما اكتشفوه من آثار في العصر الحديث في المناطق الأثرية التي كانوا يقطنون بها؛ لذلك تقع مدينة سبأ التاريخية وعاصمتها مأرب صاحبة السد المعروف بحسب ما جاء في بحث اللغة

---

[٥٦] - ينظر اللغة العربية في عصور ما قبل الإسلام، د. محمد حسين شرف الدين:- ٩٦، ٩٤، ٣٤، ٩٧.

[٥٧] - وهذا مبني على أغلب الظن لفقدنا التوثيق الذي يحتاجه الأطلس اللغوي في دراسة الظواهر كما ذكرنا في المقدمة.وما اعتمادنا سوى على الروايات القديمة في الكتب اللغوية وأحيانا على روايات شعر القبائل، في توثيق الظاهرة، وسنستثمر الروايات التاريخية في تحديد المكان والزمان كانهيار سد مأرب وهجرة القبائل، أو نسب القبائل التاريخي وانتقالاتها كقبائل الأوس والخزرج، أو الحروب وأيام العرب وغيرها، وهذا لن يكون بديلا على التوثيق لكنه الأقرب للصواب والأفضل في الدراسات التوثيقية فما لا يدرك كله لا يترك جله.

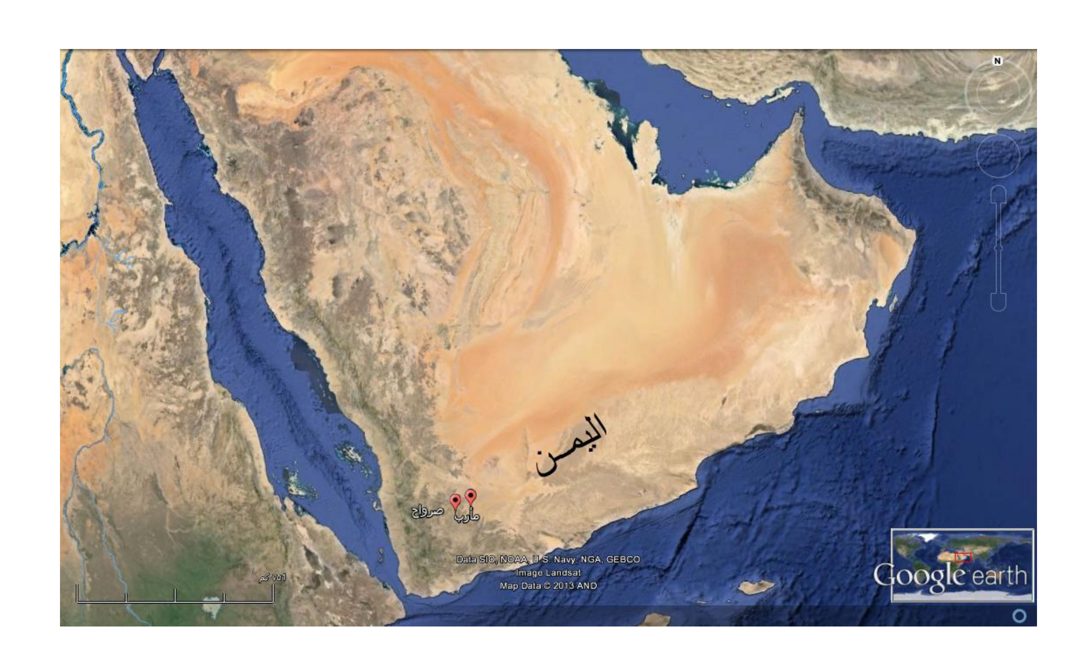
اليمنية القديمة لِلّهجة السبئية في الحديث عن مأرب:-((مأرب هي عاصمة سبأ القديمة ولا زالت عاصمة المحافظة مأرب الجديدة، تبعد عن صنعاء بحوالي " ١٧٠كم " شرقا وهي مقر مملكة سبأ القديمة)).[٥٨] وعلى هذا فهي تقع شرق مدينة صنعاء نحو ١٧٠كم بحسب اللقى الأثرية.

أما عن حدودها واسمها وزمان نشأتها فيقول محرر صفحة الموسوعة العربية:-((واسم سبأ ذُكر أنه نسبة إلى الملك سبأ... ابن يعرب بن قحطان، وكان زمانه في " ٣٥٠٠ .ق. م" ملك اليمن وامتدت دولته إلى خارج الجزيرة العربية وكانت عاصمته صرواح ثم بنى ابنه مأرب وأصبحت عاصمة الدولة السبئية الثانية)). وهذا يعني أن مأرب تقع على بعد ١٧٠ كم تقريبا شَرقيَّ مدينة صنعاء حاليا من ضمن دائرة العرض " ١٥°٢٢'٥٤,٦٨"شمالا وخط الطول" ٤٥°٢٧'١٩,٨٤"شرقا بعيدا عن خليج عدن، وأقرب من صنعاء إلى اليمن شرقا، ومكة شمالا، وأما مدينة صرواح فهي تقع من ضمن دائرة العرض " ١٥°٢٣'٣٢,١٥"شمالا وخط الطول ٤٥° ١'٤٦,٦١"شرقا وتبعد نحو ١٢٠ كم عن صنعاء شرقا، وجاء في الموسوعة العربية: -((صرواح اسم مشترك بين ثلاثة أماكن في اليمن أهمها صرواح خولان العالية، وهي مدينة أثرية مهمة تبعد عن صنعاء ١٢٠كم شرقا، كانت عاصمة لمملكة سبأ))[٥٩].ينظر الخريطة

---

[٥٨] -بحث في الشبكة العنكبوتية تحت رابط : http://www.qwled.com/vb/t272235.html

[٥٩] - الموسوعة العربية ، بحث مدينة صرواح، لمصطفى الخطيب تحت رابط:" http://www.arab-ency.com/index.php?module=pnEncyclopedia&func=display_term&id=161138&m=1# "



انتقال اللغة في أرجاء الجزيرة العربية.

الشعراء لسان حال قبائلهم وما يرد في شعرهم دليل على لغتهم وقد وردت هذه اللغة في شعر الشعراء ومنهم امرؤ القيس فقد جاءت في شعره بقوله : "عَبْرَةٌ مُهَرَاقَةٌ"[٦٠].لا يخفى أن امرأ القيس كِندي من اليمن ومن أصل سبئي، فقد نقل الآلوسي في بلوغ الأرب أن:-((فروة بن مسيك، قال: أتيت رسول الله صلوات الله تعالى عليه وسلم فقلت: يا رسول الله أخبرني عن سبأ أرجل هو أم امرأة، فقال: هو رجل من العرب ولد عشرةً تيامن منهم ستة، وتشائم أربعة، فأما الذين تيامنوا فالأزد والكندة والمذحج والأشعرون وأنمار منهم بجيلة. وأما الذين تشآءموا فعاملة وغسان ولخم وجذام وهم الذين أُرسل عليهم سيلُ العرم)).[٦١] فكندة التي ذكرها الرسول صلى الله عليه وسلم هي قبيلة امرئ القيس بن حجر الكندي، وهم من ملوك اليمن وهذا ما رواه ابن الأعرابي عن دغْفَل النّسَّابة إذ يقول:-((بلغني أن جماعة وقفوا على دغفل النسابة بعدما كف

---

[٦٠] - تحديد الظاهرة لدينا لا يكون عن طريق الشعر بل من كتب اللغة وهذا ما ذكرناه سابقا بقول سيبويه "وأما الهاء فتكون بدلا وقد أبدلت من الهمزة في هرقت وهمرت وهرحت الفرس، تريد أرحت)). ووثقناها بأنها لغة اهل اليمن بذكرنا للكسائي واللحياني نقلا عن لسان العرب واما شعر العرب فنحن لا نحدد الظاهرة منه بل نتابع انتشارها وتطورها من خلاله لان أطروحتنا تبحث في تطور الظواهر وانتشارها وهذا يتحقق بشعراء القبائل وتنقلاتهم والاحاديث والخطب وهذا ليس بدعا من عندنا لأن اللغويين قد اعتمدوا في تدوين اللغة على الشعر الذي جمع فيما بعد بدواوين الشعراء وشعر القبائل.

[٦١] - بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب:-٣/ ٢٨٧

فسلموا عليه فقال من القوم؟ فقالوا سادة اليمن قال أمن مجدها القديم وشرفها العميم، كندة؟ قالوا لا. قال: فأنتم الطوال قصبا، الممخضون نسبا بنو عبد المدان؟ قالوا: لا قال: أنتم أقودها للزحف وأخرقها للصفوف، وأضربها بالسيوف، رهط عمرو بن معديكرب؟ قالوا: لا. قال فأنتم أحضرها قرى وأطيشها قنى، وأشدها لقى، رهط حاتم بن عبد الله الطائي؟قالوا لا. قال: فأنتم الغارسون للنخل والمطعمون في المحل والقائلون بالعدل الأنصار؟ قالوا نعم)). [٦٢] وكندة مملكة كبيرة امتدت حدودها إلى أماكن كثيرة كما جاء في موسوعة الويكيبيديا إذ إنها تذكر أن -((كندة مسيطرة على نجد والحجاز والمواضع الشرقية الجنوبية من شبه الجزيرة العربية)). [٦٣]

وأما عن موطنها فهي من سبأ وموطنها مأرب وقد جاء ذلك في موسوعة الويكيبيديا إذ تقول:-((مساكنهم الأصلية كما استنبطه المستشرقون كانت في موضع يقال له قشمن " القشم" وهو اسم موضع في مأرب)). [٦٤] ولا تعنينا كلمة قشمن بقدر ما تعنينا منازلهم التي كانت إما كما جاء في موسوعة الويكيبيديا، و ذكرها د. جواد علي باسم قشمم إذ يقول:-((ويرى جامة أن أرض كندة يجب أن تكون في جنوب قشمم " قشم " ، "قشام" ، "القشم" وذلك لأن النص يضعها بين حضرموت ومذحج، فيرى لذلك أن منازلها في ذلك الوقت كانت عند هذه المواضع)) [٦٥] وهذا يجعلها من ضمن دائرة عرض" ١٦°٥ ٤٢,٥٠'٤"شمالا، وخط الطول" ٤٧°٤٧'٥٤,١٢"شرقا في الجنوب الشرقي من مملكة سبأ ما بين وادي حضرموت وقبيلة مذحج، ينظر الخريطة:-

---

[٦٢] - المصدر السابق:-٣/ ٢٠١

[٦٣] - h.a.r. gibb.The Encxlopadia of Islam :10- 119 نقلا عن موسوعة الويكبيديا مملكة كندة

[٦٤] - Albert Jamme Lnscription From Mahram Bilqis. 67 نقلا عن موسوعة الويكيبيديا. مملكة كندة

[٦٥] - المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، د.جواد علي: ٣/ ٣١٨



أو أن النص يحتمل أن تكون كندة خارج حدود اليمن في نجد وهذا ما ذكرته موسوعة الويكيبيديا:-((لم يقمْ بنو كندة مملكتهم في اليمن بل قامت في البداية في قرية الفاو ...[و]كانت مستعمرة سبئية جنوب نجد هدفها إقامة حاجز بين مملكة سبأ والبدو بلغوا أوجهم أيام مملكة حمير فضموا البحرين والقطيف والأحساء))[٦٦] والفاو هذه هي ليست نفسها الفاو الحالية في البصرة بل هي:-((قرية الفاو الأثرية عاصمة مملكة كندة الأولى وتبعد جنوب محافظة السليل بحوالي ١٠٠كم وبالتحديد في المنطقة التي يتداخل ويتقاطع فيها وادي الدواسر مع جبل طويق ...وتشرف قرية الفاو على الحافة الشمالية الغربية للربع الخالي في المملكة العربية السعودية وتبعد قرابة ٣٠٠كم عن نجران)).[٦٧] ومحافظة السليل :-((تقع السليل في الجزء الجنوبي الشرقي لمنطقة الرياض ... وتشرف على منطقة كبيرة من الربع الخالي ... وتبعد عن مدينة الرياض ٥٤٠ كم ويحدها من الشمال محافظة الافلاج ومن الجنوب منطقة نجران ومن الشرق المنطقة الشرقية)).[٦٨] وهذا النص يتناسب مع ما نقله د. مصطفى عبد اللطيف في حديثه عن كتاب ملوك كندة من أنهم كانوا يسكنون شمال نجران إذ يقول:-((ينتمي امرؤ القيس

---

٦٦ - موسوعة الويكيبيديا: تاريخ اليمن القديم
٦٧ - المصدر السابق: قرية الفاو
٦٨ - موسوعة الويكيبيديا: محافظة السليل

إلى كندة ، قبيلة يمانية كانت قبل الميلاد بقليل تتمتع بلون من الحكم المستقل في موطنها شمال نجران)).[٦٩] ، ولا تضارب بين النصين فمملكة كندة ربما كانت تتنقل في عواصمها حالها حال بعض عواصم دولة بني العباس التي انتقلت إلى بغداد وسر من رأى وهكذا هو حال الدول تتنقل بحكم الحاجة، وتقع نجران حاليا: -((في الجزء الجنوبي الغربي من المملكة العربية السعودية أي في الأطراف الشرقية لمنطقة الدرع العربي التي تمتد عبر المنطقة الواسعة حتى أقصى جنوب الجزيرة)).[٧٠]

وهذا تقريبا موطنها القديم إذ إنها ولقربها من مملكة سبأ حدثت بينهما حروب أجبرت ملوك كندة على الدخول في حكم السبئيين في الجنوب من مملكة كندة[٧١] وإن كان هذا موطنها أو ذاك فهي من أصول يمنية في شبه الجزيرة العربية، وهذا هو المهم في الصيغة التي انتقلت من الجنوب إلى الشمال، ولكن قبل دخولها في حكم السبئيين كانت مملكتهم متباعدة الأصقاع مترامية الأطراف، وانتقالات أهلها كثيرة فقد نزلوا في البحرين وحضرموت ونجد أكثر من مرة، كما أنها جاورت عددا من القبائل العربية القحطانية كحمير في حضرموت، و أسد، وغطفان، وبكر بن وائل، وقيس عيلان، والنمر، وتغلب في العروض التي منها أم الشاعر امرئ القيس،[٧٢] والذين كانوا داخلين في حكمهم، وربما تأثروا بلغتهم.لذلك من المرجح أن تكون من ضمن دائرة العرض " ٢٠°٥٢'٢٣,٨٥"شمالا وخط الطول ٤٧°٥٨'١٣,٢٤"شرقا ينظر الخريطة:-



[٦٩] - تاريخ الأدب العربي قبل الأسلام: ٢٨٦، ومصدره ملوك كندة : ١٤

[٧٠] - ينظر موسوعة الويكيبيديا: منطقة نجران

[٧١] - ينظر المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: ٣/ ٣١٧

[٧٢] ينظر قلب جزيرة العرب، فؤاد حمزة:٢٣٤، ٢٣٥

وبعد انتقال القبائل اليمنية وتفرقها في البلاد العربية الشمالية، ومنها قبيلة كندة بسبب سيل العرم نقلت معها لغتها ومن هذه اللغة إبدال الهاء في أفعل من الهمزة، لكننا نرى أنه ليس إبدالا محضا وإنما هو من لغتهم الجنوبية التي تنطق صيغة الفعل بالهاء، في مقابل العربية المشتركة التي تنطق الصيغة بالهمزة، ولو كان ابدالا فالصواب ابدال الهمزة من الهاء وليس العكس لأن الصيغة الهائية أقدم في اللغات السامية ومنها في العربية، ودليل ذلك النقلي مشابهة العربية الجنوبية للعبرية في الصيغة نفسها، وأما الدليل العقلي فمضارعه يُهَفْعِل يختلف في صيغتهِ عن مضارع يُفْعِل ولو كان إبدالا لكان يُأفْعِل، وأما تأويلات النحويين فهي غير مقبولة في المنهج اللغوي الحديث، إن كنا نتحدث عن المنهج الوصفي الذي يعتمده الأطلس اللغوي.

وأصل كندة كما جاء في معجم البلدان مخلاف من مخاليف اليمن[٧٣] والمخلاف مصطلح يمني قديم يعني حد مكان القبيلة يقول اسماعيل بن على الأكوع:-((اصطلح أهل اليمن منذ فجر التاريخ على تسمية الصُقع من بلادهم أو الناحية منها بالمخلاف مضافا إلى اسم أبي القبيلة الذي صار علما على المكان، أو مضافا إلى زعيم مشهور أو إلى بلدة معروفة وقد ورد اسم المخلاف في الكتابات القديمة المزبورة على الحجارة - وذلك على سبيل المثال - كما في نقش "جام " رقم "٦٢٩" في قوله:- " خلف تِمْنَع أي ناحية تِمْنَع")).[٧٤] ولفظ المخلاف أيضا من لغة اليمن الذي تفردت به عن غيرها.

أما تحديد نسبة اللغة عند الشاعر فتكاد تكون صعبة جدا لعدم وجود حدود فاصلة في موقع كندة؛ ولأن الشاعر من أبٍ كندي وأمه اختلف في نسبها فبعضهم جعلها أخت كليب ومهلهل ابني ربيعة التغلبيّ القاطنين في منازل شملت البحرين والعراق، وكذا ولادته فقد ولد في بني أسد وتنقل كثيرا في شبه الجزيرة العربية، قال أبو الفرج الأصفهاني:-((وولد[يعني امرأ القيس] في بني أسد. وقال ابن حبيب: كان ينزل المشقَّر من اليمامة. ويقال: بل كان ينزل في حصن بالبحرين)).[٧٥] وكل ذلك كان من

---

[٧٣] - ينظر معجم البلدان:١٥٤/٧
[٧٤] - مخاليف اليمن: ٨
[٧٥] - الأغاني: ٩: ٦٠

ضمن مملكتهم، ومراجعة ديوانه تنبئنا بكثرة حله وترحاله في أرجاء الجزيرة العربية. المهم في ذلك أننا لا نستطيع تحديد انتقالاته لكثرتها وقد لا يكون لها الأثر في لغته؛ لكنه من اليمن سواء من شمالها الغربي أو جنوبها فهي صاحبة هذه الصيغة التي سنعتمد عليها في التأثير والتأثر.

وقد وردت الصيغة في شعر الخنساء.

وهي من بني سُلَيم وقد ذكرت ذلك في شعرها، وهي ترثي صخرا أخاها من أبيها إذ تقول:-

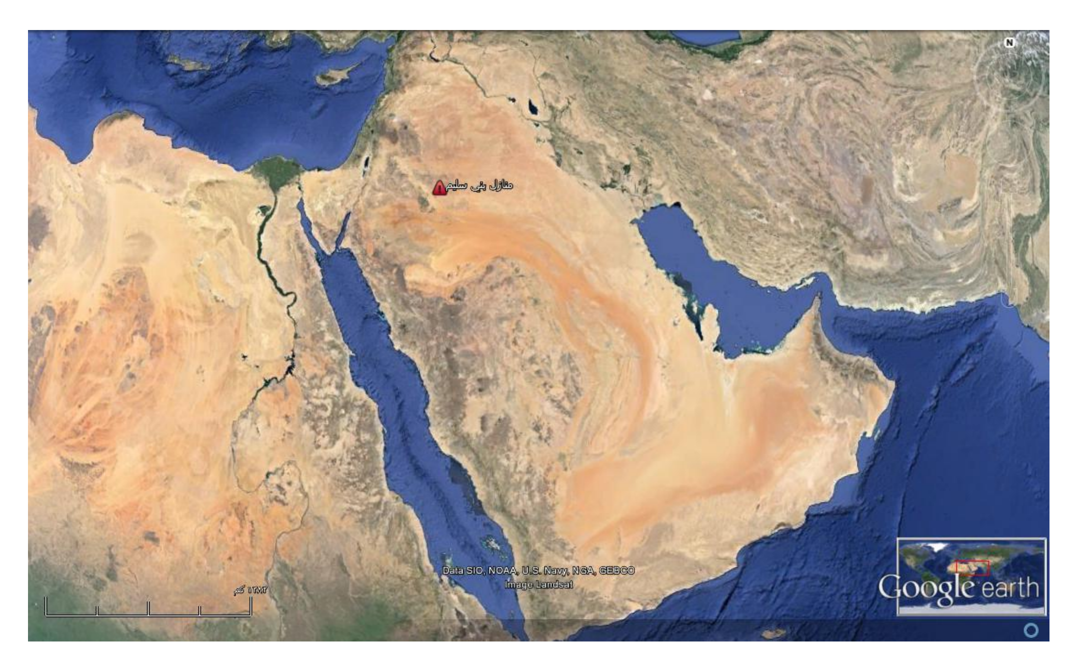
((وقولي إن خيرَ بني سُلَيمٍ   وفارِسَهُم بصَحْراءِ العقيقِ)).[٧٦]

والخنساء من بني سليم التي ترجع إلى قيس عيلان يقول فيها القلقشندي:-((وهم: بنو سليم بن منصور ابن عكرمة بن خَفصة بن قيس عيلان. قال الحمداني: وهم اكثر قبائل قيس عددا. وكان لسليم من الولد: بُهثة، ومنه جميع أولاده)).[٧٧]

أما منازلهم في شبه الجزيرة العربية فهي:-((في عالية نجد بالقرب من خيبر قال: ومن منازلهم حرة سليم وحرة النار بين وادي القرى وتيماء)). [٧٨] وتقع تيماء على دائرة عرض ٢٧ و٣٨ وخط طول ٣٨ و٢٩ وتبعد نحو ٢٦٥ كم شرق مدينة تبوك ونحو ٤٠٠ كم شمال المدينة[٧٩] وهذا يعني أن منازلهم في عالية نجد في منطقة الجوف الحالية وكذا حرة سليم وحرة النار الداخلة في نجد من ضمن دائرة العرض "٢٩,٤٤'١٧°٣٠"شمالا وخط الطول ٣٩° ٥'٥,٠٤"شرقا .ينظر الخريطة:-

---

[٧٦] - ديوان الخنساء ١٠٣
[٧٧] - قلائد الجمان القلقشندي:١٢٣
[٧٨] - المصدر السابق:١٢٤
[٧٩] - ينظر موسوعة الويكيبيديا: مدينة تيماء



أما تأثرهم بلهجة قبائل اليمن فتعود إلى رجوع قبيلة ضُبيعة اليمنية، ونزولهم مرة أخرى بعد تركهم لها على ديار حُرة بني سُليم، كما ذكر ذلك البكري:-((وانصرفت جماعة من تلك القبائل[يعني اليمنية] راجعين إلى بلادهم من تهامة والحجاز فقدموها وتفرقوا فيها فنزل ضُبيعة بن حرام بن جُعل بن عمرو بن جُشَم بن وَدْم بن ذبيان بن هُميم بن ذُهل بن هنيّ ابن بلى في ولده وأهله بين أمج وعروان وهما واديان يأخذان من حرة بني سليم)).[٨٠] وفي هذا تأثرتْ بنو سليم ومنهم الخنساء بلغة ضبيعة اليمنية.

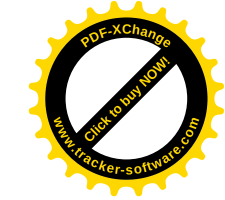
وقد وردت الصيغة في شعر النابغة الذبياني الذي يرجع في نسبه إلى قيس عَيلان العدنانية يقول فيه أبو الفرج الاصفهاني:-((النابغة اسمه زياد بن معاوية ... ابن سعد بن ذُبيان بن بغيض بن رَيْث بن غَطَفان بن سَعْد بن قَيْس بن عَيلان بن مُضر)).[٨١] و ذبيان تسمية ترجع لعدة قبائل منها عدناني وقحطاني إلا أن قبيلة النابغة هي كما ذكرنا.

ولعدم وجود توثيق متقن لمنازل بني ذبيان لاعتمادنا على مصادر متباعدة التوثيق فإن مواقع المنازل التي نذكرها هي بمثابة التقريب لا التحديد كما ذكرنا سابقا، وقد حدها كحالة بقوله:-((منازلهم شرقي المدينة في الأرضين الواقعة بين الحجاز، وأجأ

---

[٨٠] - معجم ما استعجم:١/ ٢٧، ٢٨

[٨١] - الاغاني: ١١/ ٥

وسلمى))[٨٢].وإن قال د. عمر رضا كحالة بين الحجاز وجبلي طيء أجأ وسلمى إلا أنهم يدخلون في أرض الحجاز كما ذكر الهمداني إذ يقول:-((ما احتجز به في شرقيه من الجبال وانحدر إلى ناحية فيد وجبلي طيئ إلى المدينة وراجعا إلى أرض مذحج من تثليث وما دونهما إلى ناحية فيد، حجازا، فالعرب تسميه نجدا وجلسا وحجازا، والحجاز يجمع ذلك كله.))[٨٣]. أما في العصر الحديث فإن جبلي أجأ وسلمى هما في منطقة حائل وتسمى جبال شمر إذ جاء في الويكيبيديا :-((الجبلان أجأ وسلمى هما العلامة المميزة لمنطقة حائل وتقع سلسلة جبال أجأ في الجهة الشمالية الغربية من المدينة بينما تقع سلسلة جبال سلمى في الجهة الشرقية الجنوبية))[٨٤] أما عن موقعها الحالي فهي تقع في حدود :-((المنطقة من الشمال صحراء النفوذ الكبير ومنطقة الجوف فيما تحدها من الشرق اجزاء من صحراء النفوذ وصحراء الدهناء ومن الشرق تجاورها منطقة القصيم، اما من الغرب فهي تحاذي حدود منطقة تبوك ويتحدد موقع منطقة حائل على خط الطول ٤١°٤٣'٤٧,٥٨"شرقا ودائرة العرض ٢٧°٢٦'٥٥,٨٩"شمالا وترتفع المدينة عن سطح البحر بنحو ٩٨٠ م)).[٨٥] وعليه فحدود الذبيانيين ما بين الجبليين وبين الحجاز.من ضمن دائرة العرض" ٢٦°٥٣'٦,٩٢"شمالا وخط الطول ٤٠°٥٣'١٤,٨٥"شرقا ينظر الخريطة.

---

[٨٢] معجم قبائل العرب القديمة والحديثة: ١/ ٤٠٣

[٨٣] ـ صفة جزيرة العرب: ٨٥

[٨٤] ـ موسوعة الويكيبيديا:- جبلا أجا وسلمى

[٨٥] ـ موسوعة الويكيبيديا: منطقة حائل



أما مناطق ترحال النابغة الذبياني فهي ما بين موطنه في الحجاز والحيرة في العراق والشام موطن الغساسنة.[٨٦] أي من شرقي الجزيرة العربية إلى غربيها في العراق ومن ثم شمالها في الشام، كل هذه المناطق كانت لها تأثير في شعره من خلال اختلاطه ومشاهداته وتأثره بالقصور والترف وغيرها، وكان المناذرة من أصل يمني يقول ابن اسحاق في النعمان بن المنذر:-((قال ابن اسحاق: فأما سائر العرب فيزعمون أنه كان رجلا من لخم، من ولد ربيعة بن نصر...قال ابن هشام لخم: ابن عدي بن الحارث بن مرة بن أُدد بن زيد ابن هميسع بن عمرو بن عريب بن يشجب بن زيد ين كهلان بن سبأ، ويقال: لخم: ابن عدي بن عمرو بن سبأ، ويقال ربيعة بن نصر بن حارثة بن عمرو بن عامر، وكان تخلف باليمن بعد خروج عمر بن عامر من اليمن))[٨٧]

وأخيرا استعمال صيغة هفعل في أحاديث لرسول الله صلى الله عليه وسلم منها قوله:- ((دعوه وهَرِيْقُوا على بوله سجلا من ماء)).[٨٨]. وبالرجوع إلى كتب الحديث يظهر أن راوي الحديث أبو هريرة: وهو دوسي يمني الأصل نزلوا المدينة جراء خراب

[٨٦] - ينظر الأغاني: ٥/١١ وما بعدها
[٨٧] - السيرة النبوية:١/ ١٢
[٨٨] - صحيح البخاري:- باب الطهارة : ١/ ٤٩





سد مأرب وفي ذلك يقول ابن هشام إنهم تبعوا عمرو بن عامر حينما انتقل من اليمن:- ((وقالت الأزد لا نتخلف عن عمرو بن عامر، فباعوا أموالهم، وخرجوا معه، فساروا حتى نزلوا بلاد عك ... ثم ارتحلوا عنهم فتفرقوا في البلدان، فنزل آل جَفْنة بن عمرو بن عامر الشام، ونزلت الأوس والخزرج يثرب، ونزلت خُزاعة مرا ونزلت أزد السراةِ السراةَ، ونزلت أزد عُمان عُمان))[٨٩]، وتقع المدينة على خط طول ٣٩°٣٦'١٩,٣٠"شرقا ودائرة عرض ٢٤°١٢'٤٧,٥٣"شمالا ينظر الخريطة.[٩٠]



فإن كانت اللغة مستعملة في المدينة فهي مما جاء به الأنصار إليها وإن استعملها الرسول فهذا لمعرفة الناس بها فهي من تأثيرات اللغة المتعارف عليها في المدينة، وفي كلتا الحالتين فهي يمنية الأصل، وعلى هذا فجميع أنساب لخم ترجع إلى اليمن من سد مأرب واثنان منها يعودان لسبأ، وكذا نسب الغساسنة فهي من اليمن ايضا يقول ابن هشام:-((وغسان ماء بسد مأرب باليمن، وكان شِربا لولد مازن بن الأسد بن الغوث فسموا به؛ ...والذين شربوا منه فسموا به قبائل من ولد مازن بن الأسد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ))[٩١] وعلى أي من هذه الموطن أرجعنا اللغة

[٨٩] ـ السيرة النبوية، ابن هشام: ١/ ١٣

[٩٠] ـ موسوعة الويكيبيديا: المدينة المنورة

[٩١] ـ المصدر السابق:١/ ٩




فهي ترجع الى القبائل اليمنية بسبب هجرتها من مأرب. فبنو سليم كانت منازلهم قريبة من الربذة حمى ابل الصدقة في المدينة وذكرها البكري وذكر ان هضاب قواني التي تقع في حرة بني سليم تبعد عن الربذة اثني عشر ميلا كما في قوله:-((ثم الجبال التي تلي اليعملية: هضاب حمر عن يسار المصعد، تدعى قواني واحدتها قانية، وهي في أرض حرَّة لبني سليم، بينها وبين الربذة اثنا عشر ميلا)).[92] فقربُ بني سليم من قبيلة قضاعة اليمنية جعلهم يأخذون اللغة منهم وأخذها الذبيانيون من بني سليم لقربهم من منازلهم أيضا أو انهم أخذوها من الأنصار في المدينة لقرب الربذة منها.

- إبدال هاء هيهات همزة

وتبدل الهمزة من الهاء في **هيهات** فتصبح **أيهات**.وتعني بُعدا، وهما من المخرج نفسه فالهمزة صوت حنجري انفجاري مهموس، أو لامهموس ولا مجهور كما عند المحدثين،[93] أما الهاء فصوت حنجري احتكاكي مهموس[94]

وهو اسم فعل ماض بمعنى بَعُدَ، الأصل فيها عند النحاة هيهات، يقول الزمخشري :- ((وقد تبدل هاؤها همزة))[95] ويشرح ذلك ابن يعيش بقوله:- ((ومن العرب من يبدل هاءه همزة فيقول أيهات))[96] وأما الذي يقلب فيها فهو الهاء فتتحول الهاء إلى الهمزة نحو هيهات وأيهات ومن ذلك ما ذكره ابن قتيبة:- ((وقالوا ... وأيهات وهيهات)).[97] ولم اجد من اصحاب القرن الثالث من نسبها لكن رؤبة بن العجاج أكثر من استعمالها وعلى ذلك جاء قوله:-

ومن سعى في غيه تطوحا　　　　أيهات أيهات لهم مُطّرحا[98]

وقوله :-

((أيهات لا يدنون إلا للرّام　　　　ولو دنوا قِضْنا يَأانِيخ الهام))[99]

---

[92] - معجم ما استعجم: ٢/ ٦٣٥
[93] - ينظر علم اللغة العام الأصوات:١١٢
[94] - المصدرنفسه:١٢٢
[95] - شرح المفصل لابن يعيش :٦٧/٤
[96] - المصدر السابق:٦٧/٤
[97] - تفسير غريب القران:- ١٢
[98] - ديوان رؤبة بن العجاج، ألورد: ٣٥
[99] - المصدر السابق:١٣٧




وقوله :-

و((يا أم حوران اكتمي أو نُمِّي   أيهات عهد العَزَبِ الصِيَمِ)).[١٠٠].

نسب رؤبة ومنزله:- ولم اجد في نسبة هذه اللغة سوى أبيات الرجز عند رؤبة بن العجاج، ورؤبة بن العجاج تميمي الأصل يقول عنه أبو الفرج:-((وهو أبو جُذيم بن مالك بن قدامة بن اسامة بن الحارث بن عوف بن مالك بن سعد بن زيد بن مناة بن تميم)).[١٠١] أما منزله فهو في البصرة والأخبار في ذلك كثيرة، ولو نظرنا إلى حوادث اللغويين وهم يقعدون له، والراجز المتحدي وغيرها في كتاب الاغاني لوجدناها كلها في البصرة، وكذلك أكثر الروايات عنه من رواة أهل البصرة كيونس البصري والأصمعي وأبي زيد وابن سلام الجمحي، كما أن الخليل روى أنه دفنت بموت رؤبة اللغة والفصاحة والشعر وكانت الحادثة في البصرة[١٠٢]

أما منازل القبيلة فهي تدور في العروض والعراق ما بين البصرة والكوفة والبحرين واليمامة وكلها في العروض أو سافلة نجد، ويذكر ذلك د. عمر رضا كحالة في معجمه:-((كانت منازلهم بأرض نجد دائرة من هنالك على البصرة واليمامة، حتى يتصلوا بالبحرين وانتشرت إلى العُذيب من أرض الكوفة، ثم تفرقوا في الحواضر)).[١٠٣] وقوله أرض نجد فيقصد نجد السافلة ما بعد العراق، وهي العروض نفسها كما حددنا ذلك في التمهيد، لأنهم احيانا يذكرونها بالعروض وأحيانا اخرى يذكرونها بسافلة نجد.

فمنزل رؤبة بن العجاج البصرة، ومنازل القبيلة العروض، أو سافلة نجد لكننا مع ذلك لا نستطيع ان نتابع الظاهرة لقلة ما لدينا من أخبار خاصة وان أهالي البصرة الحاليين لا يتكلمون بهذه اللغة، ولم أحصل على ما يوثق ذلك في بلاد البحرين ولا سيما أني سألت بعض الزائرين البحرينيين الى العتبات المقدسة في منفذ سفوان الحدودي عن هذه اللغة ولم يعرفوها في مناطقهم. واما منزل رؤبة فهو في البصرة على مقربة من مسجدها

---

[١٠٠] - ديوان رؤبة بن العجاج: ١٤٢

[١٠١] - الأغاني: ٢٠/ ٢٢٠

[١٠٢] - ينظر الأغاني، أخبار رؤبة بن العجاج ونسبه:٢٠/ ٢٢٠- ٢٢٧

[١٠٣] - معجم قبائل العرب: ١/ ١٢٦

الجامع المعروف حاليا بالخطوة في دائرة عرض ٣٠°٢٣'٢٣,١٦"شمالا وخط الطول ٤٧°٤٤'٣٤,٢"شرقا ينظر الخريطة.



- إبدال الهمزة هاء في الضمير :-

الأصل في الضمير إياك وأنا وأنت هو الهمز ولكن جاء في كتب اللغة والنحو إبدال الهاء من الهمزة وقد عُضد الإبدال بالشعر العربي يقول ابن قتيبة:- ((وقالوا إبرية وهبرية وإيهات وهيهات وإياك وهياك ، فأبدلوا من الهمزة هاء، وأنشد الأخفش :-

فهِيّاك والأمر الذي إن توسعت   موارده ضاقت عليك مصادره[١٠٤]))[١٠٥]

وقد أورد أبو حيان الأندلسي في تفسيره لسورة الفاتحة لهجات أخرى في إياك منها إياك وأياك وإبدال همزتها هاء [١٠٦] ومن ذلك جاء قول الراجز :-

هياك أن تُمنى بشعشعان   خب الفؤاد مائل اليدان

وجاء في سر الصناعة :- ((وروينا عن قطرب أن بعضهم يقول " أياك " بفتح الهمزة ، ثم يبدل الهاء منها وهي مفتوحة أيضا، فيقول " هَياك ")).[١٠٧] ولم نستطع نسبة هذه اللغة فيما تحصل لدينا من الكتب المؤلفة في القرن الثالث، ولم نجد في اللهجات الحديثة ما يعضدها.

[١٠٤] ـ البيت منسوب لمضرس بن ربعي ولطفيل الغنوي في شرح ديوانه للأصمعي تحقيق حسان فلا ح أوغلي :- ١٤٣ والرواية فيه: ترحبت بدلا من توسعت وقد استدركه المحقق فهو من غير شرح الديوان.
[١٠٥] ـ تفسير غريب القران:- ١٢
[١٠٦] ـ ينظر البحر المحيط :- ١/ ٢٣
[١٠٧] ـ سر صناعة الاعراب: ٥٥٢/٢

- إبدال الهاء من همزة الاستفهام

الأصل في الاستفهام أن يكون بالهمزة وهي أصل الباب عند النحاة إلا أنه نُسِبَ إلى الخليل أبدال الهاء من الهمزة في لغة أهل الحجاز :- ((وأهل الحجاز يقولون: ها خفيفة وفي المعنى يقولون:"ها" بدل من ألف الاستفهام تقول: ها إنك زيد؟ معناه أإنك زيد ؟ أو يقصر فيقال، هانك زيد؟)).[١٠٨]

وقد نقل ابن جني عن أبي الحسن اللحياني هذه اللغة واستشهد بقول جميل:- ((يقولون : " هَزيد منطلق" ؟ أي أزيد منطلق؟ وأنشد أبو الحسن:-

وأتى صواحبها فقلن هذا الذي   منح المودة غيرنا وجفانا؟[١٠٩]

قال يريد: أذا الذي ؟)).[١١٠] وهذا البيت مفرد ونسبته غير دقيقة وليس معه ما يسنده، فلا نستطيع التأصيل على مكان اللغة وزمانها.

- إبدال الهمزة هاء في النداء

الأصل في النداء هو " يا" وهي أصل الباب وقد تأتي الهمزة لنداء القريب ومن هذه الهمزة قد تبدل الهاء يقول ابن جني :- ((وقرأت على أبي علي أيضا:-

فانصرفَتْ وهي حَصانٌ مُغْضَبَهْ   ورّفعت بصوتها: هَيا أبه[١١١]

---

[١٠٨] - العين باب اللفيف من باب الهاء: هاء: ٤/ ١٠٣

[١٠٩] - ديوان جميل: ٢١٦ والرواية فيه وأتت صواحبها... بدلا من وأتى صواحبها... والبيت غير موجود في ديوانه، واثبته د.حسين نصار نقلا عن رسالة الملائكة وما فيها غير منسوب أيضا ونصها :- "وأنشد الكسائي في كتابه القران": واتت صواحبها..." ويبدو أن د. نصار أثبته اعتمادا على تحقيق محمد سليم الجندي محققها، لأنه ترجم للحياني والكسائي وجميل. واللحياني وجميل غير موجودين في نص الرسالة ولم يشر للمصدر ينظر رسالة الملائكة: ٩٢، ٩٣، والظاهر أن مصدر الجندي هو تاج العروس للزبيدي، الذي نقل رواية اللحياني عن الكسائي ونسب البيت لجميل بقوله:"وأما ما انشده اللحياني عن الكسائي لجميل: وأتى صواحبها...ينظر تاج العروس، ط/ الكويت: :ذا، ٤٠/ ٤٢٥، باب الألف غير المنقلبة فصل الذال، وما جعلنا نظن أنها للزبيدي لأنه الوحيد فيما تحصل لدينا من مصادرالذي أثبت البيت لجميل من كتاب الكسائي نقلا عن اللحياني وعليه اعتمد سليم الجندي ولم يشر إليه لكن ترجمته لجميل والكسائي واللحياني غير المذكورين في نص رسالة الملائكة جعلنا نذهب هذا المذهب ومنه أخذها د. حسين نصار.

[١١٠] سر صناعة الإعراب: ٢/ ٥٥٤

[١١١] - البيت منسوب للأغلب العجلي في كتاب شعراء أمويون، جمع د. نوري حمودي القيسي ، شعر الأغلب العجلي: ١٤٨، ١٤٩، والرواية فيه ..فأعلنت بصوتها أنْ يا أبه، نظن أنه له ونسب للعجفاء بنت علقمة وهي من بني سعد نقلا عن سر الصناعة: ٢/ ٥٥٤، ومصدره مجمع الأمثال. ولا نظن أنه لها لأن الذي جاء فيه أنها اول من قالت المثل: "كل فتاة بابيها معجبة" هي العجفاء ولم يورد لها الميداني شعرا بل ذكر هذا المثل فقط، والمثل ليس بيت الشاهد:" هيا أبه" ويروي أيضا أن قولها هو "كل واحدة منكن بابيها معجبة، ردا عليهن لوصفهن محاسن

قال ابن السكيت[١١٢]: يريد أيا أبه ثم أبدل الهمزة هاء وهذا أشبه من الأول لأن أيا في النداء أكثر من هيا)).[١١٣] ولم يُشر إلى أصحاب اللغة، ولكننا ذكرناها لأنه من الممكن لجميع هذه اللغات أن يكون الزمن كفيلا بتبينها.

اسم الإشارة

الأصل في اسم الإشارة عند العرب المجموع هو هؤلاء وفيه لغتان للعرب هما لغة المد أولاء وتنسب إلى أهل الحجاز ولغة القصر أولى وتنسب إلى بني تميم[١١٤] وقد جاء إبدال الهمزة الأولى منها هاء فيقال هُلاء أي أولاء وهولا أي أولى[١١٥] وجاء في كتاب ليس في كلام العرب هاهلاء فعلوا أي هؤلاء فعلوا ما يعني أن هذه اللغة مستعملة في بغداد في عهد ابن خالويه[١١٦] ولم نستطع تحديد اللغة في القرن الثالث، بما لدينا من مصادر.

إنّ المشبهة بالفعل

والأصل فيها الهمز. إلا أن الهاء أبدلت من الهمزة. وهذه اللغة ذكرها ثعلب في مجالسه لكن لا للاستشهاد على اللغة؛ بل لأجل ذكر الملوعين والمشتاقين ومن ضيعهم الحب، وذكر أن القائل غلام من بني كلاب؛ إذ يقول: -

ألا يا سَنَا بَرْق عَلا قُلَلَ الحِمى   لهنّكَ من برقٍ عليّ كريمُ[١١٧]

فالشاهد فيه قوله لَهنّك بدلا من لإنك ومثل ذلك ما ذكره أبو زيد الأنصاري بقوله:-

((وقال المرار الفقعسي:

وأما لَهنَّك من تذكر أهلها   لعلى شفا يأس وإن لم تيأسِ[١١٨]

الرجال. فالعجفاء هي صاحبة المثل وربما تمثلت بقول الأغلب كل فتاة بأبيها معجبة الذي ليس فيه الشاهد، ينظر مجمع الأمثال: ٣/١٣-١٥. وكذلك لم أجد لها شعرا في شعر بني تميم في العصر الجاهلي، للمعيني.

[١١٢] - الإبدال ابن السكيت : ٨٨

[١١٣] - سر صناعة الإعراب: - ٢/ ٢٥٣، ٥٥٤

[١١٤] - ينظر ابن عقيل : ١/ ١٣٣ باب اسم الإشارة

[١١٥] - ينظر شرح شافية ابن الحاجب للرضي : ٢/ ٣١

[١١٦] - ينظر ليس في كلام العرب : ٣٦٧

[١١٧] - ينظر مجالس ثعلب، القسم الأول: ٩٣




قال يريد: أما إنك. وأنشد أبو حاتم

.... لهن الذي كلفتني ليسير

...أبو حاتم : "لهنك" يريد لله إنك فحذف ثم حذف وقال آخر :-

لهنك في الدنيا لباقية العمر

قال أبو الحسن: أما قول أبي حاتم في هذه الأبيات التي فيها لهنك يريدون فيما ذكر لله إنك، فليس بشيء عند أصحابه البصريين؛ لأنه حذف مخل بالكلام وذلك أنه حذف حرف الجر وجملة الاسم المجرور إلا الهاء وهذا لا يجوز عند أهل العربية ولا نظير له ولكن تأويل قولهم "لهنك" لأنك، فأبدل الهاء من الهمزة لأنها تقرب منها في المخرج، كما قالوا أرقت وهرقت وحكى أبو الحسن اللحياني أنزن الثوب وهنزته، وأرحت الدابة وهرحتها ولا أعلم أحدا حكى هذين الحرفين غيره وعلى ما ذكرت لك يجريان والبدل لا يقاس عليه)).[١١٩] و لايخفى ما في هذا النص من تأويل بعيد وتعليل لإعادة الظاهرة إلى الأصل المفترض لنطقها بالهمزة أبعد اللغويين عن نسبتها ما أضاع نسبة اللهجة الى الناطقين بها. وقد جاء في سر الصناعة : -((روينا عن قطرب ... قال: وطيىء تقول : " هِن فعل فعلت" يريدون إن)).[١٢٠]

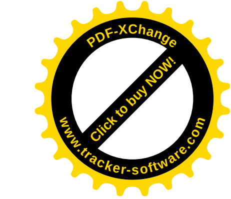
نسب قطرب الظاهرة إلى طيّئ نقلا عن ابن جني وذكر أبو زيد الأنصاري الإبدال من غير نسبة واستشهد ببيت شعر لبني فقعس وورد هذا الإبدال عند ثعلب في بيت من الشعر نسبه إلى غلام من بني كلاب من غير تحديد الظاهرة أو النسبة، لذا نرجح ان الظاهرة طائية جاءت معهم مع أصلهم اليمني وانتقلت منهم إلى بني فقعس من اسد وكلاب. فالطائيون من اصول يمنية يقول عنهم دز عمر رضا كحالة:-((طيئ بن أُدد: قبيلة عظيمة من كهلان، من القحطانية، تنسب إلى طيئ بن ادد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان... كانت منازلهم باليمن فخرجوا منه على اثر خروج الازد منه ونزلوا

---

[١١٨] - ينظر المرار بن سعيد الفقعسي، حياته وما تبقى من شعره، صنعه د. نوري حمودي القيسي: مجلة المورد: ١٦٨،م/٢ - ع/ ٢ - ١٩٧٣م

[١١٩] - نوادر أبي زيد: ٢٠١، ٢٠٢

[١٢٠] - سر صناعة الإعراب :- ٢/ ٥٥٢

سميراء وفيد في جوار بني اسد، ثم غلبوهم على أجأ وسلمى وهما جبلان من بلادهم فاستقروا بهما ثم ورثت من بلاد اسد بلادهم)).[١٢١] ومن هذا النص يتضح ان أبناء طيّئ بن ادد نزلوا على أرض بني اسد في فيد وسميراء قرب جبلي أجا وسلمى اللذين يقعان في مدينة حائل وفي ذلك تذكر موسوعة الويكيبيديا:-((الجبلان أجا وسلمى هما العلامة المميزة لمنطقة حائل وتقع سلسلة جبال أجأ في الجهة الشمالية الغربية من المدينة، بينما تقع سلسلة جبال سلمى في الجهة الشرقية الجنوبية)).[١٢٢]

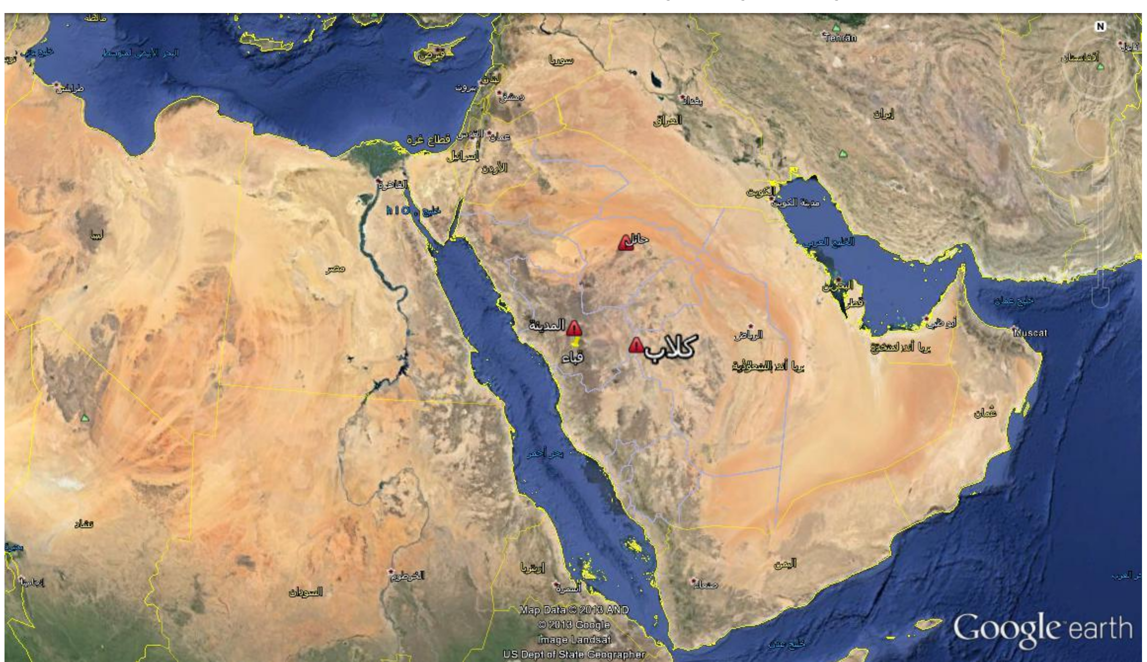
وبالرجوع الى برنامج Google Earth تتضح لنا خريطة حائل وتظهر سلسلة الجبال بوضوح لذا تقع منازلهم في دائرة عرض ٢٧°٣٤'٥٣,١٥"شمالا وخط الطول ٤١°٢٤'٦,٢١"شرقا ينظر الخريطة:



واما بنو كلاب فهم كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة[١٢٣] وهؤلاء من قيس عيلان العدنانية وممن يسكن حمى كليب والربذة في جهات المدينة المنورة وفدك والعوالي، وهذه المناطق تقع ما بين المدينة جنوبا وتبوك في الشمال وحائل في الشمال الشرقي.[١٢٤] وحمى كليب والربذة وفدك والعوالي كلها تدور حول المدينة المنورة.

[١٢١] - معجم قبائل العرب القديمة والحديثة: ٢/ ٦٨٩
[١٢٢] - موسوعة الويكيبيديا: أجأ وسلمى وينظر أيضا منطقة حائل من الموسوعة
[١٢٣] - ينظر الأغاني : ٢٤/ ٩١
[١٢٤] - ينظر معجم قبائل العرب القديمة والحديثة:٣/ ٩٨٩

فالعوالي هي الاقرب للمدينة المنورة وتقع كما في الويكيبيديا :-((على المنطقة الواقعة في الجهة الشرقية والجنوبية الشرقية من المدينة في خط يمتد شرقا من البقيع إلى حرة واقم وجنوبا بمحاذاة قباء))[١٢٥] والربذة: هي التي جعلها عمر بن الخطاب حمى لإبل الصدقة في المدينة المنورة.[١٢٦] وفدك في المدينة المنورة وتبعد عن حائل نحو ٢٥٠ كم[١٢٧] أي أنها تقع على أطراف المدينة في دائرة عرض ٢٣°٤٩'٢٣,٥٧"شمالا وخط الطول ٤٢° ٩'٥٨,٣٠ شرقا ينظر الخريطة:-



- إبدال الهمزة عينا في العنعنة وغير العنعنة.

بدءًا الهمزة عند بعض المحدثين:- ((صوت حنجري انفجاري لا بالمهموس ولا بالمجهور)) [١٢٨] ومنهم من يجعله مهموسا والعين:- ((صوت حلقي احتكاكي مجهور)).[١٢٩] أما عند القدماء فهما حرفان "صوتان" حلقيان مجهوران يتفقان في المخرج

---

[١٢٥] ـ موسوعة الويكيبيديا: العوالي " المدينة المنورة"
[١٢٦] ـ ينظر معجم ما استعجم:٣/ ٦٣٣
[١٢٧] ـ ينظر موسوعة الويكيبيديا: حائل
[١٢٨] ـ علم اللغة العام الأصوات: ١١٢
[١٢٩] ـ المصدر السابق:١٢١




والصفة، ويختلفان في النوع فالهمزة صوت شديد " انفجاري " والعين صوت متوسط مابين الشدة والرخاوة.[١٣٠]

ويتضح الإبدال بين هذين الصوتين في " أنّ " وهو في إبدال همزة أنّ المفتوحة عينا لذا أُطلق عليها عنعنة[١٣١] ونقل الأزهري هذا الإبدال عن الفراء إذ يقول:- ((وقال الفراء: لغة قريش ومن جاورهم أنّ، وتميم وقيس وأسد ومن جاورهم يجعلون ألف أنّ إذا كانت مفتوحة عينا، يقولون، أشهد عَنّك رسول الله، فإذا كسروا رجعوا إلى الألف))[١٣٢] وهناك نص آخر للفراء يذكره السيوطي تبدل فيه كل همزة في بداية الكلام عينا وهو ما يسمى بـ:- ((العنعنة، وهي في كثير من العرب في لغة قيس وتميم، وتجعل الهمزة المبدوء بها عينا فيقولون في أنك عنّك وفي أسلم عَسلم وفي إذن عِذن))[١٣٣]، ويؤيد الرأي الأول ما ذكره الخليل في بيت الشعر الذي ذكره إذ إنه لم يحول الهمزة المكسورة فيه إلى عين بل أبقاها على حالها وحول همزة أن الناصبة فيقول:- ((من ترك عنعنة تميم وكشكشة ربيعة فهم الفصحاء، أما تميم فإنهم يجعلون بدل الهمزة العين قال شاعرهم :-

إنّ الفؤاد على الذلفاء قد كمدا وحبها موشك عَنْ يصدع الكبدا))[١٣٤]

فالهمزة الأولى في صدر البيت لم تتغير بل التي تغيرت هي همزة أن الناصبة وهذا يؤيد الرأي الأول إلا أنه لم يُحدد هذا الرأي سوى في البيت الذي ذكره ولو اعتمدنا على القول فقط لدل على تحول الهمزات كلها بدليل قوله:- أما تميم فإنهم يجعلون بدل الهمزة العين، لكن الشاهد يثبت الرأي الأول، ولم يقتصر هذا على الشعر بل ورد في غريب الحديث إذ إن أبا عبيد عقب على حديث قيلة " تحسب عَني نائمة " فقولها تحسب عني نائمة جاء على لغة بني تميم[١٣٥] .

---

[١٣٠] - ينظر الكتاب: ٤/ ٤٣٣- ٤٣٥

[١٣١] - ينظر سر صناعة الإعراب:١/٢٣٧

[١٣٢] - تهذيب اللغة: "عنن"، ١/ ١١٢

[١٣٣] - المزهر: ١/ ٢٢١، ٢٢٢

[١٣٤] - العين: - :- "عنن" ١/ ٩١

[١٣٥] - ينظر غريب الحديث، لأبي عبيد:٣/ ٥١




أما الرأي الآخر فهو الذي توسع في إبدال العين من الهمزة، وهذا ما ذكره ابن دريد بقوله:- ((العنعنة حكاية كلام نحو قولهم عنعنة تميم لأنهم يجعلون الهمزة عينا))[١٣٦] ويشرح ذلك فيما يراه من لغة تميم كما في قوله:- ((وخبع الرجل في المكان، إذا دخل فيه، وأحسب أن العين همزة لأن بني تميم يخففون الهمزة فيجعلونها عينا فيقولون: هذا خِباعنا، يريدون خِباؤنا، ويقولون فعلت كذا وكذا عَن فعلت كذا وكذا يريدون أن فعلت. وأنشد:-

أعن ترسمت من خرقاء منزلة　　　ماء الصبابة من عينك مسجوم[١٣٧]

يريدون: ألأن ترسمت، وأنشد أبو حاتم لرجل من أهل اليمامة:-

فعيناش عيناها وجيدش جيدها　　　سوى عَنّ عظم الساق منشِ دقيق))[١٣٨]

فقوله:- عَنّ عظم الساق بإبدال العين من همزة أن، ولا يخفى ما في هذا البيت من تداخل لهجي بين الكشكشة والعنعنة ، وذكر أبو زيد الأنصاري:-

((وأنشدتني أعرابية من بني كلاب:-

فَتَعَلّمَنْ وإنْ هويتك عنني　　　قطّاع أرمام الحبال صرومُ

فقلت لها ما هذا؟ فقالت: هذه عنّتنا. وبعضهم يقول: عنعنة بني فلان فكما أبدلت الهاء من الهمزة لقربها منها في المخرج أبدلت منها العين، لأن العلة واحدة))[١٣٩] يتضح من هذا النص أن اهتمامهم بالتعليل أضاع الكثير من اللهجات العربية، فقوله من بني كلاب تكفي لتحديد الظاهرة لكنه ترك الظاهرة وأخذ يعلل لها بقوله:- "فكما أبدلت الهاء من الهمزة لقربها منها في المخرج أبدلت منها العين، لأن العلة واحدة" وقد ذكر ثعلب هذه اللغة ونسبها لبني تميم وقال إن إبراهيم بن هرمة الشاعر ألقى قصيدته بحضرة الرشيد على هذه اللغة لأنه تربي في ديار بني تميم.

---

[١٣٦] - جمهرة اللغة، لأبن دريد:١/١١٦

[١٣٧] - ديوان ذي الرمة شرح الباهلي:- ١/ ٣٧١ والرواية فيه "ألأن ترسمت من خرقاء منزلة..............." وعلى هذا فلا شاهد فيه.

[١٣٨] - جمهرة اللغة: ١/ ٢٩٢

[١٣٩] - نوادر أبي زيد: ٢٠٢، ٢٠٣

لكن المتتبع للغة بعض العرب وشعرهم يجد الظاهرة عند غير بني تميم لذا نستطيع الاستنتاج أنها لم تقتصر عليهم بل انتشرت في أماكن أوسع وقبائل أخرى، فذكر الأزهري[١٤٠] بيتا لجران العَوْد وهو نميري من قيس[١٤١] :-

((فما أبْنَ حتى قلن: ياليت عَنّنا تراب وعَنّ الأرضَ بالناس تُخْسَفُ))[١٤٢]

وجاء في لسان العرب وتاج العروس عن هذه الظاهرة قول الشاعر[١٤٣]

وعَن تخلطي في طيّب الشرب بيننا من الكدر المابيّ شِربا مطبّعا[١٤٤]

والبيت ليزيد بن الطثرية وهو قشيري من بني قيس.[١٤٥]

وجاء في اللسان استشهادا على الظاهرة لتميم قول الراجز:-

تَعَرّضتَ لي بمكان حِلِّ

تَعَرُّضا لم تألُ عن قتل لي

وذكر انه أراد لم تألُ أن قتلا أي قتلتني فأبدل العين مكان الهمزة وهذه عنعنة تميم[١٤٦]، لكن قائل البيتين هو منظور بن مرثد الأسدي [١٤٧] وهو ليس تميميا؛ لذا يتضح من شعر الشعراء أن الظاهرة لم تقتصر على بني تميم بل تعدت ذلك إلى شعر بعض العرب المجاورين لهم أو المتأثرين بلغتهم كبيت مرثد أو يزيد أو جران وهناك غيرهم، ومن هذه الأبيات يظهر أثر التطور اللغوي من خلال المجاورة.

ومن خلال هذا القانون نستطيع القول إننا من الممكن أن نتتبع هذه الظاهرة من خلال كتب اللغويين فقد جاء في كتاب الإبدال لابن السكيت:- ((قال الأصمعي يقال:

---

[١٤٠] - تهذيب اللغة :- :- "عنن" ١/ ١١٢

[١٤١] - جمهرة انساب العرب:٢٧٢

[١٤٢] - ديوان جران العود طبعة دار الكتب المصرية: ٢٢

ولكن الرواية ليس فيها شاهد إذ يقول :-

وما أبن حتى قلن: ياليت أننا تراب وليت الأرض بالناس تخسف

وكذا طبعة د. نوري حمودي القيسي في ديوانه:٦٣

وما أبن حتى قلن: ياليت أننا تراب وأن الأرض بالناس تخسفُ

[١٤٣] - ينظر لسان العرب:- "علا"، وتاج العروس:- "طبع".

[١٤٤] - شعر يزيد بن الطثرية : ٤٦

[١٤٥] - جمهرة أنساب العرب: ٤٨٢، ٤٨٣

[١٤٦] - ينظر اللسان: أنن

[١٤٧] - البيت في لاميته التي جمعها د. رمضان عبد التواب في مجلة مجمع اللغة العربية /الجزء ٢٩ / ٢١٠

آديته على كذا وكذا وأعديته على كذا أي قويته وأعنته، ويقال استأديت الأمير على فلان في معنى استعديته، وأنشد ليزيد بن الحذاق العبدي:

ولقد أضاء لك الطريق وأنهجت   سُبلَ المسالك والهدى يُعدى

...وقال سمعت أبا تغلب ينشد بيت طفيل:

فنحن منعنا يوم حرسٍ نساءكم   غداة دعانا عامر غير معتلي[١٤٨]

يريد مؤتلي، ويقال كثأ اللبأ وكثع ، الكثاة والكثعة ...والعرب تقول: موت ذؤاف وذعاف وزؤاف وزعاف ... ويقال أردت أن تفعل كذا وبعض العرب يقول أردت عن تفعل))[١٤٩] لذا يتضح من هذا النص انه من الممكن تتبع الظاهرة ومحاولة إعادة الإبدال فيها إلى لهجة تميم لأن اللغويين لم يكونوا مهتمين بتحديد الظاهرة ومحاولة توثيقها أو توزيعها والسبب أن جل اهتمامهم كان منصبا على اللغة الفصحى وكيفية وضع القواعد للحفاظ عليها ما جعلهم يؤولون ما خالف الظاهرة ويعللون مخالفتها فأضاعوا كثيرا من الظواهر اللهجية.

وبالرجوع إلى نص الفراء نجد أنه نسب الظاهرة إلى تميم وقيس وأسد ومن جاورهم يجعلون همزة أنّ إذا كانت مفتوحة عينا، يقولون، أشهد عَنّك رسول الله، فإذا كسروا رجعوا إلى الألف وجعل لغة قريش ومن جاورهم أنّ.وبالرجوع إلى شعر العرب نجد أن بعض أشعار بني تميم وأسد وقيس وكذلك أعرابية من بني كلاب جاءت بإبدال العين من الهمزة، وبالرجوع إلى منازل هذه القبائل نجد أن القبلة الواحدة لها أكثر من منزل بسبب الحروب أو نزول القطر، وبنو تميم الذين اشتهرت الظاهرة لديهم هم من الذين نزلوا أرض العروض أو سافلة نجد في الأراضي الممتدة ما بين العراق والبحرين واليمامة كما سنرى ذلك لاحقا، وأما أسد فقد كانت لهم منازل في العراق قريبا من الكوفة وصولا إلى نهر الفرات ولهم أشعار تذكر دجلة والخليج والسفن[١٥٠] ما بين دائرة عرض ٣١°٥٦'١١,١٦"شمالا وخط طول ٤٤°٢٧'٢٧,٢٩"شرقا ينظر الخريطة

---

[١٤٨] - ديوان طفيل الغنوي شرح الأصمعي القصيدة الخامسة:٩٠ والرواية فيه... مؤتلي
[١٤٩] - الإبدال: ٨٤، ٨٥
[١٥٠] - شعر قبيلة أسد وأخبارها في الجاهلية والاسلام، د. وفاء فهمي: ٣٩- ٤٢






وأما قيس فقد شرقت في أرض الجزيرة وغربت لكن القيسيين ربما هم الذين تغلبوا على أرض البحرين كما في قول د. عمر رضا كحالة:-((قيس بطن من آل عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن ...ابن قيس عيلان، من العدنانية، كانت منازلهم بالبحرين)).[١٥١]

أو عبد القيس من ربيعة الذين ذكرهم البكري بقوله :-((فغلبت عبد القيس على البحرين واقتسموها بينهم. فنزلت جذيمة بن عوف بن بكر ابن عوف بن أنمار بن عمرو بن وديعة بن لُكيز بن أفضى بن عبد القيس، الخطَّ وانحاءها. ونزلت شن بن أفضى بن عبد القيس طرفها وأدناها إلى العراق. ونزلت نكرة بن لُكيز بن أفضى بن عبد القيس وسط القطيف وما حوله))[١٥٢]. وهم أصحاب المثل عرف النخل أهله الذي يرويه الميداني بقوله:-((أصله أن عبد القيس وشن بن أفضى لما ساروا يطلبون المتسع والريف وبعثوا بالرواد والعيون فبلغوا هجر وأرض البحرين ... ساروا إلى البحرين وضاموا من بها من إياد والأزد وشدوا خيولهم بكرانيف النخل، فقالت إياد عرف النخل أهله، فذهبت مثلا. يضرب عند وكول الأمر إلى أهله))[١٥٣] على هذا قد غلبت عبد

[١٥١] - معجم قبائل العرب القديمة والحديثة:٣/ ٩٧٠
[١٥٢] - معجم ما استعجم: ١/ ٨١
[١٥٣] - مجمع الأمثال: ٢/ ٤٠٥

القيس على البحرين من ضمن دائرة عرض ٢٦°١٠'٢٩,٠٢"شمالا وخط طول ٥٠°٢١'٣,٨١"شرقا واتجهت بعض قبائلهم شمالا نحو القطيف مابين دائرة عرض ٢٦°٣١'٢١,١١"شمالا وخط الطول ٥٠° ٠'٢٥,١٥"شرقا والكوفة في العراق ما بين دائرة عرض ٣٢° ٣'٨,٥٢"شمالا وخط طول ٤٤°١٠'٤٩,٥٢"شرقا ينظر الخريطة:-



وأغلب الظن أن الكلابية من بني رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة التي نزلت البحرين وذكرها البكري بقوله:-((فسارت تيم اللات بن أسيد بن وبرة بن تغلب... وفرقة من رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة وفرقة من الأشعريين نحو البحرين حتى وردوا هجر))[١٥٤] وهجر هذه هي منطقة البحرين أو جزء من البحرين أو منطقة قريبة منها[١٥٥] في دائرة عرض ٢٦°١٠'٢٩,٠٢"شمالا وخط طول ٥٠°٢١'٣,٨١"شرقا كما حددنا ذلك في الخريطة السابقة وأما أهل اليمامة فهم الذين سكنوا ما بين منطقة اليمامة على دائرة

---

[١٥٤] معجم ما استعجم:١/ ٢١

[١٥٥] - ينظر معجم ما استجم: ٤/ ١٣٤٦،وهجر ممنوعة من الصرف كما نقل البكري عن الفرزدق في شعره، وقد وردت مصروفة كما في قول الشاعر فلولا الريح اسمع من بهجرٍ .





العرض ٢٣°٥٧'١٦,٩٧"شمالا وخط الطول ٤٧°٢٠'٣٩,٩٣"شرقا نزولا الى الجنوب في بني حنيفة أي ما بين اليمامة وبني حنيفة ينظر الخريطة:-



على ذلك فهذه المناطق كلها تحسب لمنازل بني تميم قديما، وحدودها تقع من ضمن دائرتي العرض ٤٣، ٢٢-٤٦،٣٠ شمالا وخطي الطول ٤٥، ٤٤- ٢٢، ٤٩ شرقا وكانت القبائل الأخرى تشاركها أحيانا في المنازل ينظر خارطة بني تميم للدكتور ضاحي عبد الباقي التي وضعناها في أدناه :-



فقبائل تميم كانت تنزل في جميع هذه المواقع ومن الممكن لها أن تؤثر في القبائل الأخرى باقتراضهم من لغة تميم، وهذا من باب التطور اللغوي بالاخذ والاقتراض من اللهجات الاخرى القريبة منها.

في العصر الحديث.[١٥٦]

وإذا أردنا أن نتتبع الظاهرة أكثر في العصر الحديث نجدها قد انتشرت.

أولا:- في المناطق التي كانت بنو تميم تسكنها قديما فنجد ما يشبه هذا الإبدال عند بعض أهل الأهور في البصرة فهم يقولون مسعلة في مسألة، وقد يتداخل لديهم الصوت حديثا في مجال الفونيم المغير للمعنى كقولهم: سُعال ويَسْعَل في سُؤال ويَسأل

---

[١٥٦] - وذكرنا للهجات الحديثة هو لتقريب الظواهر فنحن لا نعرف كيف تنطق الكشكشة والشنشنة وغيرها من الظواهر ورجوعنا إليها يجعلنا ندرك كيف كان القدماء يستعملونها فابدال لام التعريف ميما تكاد تكون غير مدركة لناطقي اللام وعندما قرأتها لأول مرة استغربتها ايما استغراب لكن بذكر د. رمضان لها وتنبيهنا على أن اللهجة هي المستعملة لدى المصريين بقولهم امبارح بدلا من البارح ادركت النطق الصحيح لها، وهذا قد وقع عند الدكتور حسين مزهر لأنه اعتمد على المصادر من غير الرجوع إلى اللهجات الحديثة إذ ظن أن الكشكشة بابدال الكاف شينا هي نفسها المستعملة عند البصريين الحاليين بابدالهم كاف المخاطبة جيما، ينظر اللهجات العربية القديمة في اللسان البصري: ٧، وربما ذهبنا مذهبه في ذلك أيضا لعدم سماعنا لنطق العمانيين لكن باختلاط العراقيين الذين ذهبوا الى عُمان وسماعنا للأطفال العراقيين الصغار وهم يبدلون كاف المؤنث المخاطبة شينا فيقولون لها ما عندش بدلا من ما عندكِ أدركنا أن الكشكشة هي غير ما نستعمله حاليا في لهجة أهل البصرة وهي ما زالت مستعملة لحد الان في عمان وأن الابدال فيها هو بقلب الكاف شينا خالصة وهي مخالفة للظاهرة عند البصريين المحدثين الذين يقلبون كاف المخاطبة جيما .




لذا هم لا يستعملون يَسْعَل والسُعال على وزن زُحار وسُعار للسعال، لأنهم يقولون قَحّ يَقحُ قَحًا أو القَحُ بمعنى سَعَلَ يَسعَلُ؛ وعلى هذا لا تشكل الظاهرة لبسا في الفهم وما يدخل عندهم في اللبس مثل كلمة القرآن فهم يلفظونه القُرعان وهو يدخل في جمع كلمة أقرع لكنهم يبدلون صوت القاف في قُرعان إلى صوت مشترك بين القاف والكاف مكسور فيلفظونها كَرعان فيتخلصون من الألفاظ المشتركة بإبدال القاف إلى صوت لهجي بصري مشترك صوتيا ما بين القاف والكاف وبهذا لا يحدث أي لبس، أو لا يدخل عندهم من ضمن لهجتهم كقولهم فلان عنده جِرعة ويقصدون جُرأة أو فلان جَرع أي جريء لأنهم يستعملون الشربة مكان الجُرعة فيقولون شربة ماء وشربة دواء مكان جرعة ماء أو جرعة دواء، وأغلب الظن أن هذا من تأثير اللهجة التميمية؛ لأن بعضهم نزل بالبصرة، وفي ذلك يذكر صاحب عجالة المبتدي:- ((الرياحي منسوب إلى رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة ابن إلياس بن مضر بطن من بني تميم منهم جماعة من العلماء والفرسان والشعراء وعامتهم بالبصرة)).[157] أو ربما هذا من تأثير اللغات السامية؛ لأن أهل الأهوار هم من حفدة السومريين، لكن ليس لدينا دليل لغوي على ذلك. وقد جاء على ذلك قول الخليل:- ((الخَبْعُ: الخَبْءُ في لغة تميم، يجعلون بدلا من الهمزة العين، وخَبَعَ الصَبيُّ خُبُوعا: أي فُحم من شدَّة البكاء حتى انقطعَ نَفَسُه))[158] وهي لغة تميمية كما ذكر ابن دريد:- ((وخبع الرجل في المكان، إذا دخل فيه. وأحسب أن العين همزة لأن بني تميم يخففون الهمزة فيجعلونها عينا فيقولون: هذا خِباعنا، يريدون خِباؤنا. ويقولون فعلت كذا وكذا عَن فعلت كذا وكذا يريدون أن فعلت. وأنشد:-

أعن ترسمت من خرقاء منزلة ماء الصبابة من عينك مسجوم[159]

يريدون: أأن ترسمت)).[160] المهم أن سكان الأهور في البصرة هم من يسكنون مناطق كرمة علي التي تقع من ضمن دائرة العرض ٣٠ ° ٥٠ ' ٤٠ شمالا وخط الطول

---

[157] عجالة المبتدي وفضالة المنتهي: ٦٧

[158] ـ العين: ١٢٣/١ "خبع"

[159] ـ ديوان ذي الرمة شرح الباهلي: ٣٧١/١ والرواية فيه أأن ترسمت .....من غير شاهد

[160] ـ جمهرة اللغة:- ١/ ٢٩٢

٤٦° ٢٠٬٥٣ شرقا وهذا ما سنجعله من ضمن خارطة شمال البصرة لأنها تتداخل حدوديا معها.



ولم تقتصر هذه اللهجة على سكان الأهوار في البصرة بل تعدتهم إلى جنوب البصرة وتحديدا في مناطق الفاو صعودا نحو الشمال إلى السيبة وأبي الخصيب، وكذلك شمال البصرة من الهارثة مرورا بالدير والشافي إلى القرنة وناحية الهوير بالمِدَيْنَة[١٦١].ففي ناحية السيبة ذكره د علي ناصر غالب[١٦٢] في بحثه الإبدال في لهجة جنوب البصرة بقوله:-((وجنحت لهجة جنوب البصرة إلى إبدال الهمزة عينا في ألفاظ منها:- فجأة ، فجعة. جُرأة، يرعة. جرئ، يرع. يتجرأ، يتريع. هيأة، هيعة. قرآن، قُرعان. يتهأ ، يتهيع. أجاص، عنياص.)).[١٦٣] ويلاحظ أن الجيم أيضا قد قلبت ياءً وهذه اللهجة مستعملة أيضا عند أهالي الفاو وأبي الخصيب فقد سمعتهم يقولون عِنياص ويريدون بها الأجاص وربما هم يستعملون باقي الكلمات كذلك أيضا فناحية السيبة تشترك في كثير من الألفاظ مع الفاو وأبي الخصيب، وعلى هذا فاللهجة تنتشر على طول الطريق الممتد من منطقة السراجي بداية قضاء أبي الخصيب في دائرة العرض ١٩. ٢٩٬ ٢٨° -٣٠ شمالا في ضمن نطاق مساحة تصل ١٩٥٦٩٦م[٢] إلى نهاية قضاء الفاو في دائرة

---

[١٦١] - لم يحدد د عبد القادر عبد الجليل في بحثه اللهجة من الهارثة إلى القرنة لكن الخريطة التي وضعها في صفحة ١٧ تبين أنه قصد المناطق الشمالية الشرقية فقط.

[١٦٢] - لم يحدد د. علي ناصر اللهجة في الفاو أو السيبة لكنه ذكر في بداية بحثه أنه اختار لهجة جنوب البصرة لأنه من أهل هذه المنطقة وملاحظاته تعتمد على خبرته ينظر الإبدال في لهجة جنوب البصرة: ٣٥٨ وقد أخبرني أحد معارفه أنه من أهل السيبة جنوب البصرة وذكر شخص آخر أنه من أهل الفاو ولا أجد تضاربا في النسبة.

[١٦٣] - الإبدال في لهجة جنوب البصرة: ٣٧٨، ٣٧٩

العرض ٦٨. ٤١' ٥٣- ٢٩ شمالا وخط الطول ٥٤. ٥٣' ٣١- ٤٨ شرقا في نطاق مساحة تصل إلى ٣٢٤٦٨ م[٢] وما بينهما من مناطق تشمل السيبة والفداغية والمعامر وغيرها على طول طريق تصل إلى ١٠٣كم [١٦٤] ينظر الخريطة :-



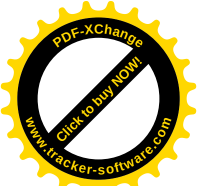
وأما استعمال اللهجة في شمال البصرة فهو كما ذكر د.عبد القادر عبد الجليل بقوله:-((يقول بعض أهل الإقليم في أمثال: قرآن، قراءة، مسألة، سؤال، لا[١٦٥]، فجاة، جرأة، جرئ، هيأة، على التوالي: قرعان قراعة، مسعلة، سعال، لع، فجعة، جرعة، جرع، هيعة، ولم ألحظ ذلك في كلماتهم المبدوءة بالهمزة)).[١٦٦] وعلى هذا الرأي فاللهجة تنتشر في مناطق شمالي البصرة ينظر الخريطة :-

---

[١٦٤] - اعتمدنا في تحديد المناطق الحديثة وتحديد المسافات فيما بينها على نظام " "Gps المعمول بـه عن طريق الأقمار الصناعية في برنامج Google earth وبرنامج خرائط Google وقد اكد لنا الاستاذ محمد طخيخ التدريسي في كلية التربية للبنات قسم الجغرافية بجامعة البصرة ان البرنامج من ادق البرامج في تحديد المواقع لأنه يعتمد على التصوير الدقيق لتثبيت المناطق وكذلك ملامح التضاريس تبدو واضحة أيضا .

[١٦٥] - يلفظها أهل البصرة لاء بالهمز وتقابلها لفظة شمال البصرة بالابدال فتصبح لع.

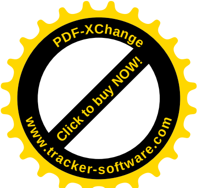
[١٦٦] - الدلالة الصوتية والصرفية في لهجة الإقليم الشمالي:٢٨







وهذا يعني أنها تنتشر في المناطق الممتدة من منطقة كرمة علي بناحية الهارثة في ضمن دائرة العرض ٠٤. ١١' ٣٥-٣٠ شمالا وخط الطول ٦٣. ٢٧' ٤٥- ٤٧ شرقا إلى قضاء المدينة من ضمن دائرة العرض ٢٩. ٣٧' ٥٦- ٣٠ شمالا وخط الطول ٥٥. ٥٠' ١٥- ٤٧ شرقا، على طول طريق يقدر بـ "٨٢كم " والمحدد بالخط الممتد من كرمة علي بالهارثة متجها شمالا نحو المدينة وفي كل ذلك تتحدر نحو اليسار إلى سكان الأهوار في البصرة على المساحة الغامقة التي تمثل المياه في الخريطة، تنظر الخريطة :-

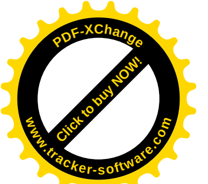




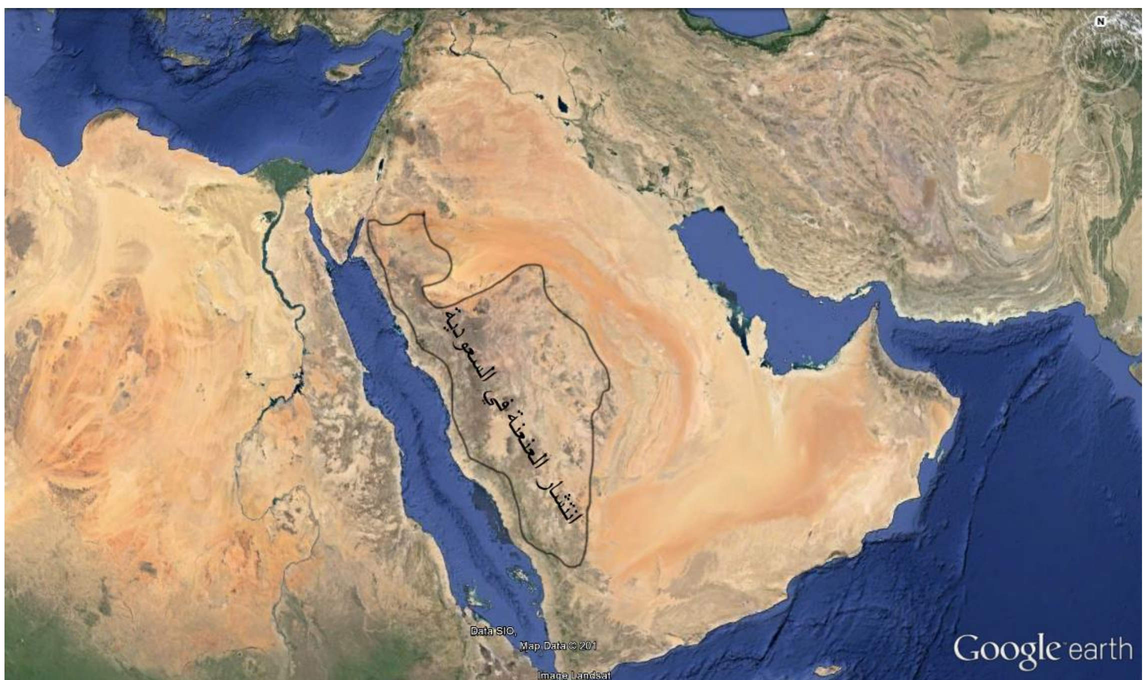


ثانيا:- كما توجد هذه اللهجة في العصر الحديث شرق الحجاز وغرب نجد أي خارج حدود منازل قبيلة تميم ويذكر ذلك السحيمي بقوله:-((توجد العنعنة في اللهجات العربية الحديثة...ففي السعودية توجد في شرق الحجاز وغرب نجد على امتداد الجزيرة العربية من الشمال إلى الجنوب حيث يقولون في " الهيئة وسأل وسؤال " الهيعة وسعل وسعال)).[١٦٧] إلا أنه لم يحددها بدقة فالمنطقة التي ذكرها واسعة جدا تشترك بها مناطق واسعة بين الحجاز ونجد وتمتد من شمالها إلى جنوبها، وإن أردنا تحديدها على خريطتنا تحديدا تقريبا فهي بالمنطقة المحددة كما في الشكل الآتي ينظر الخريطة:-

[١٦٧] - ابدال الحروف في اللهجات العربية: ١٧٨







وحدد أحمد حسين شرف الدين الظاهرة حديثا في تهامة اليمن،[١٦٨] وتقع على ساحل البحر الأحمر غرب اليمن في منطقة ما بين محافظة الحديدة وزبيد على دائرة العرض ١٤°١٦'٣٩,٨٣ شمالا وخط الطول ٤٣° ٨'٦,١٥ شرقا ينظر الخريطة:-



بقيت هناك مسألتان:-

الأولى: أن كثيرا من الباحثين تحدثوا عن وجود العنعنة في بلدانهم كالدكتور رمضان عبد التواب و د. عبد المجيد عابدين ود.عبد المنعم سيد عبد العال[١٦٩] إلا أننا تركناها

---

[١٦٨] ينظر دراسات في لهجات شمال وجنوب الجزيرة: ٢٣

[١٦٩] - ينظر فصول في فقه العربية: ١٣٧، ومن اصول اللهجات في السودان: ٣٥- ٤١، و لهجة شمال المغرب: ٧٢

لأنها لا تدخل من ضمن شبه جزيرة العرب المدروسة، كالمغرب العربي ومصر والسودان. وهذا يعني أنها توسعت وانتشرت من شبه جزيرة العرب إلى المناطق الخارجة عنها في أجزاء أخرى من الوطن العربي، وهذا من باب انتشار اللهجات بفعل التطور اللغوي، إذ إنها لم تقتصر في العصر الحديث على المناطق التي سكنتها تميم في العروض أو سفلى نجد بل تعدتها إلى مناطق الحجاز وعليا نجد في داخل شبه جزيرة العرب كما ذكر د.السحيمي وتهامة اليمن كما ذكر أحمد حسين شرف الدين، وكذلك خارج حدود شبه جزيرة العرب في شمال أفريقيا بمصر وجنوبها في السودان وغربها في المغرب العربي.

الثانية: أن اللهجات الحديثة غير داخلة من ضمن تحديدنا للقرن الثالث الهجري لكنها بمقارنة أنساب القبائل قد تبين لنا اماكن القبائل القديمة التي استعملتها أو أنها تبين لنا تاريخ تطور اللهجات وانتشارها في العصر الحديث، وهذا له الأثر البالغ في تبين أصول اللهجات وطرائق انتشارها وأماكن توزيعها حديثا مقارنة بالقديم، وهذا ما يراه الباحثان من مدينة الناصرية إذ يذكران:-((لذلك ترى من الضروري دراسة اللهجات الحديثة أو المعاصرة؛ لأنها تكشف كثيرا من السمات اللهجية القديمة فضلا عن تأصيلها لجذور لهجية قديمة)). [١٧٠] وهي لذلك ذات فائدة في التوثيق اللغوي.

---

[١٧٠] - صوت القاف في لهجة أهل الناصرية: ٤٨ .




- إبدال العين همزة.

الهمزة والعين من الحروف الحلقية عند القدماء، فالهمزة من أقصاه والعين من وسطه وهما حرفان مجهوران إلا أن الهمزة شديدة والعين متوسطة ما بين الشدة والرخاوة[١٧١]، وأما المحدثون فيجعل بعضهم الهمزة صوتا انفجاريا لا بالمهموس ولا بالمجهور وهناك من الدارسين من يجعله صوتا مهموسا حنجريا،[١٧٢] ويصنفون العين صوتا حلقيا احتكاكيا مجهورا.[١٧٣]

هذا الإبدال جاء في كتاب العين:- ((وألأُكة لغة في العُكة فورة الحرّ شديدة القَيظ، تُجعل الهمزةُ بدل العين. قال الساجع:

وإذا طلعت العُذرَة،

لم يبق بعمان بسرة

ولا لأكّارٍ بُرّة،

وكانت عُكة نكرة

على أهل البصرة))[١٧٤]

وجاء في كتاب الإبدال:- ((قال [يعني الأصمعي] وسمعت أبا صقر ينشد:-

أريني جوادا مات هُزلا لألني أرى ما ترين أو بخيلا مخلدا[١٧٥]

يريد لعلني الأصمعي يقول الثُمئ لونه والتمع لونه وهو السأف والسعف وسمعت أبا عمرو يقول الأُسن قديم الشحم وبعضهم يقول العُسن))[١٧٦] وعلى هذين النصّين لا نستطيع تحديد مكان الظاهرة أو القبيلة التي تحدثت بها؛ لأن اللغويين لم يحددوا مكان الظاهرة أو زمانها كما أنهم اختلفوا في نسب الشاعر، لكنها كما يظهر من قول الراجز

---

[١٧١] - ينظر الكتاب :٤/ ٤٣٣-٤٣٥

[١٧٢] - ينظر علم اللغة العام الأصوات :١١٢

[١٧٣] - ينظر المصدر السابق:١٢١

[١٧٤] - العين: ٦٦/١ باب العين والكاف " عك" والبسر التمر والأكّار حارث الأرض وبُرَّة كل حبة تعد قشرتها نواتها كالحنطة والشعير والأرز والذرى وغيرها.

[١٧٥] - ويذكر محقق كتاب الإبدال :- ٨٥ "أن الشاهد منسوب في المصادر العربية الى حطائط بن يعفر النهشلي ولدريد بن الصمة ولحاتم الطائي وهو موجود من ضمن خمسة دواوين منها ديوان حاتم وكذلك نسب لمعن بن أوس المزني".

[١٧٦] - الإبدال : ٨٥

كانت في عمان أو في البصرة وكلاهما في أرض العروض، أو اليمن بالنسبة إلى عمان فقد سكنها الأزديون، وربما هي من تأثيرات لغة اليمن.

- إبدال العين هاء:-

العين والهاء حرفان حلقيان عند القدماء فالعين حرف يخرج من وسط الحلق مجهور ومتوسط ما بين الشدة والرخاوة والهاء حرف يخرج من أقصى الحلق مهموس رخو.[١٧٧] وأما المحدثون فيرون أن الهاء صوت حنجري احتكاكي مهموس [١٧٨] والعين صوت حلقي احتكاكي مجهور[١٧٩] وعلى هذا الإبدال جاء نص كتاب العين:- ((العرب تقول: رجل عنشنش وامرأة عنشنشة بالهاء. قال عرام: يروى بالهاء مكان العين، فيقال هنشنش أي خفيف)).[١٨٠] ولم يزد النص غير هذا ولا تظهر اللغة واضحة فيه.

- إبدال العين حاء.

العين والحاء حرفان حلقيان عند القدماء، قال سيبويه:- ((ومن أوسط الحلق مخرج العين والحاء)).[١٨١] لكنهما يختلفان في الصفة والنوع، فالعين مجهورة ما بين الشدة والرخاوة، والحاء مهموسة رخوة، لكن العين أقرب إلى الحاء يقول سيبويه:- ((وأما العين فبين الرخوة والشديدة تصل إلى الترديد فيها لشبهها بالحاء))[١٨٢] أي أن العين والحاء متشابهتان تقريبا لكن الصفة المميزة هي الجهر في العين والهمس في الحاء، وهو تقريبا ما ذكره الخليل بقوله:- ((ولولا بحة في الحاء لأشبهت العين لقرب مخرجها من العين))[١٨٣] وما يزيد هذا وضوحا وصف المحدثين لهما فالحاء:- ((صوت حلقي احتكاكي مهموس ... العين هو النظير المجهور للحاء فالفرق إذا هو تذبذب الأوتار الصوتية مع العين وعدم ذبذبتها مع الحاء فالعين إذا صوت حلقي احتكاكي مجهور))[١٨٤] وهذا هو مسوغ الإبدال ما بين العين والحاء فالصوتان متقاربان في

---

[١٧٧] - ينظر الكتاب :٤/ ٤٣٣-٤٣٥
[١٧٨] - ينظر علم اللغة العام الأصوات:١٢٢
[١٧٩] - ينظر المصدر السابق:١٢١
[١٨٠] - العين: عنش ١/ ٢٥٩
[١٨١] - الكتاب: ٤/٤٣٣
[١٨٢] - المصدر السابق: ٤/ ٤٣٥
[١٨٣] - العين :٦٥/١
[١٨٤] - علم اللغة العام الأصوات :- ١٢١

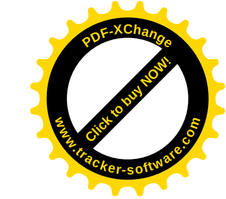



المخرج والنوع لكن الاختلاف يقع في ذبذبة الوترين الصوتيين مع العين وعدم ذبذبتهما مع الحاء وإذا ما همسنا العين صارت حاء وإذا ما جهرنا الحاء صارت عينا، فالصفة هنا هي المغيرة. وقد ثبت الإبدال ما بين العين والحاء في نصوص الكتب النحوية لكنهم لم يتناولوها من باب إبدال الحروف فيما بين اللهجات؛ لأن الأصل لديهم هو إبراز القاعدة لا إثبات مواقع الاختلاف اللغوي وهذا وارد في كثير من كتبهم وما يدل على ذلك نص المبرد في إبدال الجيم من الياء في لغة قضاعة لكنه مع اشتهارها إلا أن نصه لا يوحي بأن الإبدال هو لغة قبيلة:- ((الحرف الثالث هو الجيم وهي تبدل إن شئت مكان الياء المشددة في الوقف للبيان لأن الياء خفيّة وذلك قولك: تميمجّ في تميميّ؛ وعَلِجّ أي علي))[185] ولا يخفى ما في هذا النص من الإخفاء للهجة قضاعة لقوله:-" الجيم وهي تبدل إن شئت مكان الياء المشددة" وكأنها من أصل اللغة وليست من لهجة تميم أو قضاعة، المهم أن النصوص المذكورة هي:-((ومما قالت العرب تصديقا لهذا في الإدغام قول بني تميم مَحُّم يريدون معهم، ومحاولاء يريدون مع هؤلاء))[186] وذكر المبرد هذه اللغة:- ((فإن قلبت العين حاء لقرب المخرج جاز الإدغام وذلك قولك محّم تريد معهم وهي كثيرة في كلام بني تميم))[187] ومن ذلك ما ذكره الخليل بن أحمد أن العرجلة القطيع من الخيل، وهي بلغة تميم " الحرجلة بإبدال الحاء من العين [188] وهذه مسألة طبيعية فأي خطأ في الجهر والهمس ما بين الصوتين يحوله إلى نظيره الآخر والعرب اختارت الجهر فيما فضلت تميم الهمس، وعلى لغة العين جاء شعر حاتم الطائي :-

وعرجلةٍ شُعثِ الرُّءُوسِ كأنّهُم   بنو الجِنّ لم تُطْبَخْ بقدرٍ جَزُورُها [189]

---

[185] - المقتضب : ١/ ٢٠٣
[186] - الكتاب ٤/ ٤٥٠
[187] - المقتضب : ١/ ٢٠٨
[188] - ينظر الصحاح: :- عرجلة"، وذكرت في اللسان في مادتي عرجل وحرجل
[189] - ديوان شعر حاتم الطائي وأخباره:٢٣٤

الهمس في صوت الحاء نسبه الفراء لبعض أعراب بني أسد وقد سمعه منهم إذ يقول:-((رأيتها في مصحف عبد الله[190]:-{ إذا بُحثَ ما في القبور }[191]وسمعت بعض أعراب بني أسد وقرأها فقال " بحثر " وهما لغتان بحثر وبعثر))[192]، وبما أن الفراء قد سمعها من بعض أعراب أسد فهي قد انتقلت من بني تميم إليهم نتيجة قرب بني أسد من منازل التميميين كما مرّ سابقا في العنعنة، وقد ذكر أبو الطيب اللغوي أمثلة كثيرة على الإبدال إلا أنه لم يرجعها إلى لهجاتها منها العرج والحرج الإبل الكثيرة ويقال حاحى بالغنم وعاعى بها يعاعي ويقال عصد الرجل إذا مات وقال أبو طيبة لغتنا حصد[193] وقد جاءت هذه اللغة في شعر القتال العامري الكلابي إذ يقول:-

وَمَنْ لا تَلِدْ أسماءُ مِنْ آل عامرٍ وكبشةُ تكرَهْ أُمهُ أنْ تُبَحْثَرَا[194]

فشعره يثبت اللهجة عند القتال الكلابي.

وعلى هذا فاللهجة نسبت إلى بني تميم وسمعها الفراء من بعض بني أسد وجاءت في شعر القتال العامري الكلابي.

فمنازل تميم كانت في مناطق شاسعة شملت اغلب أراضي العروض أو نجد السافلة وأسد بن خزيمة نزلت معهم في بعض مدن العراق كما رأينا ذلك في العنعنة، أو أن أسد بن خزيمة أخذت اللغة من بني يربوع فقد سكن بنو يربوع مع أسد ومنهم حنظلة في خُويّ حين وقعت عليهما ضُبيعة وفي ذلك يقول البكري:-((خوي بضم أوله تصغير خو موضع مذكور في رسم النار وقد قيل إن خُويا والنار موضع واحد كانت وقعة ضبيعة بن قيس بن ثعلبة على بني أسد وبني يربوع ، وهناك قتلَ عمرو بنُ حسان الضُبيعي يزيدَ بنَ القُحادية، وهي أُمة يمانية، وهو من بني يربوع)).[195] وكذلك موضع الخو الذي صغر من خُوي القريب منه وكان ما بين أسد وبني يربوع :-((خَوّ بفتح

---

[190] - عبد الله بن مسعود الهذلي، ونقل عنه أنه قرأها:" بحث" و"بحثر" بالبناء للمفعول وقرأها نصر بن عاصم بَحثر وبَعثر بالبناء للفاعل وهو الله وقرأها أُبي بن كعب بُحثرت القبور ينظر معجم القراءات، الخطيب: ١٠/ ٥٤٤

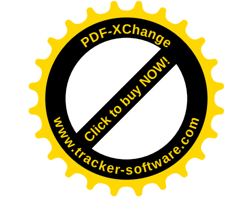
[191] - العاديات:٩

[192] - معاني القران، للفراء:٣/ ٢٨٦

[193] - ينظر الإبدال لأبي الطيب:١/ ٢٩٦- ٣٠٠

[194] - ديوان القتال الكلابي: ٥٢

[195] - معجم ما استعجم: ٢/ ٥٢٠

أوله وتشديد ثانيه: كثيب معروف بنجد وينبغي أن يكون بين ديار بني أسد وديار بني يربوع)).[196] هنا أخذت أسد من بني يربوع أو جاء التأثير والتأثر، وأخذت بنو أسد بن خزيمة من بني يربوع في زمن متأخر وهو ما سمعه الفراء منهم تحديدا بعد انتقالهم إلى العراق في العصر الإسلامي لأنهم كانوا يسكنون مع الطائيين في مكانهم الذي نزلت معهم فيه قبيلة أسد بن خزيمة وانتقلوا منها إلى العراق بالكوفة وفي هذا يقول كحالة:- ((أسد بن خزيمة قبيلة عظيمة من العدنانية،... كانت بلادهم فيما يلي الكرخ من أرض نجد، وفي مجاورة طيء. كانت لبني أسد، فلما خرجوا من اليمن[أي طيّئ] غلبوهم على أجأ وسلمى، وجاؤوا أو اصطلحوا وتجاوروا لبني أسد، ثم تفرقوا[أي اسد] من بلاد الحجاز على الأقطار وذلك بعد الإسلام فنزلوا العراق وسكنوا الكوفة منذ سنة ١٩ هـ. وملكوا الحلة وجهاتها)).[197]

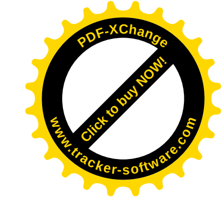
فالتأثير الذي ذكره الفراء كان في اسد بن خزيمة فقط وكان متاخرا بعد الإسلام بعد انتقالهم لمجاورة بني يربوع في العراق، كما ذكرنا سابقا في العنعنة. ولا ننسى أن الفراء كان في العراق أيضا. ولذلك من الممكن أن تكون ظاهرة إبدال العين حاء عند أسد بن خزيمة حصلت بتاثير من تميم بن يربوع في العراق، وبخاصة في بني حنظلة ينظر الخريطة:-

---

[196] - معجم ما استعجم:٢/ ٥١٩

[197] - معجم قبائل العرب: ١/ ٢١.







وأما القتال الكلابي فهو عبد الله المُضرجي من بني كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة[١٩٨] وهؤلاء من قيس عيلان العدنانية وممن يسكن حمى كليب والربذة في جهات المدينة المنورة وفدك والعوالي، وجميع هذه المناطق تقع ما بين المدينة جنوبا وتبوك في الشمال وحائل في الشمال الشرقي، ثم انتقلوا إلى الشام وحلب.[١٩٩] ووحمى كليب والربذة وفدك والعوالي كلها تدور حول المدينة المنورة. فالعوالي هي الأقرب للمدينة المنورة وتقع كما في الويكيبيديا :-((على المنطقة الواقعة في الجهة الشرقية والجنوبية الشرقية من المدينة في خط يمتد شرقا من البقيع إلى حرة واقم وجنوبا بمحاذاة قباء))[٢٠٠] والربذة: هي التي جعلها عمر بن الخطاب حمى لإبل الصدقة في المدينة المنورة.[٢٠١] وفدك في المدينة المنورة وتبعد عن حائل نحو ٢٥٠ كم[٢٠٢] أي أنها تقع على أطراف المدينة ينظر الخريطة:-

[١٩٨] - ينظر الأغاني : ٢٤/ ٩١ وقد أكد النسبة منخلال المناقشة د. حامد عبد المحسن لأن النسبة في الصحاح ولسان العرب وتاج العروس جاءت باسم القتال العامري و هذا يعني أنه من كلاب بن ربيعة بن عامر.
[١٩٩] - ينظر معجم قبائل العرب القديمة و الحديثة:٣/ ٩٨٩
[٢٠٠] - موسوعة الويكيبيديا: العوالي " المدينة المنورة"
[٢٠١] - معجم ما استعجم:٣/ ٦٣٣
[٢٠٢] - ينظر موسوعة الويكيبيديا: حائل



وما يؤكد سكنى القتال في المدينة أخباره في الأغاني في عهد الامويين [٢٠٣] وعلى هذا فمنازلهم كانت في المدينة وما حولها، في دائرة عرض ٢٦° ٣'٢١,٥١"شمالا وخط طول ٣٩°٣٤'٣٩,٩٠"شرقا ينظر الخريطة:

[٢٠٣] - ينظر الأغاني: ٢٤/ ٩٦ حادثة سجنه في المدينة من قبل واليها وغيرها من الأخبار.



أما اللغة الأخرى المشتركة فهي التي جاءت في شعر حاتم الطائي وهو يمني الأصل ونزلوا في الحجاز أو نجد العالية شمال شبه الجزيرة العربية تحديدا في منطقة جبل أجأ[٢٠٤] الذي يقع في شمال شرق مدينة حائل من ضمن دائرة العرض ٩٦. ٠' ٣٩- ٢٧ شمالا وخط الطول ٣٣. ١' ٣٢- ٤١ شرقا، وجبل سلمى الذي يقع في المناطق الجنوبية الغربية من مدينة حائل من ضمن دائرة العرض ٧٦. ٤٨' ٥٧- ٢٦ شمالا وخط الطول ٧٦. ٥٨' ٥- ٤١ شرقا، ينظر الخريطة:-

---

[٢٠٤] - ينظر موسوعة الويكيبيديا: أجا وسلمى، أما تحديد المناطق فاعتمدنا على برنامج: Google Earth



وما ورد في شعر حاتم بصوت العين هو اللغة المشتركة أنحاء شبه الجزيرة العربية وهو الأصل الذي نطقت به عامة العرب.

في العصرالحديث

ينطق أهل البدو في إقليم ساحل مريوط: يحتاد بدلا من يعتاد ، وحشرين بدلا من عشرين ، وأهل تطوان في شمال المغرب يقولون: الكحك والسحتر بدلا من الكعك والزعتر [٢٠٥] ولم نؤصل لهما لأنهما خارج حدود شبه جزيرة العرب، وهذا غير داخل في منهج دراستنا، لكن مما لا شك فيه انها متأثرة بلهجات العرب القديمة التي تحتاج الى تأصيل.

[٢٠٥] - ينظر لهجة البدو في ساحل مريوط : ٧٣، ولهجة شمال المغرب تطوان وما حولها: ٨١




- إبدال الحاء عينا.

وهذه عكس الحالة السابقة وتسمى الفحفحة[٢٠٦]، وهي إبدال العين حاءً ومن هذا الإبدال إبدال الحاء في حتى عينا فتصير عتى ومنها ما يروى في كتب غريب الحديث أن عمر بن الخطاب:- ((قال لعبد الله بن مسعود حين بلغه أنه يُقرئ الناس :- { عتى حين }[٢٠٧]يريد حتى حين: إنّ القرآن لم ينزل بلغة هذيل فأقرئ الناس بلغة قريش)) [٢٠٨] وفي هذا النص دلالة واضحة على نسبة صوت العين في حتى لهذيل، وعبد الله بن مسعود من هذيل وكان متمسكا برأيه في قراءة القران على لغته وتصريح عمر الواضح على اللغة بقوله إن القرآن لم ينزل بلغة هذيل فأقرئ الناس بلغة قريش تبين النسبة إلى هذيل، وينقل الزمخشري عن الفراء أن الظاهرة كانت مستعملة عند هذيل وثقيف وأن الحاء هي لغة سائر العرب إذ يذكر:- ((حتى لغة قريش وجميع العرب إلا هذيلا وثقيفا؛ فإنهم يقولون "عتى" قال وأنشدني بعض أهل اليمامة :-

لا أضعُ الدَّلو ولا أُصَلِّي   عَتّى أَرى جِلَّتها تُوَلِّي

صَوَادِرا مِثْلَ قِباب التَّلِّ)).[٢٠٩]

وأهل اليمامة في العروض قريبا من البحرين كما ذكرنا سابقا في العنعنة.

ويزيد المرادي لغة ثالثة ينسبها الى أهل اليمن إذ يقول :- ((في "حتى ثلاث لغات: المشهورة، وإبدال حائها عينا، وهي لغة هذيلية، وبها قرأ ابن مسعود[٢١٠]:- {لَيَسجُنُنَّه عَتّى حين}[٢١١] وإمالة ألفها، وهي لغة يمانية)) [٢١٢] وهذه اللغة الثالثة لم يطل المحدثون فيها النفس ومنهم رابين إذ يقول:-((إن الحرف حتى قد نطق في اليمن ممالا أي حتى أنظر السيوطي، الجمع ٢٣/٢ وبغض النظر عن كون هذا المصدر الوحيد متأخرا فإنه

---

[٢٠٦] - ينظر المزهر :١/ ٢٢٢

[٢٠٧] - يريد قوله تعالى: { لنسجننه حتّى حين } يوسف ٣٥

[٢٠٨] - الفائق في غريب الحديث الزمخشري:٣٩١/٢ وينظر لسان العرب :- عتا

[٢٠٩] - االمصدر السابق :- ٢/ ٣٩١

[٢١٠] - ينظر المحتسب: ١/ ٣٤٣

[٢١١] - يوسف: ٣٥

[٢١٢] - الجنى الداني : ٥٥٨

من الصعب استخلاص نتيجة من هذا الخبر))[٢١٣] ولم يذكر رابين كيفية الإمالة لكن ما يزيد هذا وضوحا ما نقله الزمخشري عن أبي عبيدة إذ يقول :-((وقال أبو عبيدة: من العرب من يقول: أقم عني عتّى آتيك، وأتى آتيك، بمعنى حتى آتيك، وهي لغة هذيل))[٢١٤] وهذا الرأي يستحق المناقشة والمتابعة لأن النحاة واللغويين لم يشبعوه دراسة وتأصيلا، بل ذكروه عرضا في حديثهم عن حتى، فذهبوا إلى أن الأصل في حتى هو الحاء وعليه جاءت لغة القران، لكن المحدثين حاولوا تأصيل بعض الحروف فالدكتور رمضان عبد التواب يذكر الإبدال في حتى :-((وهذا يذكر بما يقابل كلمة " حتى " في العبرية والآرامية؛ ...أي العين والدال أي أنه كما جهرت الحاء في لغة هذيل فأصبحت عينا، فإن هذا هو ما حدث في هاتين اللغتين وزاد الأمر فيهما توضيحا هو تماثل التاء مع العين فجهرت هي الأخرى فصارت دالا،[أي عدى] ويرى رابين[٢١٥] أن "عتى " في لغة هذيل منحوتة من حتى العربية و" عد " أو عدى التي توجد في السبئية)).[٢١٦]

من هذه النصوص يتضح أن في العربية ثلاث لغات في حتى:-

١-حتى ويعدها النحاة واللغويون الأصل. ٢- عتى وهي لغة هذيل.

٣- ولغة يمانية وهي إما أَتِى وإمالتها في الألف كما ذكر ابو عبيدة وهذه ليس لها نظير في العصر الحالي بحسب ما وصلنا من مصادر، واما حَتِى بإمالة ألفها الأخيرة أيضا، وليس لها نص قديم يسندها لكن بعض اهالي شمال البصرة يستعملونها فيقولون حَتِى.

وزادت عليها لغتان أخريان هما:-

٢-"أدى" التي وردت في اللغة الأكدية.

٣-"عدى" أو "عدّ" التي وردت في اللغات العبرية والارامية والحبشية والسبئية.

وبمقارنة حتى العربية بما يقابلها من اللغات السامية سنجد أدى التي وردت في اللغة الأكدية و"عد" أو "عدى" التي وردت في اللغات العبرية والآرامية والحبشية

---

٢١٣ -اللهجات العربية القديمة في غرب الجزيرة العربية،تشيم رابين، ترجمة عبد الكريم مجاهد: ١٠٥

٢١٤ -الفائق في غريب الحديث: ٣٩١/٢

٢١٥ - النص موجود في ترجمة د. عبد الكريم مجاهد لكتاب رابين اللهجات العربية القديمة: ١٠٥

٢١٦ - فصول في فقه العربية : ١٣٩

والسبئية، يقول برجستر آسر:- ((ونقلت العربية ومعها الحبشية واحدا من الحروف الجارة القديمة وهو "aday" وهي في الأكادية " adi" " " وفي العبرية " ad" وفي الآرامية مع إلحاق ما الزائدة " damma"فتنوب عنها في العربية حتى)).[٢١٧] لذا نحن نرى أن الصورة الأقدم في العربية الجنوبية هي أتِي وعدى الموجودة في اللغات السامية وكما ذكر د.رمضان عبد التواب فإن عدى السبئية وأتِي اليمنية واحدة والفرق في جهر العين والدال في الأولى للمناسبة، وكذلك همس التاء والهمزة[٢١٨] في الثانية وقد حددنا اليمن في التمهيد وسبا في صرواح ومأرب كما في الخريطة :-



ومنها انتقلت إلى اللغة الهذلية لكن بإبدال الهمزة عينا والدال تاء فأصبحت عتى التي بدورها نقلتها إلى اللغة العربية الشمالية وفي شتى أرجاء شبه جزيرة العرب، بعد إبدال العين حاء لتتناسب مع صوت التاء المهموس، ومن اليمن أو سبا انتقلت إلى هذيل وثقيف.

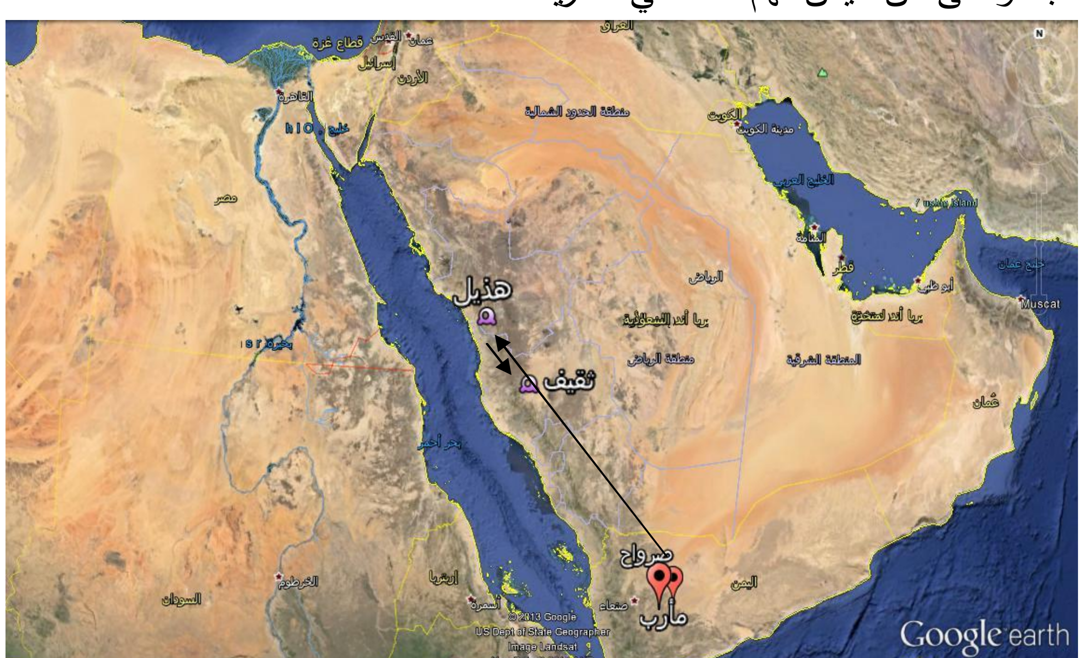
وأما موقع هذيل في الجاهلية كما جاء في معجم قبائل العرب:-((هذيل بن مدركة: بطن من مدركة ابن إلياس، من العدنانية،... كانت ديارهم بالسروات

٢١٧ ـ التطور النحوي للغة العربية : ١٦٠

٢١٨ ـ الهمس في صوت الهمزة على رأي بعض المحدثين.




وسراتهم متصلة بجبل غزوان المتصل بالطائف، وكان لهم أماكن ومياه في أسفلها من جهات نجد، وتهامة بين مكة والمدينة))[٢١٩] وثقيف قريبة منها وتقع في جهة الجنوب من هذيل، وفيها يقول د. عمر رضا كحالة :-((ثقيف قبيلة منازلها في جبل الحجاز، بين مكة والطائف وعلى الأصح بينه وبين جبال الحجاز))[٢٢٠]. لذا منازلهم تقع في المناطق المشار إليها بعد انتقال عدى من سبأ أو أتى من اليمن لهم كما في الخريطة:-



وأما ما نقله الزمخشري عن الفراء من أنه سمع بعض أهل اليمامة ينشد هذه اللغة، فالتأصيل فيها يكاد يكون صعبا وغير دقيق، لعدة اسباب: منها أنه لم يذكر أنها لغة لهم بل استشهد بها على أنها لغة لهذيل وثقيف ولم يُسمع عن العرب من ينسبها لهم، ولم أجد من اللغويين أيضا من ينسبها لهم غير الفراء، ومع ذلك فهي إما أن تكون قد أنشدها له بعض أهل اليمامة على أنها لغة ثقيف وهذيل كما في النص، أو أنها لأهل اليمامة وانتقلت إليهم من سبأ أو اليمن بعد رحيلهم عنها بسبب هجراتهم، أو أنها جاءتهم من هذيل وهذا ما نلمحه من نص

[٢١٩] - معجم قبائل العرب القديمة والحديثة: ٣/ ١٢١٣
[٢٢٠] - المصدر السابق: ١/ ١٤٧



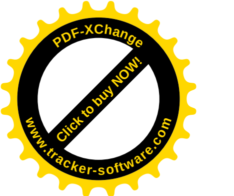

الفراء. لذا الظاهرة انتقلت إليهم من اليمن تحديدا من سبأ أو انتقلت إليهم من هذيل كما في الخريطة:-



في العصر الحديث

حتى الممالة في لغة اليمن ينطقها بعض البصريين حتَ بإمالة الألف ما بين صوت الفتحة والياء، ولم نجعلها أصلا لأننا لم نجد من نسبها في القرن الثالث، والمرادي متاخر وإنما ذكرناها استأناسا، أما أتي التي ذكرها أبو عبيدة فلم نجد نصا آخرَ يدعمه غير نص الزمخشري، كما أننا لم نجد من يستعملها حاليا لنستطيع إرجاعها إلى نسب القبيلة الحالية ومكانها[٢٢١].

[٢٢١] - وهنا تظهر فائدة اللهجات الحديثة في نسبة اللغات القديمة




- إبدال الحاء هاء.

الحاء والهاء حرفان " صوتان" مهموسان رخوان" احتكاكيان" إلا أن الحاء من وسط الحلق والهاء من أقصاه عند القدامى، وأما المحدثون فهم يعدون الحاء من أصوات الحلق والهاء من الحنجرة وقد سبق وصفهما، فالاختلاف عند المحدثين يقع في المخرج فقط.

وقد ورد في كتب اللغويين إبدال الحاء هاء من غير نسبة لهذا الإبدال منها ما ذكره ابن السكيت :-((الأصمعي يقال: مدح ومده، وما أحسن مدحه، ومدهه ومدهته)).[٢٢٢]
وذكر في موضع آخر من الباب نفسه:- ((

لله در الغانيات المده[٢٢٣]

وقد كدحه وكدهه . ويقال وقع من السطح فتكدح وتكده وأنشد لرؤبة:

وأخاف صقع القارعات الكده[٢٢٤]

... ويقال قحل جلده وقهل إذا يبس والمتقهل اليابس الجلد وإذا كان يتيبس في القراءة فهو متقهل ومتقحل.))[٢٢٥] ويكثر ابن السكيت من الأمثلة في هذا الباب من غير ذكر لقبيلة، إلا أن المبرد يذكر قول النعمان بن المنذر:-((أردت أن تذيمه فمدهته...وقوله "فمدهته" يقول: فمدحته وأبدل من الحاء هاء لقرب المخرج وبنو سعد بن زيد مناة بن تميم كذلك تقول، ولخم ومن قاربها وقال رؤبة :-

لله درُّ الغانيات المدّه   سبّحن واسترجعن من تألهي[٢٢٦]

يريد المدح وفي هذه الأرجوزة :-

برّاق أصلاد الجبين الأجله[٢٢٧]

---

[٢٢٢] - الإبدال : ٩٠
[٢٢٣] - ينظر ديوان رؤبة:١٦٥
[٢٢٤] - المصدر السابق: ١٦٦
[٢٢٥] - الإبدال : ٩١
[٢٢٦] - ينظر الديوان:١٦٥
[٢٢٧] - المصدر السابق:١٦٥

يريد الأجلح والعرب تقول " جلح الرجل يجلح جلحا " و" جله يجله جلها "وجلي يجلى جلى " والمعنى واحد))[٢٢٨] وهنا نجد لغة ثالثة لم يُعِرها اللغويون اهتماما، لكن المهم في هذا النص أننا نجد اللغة عند لخم وعند المناذرة اليمنيين كما في قول النعمان وهو بالعراق وعند بني سعد بن مناة بن تميم، ولانسطيع ان نجزم أن هذه اللغة دخلت على اللهجات العربية من اللغات الاعجمية القريبة منها لعدم وجود دليل قاطع على ذلك جاء من كتب اللغويين، وهذا ماذكره المبرد:- (("والطمطمة" أن يكون الكلام مشبها لكلام العجم و"اللُّكنة" أن تعترض على الكلام اللغة الأعجمية ...وكان عبيد الله بن زياد يرتضح لُكنة فارسية، وإنما أتته من قبل زوج أمه شيرويه الأسواري [٢٢٩] ويقال إن عليا عليه السلام عاد زيادا في منزل شيرويه فقال عبيد الله يوما لرجل كلمه فظن به رأي الخوارج : أهروري منذ اليوم يريد أحروري، وهذه الهاء يشترك في قلبها من الحاء أصناف من العجم))[٢٣٠] هذا النص يبين أن صوت الهاء المبدل من الحاء قد جاء الى اللهجة من قبل احتكاك العرب القريبين من الفرس في هذه المناطق المحاذية لهم لكنه لا يوجد دليل قاطع على ما جاء عن رؤبة، وإن كان العصر الحديث يميل إلى ذلك لأننا نجد بعض الأجانب عندما يريد التحدث باللغة العربية يقلب صوت الحاء إلى صوت الهاء. وبهذا تكون مشتركة ما بين اللُكنة التي جاءت من البلاد غير العربية القريبة منها، والطمطمانية التي ذكرها اللغويون العرب القدماء وأغلب الظن أنها لغة عربية يمنية قدمى، لعدة أسباب:-

أولها: أن رؤبة بن العجاج عرف بالفصاحة عند اللغويين العرب وعندما تُوفي قال الخليل فيه:-((دَفَنَّا الشعر واللغة والفصاحة اليوم)).[٢٣١] ويذكر أبو الفرج أن وجوه اهل اللغة اخذوا عنه وكانوا يقتدون به ويحتجون بشعره ويجعلونه إماما، وجعل بابا في أخباره

---

[٢٢٨] ـ الكامل في اللغة والادب: ١٠٥١/٢، ١٠٥٢

[٢٢٩] ـ الأسواريون أقوام نزلوا البصرة نسبة إلى أسواري وهي قرية من قرى أصبهان ببلاد فارس ينظر اللباب في الأنساب: ٥٩/١

[٢٣٠] ـ الكامل في اللغة والادب: ٧٦٢/٢ ـ ٧٦٨

[٢٣١] ـ الاغاني: ٢٠/ ٢٢٧





سماه رأي في فصاحته وبابا آخر جعله في قعود اللغويين له ليسمعوا منه في رحبة بني تميم بالبصرة.[232]

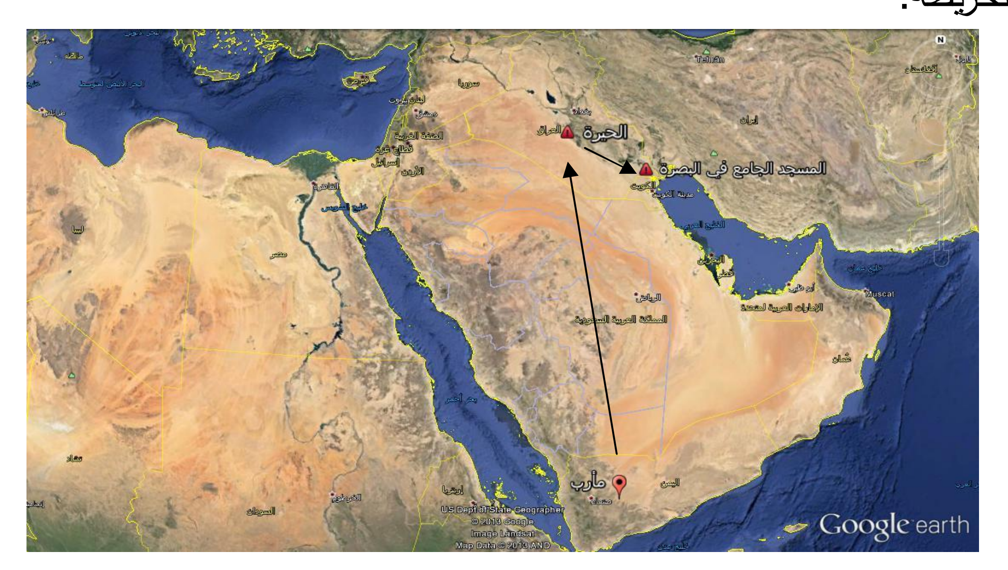
ثانيا: ان قلب الحاء هاء عند الأجانب لا يؤثر في لغة العربي وإن اختلط به لصعوبة نطق الحاء عند الأعاجم أما العربي فيتحدث على سجيته ولغته، ولذا نحن نستبعد تاثر العربي بالأعجمي، وإنما هي لغة عربية يمنية كما ذكر المبرد.

فقد وردت لغة إبدال الحاء هاء عند النعمان وهو ملك الحيرة الذي ترجع أصوله إلى اليمن يقول فيهم النويري:-((واما عزو العرب إلى اليمن، وهم ولد قحطان، فلكونهم نزلوا اليمن؛ وكان منهم ملوك الحيرة وأصحاب سد مارب))[233] ولخمي النسب على ارجح الأقوال واصله من سبأ :-((قال ابن اسحاق: فأما سائر العرب فيزعمون أنه كان رجلا من لخم، من ولد ربيعة بن نصر...قال ابن هشام لخم: ابن عدي بن الحارث بن مرة بن أُدد بن زيد ابن هميسع بن عمرو بن عريب بن يشجب بن زيد ين كهلان بن سبأ، ويقال: لخم: ابن عدي بن عمرو بن سبأ، ويقال ربيعة بن نصر بن حارثة بن عمرو بن عامر، وكان تخلف باليمن بعد خروج عمرو بن عامر من اليمن)).[234] وذكر النويري أن ملوك العرب من اليمن ومنهم النعمان اللخمي إذ يقول:-((وأكثر العزوة لمن ينقلب عن نسبه إلى اليمن، لأجل أن الملوك كانت في اليمن: مثل آل النعمان بن المنذر بن لَخْم)).[235] ولذلك نرجح رجوع نسب لخم إلى اليمن من منطقة سد مأرب. ومنها انتقلت اللغة إلى بني سعد بن زيد مناة بن متمم ومن هؤلاء خرجت قبائل عدة تفرقت في انحاء شبه الجزيرة منهم كعب بن سعد بن زيد بن مناة وهؤلاء هم الاكثر عددا وهم الذين ذكرت بطونهم وأنسابهم، نزل قسم كبير منهم بالبصرة ذكر ذلك ابن دريد في رجال بني سعد بن زيد مناة بن تميم إذ يقول:-((خُلَيف بن عُقْبة كان من أظرف أهل البصرة ...ومنهم عسعس بن سلامة وكان مذكورا بالبصرة في أول الإسلام)).[236] ومن أولاد سعد قبيلة عمرو بن سعد بن زيد مناة، وهؤلاء نزلوا الكوفة

---

[232] ـ ينظر الأغاني: ٢٠: ٢٢٠ـ ٢٢٥
[233] ـ نهاية الأرب غي فنون الأدب: ٢/ ٣٠٠
[234] ـ السيرة النبوية:١/ ١٢
[235] ـ نهاية الأرب، النويري: ٢/ ٣٠١
[236] ـ الإشتقاق: ٢٤٧، ٢٤٨

وبها أقاموا ويقول فيهم ابن دريد:-((وأما بنو عمرو بن سعد، فهم بالكوفة والجزيرة، وليس بالبصرة منهم أحد))،[٢٣٧]ومن بني عمرو الهائلة والبسوس ابنتا مُنْقذ الهائلة أم جساس وهمام وجليلة زوجة كليب التغلبي وبسببهم حدثت حرب البسوس، وديارهم كانت من اليمامة إلى البحرين صعودا إلى كاظمة فالعراق بمحذاة نهر دجلة وصولا إلى هيت وديار بكر وفي العراق حدثت أكثر معاركهم ومنها معركة ذي قار وكان للنعمان بن المنذر من ملوك لخم بالعراق كتيبة يقال لها صنائع الملك واكثرهم من بكر بن وائل[٢٣٨] لذا اولاد عمر بن سعد كانوا قريبين من الكوفة صعودا إلى ديار بكر، ومن أبناء سعد بن زيد: الحارث"عوافة" وعبد شمس ومالك وعوف[٢٣٩] وجشم[٢٤٠] وذكر غيرهم إلا أن اللغويين والنسابين لم يذكروا شيئا عنهم أو عن أماكن سكنهم.[٢٤١] لذلك نرى أن أصل لغة إبدال الحاء هاء عربية جنوبية من لخم جاءت معهم من سبأ إلى الحيرة في العراق:-((الحيرة: بالكسر ثم السكون، وراء مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يقال له النجف))[٢٤٢] ومن الحيرة التي تبعد عن الكوفة ثلاثة أميال انتشرت نحو الكوفة والبصرة التي نظم بها رؤبة بن العجاج رجزا يؤكد الظاهرة ينظر الخريطة:-



[٢٣٧] - الإشتقاق: ٢٥٨
[٢٣٨] - ينظر معجم قبائل العرب القديمة والحديثة: ١/ ٩٣ وما بعدها
[٢٣٩] - ينظر، الإشتقاق: ٢٤٥
[٢٤٠] - جمهرة أنساب العرب:٢١٥
[٢٤١] - ينظر لغة تميم: ٢١
[٢٤٢] - معجم البلدان: ٢/ ٣٢٨




وكل هذه المناطق تعود لسعد بن زيد بن مناة التميمية، ولذا نرى ان لغة ابدال الحاء هاء هي لغة لخمية، نقلوها معهم إلى الحيرة بعد خراب سد مارب فخرجت إلى بني سعد بن زيد في الكوفة والبصرة كما مبين في الخريطة السابقة.

- إبدال الغين خاء.

الغين والخاء من الحروف الحلقية عتد القدماء يقول المبرد:- ((والمخرج الثالث الذي هو أدنى حروف الحلق إلى الفم مما يلي الحلق مخرج الخاء والغين))[٢٤٣] وهما حرفان رخوان لكن الغين حرف مجهور والخاء حرف مهموس فهما نظيران يختلفان من حيث الجهر والهمس فقط[٢٤٤] أما المحدثون فيرون أن الصوتين احتكاكيان يخرجان من أقصى الحنك لكن صوت الغين مجهور وصوت الخاء مهموس فهما نظيران اختلفت بينهما صفتا الجهر والهمس[٢٤٥] ولأجل ذلك كان الإبدال الذي يحدث ما بين الغين والخاء يدخل من ضمن التعليل عند اللغويين ولا يوثق من ضمن اللهجات من ذلك ما ذكره ابن قتيبة :- ((يقال أباد الله خضراءهم أي سوادهم ومعظمهم ولذلك قيل للكتيبة خضراء قال الأصمعي لا يقال أباد الله خضراءهم ولكن يقال أباد الله غضراءهم أي غضارتهم والغضراء طينة خضراء حرة علكة يقال أنبط بئره في غضراء))[٢٤٦] وورد عن ثعلب ما يشبه هذا الإبدال إذ يقول:- ((دخلت في غُمار الناس وخُمارهم وغَمرهم وخَمرهم)). [٢٤٧] ولم أجد من نسب هذه اللهجة من أصحاب القرن الثالث فيما تيسر لي من مصادر[٢٤٨].

---

[٢٤٣] -- المقتضب : ١/ ١٩٢

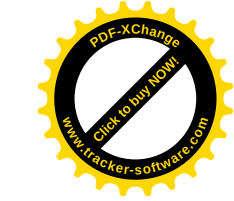
[٢٤٤] - ينظر الكتاب : ٤/ ٤٣٥

[٢٤٥] - ينظر علم اللغة العام الأصوات : ١٢١

[٢٤٦] - أدب الكاتب :٤٩

[٢٤٧] - مجالس ثعلب : ٢٠٢/١

[٢٤٨] - وهنا تكمن فائدة اللهجات الحديثة في تحديد الظاهرة وارجاع نسبتها إن لم يتيسر لنا اثباتها من المصادر القديمة، فوجودها في اليمن يرجح اصلها اليمني.

في العصر الحديث

ويوجد مثل هذا الإبدال في اللهجات الحديثة ففي اليمن يستعمل الناس يختسل ويختصب وأخصان بدلا من يغتسل ويغتصب وأغصان [٢٤٩] ويوجد في لهجة بعض أهالي البصرة وبغداد والحلة[٢٥٠] مثل هذا الإبدال إذ يقولون : يِخْسِل وايِخَسِّل وقصدون يَغْسِل ويُغَسِّل، ولذا نرجح أن تكون هذه اللهجة يمنية وانتقلت مع من انتقل الى أرجاء شبه جزيرة العرب ومنها إلى العراق.

- إبدال القاف همزة: -

الأصل في هذا الإبدال هو صوت القاف والمبدل هو صوت الهمزة، والقاف عند القدامى حرف يخرج من أقصى اللسان قريبا من الحنك الأعلى مهموس شديد[٢٥١] وأما الهمزة فمخرجها من أقصى الحلق مجهورة شديدة.[٢٥٢] وأما المحدثون فيرون أن القاف:- :-((صوت لهوي انفجاري مهموس))[٢٥٣] والهمزة :-((صوت حنجري انفجاري لا هو بالمهموس ولا بالمجهور))[٢٥٤] وبعض المحدثين يراه صوتا مهموسا منهم د. رمضان إذ يقول:-((اما الهمزة فهي صوت شديد مهموس مرقق ينطق بإغلاق الأوتار الصوتية إغلاقا تاما يمنع مرور الهواء... ويأتي حكمنا بهمس الصوت من ناحية أن الأوتار الصوتية معه تغلق تماما، فلا يحدث فيها ذلك الأهتزاز اللازم لصفة الجهر.))[٢٥٥]

هذا الإبدال نقله ثعلب عن أبي عمرو الشيباني إذ يقول:- ((أبو عمرو الشيباني قال: يقال أتيته على إقّان ذاك وعلى قِقّان ذاك)).[٢٥٦]ولم أجد من ينسبها فيما تيسر لي من مصادر القرن الثالث أو ممن نقل عنهم.

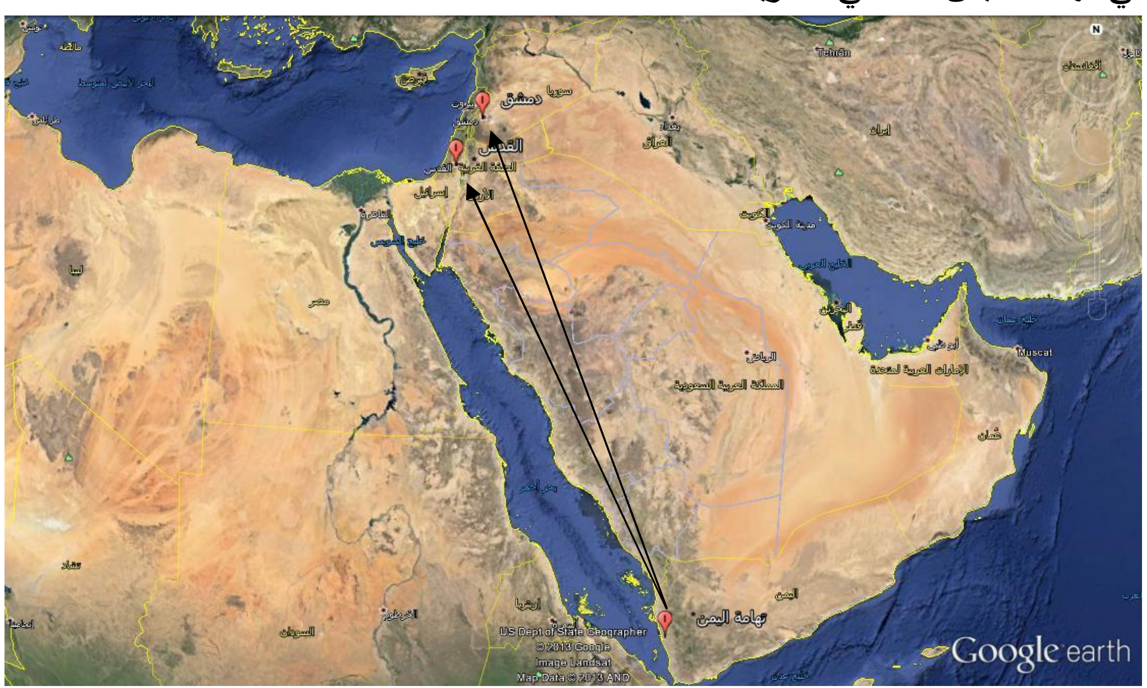
---

[٢٤٩] - ينظر دراسات في لهجات شمال جنوب الجزيرة العربية: ٢٩ وما بعدها
[٢٥٠] - الحلة ذكرها د. حامد عبد المحسن في المناقشة.
[٢٥١] - ينظر الكتاب : ٤/ ٤٣٣، ٤٣٤
[٢٥٢] - ينظر المصدر السابق: ٤/ ٤٣٣، ٤٣٤
[٢٥٣] - علم اللغة العام الأصوات: - ١٠٩
[٢٥٤] - المصدر السابق: - ١١٢ وهناك بعض الدارسين المحدثين من يرى أنه صوت مهموس ينظر الهامش رقم "١" من الكتاب والصفحة
[٢٥٥] - المدخل إلى علم اللغة: ٥٦
[٢٥٦] - مجالس ثعلب:/ ٤٨٥




في العصر الحديث.

هذا الإبدال لم يتحدث عنه القدامى كثيرا إلا أن وروده في اللهجات الحديثة يبين أصالته في اللغة العربية ففي اليمن تبدل القاف همزة في لهجة تِهامة إذ يقولون في: - ((قمر وقرص وقلب :أمر، وأرض وألب))[٢٥٧] وفي القاهرة بمصر ودمشق والقدس من بلاد الشام تبدل القاف من الهمزة يقول برجستر آسر :-((إن بعض أهل القاهرة، كان استخشن نطق القاف واستغلظه، فأبدله بالهمز، وهذه العادات سادت بين أهل القاهرة الخاصة ثم العامة، ثم سرت منها إلى بعض المدن الكبيرة كدمشق، ثم إلى أصغر منها، كالقدس الشريف))[٢٥٨] ورؤية برجستراسر انحصرت على اللهجات الحديثة لكنه وكما نقل ثعلب عن أبي عمرو الشيباني لغة عربية قديمة نرجح اصلها من اليمن لورودها عند اهالي تهامة اليمن كما في الخريطة:



كما ينتشر هذا الابدال في أقسام كبيرة من شمال غرب إفريقيا في المغرب العربي كمراكش ومالطا وتلمسان[٢٥٩]

[٢٥٧] ـ دراسات في لهجات شمال وجنوب الجزيرة العربية: ٣٠

[٢٥٨] ـ التطور النحوي للغة العربية، ط/ محمد حمدي البكري: ١٧ ، وط/ د. رمضان : ٢٨ والنص نفسه تماما

[٢٥٩] ـ ينظر بحوث ومقالات في اللغة، د. رمضان عبد التواب: ١٣، ١٤




- إبدال القاف غينا:-

الأصل في كلمات هذا الباب هو أن تكون بصوت القاف، ولكن سمع من العرب إبدال الغين من القاف في بعض الكلمات عند بعض العرب في لغاتهم.

وصوت القاف عند القدامى يخرج من أقصى اللسان قريبا من الحنك الأعلى مهموس شديد، وصوت الغين فمخرجه من أدنى الحلق رخو مجهور، [٢٦٠] وأما المحدثون فيرون أن القاف:-((صوت لهوي انفجاري مهموس))[٢٦١] والغين:- ((صوت من أقصى الحنك احتكاكي مجهور))[٢٦٢]. ولم أجد عند القدماء من ذكر الإبدال اللغوي المفرق ما بين اللهجات لكن اللهجات الحديثة جاء فيها هذا الإبدال ليدل على بعض ما ذكره اللغويون القدامى فثعلب يذكر في مجالسه:- ((الوَقْب والوغب: النذل الدنيء؛ وقب في الشيء إذا دخل فيه، فهو يدخل في الدناءة)).[٢٦٣] وينقل أبو الطيب اللغوي عن أبي زيد إذ يقول: - ((أبو زيد: الغمز من الناس والقمز الرُّذال ومن لا خير فيه)) [٢٦٤] وبالمقارنة بين المواد التي يبدل فيها الحرفان تظهر العلاقة واضحة بينهما إلا أن اللغويين القدامى لم يذكروا ذلك على انه إبدال لهجي وما جعلنا نتناوله هو كثرة وروده في اللهجات الحديثة حتى خارج الجزيرة العربية، ففي مادة غمز وقمز يقول أصحاب المعجمات:-((والغمز بالتحريك رُذال المال من الإبل والغنم والضعاف من الرجال يقال رجل غَمز من قوم غَمز، وأغماز والقَمز مثل الغمز))[٢٦٥] وفي مادة قمس يذكر ابن منظور وقمسه هو فانقمس أي غمسه فانغمس، قمس الرجل في الماء إذا غاب فيه وانقمس في الركية إذا وثب فيها والقامس الغواص وكذلك القماس[٢٦٦]

---

[٢٦٠] - ينظر الكتاب : ٤/ ٤٣٣، ٤٣٤

[٢٦١] - علم اللغة العام الأصوات: - ١٠٩

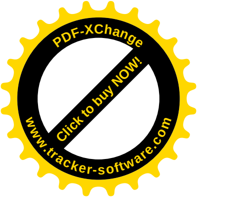
[٢٦٢] - المصدر السابق: - ١٢١

[٢٦٣] - مجالس ثعلب: ٢/ ٥٧١

[٢٦٤] - الإبدال أبو الطيب اللغوي: ٢/ ٣٢٨

[٢٦٥] - لسان العرب : :- "غمز"

[٢٦٦] - ينظر لسان العرب: :-" قمس"




في اللهجات الحديثة.

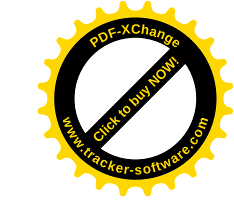
ورد إبدال القاف غينا والغين قافا في اللهجات الحديثة وقد سمعت مثل هذا الإبدال من طفلين بدويين - نطلق عليهم العرب الرحل - في محافظة البصرة أجبرتهما قلة القطر إلى الاتجاه نحو المدينة لرعي أغنام آبائهم أحد الطفلين واسمه مهدي ينحدر من عائلة تعود لمحافظة المثنى وقد وجدته في منطقة الطمر الصحي في حي الحسين لأجل الحصول على بعض الأعلاف لحيواناتهم سمعت منه الإبدال الثاني إذ يقول:-((انقمس بالسيان)). ويعني يغمس "يدخل" قدميه في المياه الآسنة الراكدة، فحاولت أن اسمعها منه جيدا فقال انقمس بالسيان فاستدرك عمه واسمه علي طربوش بقوله:-((يكَول انطبش بالسيان)) فقلت له سمعته جيدا لكنني أحببت أن أتأكد. والإبدال الآخر سمعته من طفل آخر واسمه فرج قال اسمي فري ولم أفهم في بادئ الأمر معنى اسمه فأعدت عليه فقال اسمي فرج ولفظها بصوت الجيم وكأنه استدرك على فهمي بالنطق الصحيح، وينحدر من عائلة بدوية ترجع في أصولها إلى محافظة ذي قار وجدته في قضاء المدينة شمال البصرة جاء مع أهله إلى القضاء لأجل رعي الأغنام على بقايا الحنطة بعد حصادها في منطقة الهوير فاستدرجته وأنا أضع قدح الشاي في فمي وأشير إلى عدة أشياء متناثرة منها بعض الأحذية لكي يأتيني بها فكان يشير على الأشياء ويلفظ أسماءها وأنا أهز برأسي نافيا وعندما وصل إلى حذائي فقال الغندرة فأومأت إليه بوجهي مستفهما ومستغربا فأعادها عليّ برفع صوته ومشددا على لفظها الغنّدرة، فعرفت أنه أبدل صوت القاف غينا. ويذكر الباحثان من جامعة ذي قار هذا الإبدال في لهجة مدينة الناصرية وربما يعنيان بها مركز المحافظة إلا أنهما لم يحددا ذلك بقولهما:-((ومن الألفاظ التي نطقوا القاف غينا منها:-

غَلم: في قلم

مغطة: في مقطّ " للمبراة"

باغر: في باقر" اسم علم"

غنينة: في قنينة

غرعان[٢٦٧]: في قرآن

برتغال: في برتقال.وغيرها من الألفاظ)).[٢٦٨] ويذكر د. إبراهيم السامرائي أن إبدال القاف غينا وإبدال الغين قافا منتشر في لهجة بدو العراق وقراه في الشمال والجنوب إذ يقول:- ((يعرض للغة البدو أن يحصل الإبدال بين " الغين" و" القاف" فهم يقولون: "قزال" و"قازي" و"قَرب" ويريدون بها: "غزال" و"غازي" و"غرب" كما يقولون " شرَغ"، و"غِرد" و"رَغِم" يريدون بها "شرق" و"قرد" و"رقم" وهذا واقع في أغلب اللهجات العربية من شمالية إلى جنوبية وأظن هذه بقية البداوة في هذه اللهجات القروية)).[٢٦٩] ويذكر د. علي ناصر هذا الإبدال أيضا في لهجات جنوب البصرة بقوله:-((وردت في هذه اللهجة طائفة من الألفاظ أبدلت فيها القاف الفصيحة إلى غين منها:-قصر، غصر. قرأ، غر. دقيقة، دغيغة))[٢٧٠] ويبدو أن الإبدال بين الصوتيين ليس له تفسير صوتي واضح سوى الاستعمال، والسبب أن الإبدال أحيانا يقع على صوت الغين وأخرى على صوت القاف، وقد تنبه لذلك د. إبراهيم السامرائي عند حديثه عن لهجات جنوب العراق إذ يقول:-((في هذه اللهجة يحصل إبدال كبير بين القاف والغين فالكلمة إن اشتملت على القاف صارت غينا وإن اشتملت على الغين صارت قافا نحو "غصر"، و"شغا" والأصل "قصر" و"شقا" وبالعكس فإنهم يقولون "قبشة" و"قدا" و"قاص" والأصل:"غبشة" و"غاص".))[٢٧١] وكذلك د. عبد العزيز مطر الذي عرف بتفسير الظواهر وهذا ما نجده في كتبه فهو يذكر في تفسيره لتحول صوت القاف إلى صوت الجيم في كتابه خصائص اللهجة الكويتية[٢٧٢] لكننا لا نجد تفسيرا لتحول الغين إلى قاف أو العكس فهو يكتفي بإيراد الأمثلة فقط إذ يقول:- ((يلغي كلمة، **استقلال** يريدون يلقي كلمة استقلال، وإبدال الغين قافا مثل قولهم:- " أقاني، يقنون، مشقول، يستقل **الوقت**، يريدون: أغاني، يغنون، مشغول يستغل الوقت))[٢٧٣] ويلاحظ في أمثلته أن بعض الكلمات في اللهجة

---

[٢٦٧] - فيها الإبدال من مكانين، إبدال القاف غينا والهمزة عينا

[٢٦٨] - صوت القاف في لهجة مدينة الناصرية: مجلة آداب ذي قار : م / ١ ، ع/ ٣، آيار ٢٠١١ :ص ٥١

[٢٦٩] - التوزيع اللغوي الجغرافي في العراق: ١٠٤

[٢٧٠] - الإبدال في لهجة جنوب البصرة: ٣٧٦

[٢٧١] - التوزيع اللغوي الجغرافي في العراق:٢٣٥

[٢٧٢] - ينظر خصائص اللهجة الكويتية: ٣٦

[٢٧٣] - ينظر المصدر السابق: ٣٤




الكويتية بقيت على حالها من غير إبدال مثل كلمة استقلال في إبدال الغين من القاف، وكلمة الوقت في إبدال القاف من الغين، وكذلك لم يعلل هذا الإبدال في لهجة أهل المحرق في البحرين، إذ يضرب الأمثلة من غير تفسير للظاهرة، مثل الموغف والفندغ والغرطاس وغضية غاضي واستغلال وغوة القانون ويلاحظ أن القانون بالقاف واستغلال بالغين بخلاف لهجة الكويت التي تجعلها بالقاف وقد تعكس لهجة المحرّق هذا الإبدال فتجعل الغين قافا مثل: قنى، وأقاني، وقواص، وقزالة، وقنيمة، ومتقير، ويستقل الوقت، والأصل فيها هو غني، وأغاني ،وغزالة، وغنيمة، ومتغير، ويستغل الوقت.[٢٧٤] ويذكر الدكتور مراد كامل أن هذا الإبدال موجود في اليمن في مناطق ذمار وتعز والحجرية فيقولون التبغ بالتاغة أي الطبق في الطاقة [٢٧٥] ويرى أحمد حسين شرف الدين أنها في مناطق تعز[٢٧٦] وإب ليست غينا فصحى بل هي قريبة منها إذ أنها تنطق حلقية رخوة كالغين أو قريبة منها فيقولون: ((" غاغلك له، أي قد قلت له))[٢٧٧] هذا الصوت الذي وصفه أحمد حسين شرف الدين هو نفسه الذي تحدث عنه د. عبد المجيد عابدين في نطق القاف لدى السودانيين إذ يقول:- ((الصورة الثالثة من نطق القاف عند السودانيين فهي القاف المشوبة بغين...وهي شائعة في لهجات السودان وتظهر على أشدها في الشرق والشمال وتقل كلما اتجهنا غربا حتى تكاد تختفي عند عرب دار فور))[٢٧٨] ثم رجح أن يكون هذا النطق قد جاء من الشرق أو من الحبشة التي أخذتها من اليمن إذ يقول:- ((ولعل هذا النطق بعض لهجات المنطقة اليمنية الجنوبية وامتدادها في أثيوبيا)).[٢٧٩]

النسبة في هذه اللهجة صعبة جدا فالطفلان وكذلك علي طربوش عم احد الطفلين اللذين وجدتهما في البصرة لا يعرفان نسبهما وكذا ما ذكره الباحثان في الناصرية وما ذكره د. على ناصر من لهجة جنوب البصرة فأهل الجنوب من البصرة يختلط نسبهم

---

[٢٧٤] - ينظر الأصالة العربية في لهجات الخليج، د. عبد العزيز مطر: ١٤٩
[٢٧٥] - ينظر اللهجات العربية الحديثة في اليمن، د. مراد كامل: ٨٤ وما بعدها
[٢٧٦] - يذكر د. نعيم سلمان البدري أن أهالي تعز يحققون القاف بحسب سماعه لهم
[٢٧٧] - دراسات في لهجات شمال وجنوب الجزيرة العربية: ٣٠
[٢٧٨] - من أصول اللهجات العربية في السودان:- ٤٤
[٢٧٩] - المصدر نفسه:- ٤٧

فيما بين القبائل العربية، وكذلك قبائل عربستان الذين ينحدرون من أصول عربية ترجع إلى أسد وكعب وبني مالك من تميم وفيهم يقول مؤلفو كتاب البدو:-((قام بتأسيس الحويزة ٩٨٠م. زعيم أسد، دبيس بن عفيف الذي نزل هناك ونصب خيامه))[٢٨٠] أما بنو مالك فيقولون فيهم:-(([بنو][٢٨١] تميم "[بنو] مالك" كان [بنو] تميم ينتمون سابقا إلى بني مالك الذين هم مجموعة من المنتفق؛ لذلك مازالوا يستعملون هذا الاسم.وكان [بنو] مالك يتألفون قبل عام ١٨٥٠م من مجموعتين كانت احداها تنتشر على الضفة اليسرى لشط العرب من السويب " شويب"حتى ناحية دعيجي في منتصف الطريق بين البصرة والمحمرة / خرم شهر))[٢٨٢] وهؤلاء يبدلون القاف غينا بحسب ما سمعته منهم، وذكر لي بعض من عاشرهم أنهم لا يستعملون صوت القاف في لغتهم ويبدلون الكلمات التي فيها الصوت الى صوت الغين؛ لأن صوت القاف غير معروف او مستعمل لديهم، لكن ما نستطيع الإطمئنان إليه هو ما سمعته من بعض البحرينيين في منفذ سفوان الحدودي عند مجيئهم إلى البصرة لزيارة العتبات المقدسة في كربلاء إذ ذكروا أن أصولهم ترجع إلى قبائل قيس العدنانية. وعلى ذلك ترجع اللغة في أحد اصولها إلى قبيلة قيس الذين نزل بعضهم بالبحرين كما ذكر د. عمر رضا كحالة إذ يقول:-((قيس بطن من آل عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن ...ابن قيس عيلان، من العدنانية، كانت منازلهم بالبحرين)).[٢٨٣]

وهناك من بني عقيل القيسيين من سكن اليمن وربما هم قريبون من منطقتي تعز واب القريبة من الغور إذ يقول الأصفهاني في منازل عقيل:-((ومعاوية بن عُقيل منطقة بأرض اليمن)).[٢٨٤] ولهم منازل قريبة من اليمن فيذكرها الأصفهاني بقوله:-((وقال عقيلي آخر: جميع بني خفاجة يجتمعون بِبِيشَة ورَنْيَة وهما واديان أما بيشة فيصب من اليمن)).[٢٨٥] أي أن بني خفاجة من عقيل يسكنون قريبا من اليمن وهم من قيس

---

[٢٨٠] البدو، القبائل العربية في خوزستان: ٤٤/٤

[٢٨١] يستعمل المترجم لفظة بني مبنية على الحكاية في أجزاء الكتاب جميعها

[٢٨٢] البدو: ٤/ ٦٧

[٢٨٣] ـ معجم قبائل العرب القديمة و الحديثة:٣/ ٩٧٠

[٢٨٤] ـ بلاد العرب: ٧

[٢٨٥] ـ المصدر السابق: ٥

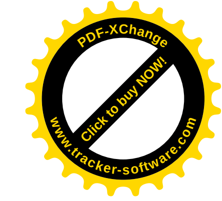



أيضا وربما من هؤلاء القيسيين انتشرت اللغة إلى باقي اجزاء شبه الجزيرة العربية ينظر الخريطة:-



ومن قبيلة قيس انتشرت في العراق بالبصرة والناصرية وبادية السماوة وفي البحرين بجزيرة سترة وفي الكويت، ومن معاوية بن عقيل أو الخفجيين انتشرت في اليمن بتعز واب ينظر الخريطة .



- إبدال القاف كافا مجهورة أو صوتا طبقيا شبيها بالكاف لكنه مجهور سنشير له بالرمز " كَ ":-

الأصل في هذه الكلمات المبدلة هو صوت القاف. والقاف عند القدامى حرف يخرج من أقصى اللسان قريبا من الحنك الأعلى مهموس شديد، والكاف من أسفل من موضع القاف من اللسان قليلا ومما يليه من الحنك وهو شديد مهموس [٢٨٦] والخليل يعد الحرفين لهويين[٢٨٧] أما المحدثون فيرون أن القاف :-((صوت لهوي انفجاري مهموس))[٢٨٨] والكاف:- ((صوت حنكي قصي انفجاري مهموس))[٢٨٩] ويذكر اللغويون الإبدال بين حرفي القاف والكاف من ذلك ما ذكر في معجم العين:- ((قَنَعَ يَقْنَع قُنُوعا:تذَلَّل :للمسألة فهو قانع قال الشماخ :-

لَمالُ المرْءِ يُصْلِحُه فيُغني مَفاقِرَه أعفُّ من القُنوعِ[٢٩٠]

ويروى من الكُنُوع بمنزلة القُنُوع))[٢٩١] أي أن الأصل هو القاف والذي يروى هو الكنوع وينقل ابن السكيت عن الأصمعي وأبي عمرو الشيباني وأبي زيد والفراء بعضا من صور الإبدال ما بين الصوتين فيذكر ما يجيء بالقاف أو الكاف ويبدل منه الصوت الآخر فيقول:-((الأصمعي يقال دقمه ودكمه...وقال أبو عمرو الشيباني يقال عربي كُحٌّ وعربية كُحَّة أبو زيد يقال أعرابي قح وأعراب أقحاح ...الفراء يقال للذي يُتَبَخّرُ به قُسْطٌ وكُسْطٌ. وقد قَشَطْتُ عَنْهُ جِلْدَهُ وَكَشَطْتُ قال قريشٌ تقولُ كُشِطَتْ وقَيسٌ وتميمٌ وأسدٌ تقول قُشِطَتْ وفي مُصْحَف عبد الله بن مسعود قُشِطَتْ بالقاف ... قال [أي الفراء] وسمعت بعض بني غنم بن دودان من بني أسد يقول فلا تكهر الأصمعي إناء قربان وكربان إذا دنا أن يمتلئ))[٢٩٢]. والذي يتنبه لنص الفراء يرى تضاربا في نسبه الإبدال في النصين فمرة ينسب إبدال الكاف من القاف إلى أسد وأخرى ينسب إبدال القاف من

---

[٢٨٦] - ينظر الكتاب : ٤/ ٤٣٣، ٤٣٤
[٢٨٧] - ينظر العين:١/ ٥٨ مقدمة الكتاب
[٢٨٨] - علم اللغة العام، الأصوات، ١٠٩
[٢٨٩] - المصدر السابق:- ١٠٨
[٢٩٠] - ديوان الشماخ ط صلاح الدين الهادي:٢٢١، وطبعة الشنقيطي: ٥٦ وكلاهما بالقاف
[٢٩١] - العين:١\١٧٠ :- قنع
[٢٩٢] - الإبدال: ١١٣، ١١٤




الكاف إلى بني غنم من أسد والحقيقة انه ليس تضاربا والسبب هو أن الإبدال وقع مرة على القاف وأخرى على الكاف وبنو غنم جزء من أسد وهذا واقع في اللهجات الحديثة، وما يهمنا هنا هو إبدال الكاف من القاف وهنا نحن بين أمرين كلاهما مستعمل في لهجات أهالي البصرة والناصرية وبغداد بالعراق.

الأول: إبدال الكاف الفصحى من القاف وهذه اللهجة مستعملة حاليا في البصرة وذي قار وبغداد ويذكر الباحثان د. يعرب مجيد ود. رافد مطشر في بحث لهما يدرس صوت القاف في لهجة مدينة الناصرية، ويبدو أنه يختص بمركز المدينة إذ إنهما لم يحددا ذلك بتعريف أو بأسلوب الخرائط: فيقولان:- ((وهناك مجموعة ومن الألفاظ، جاء فيها إبدال القاف كافا ومنها: وكت: في وقت، كِتِل: في قَتل، كاتل: في قاتل، وَكِح: في وقح))[٢٩٣] وهذه الألفاظ نفسها مستعملة في مركز مدينة البصرة في لهجتهم المعاصرة إذ يقولون:- (("هسة مو وكته" أي حاليا ليس وقته)) وكذا في لهجة بغداد إذ يقولون:-(("هسة أو هسّاع مو وكتها" أي هذه الساعة ليس وقتها)) وإذا أرادوا القول حاليا ليس وقتها بعربية فصحى أو بمكان رسمي أرجعوا صوت القاف إلى مكانه فتكون وقت بدلا من وكت وهذا الإبدال هو في لغة قريش كما ذكر اللغويون[٢٩٤]

الثاني: وهي ليست كافا خالصة بل مخرجها ما بين اللهاة والطبق؛ وهذا الإبدال مستعمل في لهجات أهالي البصرة والناصرية وبغداد من العراق، وفي الكويت وفي جزيرة سترة بالبحرين والأجزاء الوسطى والشرقية من المملكة العربية السعودية، وربما في منطقتي حضرموت ودثينة باليمن وفي عمان، ومن المؤسف أن اللغويين القدامى لم يضعوا رموزا واضحة لبعض الحروف "الأصوات" التي يعدونها غير فصيحة وهي الزائدة على التسعة والعشرين حرفا يقول سيبويه:- ((فأصل حروف العربية تسعة وعشرون حرفا: الهمزة والألف والهاء...وتكون خمسة وثلاثين حرفا هن فروع وأصلها من التسعة والعشرين وهي كثيرة يؤخذ بها وتستحسن في قراءة القران والأشعار ... وتكون اثنين وأربعين حرفا بحروف غير مستحسنه ولا كثيرة في لغة من تُرضى عربيته،

---

[٢٩٣] - صوت القاف في لهجة مدينة الناصرية دراسة تطبيقية : ٥٢

[٢٩٤] ينظر الإبدال: ١١٣، ١١٤

ولا تستحسن في قراءة القرآن ولا في الشعر))[٢٩٥] هذا الإبدال يقع على هذه الحروف المتفرعة من التسعة والعشرين التي تعد الأصل في الحروف العربية ويطلق عليها ابن دريد القاف التميمية :- ((فأما بنو تميم فإنهم يُلحقون القاف باللهاة فتغلظ جدا فيقولون للقوم الكَوم فتكون القاف بين الكاف والقاف وهذه لغة معروفة في بني تميم قال الشاعر: -

ولا أكَول لِكِدر الكَوم كد نضجت ولا أكَول لباب الدار مكفول[٢٩٦]))[٢٩٧]

ويذكر محقق الكتاب في الهامش [٢٩٨] أن الرواية في بعض النسخ رسمت بالحرف "كـَ" وهو صوت لم يضع له اللغويون العرب رمزا لكنه مستعمل حاليا في لهجات العراق ومنها البصرة الذي ينطقونه بصوت " كـَ إذ يقولون كـَال في قال وكِـدِر في قِدْر، ويذكر ابن منظور عقد وعكد[٢٩٩] وما يقع فيها من إبدال بين القاف والكاف يستعمله البصريون وكثير من العراقيين بصوت "كـَ" الطبقي ففي عقد يقولون: عكـد الحبل وعكـدته، وكذا مشتقات الفعل عقد يستعمل بصوت "كـَ" الطبقي إلا أنهم يرجعون الى صوت القاف في ألفاظهم المحدثة ومشتقاتها، نحو: عقد القران وعقد شرعي وعقود وفلان معقد أي في تفكيره إشكال وعُقد بالمعنى نفسه وغيرها.

هذا الصوت لم يصفه د رمضان عبد التواب وإنما ذكره من ضمن الأصوات الطبقية وهو النظير المجهور لصوت الكاف لذلك نستطيع تحديده على أنه:- صوت طبقي مرقق مجهور شديد "انفجاري" يُنْطقُ برفع مؤخر اللسان باتجاه الطبق وإلصاقه به فلا فرق بينه وبين الكاف سوى الجهر والهمس فهو النظير المجهور للكاف ويذكر أنه موجود في بعض اللغات السامية كالعبرية والسريانية والحبشية [٣٠٠] إلا أن اللغويين القدماء لم يفرقوا بين القاف والكاف المبدلة منها لعدم وجود رمز لها ولأنهم يعدونها من الأحرف المتفرعة عن الحروف الأصلية لذلك نجدهم يرسمونها بالقاف مرة وبالكاف مرة

---

[٢٩٥] الكتاب : ٤/ ٤٣١، ٤٣٢

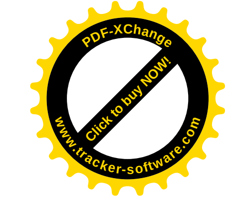
[٢٩٦] ديوان أبي الأسود الدؤلي:- ٣٥٣ والرواية فيه بالقاف
ولا أقول لقدر القوم قد غليت ولا أقول لباب الدار مغلوق

[٢٩٧] -جمهرة اللغة، ابن دريد :١/ ٤٢

[٢٩٨] ـ المصدر السابق: هامش رقم "٦" ١/ ٤٢

[٢٩٩] ـ لسان العرب: عكد

[٣٠٠] ينظر المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث :٥٣

أخرى ويقولون إنها القاف المتحولة إلى الكاف، ولا نستطيع الجزم أن الكاف التي جاءت في قراءة ابن مسعود على هذه اللهجة أي بصوت "كـَ" النظير المجهور للكاف أو بالكاف الخالصة، التي لا نرجحها والسبب هو أن الكاف الخالصة هي لغة قريش والصوت الطبقي " كـَ هو لهجة تميم؛ وذكره لابن مسعود والتميمي يرجح لدينا صوت "كـَ" التميمي. المهم أن كلا الصوتين المبدلين مستعمل في لهجات البصرة وذي قار في جنوب العراق وبغداد في وسطه، ففي البصرة يذكر الباحث حسام أحمد هاشم إبدال القاف كـَافا بقوله:-((وقد تميزت لهجة جنوب البصرة بنطق القاف كـَافا))[٣٠١]. ويضرب د. علي ناصر غالب عددا من الأمثلة منها قفص وكـَفص قال وكـَال وفوق وفوك وقَمَر وكـُمَر يقول إنه لا يقتصر على هذه الألفاظ بل هناك العشرات،[٣٠٢] ويزيد هذا الرأي وضوحا ما ذكره ابن خالويه في هذا الإبدال بقوله:- ((وفي حرف ابن مسعود " فلا تكهر". بالكاف أي لا تنهره ولا تزجره والعرب تبدل القاف كافا والكاف قافا لقرب مخرجيهما))[٣٠٣] ومما يؤيد هذه القراءة على لغة تميم قول أبي حيان في تفسير قوله تعالى {فأما اليتيمَ فلا تقهر}[٣٠٤]:- ((قرأ الجمهور تقهر بالقاف وابن مسعود وإبراهيم التميمي بالكاف بدل القاف وهي لغة بمعنى قراءة الجمهور))[٣٠٥] ويبدو أن هذا الصوت "كـَ" مازال منتشرا في أكثر مناطق الجزيرة العربية فالدكتور مراد كامل يذكره بقوله :-((القاف تنطق في عمان وحضرموت ودثينة مثل الجيم القاهرية))[٣٠٦] والجيم القاهرية هي التي وصفها د. رمضان بالطبقية ونظيرة الكاف[٣٠٧] ويؤكد الأستاذ أحمد شرف الدين هذا النطق عند اليمنيين أيضا إذ يقول:-((فالقاف تنطق في أواسط اليمن وشمالها طبقيا كما تنطق الجيم قاهرية))[٣٠٨] وفي جزيرة سترة في البحرين تبدل القاف اللهوية بقاف طبقية حيث يقولون:- ((كـَدر ، كـَرية، عتيكـَ،صديكـَ، كـَريب،كـَليل، كـَاسم،

---

[٣٠١] - لهجة أبي الخصيب:٣٠
[٣٠٢] - ينظر الإبدال في لهجة جنوب البصرة: ٣٧٠، ٣٧١
[٣٠٣] - إعراب ثلاثين سورة من القران:١٢٢
[٣٠٤] - الضحى : ٩
[٣٠٥] - البحر المحيط:٨/٤٨٦
[٣٠٦] - اللهجات العربية الحديثة في اليمن: ٨٦
[٣٠٧] - المدخل إلى علم اللغة: ٥٣
[٣٠٨] - دراسات في لهجات شمال وجنوب الجزيرة العربية:- ٣٠




حلكَ، عركَ، ويعنون بها: قدر، قرية، عتيق، صديق، قريب، قليل، قاسم، حلق، عرق))[309] ويذكر:- ت .م. جونستون أن أهالي الكويت يتكلمون بهذه اللهجة أحيانا مع إبدالهم الجيم من القاف إلا أنه لم يذكر السبب سوى أنهم يبدلون الجيم من القاف وربما يرجع السبب إلى دراسته الوصفية:-

مثل:

حلج وحلوج : فم " وتعني حلق وحلوق

وأحيانا يبدلون الكاف من القاف

دكَ ـ يدكَ : دق يدق[310]

ويرى د. سلمان السحيمي أن هذا النطق هو السائد في اغلب المناطق الشرقية من المملكة العربية السعودية إذ يقول:-((ففي المملكة العربية السعودية يسود النطق بهذا الصوت معظم انحاء المملكة ما عدا المنطقة الجبلية والساحلية الغربية التي تبدل القاف جيما فصحى وخصوصا القرى والبوادي أما المدن التي في المنطقة الغربية كجُدة ومكة والطائف والمدينة؛ فإنها وإن كان يوجد من سكانها من يبدل القاف جيما فصيحة إلا أن الغالب عليها هو النطق بهذا الصوت. أما منطقة عسير فهي تنطق بهذا الصوت وخاصة المدن مثل أبها وجيزان أما القرى فإنها تبدل القاف جيما هذا بالنسبة لغرب المملكة أما وسطها وشمالها مثل الرياض والقصيم وحائل وعرعر فإن هذا هو النطق الغالب مع وجود نطق القاف المزجية))[311] فمن هذا النص يبين السحيمي أن العروض ونجد كلها تتحدث بهذا الصوت الطبقي وأن اغلب المدن في غرب المملكة تحديدا في تهامة والحجاز تتحدث بهذا الصوت الطبقي أيضا، أما قرى وبوادي الحجاز وتهامة في غرب المملكة فلها صوت آخر تتحدث به.

ويذكر الدكتور إبراهيم السامرائي أن هذه اللغة تنتشر في أكثر مناطق العراق ويضرب مثلا بلهجة أهل بغداد العاصمة إذ يقولون:- (("كَام"، و"كَعد"، و"كَال"، و"كَمر"، و"كَصب"، و"ركَبَة" والأصل:-"قائم" و"قعد" و"قال" و"قمر" و"قصب" و"رقبة"

---

[309] ـ الأصالة العربية في لهجات الخليج: ١٤٧

[310] ـ ينظر دراسات في لهجات شرق الجزيرة العربية: ١٠٢، ١٠٣

[311] ـ ابدال الحروف في اللهجات العربية:٢٦٨

ومثل هذا كثير أو قل إنه القاعدة الصوتية التي تجري عليها اللغة البغدادية))[٣١٢] وضرب مثلا بلهجات أهل الجنوب أيضا،[٣١٣] ولم يزد على ذلك، ويذكر الباحثان في محافظة ذي قار أن إبدال الصوت اللهوي المطبق "كَ" من صوت القاف ما زال مستعملا في لهجة أهالي الناصرية مع تبدل صوت القاف من صوت الجيم والغين وأصوات أخرى غيرها إلا أنهما لم يحددا تحديدا دقيقا مكان نطق الصوت أو انتشاره بل ذكراه ذكرا مطلقا:- إذ يقولان :- ((ومن الألفاظ التي جاءت في لهجة أهل محافظة ذي قار: كَال: في قال، الكَمر: في القمر، الحكّ: في الحقّ، الركبَة: في الرقبة، كبَر: في قبر، الكَصب: في القصب، ...))[٣١٤]

ويبدو أن أهالي العراق يلفظون الكلمات الرسمية التي يتعلمونها في المدارس بالنطق الفصيح أي بالقاف اللهوية إذ يقولون:- العراق، وعراقي، وعراقيون، والقاهرة، والقصيم، وورق، ومقوى، والحليب مقوي للجسم، وكذلك الألفاظ غير الفصيحة التي يتعلمونها في المدارس تكون بالقاف اللهوية إذ تسمع الأطفال والمعلمين يطلقون على مبراة القلم مقطاطة ولا تسمعهم يلفظونها مكَطاطة، فهم يحولون القاف اللهوية إلى صوت الكَ الطبقي، في الحديث غير الرسمي، وتبقى الألفاظ الرسمية بصوت القاف اللهوية وإن كانت في أحاديثهم الاعتيادية، ويدل على ذلك أن الألفاظ المبدل فيها صوت الـ " كَ" من القاف ليست متساوية في العراق، والسبب يعود إلى استعمالها فكلمة " مقداد ومقدام " اسمان لعلمين" تلفظان عند أهالي البصرة وبغداد بالقاف اللهوية الفصحى وعند أهالي الناصرية بالصوت اللهوي المطبق " كَ " ويذكر الباحثان مكداد يستعمل بالصوت اللهوي المطبق " كَ " أما في البصرة وبغداد فيستعمل بصوت القاف ونظن أن السبب هو الاستعمال.

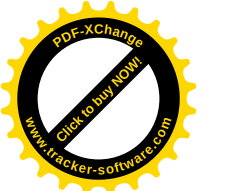
وعلى ذلك ينتشر صوت " كَ" الطبقي في الأجزاء الشرقية لشبه جزيرة العرب في العروض بالعراق والكويت والبحرين وكذلك في اغلب مناطق نجد وبعض مدن الحجاز

---

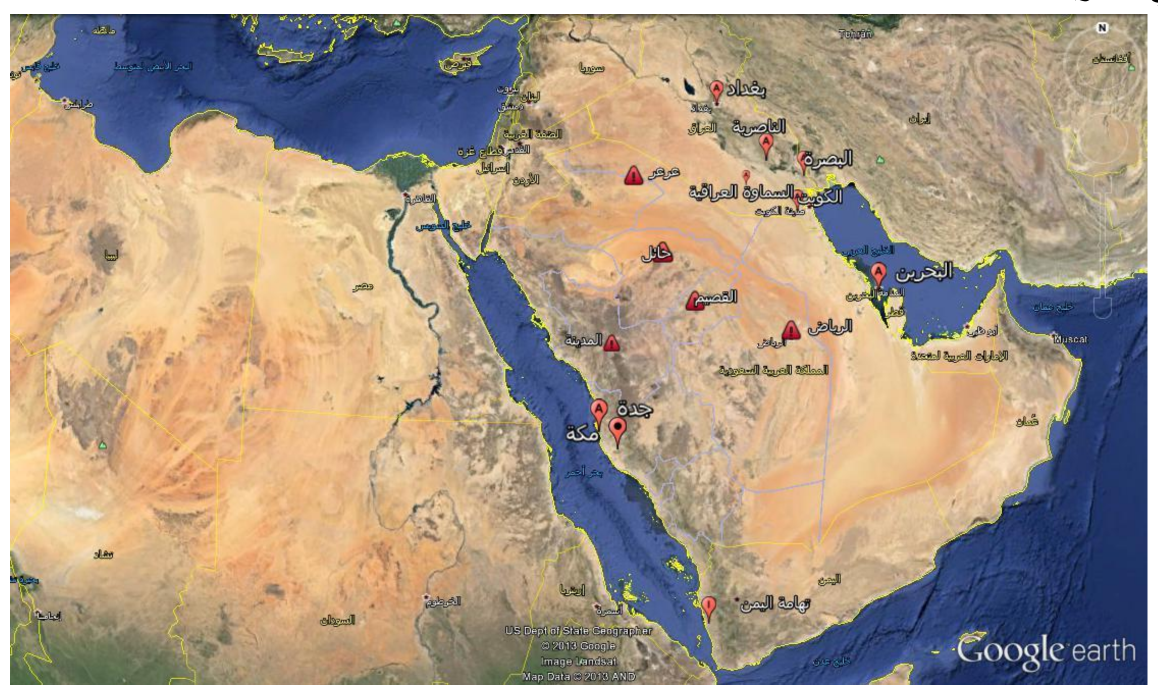
[٣١٢] - التوزيع اللغوي الجغرافي في العراق:١٧٢

[٣١٣] - ينظر المصدر السابق: ٢٣٥

[٣١٤] - صوت القاف في لهجة مدينة الناصرية دراسة تطبيقية: ٥٠




كمكة والمدينة ومدينة جُدة بتهامة في غرب شبه جزيرة العرب وبعض أجزاء اليمن كما في الخريطة :-



وهذا يعني انه ينتشر في أغلب المناطق القديمة التي كانت تسكنها تميم وانتشرت بعد ذلك في نجد وبعض مدن الحجاز وتهامة، كما أن النطق بالصوت الطبقي تعدى شبه الجزيرة العربية إلى خارجها وقد ذكر ذلك حفني ناصف بقوله:-((طريقة النطق بالقاف فأهل بني سويف ينطقون بها قافا خالصة كالقاف التي ينطق بها القراء والعلماء وأهل المنيا ينطقون بها مشوبة بالكاف مثل ما ينطق بالجيم عوام أهل القاهرة أي كنطق الفرنج"G" إذا تلاه A أو O أو U ثم عرضت))[٣١٥] لكن هذا ليس مجال بحثنا وإنما هو بحاجة إلى دراسة أخرى تتابع انتشار اللغات خارج شبه جزيرة العرب.

[٣١٥] - مميزات لغة العرب: ٤

- إبدال القاف جيما.

الأصل في هذه الكلمات هو صوت القاف وصوت الجيم هو المبدل.

والقاف عند القدماء من حروف أقصى اللسان وهو صوت لهوي شديد مجهور [٣١٦] أما المحدثون فيرون أنه:- ((صوت لهوي انفجاري مهموس))[٣١٧] وصوت الجيم عند القدماء يخرج من وسط اللسان بينه وبين الحنك الأعلى وهو شديد مجهور [٣١٨] أما المحدثون فيرون أن الجيم:- ((صوت لثوي حنكي مركب" = انفجاري احتكاكي" مجهور))[٣١٩] .

وقد وردت بعض الكلمات عند العرب متبادلة الأصوات مرة بالقاف وأخرى بالجيم ويعد اللغويون أن الأصل فيها هو القاف وأن المبدل هو صوت الجيم ينقل ذلك ابن قتيبة عن أبي زيد إذ يقول:- ((القرية الحوصلة؛ قال أبو زيد وهي الجِرّية أيضا))[٣٢٠] ويزيد هذا المعنى وضوحا ابن فارس إذ يقول:- ((وأما الجِرِّية، وهي الحويصلة فالأصل الذي يعول عليه فيها أن الجيم مبدلة من قاف كأن أصلها قِريَّة لأنها تقري الشيء أي تجمعه ثم أبدلوا القاف جيما كما يفعلون ذلك فيهما))[٣٢١] ومن هذا الإبدال قول أبي الطيب:- ((يقال انباجت عليهم بائجة من الدهر وانباقت عليهم بائقة وهي البوائج والبوائق: أي الشدائد والدواهي قال الشماخ يرثي عمر رضي الله عنه :-

قضيت أمورا ثم غادرت بعدها بَوائِجَ في أكمامها لم تُفَتّقِ[٣٢٢]))[٣٢٣]

---

[٣١٦] - ينظر الكتاب: ٤/ ٤٣٣، ٤٣٤
[٣١٧] - علم اللغة العام، الأصوات: ١٠٩
[٣١٨] - ينظر الكتاب: ٤/ ٤٣٣، ٤٣٤
[٣١٩] - علم اللغة العام، الأصوات:١٢٦
[٣٢٠] - أدب الكاتب:- ٧٤
[٣٢١] - معجم مقاييس اللغة : :- "جرى"
[٣٢٢] - الديوان: ٤٤٩ ويذكر عز الدين التنوخي أن البيت لجزء أخي الشماخ بن ضرار الغطفاني ينظر هامش رقم "٢" من الإبدال لأبي الطيب، وهذا لا يغير من الاستشهاد لأنهما ينحدران من القبيلة نفسها
[٣٢٣] - الإبدال : ١/ ٢٤١




وفي مقاييس اللغة يذكر أن التحديق شدة النظر والتحديج النظر مثل التحديق،[٣٢٤] وكذا في القاموس المحيط يذكر حدق والتحديج " التحديق " [٣٢٥] وهذه اللفظة ما زالت مستعملة في لهجة أهل الموصل لكن بالقلب ما بين فاء الكلمة وعينها فيقولون دحق بدلا من حدق ويذكر ذلك عبد الجبار النايلة بقوله:- ((كما نلحظها[أي ظاهرة القلب المكاني] في لهجة الموصليين إذ يقولون دحق ويعنون بها حدق))[٣٢٦] أما اللفظة الأخرى دحج فهي مستعملة في المناطق الغربية من العراق إذ يقولون دحج بدلا من دحق التي يستعملها الموصليون وسنفصل المسألة في الحديث عن اللهجات الحديثة، ويذكر أبو الطيب اللغوي:((وزلجت الموضع وزلقته أي ملسته ومررت بموضع مزلج فزلجت رجلي وبموضع مزلق فزلقت رجلي))[٣٢٧] وما يزيد الأمر وضوحا ما ذكره ابن منظور في أن هذا الإبدال لغة بقوله:-((والمزلاق مزلاج الباب أو لغة فيه وهو الذي يغلق به الباب ويفتح من غير مفتاح))[٣٢٨] ويذكر في مكان آخر من الكتاب:- ((ومكان زَلْج أو زَليج أي دحض، والمزلاج المغلاق إلا أنه ينفتح باليد، ومكان زَلْج وزَلَج، أيضا بالتحريك أي زَلق والتزلج التزلق))[٣٢٩]

في العصر الحديث: لفظة زلج ما زالت مستعملة عند بعض أهالي البصرة فهم يقولون:- زلاجة ومزلاجة الباب، وسمكة زلجة بمعنى زلقة، لكنهم يعودون إلى صوت القاف في تسميتهم للأشياء التي يتعلمونها في الأماكن الرسمية كالمزلق لمكان إنزال السفن والمنزلقة للمكان الذي تنزلق فيه رصاصة البندقية، ويروي صاحب اللسان عن أبي عمرو بن العلاء :-((المقذف والمقذاف مجذاف السفينة))،[٣٣٠] والمجذاف هو المستعمل في لهجة أهل المركز من البصرة.ويستثنى منهم أهل الفاو وأبي الخصيب الذين يطلقون عليه ميداف بإبدال الجيم ياءً، ويستعمل أهالي البصرة لفظة المقذاف أو

---

[٣٢٤] - ينظر معجم مقاييس اللغة مادتي "حدق" و"حدج"

[٣٢٥] - ينظر القاموس المحيط: :- "حدق"

[٣٢٦] - الصرف الواضح:٤٣

[٣٢٧] الإبدال :١/ ٢٤٥

[٣٢٨] - لسان العرب ::- "زلق"

[٣٢٩] - المصدر السابق::- "زلج"

[٣٣٠] - المصدر السابق: :- "قذف"




القاذف في أحد أجزاء البندقية التي تقوم برمي الظرف الفارغ من الإطلاقة بعد انطلاق الرصاصة منها والسبب في بقائه بصوت القاف استعماله مصطلحا رسميا.

ويستعمل هذا الإبدال أيضا في بعض دول الخليج العربي ففي الكويت يذكر جونستون إبدال القاف جيما إذ يقول :-((إبدال القاف جيما معطشة فيما يلي أمثلة على حدوث الجيم المعطشة المنقلبة عن "ق" عند مجاورة أصوات اللين الأمامية...

باجي: = باقي،

جاس يجيس[٣٣١]: = لمس،

جدوم: = قدوم،

جلي ، يجلي: = قلى يقلي،

جليل: = قليل

حلج: = حلق

... شرجي[٣٣٢]: = شرقي))[٣٣٣]

وكذلك يستعمل هذا الإبدال في البحرين إذ يحدده جونستون في بعض الكلمات بقوله:-

((جايلة = قايلة

جِريب = قريب

جدام = أمام " قدام"

جدر[٣٣٤] = قدر))[٣٣٥]

وتستعمل كذلك في لهجة دبي التابعة للإمارات العربية فيقولون:-

((دِجيجة : = دقيقة

جاسي: = قاسي

جِريب = قريب

---

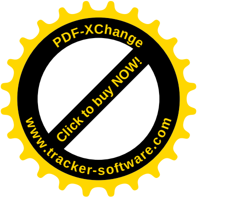
[٣٣١] - هذه اللفظة لا يوجد فيها إبدال لأن منهجه هو الوصف وليس الإبدال

[٣٣٢] - الرياح الشرقية تستعمل في لهجة أهل البصرة بإبدال القاف جيما فيقولون شرجي

[٣٣٣] - دراسات في لهجات شرقي الجزيرة العربية: ١٠٢

[٣٣٤] - كلمة جدر مستعملة لدى أهل البصرة " المركز"

[٣٣٥] - دراسات في لهجات شرقي الجزيرة العربية: ١٠٩




جسَّم: =   قسَّم

شرجي: =   شرقي))[٣٣٦]

وأما أبو ظبي الإماراتية والبريمي العمانية المحاذية إلى الإمارات والقريبة من أبي ظبي فيختلط عندهم إبدال القاف فأحيانا يبدل فيصبح صوت الجيم الفصحى وأخرى يبدل فيصير صوت " کَ "اللهوي الطبقي، وما يهمنا هنا لفظة إبريق يبدل فيها صوت القاف جيما فتصبح ابريج ومن الممكن أن يبدل فيها صوت القاف من صوت " کَ" اللهوي الطبقي فتصير ابريکَ وهذا مستعمل في لهجة أهالي البصرة فأهل المركز يستعملون لفظة إبريکَ" وأهل شمال البصرة يستعملون إبريج، وهذا مشابه للهجة أبي ظبي والبريمي العمانية، وكانهم يرجعون إلى أصل واحد.

أما في العراق فيذكر الباحثون أنها منتشرة في جنوب العراق وبواديه فالدكتور إبراهيم السامرائي يقول إنه في جنوب العراق وفي قسم من بواديه يقولون:- جديم وصديج ويجسم وجليل ويعنون بها قديم وصديق ويقسم وقليل[٣٣٧] وهذا الكلام فيه نظر[٣٣٨] إذ إن لهجة أهل البصرة تنطق الألفاظ التي ذكرها الدكتور إبراهيم السامرائي بصوت القاف، وسمعت من بعض الناس ممن يذهب إلى البوادي أن هذا الإبدال يحدث في مناطق البادية العراقية المشتركة ما بين البصرة والناصرية والسماوة المتاخمة للحدود مع السعودية والكويت، ويذكر الباحثان من جامعة ذي قار هذا الإبدال في لهجة أهل الناصرية لكنهما لم يحددا مكان النطق؛ إذ إننا نسمع منهم من ينطق صوت القاف نطقا فصيحا كما أنهما ذكرا تبدلات صوتية أخرى ولم يحددا أماكنها نحو قولهما:-

((الجبلة : في القبلة ،طريج: في طريق، الجرية : في القرية، جادر : في قادر، الجرية: في القرية، جاسم: في قاسم، جدر في قدر ،إبريج في إبريق...))[٣٣٩]

---

٣٣٦ - دراسات في لهجات شرقي الجزيرة العربية: ١١٥

٣٣٧ - ينظر التوزيع اللغوي الجغرافي : ١١٥ وما بعدها

٣٣٨ - يرى د. نعيم البدري أن لا إشكال في رولية د. إبراهيم السامرائي لأن اللغة تتطور إذ إنه سمع من كبار السن جديم وصديج ويجسم فالدكتور السامرائي مصيب في رأيه لكننا في العصر الحديث لا نسمع الكلمات سوى بصوت القاف وهو المستعمل حاليا عندنا في محافظة البصرة.

٣٣٩ - صوت القاف في لهجة أهل الناصرية: ٥٢

ويذكر جونستون أنه في لهجات القبائل الشامية العراقية المنسوبة إلى شمر وعنزة يحصل مثل هذا الإبدال ففي لهجة الحديدين ولهجة بني صخر يقال عرج أي عرق وفي لهجة الموالي يقولون بريج أي إبريق وفي اللهجة السردية يقولون سيجان أي سيقان.[٣٤٠] أما اللهجة المحددة فهي في مناطق أبي الخصيب كما يذكر د. علي ناصر غالب في بحثه نحو قدر وجدر وباقلة وباجلة وغيرها.[٣٤١] وكذلك في لهجة شمال البصرة إذ يقول د. عبد القادر:-((ومن امثالهم البزون ما تحب إلا خانجها في خانجها = خانقها ويقولون في أمثال: قدر قريب قدم ساقية صديق حريق، طريق باقلاء على التوالي: جدر جريب جدم ساجية صديج...)).[٣٤٢] ويوجد هذا الإبدال في اغلب مناطق الحجاز وفي ذلك يقول السحيمي:-((يوجد في المناطق التي تتكلم بالكشكشة وهي السلسلة الجبلية التي تمتد من شمال المملكة إلى جنوبها من الحدود السعودية الأردنية شمالا حتى الحدود اليمانية جنوبا ما عدا بعض مناطق عسير ولكن معظمها يوجد في قرى الحجاز وبواديه وهم يقولون: جدام، جلب، مجسوم، جلم، جلبة، جبل، جدر، دجيجة دجيج، يريدون بها قدام، قلب، مقسوم، قلم، القبلة، قبل، دقيقة، دقيق، ويوجد هذا الإبدال في المنطقة الشرقية حيث تتحول القاف إلى جيم فقول جاسم وجدام وجليل يريدون بها قاسم قدام قليل وهذا الإبدال يدخل في إطار لهجات شرق الجزيرة العربية)).[٣٤٣]

لم نجد من اللغويين من نسب اللغة قديما لكن بيت الشماخ يرجعها إلى غطفان ومنازلهم كانت في الجناب كما جاء في شعره إذ يقول:-

أقولُ وأَهلي بالجِنَابِ وأَهْلها   بِنَجْدين لا تَبْعَد نَوَى أُمِّ حشْرَجِ[٣٤٤]

وذكر الهمداني أن الجِناب أرض لغطفان إذ يقول:-((والجناب من أرض غطفان)).[٣٤٥] ولم تكن أرض الجِناب خالصة لهم بل شاركتهم فيها فزارة وعذرة وفي ذلك

---

[٣٤٠] - ينظر دراسات في لهجات شرقي الجزيرة العربية:٥٥
[٣٤١] - ينظر الإبدال في لهجة جنوب البصرة:٣٧٢
[٣٤٢] - الدلالة الصوتية والصرفية في لهجة الإقليم الشمالي: ٣٥
[٣٤٣] - إبدال الحروف في اللهجات العربية: ٢٥٨
[٣٤٤] - ديوانه، ت الهادي: ٧٣، يرجع الشماخ في نسبه الأقرب إلى ذبيان لكن منازلهم ليست في الجناب ولذا جعلناه غطفاني في نسبه الأبعد لأن ذلك ورد في شعره.
[٣٤٥] - صفة جزيرة العرب: ٢٩٣

يقول البكري:-((الجِناب بكسر أوله وبالباء المعجمة بواحدة: أرض لغطفان. هكذا قال أبو حاتم عن الأصمعي. وقال في موضع آخر الجناب: أرض لفزارة وعذرة. وقال إبراهيم بن محمد بن عرفة: الجناب أرض بين فزارة وكلب ويدل أن لعذرة فيها شركة قول جميل لبثينة: ما رأيت عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان إلا غرت عليك وأنت بالجناب))[٣٤٦] أما موضعها فهي بين خيبر والمدينة ووادي القرى وفيد كما جاء عن ياقوت الحموي إذ يقول:-((والجناب: موضع بعراض خيبر وسلاح ووادي القرى، وقيل هو منازل بني مازن، وقال نصر: الجناب من ديار بني فزارة بين المدينة وفيد)).[٣٤٧] وعلى ذلك فمنازلهم كانت مابين دائرة عرض ٢٦°١٨'٠١,٥٢"شمالا وخط الطول ٤٠°٤٩'١٢,٤"شرقا كما في الخريطة:-



هذا ما استطعنا توثيقه من الكتب القديمة، أما في العصر الحديث فالصوت منتشر حاليا في عدد كبير من المناطق العربية فهو موجود في بعض مناطق البصرة والناصرية والسماوة صعودا إلى المناطق الغربية من العراق، وصولا إلى الحدود العراقية الشامية في قبائل شمر وعنزة، والكويت والبحرين وإمارة دبي وقسم من إمارة أبي ظبي

[٣٤٦] - معجم ما استعجم :٢/ ٣٩٥، ٣٩٦
[٣٤٧] - معجم البلدان: ٢/ ١٦٤

ومحافظة البريمي العمانية وفي لهجة أهل القرى والبوادي من تهامة والحجاز كما ذكر السحيمي إذ يقول: -((المنطقة الجبلية والساحلية الغربية التي تبدل القاف جيما فصحى وخصوصا القرى والبوادي أما المدن التي في المنطقة الغربية كجدة ومكة والطائف والمدينة فإنها وإن كان يوجد من سكانها من يبدل القاف جيما فصيحة إلا أن الغالب عليها هو النطق بهذا الصوت اما منطقة عسير فتنطق هذا الصوت وخاصة المدن مثل أبها وجيزان أما القرى فإنها تبدل القاف جيما هذا بالنسبة لغرب المملكة)).[٣٤٨] ولذا ينتشر الصوت في العصر الحديث في المناطق الشرقية والغربية من شبه الجزيرة العربية كما مؤشرة على الخريطة: -



- إبدال صوت الجيم كافا مجهورة أو صوت " كَ " اللهوي الطبقي.

الأصل في هذا الإبدال من الكلمات هو صوت الجيم الفصحى، وأما صوت " كَ " اللهوي الطبقي، أو صوت الجيم ذكره سيبويه في الحروف غير المستحسنة إلا أنه لم يصفه لأن اهتمامه كان منصبا على اللغة التي يعدها فصيحة إذ يقول: - ((والجيم التي كالكاف))[٣٤٩] ونسب ابن دريد هذه الجيم إلى اليمن إذ يقول: - ((والجيم والكاف وهي

[٣٤٨] - ابدال الحروف في اللهجات العربية:٢٦٨
[٣٤٩] الكتاب: ٤/ ٤٣٢

لغة سائرة في اليمن مثل جمل إذا اضطروا قالوا كمَل، بين الجيم والكاف))[٣٥٠] وهو الصوت الطبقي نفسه الذي ذكرنا أنه النظير المجهور للكاف وهو ما يطلق عليه حديثا بالجيم القاهرية، وقد وردت عن اللغويين بعض النصوص التي تشير إلى هذا الإبدال منها ما رواه أبو الطيب اللغوي نقلا عن أبي عمرو بن العلاء إذ يقول:- ((أبو عمرو يقال إنه لحسن الجسم وحسن القسم بمعنى واحد والقسم هو الجسم بعينه))[٣٥١] ومثله ورد عند أبي الطيب ونقله عن الفراء إذ يقول:- ((يقال فلان من جنسك ومن قنسك))[٣٥٢] ولم يرد الإبدال في هذين النصين لكن المقارنة مع ما روته أم سلمة من حديث رسول الله {صلى الله عليه وسلم} وهي قرشية من بني مخزوم إذ ذكرت:-((نهى رسول الله {صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم} أن يُبنى على القبر وأن يجصص عليه))[٣٥٣] وقد روي الحديث أيضا عن جابر بن عبد الله الأنصاري والأنصار بشقيهم الأوس والخزرج يرجعون بأصولهم إلى اليمن؛ لذلك نقل الحديث عنه بقوله:-((سمعت النبي {صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم} ينهى أن يعقد على القبر أو يقصص عليه أو يبنى عليه))[٣٥٤] ورواية مسلم جاءت برمز القاف أيضا إذ يقول:-((عن جابر قال: نُهى عن تقصيص القبور))[٣٥٥] ومن خلال رواية هذا الحديث يتضح أنه جاء بصوت الجيم الفصيح في رواية أم سلمة، وقد جاء برمز القاف برواية جابر الأنصاري الذي يرجع بأصوله إلى اليمن وربما هذا يعني أنه نطقها بصوت " كـً" أو ما يعرف اليوم بصوت الجيم القاهرية التي تعرف قديما بالجيم اليمنية، ولأن العرب لم تضع رموزا للأصوات غير المشتركة في اللغة الفصحى فربما استعاضوا عنها برمز القاف ويذكر ابن منظور أن الإبدال هنا هو لغة أهل الحجاز:- ((الجِصّ والجَصّ معروف الذي يطلى به وهو معرب قال ابن دريد هو الجِصّ ولم يقل الجَصّ وليس الجص بعربي وهو من كلام العجم ولغة أهل

---

[٣٥٠] - جمهرة اللغة :- ١/ ٤٢
[٣٥١] - الإبدال، لأبي الطيب:١/ ٢٤٠
[٣٥٢] - المصدر السابق:١/ ٢٤٥
[٣٥٣] - الفتح الرباني: ٧٨/٨
[٣٥٤] - المصدر السابق: ٧٨/٨
[٣٥٥] - صحيح مسلم، بشرح النووي، كتاب الجنائز: ٥٠/٧ مع أنه روي في الصحيح بصوت الجيم عن جابر أيضا

الحجاز في الجَصّ القَصّ ورجل جصاص صانع للجص، والجصاصة الموضع الذي يعمل به الجص))[٣٥٦] ويذكر في موضع آخر :- ((القَصّة والقِصّة: الجص لغة حجازية وقيل الحجارة من الجص وقد قصص داره أي جصصها ومدينة مقصصة مطلية بالقص))[٣٥٧] وربما يكون من هذا الإبدال ما ذكره د. علي ناصر نحو قوله:-((قدام ، جدام. قدمي ، جدمي . أقدامي ، جدامي. ساقية ، ساجية...)).[٣٥٨] لكن الخلاف فيه ان الاصل قديما صوت الجيم أما ما ذكر د. علي ناصر غالب فان الاصل هو القاف. وهنا تأتي فائدة اللهجات الحديثة فبالرجوع الى لهجة أهل الحجاز واليمن نتاكد من لفظ كلمة الجص والقص ونضع ايدينا على هذه الظاهرة.

- إبدال الكاف شينا.

الأصل في خطاب المذكر والمؤنث هو الكاف إلا أن بعض لغات العرب تبدل الكاف ببعض الأصوات ومنها الشين، وهذا الإبدال اختلف اللغويون في تسميته وليس هذا مجال بحث التسمية.

المهم أن الكاف عند القدامى حرف يخرج من أقصى اللسان قريبا من الحنك مهموس شديد والشين من وسط اللسان بينه وبين الحنك مهموس رخو [٣٥٩]

أما المحدثون فالكاف عندهم:- ((صوت حنكي قصي انفجاري مهموس)) [٣٦٠]

والشين:- ((صوت حنكي احتكاكي مهموس))[٣٦١]

وقد تضارب اللغويون في نسبة هذا الإبدال، فالخليل ينسبه إلى ربيعة إذ يقول إنها تجعل مكان الكاف المكسورة شينا:- ((وربيعة تجعل مكان الكاف المكسورة شينا قال:-

تضحك مني أن رأتني أحترش   ولو حَرَشت لكشفت عن حرش

---

[٣٥٦] - لسان العرب: :- جص

[٣٥٧] - المصدر السابق: :- قص

[٣٥٨] - الإبدال في لهجة جنوب البصرة: ٣٧٢

[٣٥٩] - ينظر الكتاب : ٤/ ٤٣٣، ٤٣٤

[٣٦٠] - علم اللغة العام الأصوات: ١٠٨

[٣٦١] - المصدر السابق: ١٢٠

ويقال بل يقولون عليكِش وبكِش ويقال بل يبدلون في كل ذلك))[٣٦٢] أي زيادة الشين بعد الكاف.أما سيبويه فالتعليل لديه يضيع تحديد الظاهرة ومكانها إذ يقول:- ((فأما ناس كثير من تميم وناس من أسد فإنهم يجعلون مكان الكاف للمؤنث الشين وذلك أنهم أرادوا البيان في الوقف؛ لأنها ساكنة في الوقف فأرادوا أن يفصلوا بين المذكر والمؤنث؛ وأرادوا التحقيق والتوكيد في الفصل))[٣٦٣] وبعد هذا الشرح على الإبدال في حال الوقف والفصل جاء سيبويه بأمثلة غير مفصولة ولا وقف فيها، بل الوصل هو السبيل الوحيد للفظها وقراءتها:- ((وذلك قولك: أنشِ ذاهبة، وما لشِ ذاهبة، تريد: إنكِ، وما لكِ))[٣٦٤] وأظن أن المشكلة التي أوقعته بذلك هو التعليل للظاهرة لا توثيقها، ولو وثقها سيبويه لأفادتنا كثيرا في بحثنا، أما المبرد فخصصها ببني عمرو بن تميم :- ((وقوله تيامنوا عن كشكشة تميم فإن بني عمر بن تميم إذا ذكرت كاف المؤنث فوقفت عليها أبدلت منها شينا، لقرب الشين من الكاف في المخرج وأنها مهموسة مثلها، فأرادوا البيان في الوقف، لأن في الشين تفشيا فيقولون للمرأة: جعل الله البركة في دارشْ وويحكِ ما لشْ والتي يدرجونها يدعونها كافا والتي يقفون عليها يبدلونها شينا)).[٣٦٥] وفي هذا النص وضوح لمعنى الوقف على الشين في كاف الخطاب المؤنث والوصل بالكاف وتحديد الظاهرة ببني عمر بن تميم، وكما اختلفوا في نسبته اختلفوا في وقوعه فبعضهم يراه يقع في كاف المؤنث المخاطبة كما مثلنا سابقا وبعضهم يراه يقع في كل كاف للمخاطب سواء للمذكر أو المؤنث وينقل هذا الرأي السيوطي عن الفراء في كتابيه المزهر تحت عنوان معرفة الرديء من اللغات، وكذا في الاقتراح إذ يقول:-((المسألة الخامسة عشرة فيما رجحت به لغة قريش على غيرها:- قال الفراء كانت العرب تحضر المواسم في كل عام، وتحج البيت في الجاهلية، وقريش يسمعون جميع لغات العرب فما استحسنوه من لغاتهم تكلموا به فصاروا أفصح العرب، وخلت لغتهم من مستبشع اللغات، ومستقبح الألفاظ ...ومن ذلك الشنشنة في لغة اليمن، تجعل " الكاف شينا مطلقا كـ " لبيشَ اللهم

---

[٣٦٢] ـ العين:- ١/ ٩١ :- "عنن"
[٣٦٣] ـ الكتاب: ٤/ ١٩٩
[٣٦٤] ـ المصدر السابق: ٤/ ١٩٩
[٣٦٥] ـ الكامل: ٢/ ٧٦٥




لبيش" أي لبيك))[٣٦٦] ويشرح محمد الطيب الفاسي "مطلقا" بقوله:- ((وقوله مطلقا أي سواء كانت لمذكر أو لمؤنث))[٣٦٧] والظاهر أن هذا الترتيب ليس من قول الفراء بل من عمل السيوطي ليس لأننا لم نستطع تخريج النص من كتب الفراء فقد ضاع الكثير من تراثه وخاصة كتابه الخاص باللغات، لكن تحديد مصطلحات الكشكشة والشنشنة والكسكسة تبدو متأخرة عن عهد الفراء، ورأي السيوطي في هذه اللغات جدير بالأخذ لأنه فرق تفريقا دقيقا فيما بينها، ويبدو من العرض السابق أن أبدال الكاف شينا فيه بعض الخلاف عند القدماء أيقع الابدال على صوت الكاف مطلقا أم ينحصر بكاف خطاب المؤنث؟ ومن الممكن حله بالرجوع إلى اللهجات الحديثة [٣٦٨] فظاهرة إبدال كاف المخاطبة شينا مازالت موجودة في بعض مناطق الخليج العربي ومناطق الجزيرة العربية القريبة من الخليج كالبحرين واليمن وعمان وبعض المدن القريبة منها في المملكة العربية السعودية، فقد سمعت من بعض أطفال العراقيين الذاهبين إلى مسقط بعمان هذه اللهجة، لكن د. شرف الدين حددها بمنطقتين من عمان وهما بريم وقاع الحقل من أرض يحصب إذ يقولون:-((أخوشِ وأبوشِ ومنشِ يريدون أخوكِ وأبوكِ ومنكِ))[٣٦٩] وكذلك في بعض مناطق البحرين نحو قولهم: -((الله يطول في عمرش ويزيد من رزقش))[٣٧٠] وكذا في لهجة أهل حضرموت إذ يقولون :-((ما عاد ناس أخير منشِ))[٣٧١] ومثل هذه اللغة عند أهل صنعاء من اليمن أيضا [٣٧٢] أما مناطق الجزيرة العربية المتاخمة لمناطق الخليج فهي الأحساء والقطيف فيقولون أبوشِ وأمشِ في أبوكِ وأمكِ[٣٧٣] وهي شين خالصة كما ذكر د. عبد العزيز مطر :- في ((أثناء جولتي في

---

[٣٦٦] - فيض الانشراح :٢/١١٣٩- ١١٤٧، وينظر المزهر :١/ ٢٢١، ٢٢٢

[٣٦٧] - المصدر السابق:٢/ ١١٤٧

[٣٦٨] - قد يكون الاستشهاد باللهجات الحديثة خارج عن موضوع الدراسة وهذا صحيح إن كان ذكرها اعتباطيا لكن هذه فائدة من فوائد الاستشهاد بها إذ إنها صححت مفهوما في ظاهرة إبدال الكاف شينا أأريد بابدالها إطلاقا كما ذهب الفراء وتابعه السيوطي وشرحه الطيب الفاسي ام تقيدا بكاف المخاطبة ؟ وبالرجوع الى لهجات القبائل الحديثة يتضح أن الابدال يقتصر على كاف خطاب المؤنث فقط ما لم تُظهر اللهجات الحديثة خلاف ذلك ولم نجد ما يثبت العكس لحد الان وإن وجد في المستقبل رجعنا عنه وصححنا المفهوم.

[٣٦٩] - دراسات في لهجات شمال وجنوب الجزيرة العربية :٣٠

[٣٧٠] - الأصالة في لهجات الخليج العربي، عبد العزيز مطر : ١٥٨

[٣٧١] -اللهجات العربية الحديثة في اليمن، مراد كامل: ٩٣

[٣٧٢] - ينظر دراسات في لهجات شمال وجنوب الجزيرة العربية :٣٠

[٣٧٣] ينظر الأصالة في لهجات الخليج العربي، عبد العزيز مطر:١٥٩



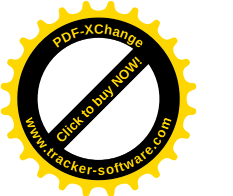

بعض قرى البحرين، سمعت من يقول لأستاذة فاضلة كانت تحضر اللقاء: الله يطول عمرِشْ ويزيد رزقِشْ... سمعت الشين خالصة لا يشوبها صوت آخر وأدنيت جهاز التسجيل من المتحدث، وطلبت منه إعادة العبارة ...وسألت ...وسمعت ...حتى اطمأننت إلى أنها الشين... وحدثني الشيخ سلمان المدني، من جد حفص[٣٧٤] والشيخ محمد صالح بن الشيخ محسن من الكورة أن الشين في خطاب المؤنثة إلى جانب شيوعها في لهجات مناطق معينة في البحرين، تشيع أيضا في القطيف والأحساء في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية))[٣٧٥] وهذا يعني بقاءها في هذه المناطق من خلال التراكم اللغوي الذي ينسب إلى تميم.

نسبت ظاهرة ابدال كاف المخاطبة كما عند الخليل والمبرد إلى ربيعة وعمرو بن تميم والمنازل الجامعة بينهما العروض وبالرجوع إلى العصر الحديث نجد الظاهرة في البحرين وفي القطيف والاحساء من السعودية وفي حضرموت وصنعاء وفي مسقط والبريمي وقاع الحقل من عمان كما في الشكل الاتي:-



[٣٧٤] - من جد حفص كذا في المصدر.

[٣٧٥] - ظواهر نادرة في لهجات الخليج العربي، د. عبد العزيز مطر : ٨١




ويبدو من توزيع اللهجات حديثا أن اللغة كانت مستعملة عند عبد القيس من ربيعة من الذين سكنوا البحرين[٣٧٦] لأن اللهجات الحديثة امتداد للغات العرب القديمة، وأن بني عمرو بن تميم كانوا قريبين منهم، ومنها انتشرت اللغة إلى باقي الأنحاء .

- إبدال الياء جيما:-

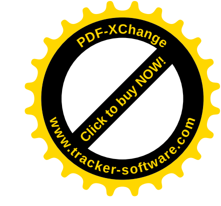
الأصل في هذا الإبدال هو الياء والمبدل منه هو صوت الجيم مخرجهما من وسط اللسان عند القدماء يقول سيبويه:- ((ومن وسط اللسان بينه وبين وسط اللسان الأعلى مخرج الجيم والشين والياء))[٣٧٧] وهما حرفان " صوتان"مجهوران إلا أن الجيم حرف شديد والياء حرف لين[٣٧٨] أما المحدثون فيرون أن الجيم :- ((صوت لثوي حنكي مركب "انفجاري احتكاكي" مجهور))[٣٧٩] والياء:- ((صوت صامت " أو نصف حركة" حنكي وسيط مجهور نحو الياء في يترك))[٣٨٠]

وقد اختلف النحاة في نسبة هذه الظاهرة لقبيلة معينة فذكر ابن السكيت أن الأصمعي روى عن أبي عمر بن العلاء أنه سمع هذا الإبدال من رجل من بني حنظلة إذ يقول:- ((قال [الأصمعي] : وقال أبو عمرو بن العلاء قلت لرجل من بني حنظلة ممن أنت فقال: فقيمج: قال: قلت من أيهم؟ قال:مرج، يريد "فقيمي مري"وأنشد لهميان بن قحافة السعدي:-

يطير عنها الوبر الصهابجا

يريد الصُّهابي من الصُهبة قال وبعض العرب إذا شدد الياء جعلها جيما))[٣٨١] وجاءت زيادة هذا النص التي تدل على بني دبير في الإبدال لأبي الطيب منسوبا للفراء إذ يقول:-((قال أبو عمرو بن العلاء وهم يقلبون الياء الخفية أيضا إلى جيم، قال

[٣٧٦] - ينظر معجم ما استعجم: ١/ ٨١
[٣٧٧] - الكتاب : ٤/ ٤٣٣
[٣٧٨] - ينظر المصدر السابق:- ٤/ ٤٣٤، ٤٣٥
[٣٧٩] - علم اللغة العام، الأصوات: ١٢٨
[٣٨٠] - المصدر السابق: ١٣٣
[٣٨١] الإبدال، لابن السكيت :٩٥

الفراء: وذلك في بني دبير من بني أسد خاصة))[382] وللفراء رأي آخر في المسألة نقله أبو الطيب أيضا سنذكره بعد سيبويه وأبي زيد.

وينسب سيبويه هذه اللهجة إلى بني سعد إذ يقول :- ((وأما ناس من بني سعد فإنهم يبدلون الجيم مكان الياء في الوقف لأنها خفيّة فأبدلوا من موضعها أبين الحروف وذلك قولهم هذا تميمجّ يريدون تميميّ، وهذا علجّ يريدون عليّ، وسمعت بعضهم يقول : عربانج يريد عرباني وحدثني من سمعهم يقول:

خالي عويف وأبو علجّ المطعمان الشحم بالعشجّ[383]

وبالغداة فلق البرنجّ

يريد بالعشي والبرني فزعم أنهم أنشدوه هكذا)).[384]

ونسب أبو زيد الأنصاري هذه اللهجة إلى أهل اليمن ناقلا هذه النسبة عن المفضل الضبي فذكر:- ((وقال المفضل [يعني الضبي] أنشدني أبو الغول هذه الأبيات لبعض أهل اليمن :-

ياربّ إن كنتَ قبلتَ حجتجْ فلا يزالُ شاحجٌ يأتيكَ بجْ

أَقْمَرُ نَهَّاتٌ يُنَزِّي وَفْرَتِجِ

أراد حجّتِي، ووفرتي، وبج أراد بي))[385]

أما الفراء فينسب هذه اللهجة إلى طيئ والى بني دبير من أسد وهذا الرأي نقله عنه أبو الطيب اللغوي إذ يقول:- ((وزعم الفراء أنها لغة طيئ وأنشد:-

نعما ولدت رضوى لزبان بن كندج

وحوصاء ورألان اللـــــــذي دلا على الحج

أراد كندي، واللذي يريد اللذين، دلا على الحج أي على الحيّ بشرفهما نبها على حيهما))[386] ويروى عن ابن مسعود وهو هذلي أنه قال:- ((فلما وضعت رجلي على

---

[382] ـ الإبدال لأبي الطيب : ١/ ٢٦٠

[383] ـ نسب ابن دريد هذا الرجز إلى امرأة كانت تفخر بأخوالها ينظر الجمهرة: ١٨٣/١

[384] الكتاب: ١٨٢/٤

[385] نوادر ابي زيد:- ٤٥٦

[386] ـ الإبدال لأبي الطيب:١/ ٢٥٨،٢٥٩

مُذَمَّر أبي جهل قال اعل عَنِّج أي اعل عني))[٣٨٧] وقد اشتهرت قضاعة بهذه اللهجة لهجة الإبدال لذلك سميت بعجعجة قضاعة [٣٨٨]

وأكثر النحويين واللغويين يرون أن الإبدال يقع على الحرف المشدد في حال الوقف يقول المبرد:- ((الحرف الثالث هو الجيم وهي تبدل إن شئت مكان الياء المشددة في الوقف للبيان لأن الياء خفيّة وذلك قولك: تميمجّ في تميميّ؛ وعَلِجّ أي علي)). [٣٨٩]

وذكر ثعلب أن الإبدال من الممكن أن يقع على الياء المخففة ولا بأس بذلك واستشهد:-

يارِبّ إن كنتَ قبلتَ حجتجْ   فلا يزالُ شاحجٌ يأتيكَ بجْ [٣٩٠]

وكذلك من الممكن أن يقع في وسط الكلمة وقد استشهد ابن السكيت ببيت أبي النجم العجلي رواية عن ابن الأعرابي عن الأصمعي إذ يقول:- ((قال وبعض العرب إذا شدّد الياء جعلها جيما وأنشد عن أبن الأعرابي:-

كأن في أذنابـهنّ الشُّوَّلِ

من عَبَسِ الصيف قُرُون الإجّلِ [٣٩١]

يريد الإيل))[٣٩٢] .ومن هذه النصوص تتضح بعض الأمور:-

١- إنها نسبت لعدد من القبائل:- " بني حنظلة، وبني سعد، وبني دبير، وطيء، وأهل اليمن، وهذيل وقضاعة، بل إن بعض اللغويين كالفراء نسبها لقبيلتين

٢- اختلاف اللغويين في تحديدها سواء أكانت في حال الوقف أم في وسط الكلام، وكذلك وقوعها في الياء المشددة أم الخفيفة

٣- إن العجعجة لا تقتضي الاقتران مع العين كما ذكر بعض اللغويين :-((والعجعجة في قضاعة كالعنعنة في تميم يحولون الياء جيما مع العين يقولون هذا راعجّ

---

[٣٨٧] - لسان العرب: :- عنج

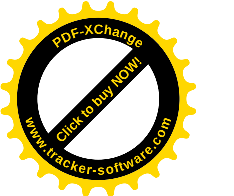
[٣٨٨] ينظر الصحاح واللسان :- : عجج، وشرح الأشموني:٤/ ٢٨١، والمزهر : ١/ ٢٢١ وما بعدها ، والاقتراح ٩٩، ، وفيض الانشراح :١١٣٩وما بعدها

[٣٨٩] - المقتضب : ١/ ٢٠٣

[٣٩٠] - ينظر مجالس ثعلب:- ١١٧/١

[٣٩١] - الرجز لأبي النجم العجلي ديوانه :٣٥٠ والرواية فيه الأُيـــَّل ولا شاهد فيها إذ إنها جاءت على الأصل بحرف الياء

[٣٩٢] الإبدال ، ابن السكيت :٩٥، ٩٦




خرج معجّ أي هذا راعي خرج معي))[٣٩٣] فقد جاءت إبدالها مع غير العين كالأيل في بيت أبي النجم العجلي. لذا لا نستطيع تاصيلها.

- إبدال الجيم ياء.

الأصل في هذه الكلمات هو حرف " صوت" الجيم نحو الشجرة وتبدل فيها الياء من الجيم فتكون شِيَرة

يذكر ابن جني أنه :- ((حكى أبو الفضل الرياشي: قال: كنا عند أبي زيد وعندنا أعرابي فقلت له: إنه يقول الشِّيرَة، فسأله فقالها، فقلت له سله عن تصغيرها فسأله فقال شُيَيْرَة وأنشد الأصمعي لبعض الرجاز في أرجوزة طويلة:

تحسبه بين الإكام شِيَرة))[٣٩٤]

وذكر أبو زيد رجزا يستشهد به على هذه الظاهرة:- ((قال أبو حاتم قلت لأم الهيثم: هل تُبدل العرب الجيم ياء في شيءٍ من الكلام؟ فقالت: نعم ثم أنشدتني:

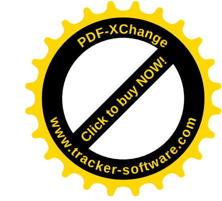
إذا لم يكن فيكُنَّ ظل و لا جنى   فأبعدكن الله من شيرات

أي من شجرات.

وقال اللحياني يقال: لا أفعل ذلك يدا الدهر وجدا الدهر أي آخر الدهر قال: أبو زيد يقول الكلابيون: هي الصّهاريج والواحد صهريج وبنو تميم يقولون صهاريّ والواحد صهريّ))[٣٩٥] وهنا يتضح أن الإبدال هو لغة تميم والأصل ما نطق به الكلابيون ولم يذكر أن كان سائر العرب ينطقون كما ينطق الكلابيون، إلا أن أبا حيان الأندلسي يذكر أن أبا عمرو بن العلاء يكره القراءة بها لأنها لغة برابر مكة وسودانها، ما يعني أنها ليست من لغة العرب الفصحاء بل هي دخيلة عليها من البرابر وهم سكان شمال أفريقيا والسودان وهم الأحباش ومع ذلك قد جاءت بقراءات القرآن:-((وقرئ الشِّيرة بكسر الشين والياء المفتوحة بعدها وكره أبو عمرو هذه القراءة وقال يقرأ بها برابر مكة

---

[٣٩٣] ـ لسان العرب :- عجج
[٣٩٤] المحتسب: ١/ ٧٤
[٣٩٥] ـ الإبدال لأبي الطيب: ١/ ٢٦١

وسودنها))[٣٩٦] أما ابن جني فيذكر أن التي ذكرها أبو عمرو بأنها لغة البرابر هي الشِّجَرة بكسر الشين لا التي تبدل فيها الياء من الجيم إذ يقول:((قال عباس سألت أبا عمرو عن الشِّجَرة فكرهها وقال يقرأ بها برابر مكة وسودانها))[٣٩٧] وهذه اللفظة الشِجرة[٣٩٨] تستعمل في مركز محافظة البصرة بل هي المستعملة لديهم.

ويذكر جونستون أن إبدال الجيم ياء مازال مستعملا في بعض البلدان العربية المطلة على السواحل وخاصة مناطق الخليج العربي، إذ إنها تعد ميزة لها ففي ظفار يقولون ريال بدلا من رجال وفي الساحل العماني يقولون وايد بدلا من واجد وفي لهجة خورفكان يقولون ياب بدلا من جاب وفي الشارقة يقولون يريور بدلا من جرجور وهو سمك القرش وفي لهجة دبي يقولون بييت بدلا من جئت وفي لهجة البريمي العمانية يقولون مسيد بدلا من مسجد وفي لهجة قطر يقولون بري بدلا من برج وفي البحرين يقولون ويه بدلا من وجه وفي السردية يقولون عيوز بدلا من عجوز وفي الجوف يقولون يوز بدلا من جوز وبينه بدلا من جبنه ياك بدلا من الفعل جاءك وفي الكويت ميداف بدلا من مجداف وسراي بدلا من سراج ويعدد كثيرا من هذه الألفاظ وقسم منها مشترك بين بلدان السواحل والخليج وقسم آخر غير مشترك منها عري وتعني العرج وعايل وتعني عاجل وعوي وتعني أعوج ونيم وتعني نجم وميهود وميرور وبناح وفنيان وخاري وتريع وتعني مجهود ومجرور وجناح وفنجان وخارج وترجع وغيرها [٣٩٩] وتنتشر في المناطق المحاذية لمناطق الخليج العربي فهي موجودة في المنطقة الشرقية على طول امتداد سواحل المملكة العربية السعودية على الخليج العربي وفي الاحساء[٤٠٠] وكذلك تنتشر في بعض مناطق الجنوب من العراق إذ يقول د إبراهيم السامرائي: ((وتتحول الجيم إلى ياء وهذا كثير جدا في لغة القرويين كما في دياية، شيرة، يبن، هي في الأصل دجاجة، شجرة، جبن))[٤٠١] كما نسبها إلى لهجات البدو في العراق كقولهم:-((ريال، شيرة، دياية،

---

[٣٩٦] - البحر المحيط : ١/ ١٥٨

[٣٩٧] - المحتسب : ١/ ٧٣

[٣٩٨] - ذكر د. نعيم سلمان البدري من خلال مناقشته أن هذه اللفظة مستعملة لدى أهالي الوسط والجنوب

[٣٩٩] - ينظر دراسات في لهجات شرق الجزيرة العربية" ت. م. جونستون : ٦٥، ١٠٣، ١٠٨، ١١١، ١١٦، ١١٧ ، ودراسة صوتية في لهجة البحرين، د عبد العزيز مطر : ٢٧ وخصائص اللهجة الكويتية، عبد العزيز مطر : ١٧.

[٤٠٠] - ينظر الأصالة في لهجات الخليج العربي:١٣٧

[٤٠١] - التوزيع اللغوي الجغرافي: ٢٣٦

ويريدون بها "رجال، وشجرة" ودجاجة")) [٤٠٢] ومن يقرأ كتابه يظن أن الجنوب كله ينطق بهذه اللهجة إلا أن هذه اللهجات - وبحسب سماعي لها - موجودة في مناطق البدو الرحل القريبة من الكويت وكذلك في مناطق الفاو والمعامر والدورة والدواسر والواصلية والدويب والمطوعة والسيبة والبلجانية وغيرها من المناطق المحاذية لقرى عرب ستان الحدودية التي يتكلم أهلها بلهجة الإبدال نفسها [٤٠٣]، ويذكر جونستون هذه اللهجة بقوله:-((إن نطق الجيم ياء ظاهرة صوتية تشترك فيها لهجات سواحل جنوب الجزيرة العربية مع لهجات شرقي الجزيرة ...وفي بعض لهجات الفرات الأدنى والبصرة وفي اللهجة العربية للأهواز)) [٤٠٤] كما أن هذا الإبدال مازال موجودا في حوطة بني تميم التابعة لمنطقة الرياض وفي عسير لدى بني شهر [٤٠٥] وهذه اللهجة ما زالت موجودة في مناطق الفاو وأبي الخصيب كما ذكر د. علي ناصر والباحث حسام أحمد نحو ثلج وثلي مسجد ومسيد [٤٠٦] ويذكر الدكتوران عبد القادر عبد الجليل وحسين مزهر أن هذا الإبدال ما زال موجودا في الناحية الشمالية من محافظة البصرة والشرقية منها في قضاء شط العرب إذ يقول د. حسين مزهر:-((فنجد هذه الظاهرة منتشرة في العديد من الأقضية والنواحي كـ " الهارثة وكرمة علي والدير وشط العرب)). [٤٠٧]

لذا يعد ابدال الجيم ياء لغة تميمية بحسب ما نقله أبو زيد وفي العصر الحديث [٤٠٨] أكثر المناطق التي تستعملها كانت تميمية باستثناء ظفار العمانية ينظر الخريطة:-

---

[٤٠٢] المصدر السابق: ١٠٥

[٤٠٣] - ذكر د. نعيم سلمان البدري من خلال مناقشته أن هذا الإبدل مستعمل لدى بعض قرى الوسط والجنوب

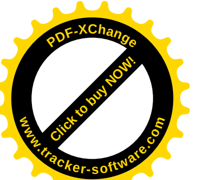
[٤٠٤] لهجات شرقي الجزيرة العربية: ٦٣-٦٥

[٤٠٥] - ينظر دراسات في لهجات شمال وجنوب الجزيرة العربية :٢٥

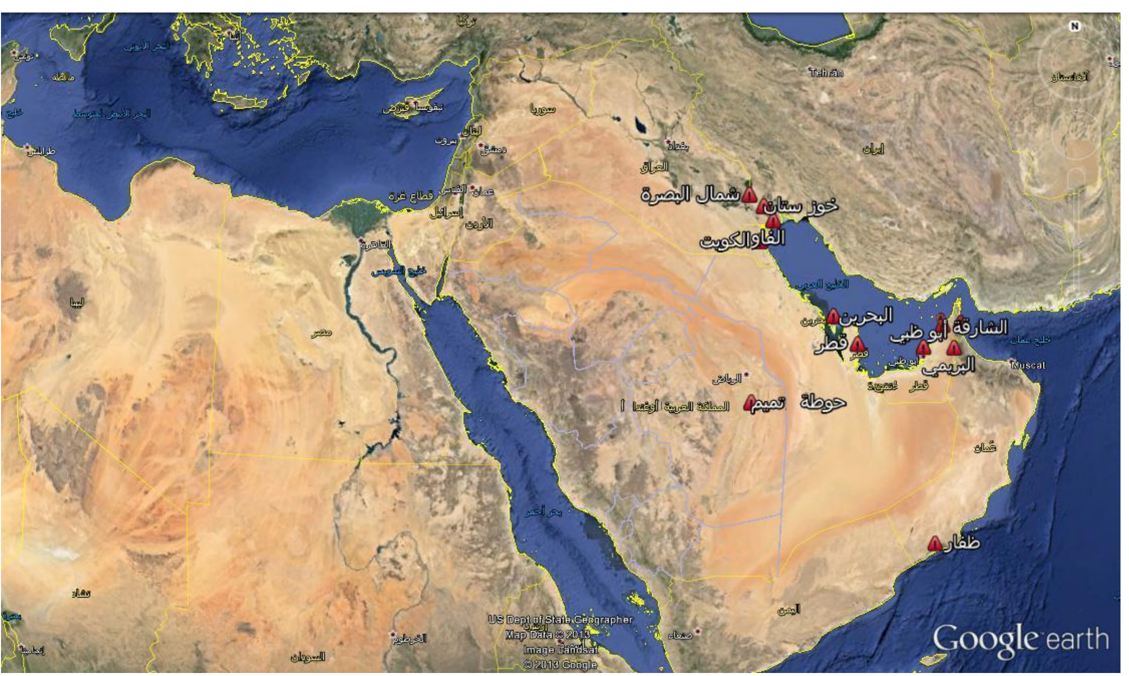
[٤٠٦] - ينظر الإبدال في لهجة جنوب البصرة:٣٦٦، ولهجة أبي الخصيب: ٢٧

[٤٠٧] - اللهجات العربية القديمة في اللسان البصري،بحث :١٢

[٤٠٨] - هناك بحث للدكتور جمعان عبدالكريم بعنوان:- التوزيع الجغرافي الصحيح لنطق الجيم ياء، ، جريدة البلاد السعودية، ملحق التراث، ع ١٦٢٢٩٤، س ٧٠، ١٤٢١/١٠/٢٣هـ الموافق ٢٠٠١/١/١٨م . إلا انني لم أحصل عليه ولا سيما أنه جاء للرد على خريطة جونستون في كتابه دراسات في لهجات شرقي الجزيرة العربية ترجمة الضبيب إذ يرى انه أخل في توزيعها توزيعا صحيحا، ولو حصلنا عليه لأفادنا كثيرا في توزيعنا لأنه يختص بشبه الجزيرة العربية وبناء في أغلب ظننا على دراسات حمد الجاسر التي لم نحصل عليها أيضا وهي في مجلة العرب سنوات ٧٣، ٧٤، ٧٥ والمخصصة في تحديد منازل القبائل على ضوء اشعارها وهي بحوث أصيلة في بابها.







- إبدال الجيم شينا أو صوتا قريبا من الشين وسترمز له بـ" شـ~":

الأصل في هذه الكلمات هو صوت الجيم الفصيح، وقد أُبدل إلى صوت الشين أو صوت قريب من صوت الشين، إلا أن عدم وضع الرموز عند القدامى جعل العلماء يمثلون له بصوت الشين، ولا نستطيع الجزم بذلك لأن هذه الأصوات لا تظهر إلا بالمشافهة[٤٠٩]، فالجيم عند القدماء حرف "صوت" يخرج من بين وسط اللسان والحنك الأعلى شديد مجهور وصوت الشين من المخرج نفسه إلا أنه مهموس ورخو [٤١٠] وأما المحدثون فيرون أن الجيم: - ((صوت لثوي مركب "انفجاري احتكاكي" مجهور))[٤١١] والشين:- ((لثوي حنكي احتكاكي مهموس)).[٤١٢]

وهذا الصوت هو النظير المجهور لصوت الشين وهو موجود في نطق الشاميين لصوت الجيم [٤١٣] لذلك نستطيع وصفه بـ " صوت لثوي حنكي احتكاكي مجهور" وما

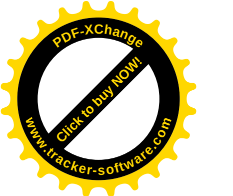
[٤٠٩]- وهنا تظهر اهمية اللهجات الحديثة في تبيين الأصوات المختلفة وصفاتها و ومخارجها وانواعها.
[٤١٠] - ينظر الكتاب:٤/٤٣٣، ٤٣٤
[٤١١] - علم اللغة العام الأصوات: ١٢٦
[٤١٢] - المصدر السابق: ١٢٠
[٤١٣] - ينظر المدخل إلى علم اللغة: ٥١




جعلنا نذهب هذا المذهب ما ذكره سيبويه من الحروف غير المستحسنة ومنها:-((الجيم التي كالشين))[٤١٤] هذه الجيم يحاول أن يصفها بقوله:- ((الجيم أيضا قد قربت منها فجعلت بمنزلة الشين. من ذلك قولهم في الأجدر: أشدر. وإنما حملهم على ذلك أنها من موضع حرف قد قُرّبَ من الزاي ... وقد قربوها منها في افتعلوا حين قالوا اجدمعوا أي اجتمعوا واجدرءوا يريد اجترءوا لما قربها منها في الدال وكان حرفا مجهورا قربها منها في افتعل لتبدل الدال مكان التاء وليكون العمل من وجه واحد ولا يجوز أن يجعلها زايا خالصة و لا الشين لأنهما ليسا من مخرجها))[٤١٥] وحديثه عن الجيم هنا جاء عندما حاول تفسير تأثر الأصوات وتأثيرها فيما بينها إلى أصوات جديدة وربما هي المستحسنة وغير المستحسنة، لأن التأثير جاء في غير موضعها، ومنها أن الشين إذا جاء بعدها صوت مجهور اقتربت منه وتحولت الشين إلى الجهر فيقول:-((وذلك قولك: أشدق، فتضارع بها الزاي))[٤١٦] والزاي ليست من موضع الجيم أو الشين فينتج صوت جديد ربما هو الذي ذكره بقوله والجيم التي كالشين وهي القريبة من جهر الزاي إلا أنها من غير موضعها، وكأنها جيم مابين الشين والزاي تأخذ مخرج الشين مقتربة من جهر الزاي. وهذا الصوت جاء على لغة تميم إذ استعملت الإشاءة بدلا من الإجاءة قال أبو عمرو الشَّيباني:-((الإشاءة: الاضطرار، وأهل الحجاز يقولون: الاجاءة؛ تقول ما أجاءك إلى كذا وكذا؟ أي: ما اضطرك إليه))[٤١٧] ونقل الجوهري عن الأصمعي:-((أن شَيَّأْتُ الرجل على الأمر: حملته عليه، وأشاءه لغة في أجاءه أي ألجأه، وتميم تقول: شرٌّ ما يُشِيئُك إلى مُخَّة عُرقُوب، أي يجيئك[٤١٨]))[٤١٩] وقد سُمع الصوتان المبدلان في اللغة الحديثة فإبدال صوت الشين من صوت الجيم ذكره د. عبد العزيز مطر في لهجة البدو بإقليم ساحل مريوط في مصر نحو وش في وجه [٤٢٠] وهذه اللفظة نفسها مستعملة

---

[٤١٤] ـ الكتاب:٤٣٢/٤
[٤١٥] ـ المصدر السابق:٤٧٩/٤
[٤١٦] ـ الكتاب:٤٧٩/٤
[٤١٧] ـ الجيم: ١/ ٧٠
[٤١٨] ـ ينظر مجمع الأمثال، الميداني:١٨٦/٢ والمثل بالجيم لكنه ذكر أنه يروى بالشين بدلا من الجيم "شر ما يشيئك" وقال هي لغة تميم.وأكثر كتب الأمثال لا تذكر المثل ومن ذكره فبصوت الجيم، ينظرعلى سبيل المثال كتاب الأمثال، لابن سلام: ٣١٢
[٤١٩] الصحاح: :- "شيأ"
[٤٢٠] ـ لهجة البدو في الساحل الشمالي لجمهورية مصر العربية: ٤٥




لدى سكان الأهوار في العمارة فهم يقولون "وش " في وجه و "وشك " في وجهك، أما الصوت الآخر" ش~" والمعروف أيضا بالجيم السورية أو الشامية فهو مستعمل في سوريا وفلسطين[٤٢١] إلا أن المحدثين لم يحددوا مكانه بالتحديد الدقيق وإنما ذكروه للتمثيل فقط.

الأصوات "الحروف" اللثوية والشفوية:-

- إبدال اللام نونا:

"النون" عند القدماء حرف " صوت" يخرج من حافة اللسان من أدناه إلى منتهى طرفه ما بينه وبين الحنك الأعلى مجهور متوسط بين الشدة والرخاوة في موضع الفم ويجري فيه الصوت من الأنف و"اللام" من مخرج النون إلا أنه أدخل في ظهر اللسان مجهور متوسط بين الشدة والرخاوة في موضعه لكن الصوت ينحرف مع اللسان[٤٢٢] وأما المحدثون فيرون أن النون:-((صوت أسناني لثوي أنفي مجهور))[٤٢٣] واللام:- ((صوت أسناني لثوي جانبي مجهور)).[٤٢٤]

الأصل في هذا الإبدال هو صوت اللام وصوت النون هو المبدل ويذكر الرماني أن الأفصح فيها هو صوت اللام إذ يقول:-((لعل وهي من الحروف العوامل تنصب الاسم وترفع الخبر ... لغات فيها قد يقال لعل ولعن وعل ورعن وأن الأفصح لعل وعل)).[٤٢٥] والأفصح هنا إشارة إلى الأصل وقد وردت نصوص تثبت أن الابدال وقع على هذين الصوتين منها ما ذكره ابن السكيت في باب النون واللام إذ يقول:- ((ويقال طَبرزَنٌ، وطَبْرَزلٌ للسُّكَّر ويقال: رَهْدَنَةٌ ورَهْدَلَةٌ، وهي الرّهادِنُ والرّهادلُ، وهو طُوَيْرٌ شبيه القُبّرة إلاّ أنّهُ ليست له قُنْزُعَةٌ ويقال لَقيتُهُ أُصَيلانًا وأُصَيلالا أي عشيًا...ويقال: لعلَّها ولَعنَّها، وعَلَّها وعنَّها والدّجِنُ والدَّحِل))[٤٢٦] وقد نسب الفراء إبدال اللام نونا إلى بني

---

[٤٢١] ـ ينظر مناهج البحث في اللغة، تمام حسان:١٢٩-١٣٢ و المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث: ٥١
[٤٢٢] ـ ينظر الكتاب:٤/٤٣٣ـ ٤٣٥
[٤٢٣] ـ علم اللغة العام الأصوات:ـ١٣٠
[٤٢٤] ـ المصدر السابق:ـ١٢٩
[٤٢٥] ـ معاني الحروف : ١٢٤
[٤٢٦] ـ الإبدال لابن السكيت: ٦٤




أسد حيث قال:- ((العرب تقول ميكال وميكائيل وميكائين بالنون. وهي في بني أسد يقولون هذا اسماعين قد جاء بالنون وسائر العرب باللام قال وأنشدني بعض بني نمير لضب صاده بعضهم:-

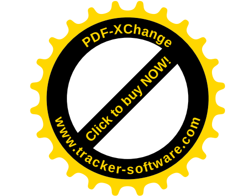
يقول أهل السوق لما جينا   هذا ورب البيت اسرائينا)) [٤٢٧]

ويبدو أن إبدال النون من اللام هي المرحلة المتقدمة؛ إذ يتحدث الأستاذ طه باقر عن أصل لفظة صنم العربية فيقول:- ((الصنم " وجمعه أصنام " ما يعبده الوثنيون من تماثيل أو صور تمثل آلهتهم، وترى بعض المعاجم العربية أن كلمة صنم فارسية أو آرامية؛ أي أنها أعجمية الأصل ولكن الواقع في تأصيل هذه الكلمة أنها موجودة في معظم اللغات العربية القديمة " السامية" وهي بصيغ متشابهة ففي الاكدية "البابلية والآشورية" وردت بهيئة صلم " صلمو" وفي العبرانية " صاليم" والآرامية "صلما" والعربية الجنوبية ص ل م ويرجح كثيرا أن كلمة زلم " وجمعها أزلام" من المادة أو الاشتقاق نفسه)) [٤٢٨] وهذا يعني أن الأصل هو صوت اللام والصوت المتطور هو النون لكنه دخل إلى بعض الصيغ العربية وبقي بعضها الآخر على حاله ونسب ابن منظور للفراء أن إبدال اللام نونا هي لغة بني سعد وكلب والباهليين بل إنه سمع الباهليين يقولون لا بن بدلا من لا بل إذ يقول:-((الفراء: والعرب تقول:- بل والله لا آتيك وبن والله، يجعلون اللام فيها نونا، وهي لغة بني سعد ولغة كلب، قال: وسمعت الباهليين يقولون لا بن بمعنى لا بل)) [٤٢٩]

ويتضح من ذكر اللغويين بعض الألفاظ ومعانيها أن إبدال اللام نونا هو المستعمل لدى لهجة أهالي البصرة إذ ينقل ابن السكيت عن أبي عمرو الشيباني والأصمعي وأبي عمرو بن العلاء أقوالهم:-((قال أبو عمرو الشيباني: الغِرين والغِريل: ما تبقى من الماء في الحوض أو الغدير الذي تبقى فيه الدعاميص لا يقُدر على شربه. الأصمعي: الغِرين: إذا جاء السيل فثبت على الأرض فجف الطين فتراه قد جف ورقّ فهو الغِرين

---

[٤٢٧] - معاني القران للفراء:٢/ ٣٩١
[٤٢٨] - من تراثنا اللغوي القديم ،طه باقر:١١٣، ١١٤
[٤٢٩] - لسان العرب: :- بل

أبو عمرو: الدّمالُ: السرجينُ، ويقال الدِّمان))[430] ويلاحظ أن هذه الألفاظ المستعملة بصوت النون بمعانيها هي المتعارف عليها في لهجة أهل البصرة الحالية وجاء في الجمهرة أيضا جِريال هو صبغ احمر ويقال جِريان بالنون، إذ يقول:- ((جِريال، وهو صبغ أحمر، ويقال جِريان بالنون، وزعم الأصمعي أنه رومي معرب وربما سميت الخمر جريالا تشبيها))[431] ويستعمل أهل البصرة كلمة الجِريان على الدم والماء فيقولون إذبح شاة جِريان دم أو النهر جريانه عالٍ وربما جاءت هذه اللفظة تشبيها باللون الأحمر ومن ثم تطورت فاستعملت للماء أيضا المهم أن المستعمل في لهجة أهل البصرة هو الاستعمال النوني وليس اللامي، وربما أن الأصل اللامي جاءنا من لهجة الجنوب وتطورت بعض الألفاظ وبقي بعضها الآخر على حاله.

- إبدال اللام راء:-

صوت الراء عند القدماء حرف من مخرج اللام مجهور متوسط بين الشدة والرخاوة مكرر[432] واللام ذكر في الفقرة السابقة.وأما المحدثون فيرون أن الراء:- ((صوت لثوي مكرر مجهور))[433] واللام ذكر سابقا لذا هما متفقان في المخرج والصفة ويختلفان بالتردد في الراء وعدم التردد في اللام.

وقد ذكر القدماء هذا الإبدال في كتبهم فابن السكيت يذكر عددا لا باس به من هذا الإبدال نحو هدل الحمام هديلا وهديرا وطرمساء وطلمساء للظلمة وجلبة وجربة والتلاتل والتراتر وغيرها[434] ولم يذكر ابن السكيت الأصل من الفرع في هذا الإبدال لكن الزجاجي يروي في أماليه أن ابن دريد قال إن عبد الرحمن ابنَ أخي الأصمعي عن عمه قال إن الحسن البصري مرَّ :-((بباب عُمر بن أبي هُبيرة وعليه القراء فسلم ثم قال: مالكم جلوسا قد أحفيتم شواربكم وحلقتم رؤوسكم وقصرتم أكمامكم وفلطحتم نعالكم... قال عبد الرحمن قلت لعمي:- ما المفلطح؟ قال هو الشيء يَعرُض أعلاه

[430] ـ الإبدال لابن السكيت:٦٥
[431] ـ جمهرة اللغة: ٣/ ١٢٠٤
[432] ـ ينظر الكتاب:٤/ ٤٣٣ـ ٤٣٥
[433] ـ علم اللغة العام الأصوات:ـ١٢٩
[434] ـ ينظر إبدال ابن السكيت: باب اللام والراء، ١١٥ـ ١١٧

ويدق أسفله، ومنه قيل: رأس مفلطح، والعامة تقول مفرطح))[٤٣٥] ومن هذا النص يتضح أن الأصل هو المفلطح بصوت اللام وأن المبدل هو المفرطح بصوت الراء ويروي ابن منظور :- ((أبو زيد قال سمعت أبا الدقيش يقول امرأة سرهبة كالسلهبة من الخيل، في الجسم والطول))[٤٣٦] وأبو الدقيش هذا قناني غنوي وأحد رواة البصرة[٤٣٧] ونقل ابن منظور عن اللحياني وكراع والأصمعي أقوالهم في هذا الإبدال:-((دربح الرجل حنى ظهره عن اللحياني ودربح تذلل عن كُراع...قال الأصمعي: قال لي صبي من أعراب بني أسد: دَلبح أي طَأطِئ ظهرك قال ودربح مثله))[٤٣٨] وهذا يعني أن أعراب بني أسد يستعملون لفظة دلبح بصوت اللام وهي الفصحى.

ويستعمل أهالي البصرة وبغداد في لهجتيهما لفظة ريت بدلا من ليت في التمني فهم يقولون يا ريت بدلا من يا ليت وربما تكون هذه اللفظة من بقايا اللهجة العربية، إذ إنني لم أسمع غيرها، أو ربما هي منقلبة عن الأصل اللامي ولم يحصل فيها سوى هذا الإبدال وبقيت الألفاظ الأخرى على حالها ومنها ليت على لغة الجنوب القُدمى.

- الإبدال بين النون والميم:-

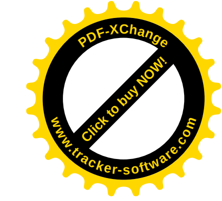
الميم عند القدماء حرف "صوت" يخرج من بين الشفتين مجهور شديد يجري معه الصوت لأنه يخرج من الأنف بغنة[٤٣٩] والنون ذكرت سابقا أما المحدثون فالنون ذكرت سابقا ويرون أن الميم:- ((صوت شفوي أنفي مجهور)).[٤٤٠]

وقد ورد هذا الإبدال كثيرا في لغة العرب فقد ذكر الخليل:- ((امتقع لونا وانتقع: أي تغير))[٤٤١] ويذكر في موضع آخر أن الأصل هو امتقع بصوت الميم :- ((انتقع

---

[٤٣٥] - أمالي الزجاجي:١٣، ١٤
[٤٣٦] لسان العرب: :- سرهب
[٤٣٧] - ينظر الأعراب الرواة:١٨٧
[٤٣٨] - لسان العرب: :- دربح
[٤٣٩] - ينظر الكتاب :- ٤/ ٤٣٣- ٤٣٥
[٤٤٠] علم اللغة العام الأصوات:- ١٣٠
[٤٤١] - كتاب العين: ١٨٩/١ "مقع"





لون الرجل وامتقع أصوب : تغيَّر والرجل إذا شرب من الماء فتغير لونه يقال: نَقَعَ يَنْقَعُ نُقُعا))[٤٤٢] ويذكر ابن السكيت هذا الإبدال كثيرا إلا أنه لم يحدد الأصل فيه منها:- أيم وأين للحية والغيم والغين وآجم وآجن ونسع ومسع والحلان والحلام للجدي الصغير ونجر الماء ينجر نجرا ومجر يمجر مجرا إذا أكثر من شربه ولم يكد يروى وامتقع لونه وانتقع وهو ممتقع ومنتقع اللون والمدى والندى وتعني الغاية يقال بلغ فلان المدى والندى وغيرها [٤٤٣] والذي أثبت لهجيّة هذا الإبدال أبو عمرو الشيباني إذ ينقل ابن منظور قوله:-((قال أبو عمرو الدِّمْدِم أصول الصليان المحيل في لغة بني أسد وهو في لغة بني تميم الدِّنْدِن))[٤٤٤] ويؤكد هذا الإبدال اللهجي أبو حنيفة الدينوري فيما رواه عن أبي عمرو بقوله:-((الدِّنْدن الصّليان المحِيل، تميمية ثابتة))[٤٤٥] وكلمة الحلان ذكرها أبو عبيد وقال إن فيها لغة أخرى وهي الحلام لكنه لم يحدد مصدرها إذ يقول:- ((وفي الحلان أيضا لغة أخرى: الحلام - بالميم-)).[٤٤٦]

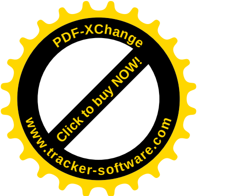
وفي هذا الابدال لا نستطيع تحديد اللغة المشتركة فالميم لغة بني أسد والنون لغة بني تميم. ولم يحدد الاصل في اللغة.

- إبدال اللام ميما.

الأصل الذي يضعه اللغويون في هذا الإبدال هو اللام وان صوت الميم هو المبدل وصوت اللام ذكرنا وصفه سابقا والميم صوت يخرج من بين الشفتين مجهور متوسط بين الشدة والرخاوة تصحبه غنة[٤٤٧] وأما المحدثون فصوت الميم عندهم :- ((شفوي أنفي مجهور))[٤٤٨] وقد ورد إبدال صوت اللام من النون في مواضع كثيرة منها ما يتعلق بالقوانين الصوتية كالإقلاب الذي تناولته كتب التجويد ومنها ما يتعلق بالإبدال

---

٤٤٢ - العين ١:-/١٧٢ "نقع"
٤٤٣ - ينظر الإبدال، لابن السكيت:- ٧٧
٤٤٤ - لسان العرب، :-: "دمم"
٤٤٥ - المصدر السابق، :-: "دنن"
٤٤٦ - غريب الحديث : ٤/ ١٨٩
٤٤٧ - ينظر الكتاب :- ٤/ ٤٣٣- ٤٣٥
٤٤٨ - علم اللغة العام الأصوات: ١٣٠




وأهم ظاهرة فيه هي إبدال لام التعريف ميما:- ((قال الأخفش: قام امرجل، يريد الرجل قال أبو العباس: هذه لغةٌ للأزد مشهورة))[449] وقد وردت أحاديث في هذه اللهجة منها ما روي عن رسول الله "ص" ومنها ما روي عن بعض الأنصار الذين يعودون بنسبهم إلى اليمن: - ((قال أبو عبيد في حديث أبي هريرة أنه دخل على عثمان "رحمه الله " وهو محصور، فقال له: " طابَ امْضَرْبُ قال فأمره عثمان أن يلقي سلاحه قال الأصمعي أراد: طاب الضرب: يعني أنه قد حل القتال وطاب، قال: وهذه لغة اليمن، أو قال لغة حمير، قال، وأنشدني:-

ذاك خليلي وذو يعاتبني   يرمي ورائي بامسهم وامسلمه[450]

يريد بالسهم، والسلمة، والسلمة واحدة السلام، ومنه الحديث المرفوع: " ليس من امبر امصيام في امسفر". يريد ليس من البر الصيام في السفر))[451] ومنها ما جاء في رسالة رسول الله "صلى الله عليه وسلم" لوائل بن حجر :- ((وروى أنه كتب له: من محمد رسول الله إلى الأقيال العباهلة من أهل حضرموت ...ومن زنى مم بكر فأصقعوه مائة واستوفضوه عاما، ومن زنى مم ثيب فضرجوه بالأضاميم))[452] وقد سمع ابن دريد هذا الإبدال من رجل من أهل اليمن إذ يقولك-((وكُبّار في وزن فعال: وهي لغة يمانية: أهل اليمن يسمون الرجل الكبير كُبّارا. وذو كبّار: رجل منهم. قال: وسمعت رجلا يقول: أمشيخ أمكُبّار ضرب رأسه بالعصو، أي بالعصا))[453] ويلاحظ أن العصو جاءت بصوت اللام وربما هو خطأ ناشئ من التصحيف

هذا الإبدال لم أجد له في العصر الحديث سوى إشارة للدكتور رمضان عبد التواب في لهجة مصر إذ يقولون امبارح بدلا من البارح [454] ويطلق عليه علماء اللغة العرب

---

[449] - مجالس ثعلب:١/ ٥٨

[450] - البيت لبجير بن غنمة الطائي، ينظر شعر طيئ وأخبارها في الجاهلية والإسلام: ٢/ ٣٤٤

إلا أن روايته :-

ينصرني منك غير معتذر   يرمي ورائي بامسهمٍ والسلمة

[451] - غريب الحديث، لأبي عبيد: ٥/ ٢١٦، ٢١٧

[452] - الفائق في غريب الحديث:١/ ١٤

[453] - جمهرة اللغة:٣٢٧/١

[454] - ينظر فصول في فقه العربية : ١٣٠

اسم الطمطمانية، وقد نسمعه نحن في لهجة اهل مصر من الذين جاؤوا إلى العراق أو من خلال التلفاز لكن هذه الكلمة لا تشكل ظاهرة إذ إنها مفردة ولوحدها.

- إبدال السين صادا:-

الأصل في هذا الإبدال صوت السين وتأتي الصاد بدلا منها، والسين والصاد مخرجهما مما بين طرف اللسان فويق الثنايا وهما حرفان "صوتان" مهموسان رخوان "احتكاكيان" إلا أن الصاد مطبق والسين منفتح[٤٥٥] وأما المحدثون فيرون أن السين:- ((صوت لثوي احتكاكي مهموس... والصاد صوت لثوي احتكاكي مهموس مفخم مطبق"))[٤٥٦] أول ما يردنا من هذا الإبدال هو في نص يونس بن حبيب وعبدالله بن أبي إسحاق الحضرمي، ورواية هذا النص تثبت كيف أن النحاة أضاعوا علينا الكثير من النصوص اللهجية يذكر ذلك ابن سلام بقوله:- ((وقلت ليونس: هل سمعت من ابن أبي إسحاق شيئا؟ قال: قلت له: هل يقول أحد الصَّويق؟ يعني السَّويق قال: نعم عمرو بن تميم تقولها، وما تريد إلى هذا؟ عليك بباب من النحو يطَّردُ وينقاس))[٤٥٧] وكلمة السويق أو الصويق هذه ذكرها ابن دريد على أنها لغة بني العنبر من تميم إذ يقول:- ((السويق معروف، وقد قيل بالصاد أيضا، وأحسبها لغة لبني تميم، وهي لغة بني العنبر خاصة))[٤٥٨] وقد ورد إبدال السين صادا في كثير من النصوص اللهجية التي ذكرها سيبويه في كتابه من ضمن الباب الذي تقلب فيه السين صادا في بعض لهجات العرب ويمثل لها بقوله:- ((صالغ في سالغ وصلخ في سلخ ...كان الأعرَبُ الأكثر الأجود في كلامهم ترك السين على حالها، وإنما يقولها من العرب بنو العنبر، وقالوا صاطع في ساطع))[٤٥٩] وقد ذكر المبرد مثل هذا الإبدال إلا أنه لم يحدده بقبيلة معينة فهو يذكره في:- ((باب ما تقلب فيه السين صادا وتركها على لفظها أجود وذاك لأنها الأصل[٤٦٠] ...وذلك قولك سطر وصطر وسقر وصقر وسلخت وصلخت ومساليخ

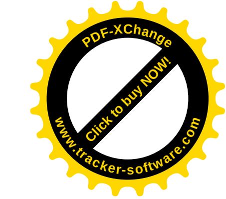
---

[٤٥٥] - ينظر الكتاب:٤/ ٤٣٣- ٤٣٦
[٤٥٦] - علم اللغة العام،الأصوات: ١٢٠
[٤٥٧] - طبقات فحول الشعراء:١/١٥
[٤٥٨] - جمهرة اللغة ::- سقو ، ٢/ ٨٥٣
[٤٥٩] - الكتاب: ٤/ ٤٨٠
[٤٦٠] - لم يعر المبرد اللغة اهتمامه لأنه يسعى إلى تحديد الاصل غير مكترث باللهجات الاخرى

ومصاليخ))[٤٦١] ويزيد الفراء أن هذه اللغة هي لقريش ولبني العنبر إذ يقول نقلا عن ابن منظور:- ((قال الفراء ونفر من بني العنبر يصيرون السين إذا كانت مقدمة ثم جاء بعدها طاء أو قاف أو غين أو خاء صادا ... فمن ذلك قولهم الصراط والسراط وهي بالصاد لغة قريش الأولين التي جاء بها الكتاب، قال وعامة العرب تجعلها سينا))[٤٦٢] وفي مكان آخر من لسان العرب يذكر :- ((قال محمد بن المستنير قطرب: إن قوما من بني تميم يقال لهم بلعنبر يقلبون السين صادا ...يقولون سراط وصراط وبسطة وبصطة وسيقل وصيقل وسرقت وصرقت ومسغبة ومصغبة ومسدغة ومصدغة وسخر لكم وصخر لكم والسخب والصخب))[٤٦٣] وربما يكون نص الفراء في نسبة اللغة إلى قريش غير صحيحة وما جعلهم يذكرون هذه النسبة هو ورود الصراط في القران بالصاد ورفضنا لها جاء لعدة أسباب؛ منها أن الكلمات التي ذكرها قطرب مثل: سرق، وسخر لكم، وردت في القران بالسين وكذلك لم نجد في معاني القران للفراء حديثا عن لفظة السراط والصراط وكذلك ورد كلمات في القران بغير لغة قريش، ودليل ذلك ما رواه الجاحظ عن الشاعر محمد بن المُناذِر إذ يقول: - ((قال أهل مكة لمحمد بن المُناذِر الشاعر: ليست لكم معاشر أهل البصرة لغة فصيحة إنما الفصاحة لنا أهل مكة. فقال ابن المناذر: أما ألفاظنا فأحكى الألفاظ للقران، وأكثرها له موافقة، فضعوا القران بعد هذا حيث شئتم. أنتم تسمون القدر برمة وتجمعون البرمة على برامٍ ونحن نقول قدر ونجمعها على قدور، وقال الله عز وجل:- **{ وجِفَانٍ كَالْجَوابِ وَقُدُورٍ راسياتٍ }** [٤٦٤] وأنتم تسمون البيت إذا كان فوق عُلّيّة وتجمعون هذا الاسم على علالي، ونحن نسميه غرفة ونجمعها على غرفات وغرف. وقال الله تبارك وتعالى:- **{ غُرَفٌ مِن فَوقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيةٌ }**.[٤٦٥] وقال: - **{ وَهُمْ فِي الغرُفَاتِ ءامِنُونَ}** [٤٦٦]. وأنتم تسمون الطلع الكافور والإغريض، ونحن نسميه:

---

[٤٦١] - المقتضب: ١/ ٣٦٠
[٤٦٢] - لسان العرب: :- "سرط" ولم أجد هذا الرأي في معاني القران المطبوع
[٤٦٣] - المصدر السابق: :- "صدغ"
[٤٦٤] - سبأ:- ١٣
[٤٦٥] - الزمر:- ٢٠
[٤٦٦] - سبأ:- ٣٧

الطلع. وقال الله تبارك وتعالى:- **{وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ}** [٤٦٧] فعدَّ عشرَ كلمات لم أحفظ أنا منها إلا هذا))[٤٦٨] وربما كلمة الصراط هي التي جعلت هذا الإبدال ينسب لقريش، أما في العصر الحديث فإن هذا الإبدال ما زال مستعملا لدى أهل البصرة فهم يقولون الصراط وصلخ وصطر ومصطرة وصاطع وغيرها وتعني سراط وسلخ وسطر ومسطرة وساطع؛ بل إن محافظة بغداد لديها نادٍ اسمه الصليخ ما يعني أن لهجة بغداد تأتي على هذه اللغة ولدينا في البصرة منطقة تسمى الصبخة أو صبخة العرب وتعني السبخة كما أن هناك محلات كبيرة في البصرة مسماة باسم النجم الصاطع ومكتوب اسمه بالسين لكن اللفظ هو بصوت الصاد، ما يدل على ان أهل البصرة يستعملون هذا الإبدال في لهجتهم، وذكر د. علي ناصر غالب عددا من الألفاظ التي تنطق بالصاد بدلا من السين منها:- بساط، و بصاط .سراج، و صراي. ساخن، وصاخن. سبخ ، وصبخ. سلخ، وصلخ. فانوس، وفانوص. سخام، وصخام سخلة، وصخلة. سطح، وصطح، سطر، وصطر.[٤٦٩] وهذا الإبدال نفسه مستعمل في لهجة الإقليم الشمالي للبصرة إذ يقول د. عبد القادر إنه يستعمل في أمثالهم:-((

- جذب المصفط أخير من الصدك المخربط، - اشبيك ما تصطخي، - نزل ويدبج عصَّطح[٤٧٠]

وهي على التوالي" صفط "= سفط، صخي = سخي، صطح= سطح، ...وهذه الظاهرة من ظواهر التفخيم والترقيق "Vearalization and delication"التي نجد لها نظائر في لهجات عامة العراقيين والخليج العربي)).[٤٧١]

لذا نرجح أن يكون هذا الابدال لبني العنبر من عمرو بن تميم وهي قبيلة كبيرة[٤٧٢] لها من الافخاذ سبعة وهم بنو مالك وبنو العنبر وبنو الهجيم وبنو اسيد وبنو الحبطة

---

[٤٦٧] - الشعراء:- ١٤٨
[٤٦٨] - البيان والتبين: ١/ ١٨، ١٩
[٤٦٩] - الإبدال في لهجة جنوب البصرة:٣٦٤
[٤٧٠] - في الأصل عالسّطح ونظن أنه خطأ مطبعي
[٤٧١] - الدلالة الصوتية والصرفية في لهجة الإقليم الشمالي: ٤٢
[٤٧٢] - هذا ليس رفضا للغة قريش وانما أوردناه لعل من يراه من المحدثين في مكة من يساعدنا لتثبيت الظاهرة أو نفيها إذا ما جعلنا الاطلس متاحا في الشبكة العنكبوتية وهذا ما ذكرناه في خاتمة الاطروحة في كيفية تحقيق الاطلس اللغوي العربي وهنا تاتي فائدة اللهجات الحديثة في الاطروحة.

وبنو القُليب وبنو كعب ومن هذه الافخاذ بطون وأولاد كثير منهم من سكن بالبصرة سابقا وهذه بقايا آثار اللغة في لهجة البصريين الحديثة ينظر الخريطة.



- إبدال الصاد سينا:-

الأصل في هذا الإبدال هو الصاد إلا أنه سمع في لغة بعض العرب إبدال السين من الصاد، لكننا لم نرَ من نسبه إلى أحدى لغاتها. وهذه طائفة منها:-

١- ((الصَّقْعُ: الضرب ببسط الكف، صَقَعْت رأسَهُ بيدي، والسين لغة فيه، والديك يصقع بصوته، والسين جائز، وخطيب مصقع: بليغ وبالسين أحسن)).[٤٧٣]

٢- ((الصفع ضرب بجُمْع اليد على القفا، ليس بالشديد. والسين لغة فيه، ويقال: الصفع بالكف كلها.)).[٤٧٤]

٣- ((رجل مسدع: ماض لوجهه نحو الدليل. المِسْدَع: الهادي. قال زائدة: وشجاع يصدع بالصاد)).[٤٧٥]

---

[٤٧٣] - العين: "صقع" ١٢٩/١:-

[٤٧٤] - المصدر السابق: "صفع" ٣٠٨/١

[٤٧٥] - المصدر السابق: "سدع "١/ ٣٢٤




- إبدال السين زايا: -

الأصل في هذا الإبدال هو صوت السين وصوت الزاي مبدل. والسين والزاي من مخرج واحد عند القدماء وهو مما بين طرف اللسان فويق الثنايا، وهما صوتان رخوان إلا أن صوت السين مهموس وصوت الزاي مجهور [٤٧٦] وأما المحدثون فيرون أن:- ((السين صوت لثوي احتكاكي مهموس [و]الزاي هو النظير المجهور للسين، فهو صوت لثوي احتكاكي مجهور)). [٤٧٧]

وقد وردت بعض النصوص التي تنسب هذه اللغة إلى الأزد ففي العين:-((السقف عماد البيت والسماء سقف فوق الأرض والزقف لغة الأزد في السقف يقولون ازدقف أي استقف)) [٤٧٨] وذكر في مواطن أخرى بعضا من هذا الإبدال إلا أنه اكتفى بلفظ لغة فقط ولم يحددها نحو :- **طسع وطزع**:- ((الطسع الرجل الذي لا غيرة له. طسع طسعا، أي ذهبت غيرته. وطزع لغة ...و العسد لغة في العزد، كالأسد والأزد)). [٤٧٩] و **سلع وزلع**:- ((السلع: شق في الجبل كهيئة الصدع. وبكسر السين أيضا، والجمع:السلوع وهو أيضا الشيء الذي يكون في العقب. يقال: به سَلْع وزَلْع، وسَعِلَت يده وزَلِعَت)) [٤٨٠]

- إبدال الصاد زايا:

الصاد والزاي مرَّ تفصيل صفاتها والأصل في الكلمات المبدلة فيها هو الصاد، وقد ورد ذكر هذا الإبدال عند اللغويين منها ما روي عن الأصمعي ونسب لحاتم الطائي :- ((يقال هي المِزْدَغَةُ والمصدغة للمِخَدّة، وطيّئُ تقلب كل صاد ساكنة زايا، قال الأصمعي: كان حاتم الطائي أسيرا في عنزة، فجاءته النساء بناقة ومِفصد، وقلن له افصد هذه الناقة، فأخذ المفصد فلتم في سلبتها: أي نحرها،[فلطمته امرأة منهن وسبته،

---

[٤٧٦] ينظر الكتاب: ٤/ ٤٣٣- ٤٣٥
[٤٧٧] - علم اللغة العام الأصوات:- ١٢
[٤٧٨] - العين: ٣٨١/٤ :- "سقف"
[٤٧٩] - المصدر السابق: ١/ ٣٢١ مادتي "طسع" و"عسد"
[٤٨٠] - المصدر السابق:٣٣٥/١ "سلع"

فقال: لو غير ذات سوار لطمني أي لو لطمني رجل! فقلن: أمرناك بأن تفصد فنحرتها![فـ][481] قال هكذا فزدي أنَهْ: أي فصدي أنا؛ ثم قال:-

لا أفصد الناقة من أنفها   لكنني أُوجِرُها العاليه[482]

وقد قُرِئَ :- { حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ } .[483] ويزدر الرعاء ويقال هو كثير القزد لك والقصد لك وقال أبو زيد ويقال: إنه لرصين ورزين: إذا كان وقورا، وإنه لبين الرزانة والرصانة))[484] وهنا تجدر بنا الإشارة إلى مسألة وهي أن البيت الشعري جاء باللغة العالية المشتركة وأن جوابه جاء باللغة الطائية إذ يقول:- فزدي أنَهْ في رده على المرأة. فصدي أنا ويروى أن الأصمعي سمع خلفا الأحمر يروي الإبدال عن أعرابي:-((وسمعت خلفا يقول: سمعت أعرابيا يقول:-" لم يُحرم من فزد له" أراد فصد له)).[485] وفي لسان العرب يذكر ابن منظور أن أبا زيد الأنصاري ذكر هذا الإبدال، ونسبه النضر بن شميل إلى بني عقيل:-((أبو زيد الزدق الصدق وهو ازدق منه أي اصدق منه، قال وقد قالوا القزد للقصد، وحكى النضر عن بعض العرب: خير القول أزدقه، وأنشد الأصمعي:-

فلاة فلى لمآعة من يَجُزْ بها   عن القزد تجحفه المنايا الجواحف [486]

قال: هكذا أنشده أبو حاتم عن الأصمعي، بالزاي، لمزاحم العقيلي))[487] وقد وردت قراءة الكسائي لقوله تعالى: - { وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهِ حَدِيثًا } [488] بصوت الزاي أزدق[489] إلا أن أصحاب القراءات يرون أن الزاي ليست خالصة، وإنما هي صاد مشمومة بصوت

---

[481] - الزيادة من كتاب الفاضل للمبرد ليستقيم المعنى:- ٤٢ والمبرد رواها عن أبي عبيدة وغيره وقال:- إن الخبر مشهور في ألفاظه اختلاف :- ٤١

[482] - ديوان شعر حاتم الطائي: ٢٧٧

[483] القصص :٢٣ وتنظر القراءة في اعراب القراءات السبع وعللها ٢/ ١٧٠وروح المعاني: ٢٠/ ٦٠ من غير نسبة

[484] الإبدال:٢/ ١٢٧، ١٢٨

[485] الإبدال : ١٠٥

[486] - شعر مزاحم العقيلي:١٠٥ والرواية فيه ....   عن القصد تمحقه المنايا الجواحِفُ:

[487] لسان العرب : :- زدق

[488] - النساء: ٨٧

[489] - ينظر فتح القدير، للشوكاني:١/٧٨٥




الزاي[٤٩٠] وقد ورد الكثير من هذا الإبدال في معجم لسان العرب وذكر أنه لغة، وأحيانا يذكر أنه لغة تميم.[٤٩١] ومما يستحق الذكر في هذا المجال هو ورود كلمات تحتمل أكثر من إبدال منها ما جاء في لسان العرب يقول ابن منظور:- ((لصق به يلصق لصوقا وهي لغة تميم وقيس تقول لسق بالسين وربيعة تقول لزق وهي أقبحها إلا في أشياء نصفها في حدودها)).[٤٩٢]

وهذه الظاهرة تحتاج منا الرجوع إلى اللهجات الحديثة في أماكنها لمتابعتها ولمعرفة تطوراتها وانتشارها للتثبت من اللغات القديمة، لأن اللغات القديمة مختلطة النسبة ما بين السين والزاء والصاد.

الإبدال الواقع بين التاء والدال والطاء:-

يطلق الخليل على هذه الأصوات اسم الحروف النطعية لأن مخرجها من نطع الفم إذ يقول:- ((والطاء والتاء والدال نطعية لأن مبدأها من نطع الغار الأعلى)).[٤٩٣] ويحدد سيبويه مخرجها بقوله:-((ومما بين طرف اللسان وأصول الثنايا مخرج الطاء والدال والتاء))[٤٩٤] وتشترك أيضا بصفة الشدة فجميعها أصوات شديدة "انفجارية" وتختلف عند القدماء في أن التاء حرف "صوت" مهموس، و الطاء والدال حرفان " صوتان" مجهوران وتختلف الطاء بالإطباق عن الدال غير المطبقة أو المفخمة هذا عند القدماء[٤٩٥] أما المحدثون فيرون أن التاء:- ((صوت أسناني-لِثوي انفجاري مهموس...وصوت الدال هو النظير المجهور للتاء وليس بينهما من فرق إلا أن الوترين

٤٩٠ - ينظر التيسير في القراءات السبع ٩٧،وغاية رضائي في قراءة الكسائي، برواية الدوري والليث، توفيق ابراهيم ضمرة: ٧٠، وقراءة الكسائي:٤٧
٤٩١ - ينظر :- قنز، وزمك، وهصم
٤٩٢ لسان العرب :- لسق
٤٩٣ - العين :١/ ٦٥
٤٩٤ - الكتاب: ٤/ ٤٣٣
٤٩٥ - ينظر الكتاب:٤/ ٤٣٤- ٤٣٦

الصوتيين يتذبذبان مع الدال [في] أثناء النطق، فالدال صوت أسناني - لثوي انفجاري مجهور، [و]صوت الطاء هو النظير المفخم للتاء ...فالطاء إذن صوت أسناني - لثوي انفجاري مهموس مفخم " أو مطبق")).[496]

أكثر ما يقع هذا الإبدال على صيغة افتعل، والأصل في هذه الكلمات هو صوت التاء وصوت الطاء هو المبدل ونسبه الفراء إلى عامة العرب إذ يقول:-((وسمعت بعض بني عقيل يقول: عليك بأبوال الظباء فاصّعِطْها فإنها شِفاء للطحل، فغلب الصاد على التاء، وتاء الافتعال تصير مع الصاد والضاد طاء، كذلك الفصيح من الكلام كما قال الله عز وجل:-{فَمَن اضْطَرَ في مَخْمَصَةٍ}[497] ومعناها افتعل من الضرر، وقال الله تبارك وتعالى:- { وأْمُرْ أَهْلَكَ بالصَّلاةِ واصْطَبِر عَلِيْهَا }[498] فجعلوا التاء طاء في الافتعال)) .[499] هذا الإبدال قد لا يكون مهما لنا؛ لأنه لعامة العرب لكن ما يهمنا هو الإبدال الذي ذكره سيبويه وربطه بهذا الإبدال وهو إبدال التاء طاء إذ يقول:-((وقد شبه بعض العرب ممن تُرضى عربيّتُه هذه الحروف الأربعة الصاد والضاد والطاء والظاء في فعلت، بهن في افتعل لأنه يُبْنى الفعلُ على التاء ويُغّير الفعلُ فتسكن اللام كما أسكن الفاء في افتعل ولم تترك الفعل على حاله في الإظهار فضارعت عندهم افتعل. وذلك قولهم: فحَصْطُ برجلي وحِصْطُ عنه وخَبَطَّه وحَفِطُّه يريدون حِصْتُ عنه، وخَبَطْته وحَفِظْتُه.

وسمعناهم ينشدون هذا البيت، لعلقمة بن عبدة

وفي كل حي قد خبطّ بنعمةٍ فَحُقَ لشأس من نَداكَ ذنوبُ[500]

وأعرب اللغتين وأجودهما أن لا تقلبها طاء، لأن هذه التاء علامة الإضمار، وإنما تجيء لمعنى)).[501] والافضل في الدراسات التوثيقية أن تُنسب اللغة لكن النحاة القدامى

[496] - علم اللغة العام الأصوات: ١٠١، ١٠٢
[497] - المائدة: ٣
[498] - طه:١٣٢
[499] - معاني القران، الفراء:١/٢١٦
[500] - ديوانه:٢٩، والرواية فيه بصوت التاء خبطتَ وكذلك شرح السيد صقر للديوان: ١٨ جاءت بصوت التاء ولم يعلق عليها الشارح بشيء. وكذلك شرح الأعلم للديوان تحقيق ابي شنب: ٣٧




كانت تهمهم اللغة الافصح وبهذا ضاعت الكثير من اللهجات التي لم ينسبها القدماء وهذا ليس عيبا في منهجهم إلا أنه أضاع علينا الكثير من اللهجات المهم أن استشهاده بقول علقمة بن عبدة الفحل يدل على قوله ممن لا ترضى عربيته بأنهم بنو تميم ويزيد هذا الرأي وضوحا قول ابن منظور:-((وأفلطني الرجل إفلاطا مثل أفلتني وقيل لغة في أفلتني تميمية قبيحة وقد استعمله ساعدة بن جؤية فقال:-

بأصدقِ بأسٍ من خليل ثمينة　　　وأمضى إذا ما أفلطَ القائمَ اليدُ[٥٠٢]))[٥٠٣]

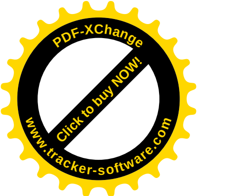
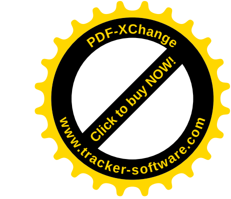
واستعمال ساعدة بن جؤية له دلالتان الأولى: انه استعمله على لغة تميم وقول ابن منظور يدل على ذلك، الثانية: وهي أن لهجة هذيل تستعمل أفلط بمعنى فاجأ وهذه تعد لغة لهم وخاصة بهم وعلى هذا فلا شاهد فيها وقد شرح ذلك السكري بقوله:-((وأفلط ، أي فاجأه مفاجأةً))[٥٠٤] وهناك من الباحثين المحدثين من يرى أن المقصود هو هذيل تميم وأن ورد ذلك بشعر الهذليين إذ يقول:-((وساعدة هذا من تميم هذيل، مما جعلني أميل إلى أن تميما المعنية هي الهذلية)).[٥٠٥] وهذه المسألة غاية في الأهمية إذ إن الهذليين، ومنهم ساعدة بن جؤية لديهم الكثير من الظواهر اللغوية في شعرهم وبحاجة إلى دراسات تفصيلية كما سنلاحظ ذلك في بناء فعيل الخاص بقبيلة هذيل في الفصل الصرفي الثاني.

- بين الدال والطاء.

ذكرنا سابقا مخرجي الطاء والدال وصفاتهما عند القدماء والمحدثين، وربما تكون علاقة صوت الدال بصوت الطاء وثيقة جدا بل من أوثق العلائق فالخلاف بينهما يتعلق بالإطباق في الطاء وعدم الإطباق في الدال هذا عند القدماء، ولذلك يقول سيبويه:-((لولا الإطباق لصارت الطاء دالا))[٥٠٦]. أما المحدثون فلأن صوت الطاء عندهم مهموس فالصوت فيها يعد النظير المفخم لصوت التاء وقد ذكرنا هذا سابقا أما

---

[٥٠١] - الكتاب:٤/٤٧١، ٤٧٢
[٥٠٢] - شعر ساعدة بن جؤية الهذلي دراسة وتحقيق: ١٨٥والرواية فيه بأصدقَ بأسًا...
[٥٠٣] - لسان العرب: :- فلط
[٥٠٤] - شرح أشعار الهذليين:٣/ ١١٦٩
[٥٠٥] - لغة تميم، د. ضاحي عبد الباقي: ١١٧
[٥٠٦] - الكتاب: ٤/ ٤٣٦

عن إبدال التاء طاء فقد ذكر في كتب الإبدال وما يدل على أن الابدال فيه لغة "لهجة" هو ما ذكره أبو الطيب بقوله:- ((وزعموا أن الدَّخَاء والطَّخَاء في بعض اللغات واحد وهما الظلمة، ويقال ليلة دَخْياءُ وطَخْياء: أي مظلمة)).[٥٠٧] وما يهمنا هنا هو ما نقله أبو الطيب عن الأصمعي إذ يقول:-((الأصمعي يقال: مد الحرف يمده مدا ومطه يمطه مطا)).[٥٠٨] والمد والمط مستعمل لدى أهل البصرة لكن مع تطور لغوي دلالي فالمط يستعمل للأشياء مع تغيرها بالشكل أو الحجم نحو الطول والعرض، والمد يستعمل للأشياء أيضا من غير تبدل بالطول أو الحجم، كمد السفرة والحصير والبساط وغيرها ومن ذلك أيضا اللطم واللدم يقول أبو الطيب :-((واللّدْمُ واللّطْم واحد عن ابن الأعرابي))[٥٠٩] . فاللطم هو المستعمل عند أهالي البصرة واللدم سمعناه من الذين جاؤوا إلى البصرة نازحين من محافظة ميسان فهم يقولون لدمه على وجهه، وأحيانا يستعملونها محذوفة من غير صوت الميم إذا جاءت متصلة بكاف الخطاب فيقولون: ألدك على وشك أي أضربك على وجهك.

في اللهجات الحديثة يقول أحمد حسين شرف الدين[٥١٠] إن أهل صنعاء وما حولها يبدلون الدال طاء إذ يقولون:-"سعط الله وبعط الله وعبط الله في سعد الله، وبعد الله ، وعبد الله.

-إبدال التاء دالا:-

ذكرنا مخرجهما وصفاتهما سابقا أما الأصل في هذا الإبدال هو صوت التاء وصوت الدال هو المبدل يقول الخليل:- ((رجل مِسْتَع، لغة في مِسدع، وهو الماضي في أمره))[٥١١] ويذكر في مكان آخر:-((والمُزْدَرِع: الذي يزرع، أو يأمر بحرث زرع

---

[٥٠٧] ـ الإبدال: ١/ ٣٧٧
[٥٠٨] المصدر السابق: ٣٧٨/١
[٥٠٩] ـ المصدر السابق: ٣٧٨/١
[٥١٠] ـ دراسات في لهجات شمال وجنوب الجزيرة العربية:٢٦
[٥١١] ـ العين: ٣٢٥/١ ستع





لنفسه خصوصا. دخلته الدال بدل تاء مفتعل، كما يقال: اجدمعوا واجتمعوا قال شجاع: المُزدرع الأرض التي يُزرع فيها. قال:-

فاطلب لنا منهم نخلا ومُزدْرَعا كما لجيراننا نخل ومُزْدَرَعُ))[٥١٢]

ومع أنهم لم يحددوا لغة المبدلين إلا أن اللهجات الحديثة قد ترشدنا لهذه اللغة فقد ورد مثل هذا الإبدال في لهجة أهل صنعاء في اليمن إذ يقولون:- دجاه يدكي في تجاه ويتكي ويقولون:- دجي ، ودجعل في تجي وتجعل وددرب، ودبجح، ودبختر في تدرب وتبجح وتبختر[٥١٣] وليس هناك قانون صوتي واضح لهذا الإبدال لأننا نجدهم يبدلون الأصوات المطبقة بغيرها من غير المطبقة وأحيانا يبدلون غير المطبقة بالمطبقة والشيء نفسه ينطبق على الأصوات المجهورة والمهموسة والضابط في ذلك كله هو الاستعمال فقط، وربما تكون هذه من اللغات اليمنية القديمة.

- إبدال الذال ظاء:

الذال والظاء مخرجهما عند القدماء:-((مما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا مخرج الظاء والذال))[٥١٤] وهما حرفان "صوتان" مجهوران رخوان "احتكاكيان" إلا أن الظاء مطبقة والذال منفتحة "غير مطبقة أو مفخمة" [٥١٥] أما المحدثون فيرون أن الذال:- ((صوت مما بين الأسنان احتكاكي مجهور...[و] الظاء إذن صوت مما بين الأسنان احتكاكي مجهور مفخم"مطبق"))[٥١٦]. الأصل في هذا الإبدال هو صوت الذال والظاء هي المبدلة يقول ابن جني :-((وقرأت على أبي علي، عن أبي بكر، عن بعض أصحاب يعقوب عنه، قال: "يقال تركه وقيذا ووقيظا". والوجه عندي والقياس أن تكون

---

[٥١٢] - العين:١/ ٣٥٣ زرع والبيت لأبي دلامة والشاهد موجود في طبقات الشعراء لابن المعتز:٦٢ باختلاف صدر البيت: اذهب تبَّغ لنا نخلا ومزدرعا بدلا من:-" فاطلب لنا منهم نخلا ومزدرعا"، وكذلك في الأغاني:١٠/ ١٩٠ باختلاف صدر البيت: اخرُج لِتبغِ لنا مالا ومزرعة ...كما لجيراننا مال ومزدرع، وقد ظهر لي من بعض المصادر ان البيت موجود في ديوانه جمع د. رشدي حسن علي: ٦٢ وصدرالبيت: اخرُج لِتبغِ لنا مالا ومزرعة، وطبعة د. اميل بديع يعقوب:٨٠ إلا أنني لم احصل على احدى الطبعتين لأتأكد منهما.

[٥١٣] - ينظر دراسات في لهجات شمال وجنوب الجزيرة العربية:٢٤، ٤٣، ٥٨.

[٥١٤] - الكتاب:-٤/٤٣٢

[٥١٥] - المصدر السابق:-٤/٤٣٣- ٤٣٦

[٥١٦] - علم اللغة العام الأصوات:- ١١٩

الظاء بدلا من الذال لقوله عز اسمه {وَالَمَوْقُوذَةَ}[٥١٧]بالذال ولقولهم وقذه يقذه ولم أسمع وقظه ولا موقظه، فالذال إذن أعم تصرفا فلذلك قضينا بأنها هي الأصل)).[٥١٨]

وقد ورد إبدالهما الذي يستدل به على أنها لغة في قول ابن منظور:-((خظرف البعير أسرع الخطو لغة في خذرف)).[٥١٩] وهو هنا يذكر أنها لغة لكنها غير منسوبة لقبيلة معينة.

وفي العصر الحديث فقد ثبت في لهجة أهل صنعاء باليمن إبدال الذال ظاء فهم يقولون هاظاك وهاظكه وتعني ذلك [٥٢٠] وقد سمعت مثل هذا الإبدال من بعض أطفال المدارس في قضاء القرنة شمال البصرة فهم يقولون هظاك ويعنون بها" ها هو ذاك " ردا عن سؤالي عن أحد الأطفال، لكن المشكلة أن بعضهم نطقها بصوت الذال وبعضهم الآخر نطقها بصوت الظاء ولا ادري أكان الناطقون بالذال يتحرجون من نطقها على لهجتهم ، وهذا كثير الحدوث عندما يرون غريبا فيحاولون التحدث باللغة الفصحى أم أنها لهجة مختلطة لديهم من أثر خطأ متفشٍ أم أن بعض المناطق هي من تنطق هذا النطق، ولم استطع استبيان ذلك لأن المدة التي قضيتها معهم كانت قصيرة. مثل هذا الإبدال ذكره د. عبد القادر عبد الجليل لكنه يرى فيه انه بالضاد مع أن هذا الصوت غير مستعمل في العراق لأنهم يبدلونه ظاء دائما لكنه ذكره بالضاد المنقلبة إلى الظاء فهو يقول:-((ويقولون في أمثالهم الدارجة

- ابن الحلال بضجره. بذكره
- ردتك ضخر لأيام شيبي ذخر

وكذلك ضراع = ذراع مضكور = مذكور ضاك = ذاك فيقلبون الذال ضادا التي تسمع ظاء وكلا من الذال والضاد المسموعة ظاء)).[٥٢١] ومن الممكن متابعة الظاهرة على توزيع اللهجة الحديثة على الخريطة لمعرفة الذين تكلموا بها قديما لذا نحن نرجح من غير تأكيد أن الظاهرة ومن الممكن أن تكون تميمية لأن جزءا من قبائل تميم سكنت

---

[٥١٧] ـ المائدة:٣
[٥١٨] ـ سر صناعة الإعراب:١/ ٢٢٨
[٥١٩] ـ لسان العرب : "خظرف"
[٥٢٠] ـ ينظر دراسات في لهجات شمال وجنوب الجزيرة العربية: ٢٦
[٥٢١] ـ الدلالة الصوتية والصرفية في لهجة الإقليم الشمالي: ٣٩





البصرة منهم الطُّهَوِيّون الذين نسبوا إلى أمهم وهم بطن من تميم واكثرهم نزل البصرة وبنو رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك وعامتهم بالبصرة[٥٢٢]، وما زالوا يعرفون بلقب التميمي فربما تكون هذه الظاهرة راجعة إلى أنسابهم الساكنين فيها، ولم يذكر هذا الإبدال د. حسين مزهر في بحثه اللهجات العربية القديمة في اللسان البصري. وأما د.علي ناصر غالب فقد ذكر هذا الإبدال في لهجة جنوب البصرة وذكر طائفة من اللفاظ منها: ذكر وظكر، مذكور ومظكور، ذخر وظخر، ذراع وظراع، ذاق وظاك، ذوق وظوك، ذرق وظرك[٥٢٣]. أو ان الظاهرة يمنية وانتشرت في انحاء شبه جزيرة العرب ينظر الخريطة.



[٥٢٢] ـ ينظر عجالة المبتدئ: ٦٧، ٨٥

[٥٢٣] الإبدال في لهجة جنوب البصرة:٣٦٥




- الإبدال بين الثاء والفاء:

الفاء عند القدماء حرف "صوت" يخرج من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا مهوس رخو "احتكاكي" والثاء: حرف "صوت" مما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا مهموس رخو" احتكاكي[٥٢٤]وأما المحدثون فيرون أن صوت الفاء:-((صوت أسناني شفوي احتكاكي مهموس... [و]الثاء إذن صوت مما بين الأسنان احتكاكي مهموس))[٥٢٥] مما تقدم يتضح أنه لا خلاف بين الصوتين عند القدماء والمحدثين سوى المخرج، والأصل عند اللغويين أن صوت الفاء هو الأصل وصوت الثاء هو المبدل وهذا واضح في قول الفراء:-((والعرب تبدل الفاء بالثاء فيقولون: جدث وجدف، ووقعوا في عاثور شرّ وعافور شرّ، والأثاثي والأثافي. وسمعت كثيرا من بني أسد يسمى " المغافير المغاثير))[٥٢٦] وقد اكثر ابن السكيت من ذكر أمثلة الإبدال ما بين الثاء والفاء منها فم وثم والنكاف والنكاث لكن ما يهمنا هو نسبته لهذه اللهجة إذ يقول:-((وهي الأثافي ولغة بني تميم الأثاثي))[٥٢٧] وينقل ابو الطيب:-((ويقال ولد في الدفئي، وطييء تقول: في الدثئي: إذا ولد في آخر الشتاء)).[٥٢٨]

ومن هذه النصوص نستنتج

١- ان اللغة الأصل هي الفاء وأن الثاء هي المبدلة

٢- ان اللغة نسبت إلى اسد وتميم في القرن الثالث.

٣- ونسبها أبو الطيب وهو من أصحاب القرن الرابع إلى طيء.

ونسبة هذه الظاهرة تكاد تكون صعبة جدا لانها ترجع لقبائل كانت لها منازل مختلفة ومتباعدة الاطراف والاماكن.

---

٥٢٤ - ينظر الكتاب: ٤/ ٤٣٣-٤٣٥

٥٢٥ - علم اللغة العام الأصوات: ١١٨، ١١٩

٥٢٦ - معاني القران: ١/ ٤١، وشبيه بهذا النص نقله أبو الطيب في كتاب الإبدال منسوبا للفراء ينظر :١/ ١٨٦

٥٢٧ - الإبدال: ١٢٧، والنص في كتاب الإبدال لأبي الطيب "وتميم تسمي الأثافي الأثاثي" :١/ ١٩٠

٥٢٨ المصدر السابق: ١/ ١٩٤

- إبدال الفاء ثاء

وهذه عكس الظاهرة السابقة وقد سبق وصف الصوتين واما ابدالهما فقد ذكره ابن السكيت وإن لم ينسبه إذ إنه ذكر ابدال الصوتين احدهما من الاخر ونسب ابدال الفاء ثاء ولم ينسب ابدال الثاء فاء[٥٢٩]، لكن من الممكن لنا وبالرجوع الى اللهجات الحديثة من وضع ايدينا على اصل هذا الابدال.

وقد ورد مثل هذا الإبدال في اللهجات العربية الحديثة في منطقة المكلا والشحر بحضرموت من اليمن يقولون فلافة ويقصدون ثلاثة[٥٣٠] وبالرجوع إلى الموسوعة نجد أنهما يقعان على ساحل البحر العربي في اليمن:-((مدينة المكلا عاصمة محافظة حضرموت تطل على البحر العربي ويقسمها خور المكلا إلى نصفين))[٥٣١] وأما الشحر فقد جاء في الموسوعة:-((الشحر بلدة تقع في ساحل حضرموت حيث تبعد عن المكلا عاصمة المحافظة حوالي ٦٨كم شرقا...الإحداثيات دائرة عرض ١٤°٤٤'٥٧,٢٠"شمالا وخط الطول ٤٩°٣٦'٣٢,٦٩"شرقا)). كما وجد مثل هذا الإبدال في بعض مناطق البحرين كجزيرة سترة والمناطق المجاورة لها إذ يقولون:فوب، ومَفَلا، وكفر، ويتنفر، ويتحدف، وافنين، وفلافة، وفمانية، والفاني، والفالف، وفلافين، وفعلب. ويريدون بها: ثوب، ومثلا، وكثر، ويتنثر، ويتحدث، واثنين، وثلاثة، وثمانية، والثاني، والثالث، وثلاثين، وثمانين، وثعلب[٥٣٢] وهذه الجزيرة تقع شرق مملكة البحرين وإحداثياتها من ضمن دائرة عرض ٢٦° ١'٢٦,٤٢"شمالا وخط الطول ٥٠°٣٣'١٥,٣٤"شرقا ويذكر الدكتور رمضان عبدالتواب أن هذه اللهجة مازالت مستعملة في القطيف إذ يقول:- ((وفي لهجة القطيف المعاصرة في شرقي الجزيرة العربية، يبدل الناس في كلامهم، الثاء فاء؛ فيقولون مثلا: "يوم الفلافة" في يوم الثلاثاء، "وعِنَب الفعلب"في: عنب الثعلب،

---

٥٢٩ - ينظر كتاب الإبدال: ١٢٧
٥٣٠ - ينظر اللهجات العربية الحديثة في اليمن: ٨٥
٥٣١ - موسوعة الويكيبيديا: منطقة المكلا
٥٣٢ - ينظر الأصالة العربية في لهجات الخليج العربي: ٢٣

و"الفار" في الثأر، وغير ذلك[٥٣٣] القطيف محافظة سعودية تقع في المنطقة الشرقية إحداثياتها دائرة عرض ٢٦°٣٣'٤٠,١٠"شمالا وخط الطول ٥٠° ٠'٢٥,٢٠"شرقا لذا وبحسب اللهجات الحديثة اغلب الظن أن اللغة يمنية من حضرموت وهي بعكس لغة أسد وتميم وانتقلت إلى جزيرة سترة البحرينة والقطيف مع من انتقل من القبائل العربية عند انهيار سد مأرب ينظر الخريطة.



- إبدال الذال دالا:-

ذكرنا مخرجيهما وصفاتهما سابقا، والأصل فيهما هو صوت الذال يقول:-((والدحج لغة يمانية؛ دحجه دحجا، إذا عركه كما يُعرك الأديم. ويقال ذَحَجَه ذَحْجًا، بالذال المعجمة، وهي أعلى اللغتين))[٥٣٤] وقد ذكر ابن السكيت وأبو الطيب اللغوي في كتابيهما " الإبدال" كثيرا من هذه الألفاظ المبدلة ما بين الذال والدال[٥٣٥] ما يدل على شيوعه في لهجات العرب وقد ورد عن أبي عمرو بن العلاء وأبي زيد الأنصاري وقطرب واليزيدي، ومما يستحق الذكر في تأصيل اللغة ما ذكره أبو الطيب نقلا عن

[٥٣٣] - فصول في فقه العربية: ٤٧
[٥٣٤] - جمهرة اللغة:- دحج ١/ ٤٣٥
[٥٣٥] - ينظر كتاب ابن السكيت:١٤٠ وكتاب ابي الطيب: ٣٥٣/١

الأصمعي بقوله:-((ويقال مجداف السفينة ومجذافها، وأبَى الأصمعيُّ إلا بالدال غير المعجمة))[٥٣٦] ولهجة أهل البصرة هي بصوت الذال وهي المستعملة حاليا مجذاف وعلى ذلك جاء قول ابن دريد:-((جذف الطائر إذا أسرع تحريك جناحيه وأكثر ما يكون ذلك أن يقص أحد الجناحين، ومنه اشتقاق، مِجذاف السفينة. والمجذاف: عربي معروف، قال الشاعر:-

تكاد إن حُرّك مِجذافُها   تسنل من مِثناتها باليد[٥٣٧]

يعني الناقة وجعل السوط كالمجذاف لها. والمجذاف بالدال والذال لغتان فصيحتان))[٥٣٨] وقد تكون المجذاف لغة نجرانية أو بحرانية كما ورد عن الأصمعي نقلا عن ابن منظور إذ يقول: -((المجذاف السوط لغة نجرانية عن الأصمعي))[٥٣٩] ويذكر محقق الديوان أنه لعل الصواب بحرانية[٥٤٠] وهو محق لأنه أقرب لمنازل الشاعر إذ إنه شاعر بحريني كما وضعه ابن سلام في أول الشعراء الثلاثة من شعراء البحرين في طبقاته[٥٤١]

وهي لذلك لغة يمنية انتقلت قديما من زمن المثقب العبدي الى البحرين ومنها إلى البصرة التي ما زالت تستعملها لحد الان ينظر الخريطة.

---

[٥٣٦] - الإبدال:٣٥٩/١

[٥٣٧] - البيت للمثقب العبدي ينظر ديوانه : ٣٣ والرواية التي اثبتها المحقق بصوت الدال " مجدافها، وذكر أن المخطوطات الثلاثة من أصل أربعة مخطوطات جاءت بصوت الذال، لكنه تابع الأصمعي على اللغة المشتركة.

[٥٣٨] - جمهرة اللغة: جذف، ١/ ٤٥٤

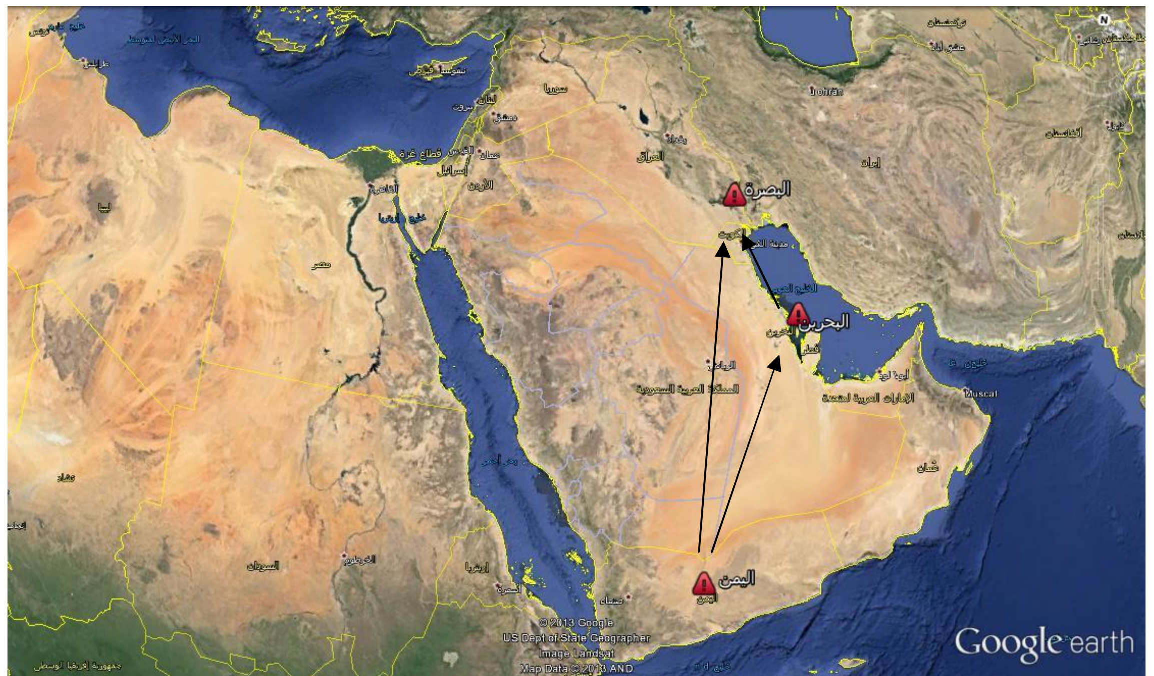
[٥٣٩] - لسان العرب: :- جذف

[٥٤٠] - ينظر ديوان المثقب العبدي: ٣٣

[٥٤١] - ينظر طبقات فحول الشعراء: ٢٧١/١







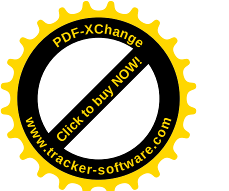
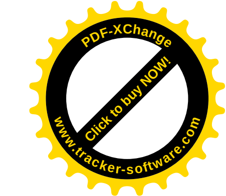
الإبدال بين الذال والزاي:-

الذال ذكرناها سابقا والزاي عند القدماء: حرف"صوت" مما بين طرف اللسان فويق الثنايا مجهور رخو[٥٤٢] وأما المحدثون فيرون أن:-((الزاي هو النظير المجهور للسين، فهو صوت لثوي احتكاكي مجهور))[٥٤٣] وقد ورد الإبدال بين صوت الذال والزاي عند الخليل إذ يقول:-((الذعاق بمنزلة الزعاق قال الخليل : سمعناه فلا ندري ألغة هي أم لثغة. قال زائدة: داء زُعاق وذُعاق أي قاتل))[٥٤٤] لكن كتب الإبدال أكثرت من الأمثلة التي يُبدل فيها الصوتان ونقل ذلك عن العلماء الذين سبقوه فقد ذكر أبو الطيب: -((الأصمعي يقال: ذَرَقَ الطائرُ يَذْرِقُ ذَرْقًا وزرق يزرق زرقا بمعنى واحد أبو عبيدة زَبَرْتُ الكتاب أزبره زبرا، وذبرته أذبره ذبرا إذا كتبته)) [٥٤٥] ويروي الأصمعي أن الزبر هو الكتابة والذبر هو القراءة الخفيفة وهكذا فسرها السكري:-((وقال أبو ذؤيب أيضا:-

عَرَفْتُ الدّيارَ كَرَقْمِ الدّوا   ة يَذْبِرُها الكاتب الحِمْيَرِيُّ

---

[٥٤٢] - الكتاب:٤/٤٣٥
[٥٤٣] - علم اللغة العام الأصوات:١٢٠
[٥٤٤] - العين١:/١٤٨ :- ذعق
[٥٤٥] - الإبدال:٢٦

و"يزبرها" . "الذَّبر"، القراءة . والزبر الكِتاب، كلهم قالوه. ويروى "كخط الدواة. "الرقم" الخط والأثر. قال الأصمعي: الذبر القراءة الخفيفة يقال :" ذبر الكتاب يذبره ذبرا" إذا قرأه قراءة سريعة، وأنشدنا لصخر الغيّ: -

فيها كتاب ذَبْرٌ لمُقترئٍ   يقروه إلْبُهم ومن حشدوا

يقال: "ما أحسن ما يذبر الشعر"، ما يُمِرُّه وينشده، و"يزبرها" يكتبها والزبر الكتابة قال، قال الحميري: أنا أعرف تزبرتي ...قال الأصمعي نظر حميري إلى كتاب فقال " أنا أعرفه بزبري))[٥٤٦] لكننا لو رجعنا إلى قول أبي ذؤيب:-

عَرَفْتُ الدّيارَ كَرَقْمِ الدّوا   ة يَذْبِرُها الكاتب الحِمْيَرِيُّ

لوجدنا أن المعنى لا يستقر بالقراءة وإنما الكتابة فهو يقول عرفت الديار كخط الدواة التي يكتبها الكاتب الحميري ولا يصح المعنى عرفت الديار كخط الدواة التي يقرأها الكاتب الحميري وما جعله يذهب هذا المذهب هو رأي الأصمعي؛ لذا نرى أنه من الممكن أن يكون الإبدال لهجيا وتحديدها هو بيت أبي ذؤيب الذي يذهب به إلى حمير فصوت الزاي في الزبر لغة حمير والذال لغة أخرى لا نستطيع تحديدها، لكننا نستطيع أن نجد إبدالا في اللهجات الحديثة قريبا من هذا الإبدال قياسا على الإبدال القديم يقول أبو الطيب اللغوي:- ((والبُذور والبُزور: حبَّة الصحراء جمعُ بَذْرٍ وبَزْرٍ ويقال: قد بذرت البذر وبزرت البزر))[٥٤٧] وهذه اللفظة بإبدالها مستعملة في لهجة أهل البصرة فالمناطق الجنوبية الشرقية القريبة من مناطق عرب ستان الممتدة من منطقة المطوعة المقابلة لمنطقة المحمرة " خرم شهر" إلى الفاو تستعمل لفظة البزر بصوت الزاي ومركز المدينة يستعمل لفظة البذر بصوت الذال تماشيا مع ما يتعلمه الناس في المدارس على أنها اللفظة الفصحى، من ذلك يتبين أن صوت الزاي هو الأصل أو اللغة القدمى التي جاءت من اليمن وتحديدا قبائل حمير وأن الذال هي المبدلة.

---

[٥٤٦] ـ شرح أشعار الهذليين: ١/ ٩٨
[٥٤٧] ـ الإبدال:- ١/ ٢٧




- إبدال السين تاء.

تقدم وصفهما سابقا وقد ورد إبدال التاء من السين في كتب التراث منها ما رواه أبو زيد الأنصاري:-((وقال علباء بن أرقم:-

يا قبَّحَ اللهُ بني السِّعْلاتِ عمرو بنَ يَربُوعٍ شِرَارَ النَّاتِ

غَيْرَ أعِفَّاءٍ ولا أكْيَاتِ

" النات ": أراد النَّاس وأكيات : أراد أكياس))[٥٤٨] وما يدل على أنه لغة ما نقله ابن خالويه عن أبي عمرو:- ((برب النات بالتاء حكاه ابو عمرو أنها لغة قضاعة.))[٥٤٩] أما التسمية فهو الوتم وقد ذكرها السيوطي ونسبها إلى اليمن فهو يقول:- ((ومن ذلك الوتم في لغة اليمن تجعل السين تاء كالنات في الناس))[٥٥٠] وخصصها ابن منظور في قبيلة حمير في اليمن إذ يقول:-((وهو في لغة حمير لبات أي لا بأس عليك قال شاعرهم:-

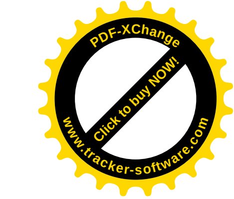
شرينا النوم إذ غضبت غلاب بتسهيد وعقد غير مين

تنادوا عند غدرهم :لبات وقد بردت معاذر ذي رعين

ولبات في لغتهم لا بأس قال الأزهري: كذا وجدته في كتاب شمر))[٥٥١] ونسبت أيضا في لسان العرب إلى طيئ:-((والطست الطسّ بلغة طيئ أبدل من إحدى السينين تاء للاستثقال فإذا جمعت أو صغرت رددت السين لأنك فصلت بينهما بألف أو ياء فقلت طساس وطسيس))[٥٥٢] وذكر أبو الطيب في هذا الإبدال:-((وزعموا أن بعض العرب كان يقرأ: قل أعوذ برب النات ملك النات))[٥٥٣] وجاء بالكثير من الأمثلة التي تدل على الإبدال نقلا عن العلماء كأبي عمرو والأصمعي واللحياني[٥٥٤]. من ذلك يظهر أن أصل اللغة من قبيلة حمير في اليمن ومن ثم انتقلت عن طريق اليمنيين الذين نزحوا إلى

---

٥٤٨ - نوادر أبي زيد" ٣٤٤، ٣٤٥
٥٤٩ - مختصر شواذ القران[القراءات]:١٨٤
٥٥٠ - المزهر:٢٢٢/١
٥٥١ - لسان العرب: :- بأس
٥٥٢ - المصدر السابق:- طست
٥٥٣ - الإبدال: ١/ ١١٨ ونسب ابن خالويه القلب لقضاعة ينظر مختصر شواذ القران[القراءات]:٨٣
٥٥٤ - ينظر الإبدال :١/ ١١٥- ١٢٢

أرجاء الجزيرة العربية إلى أماكن أخرى عند خراب سد مأرب، ومنها قبيلة قضاعة اليمنية الأصل من حمير وفيها يقول النويري:-((واما مالك بن حمير فمن ولده قضاعة، وهم قضاعة بن مالك بن مرة بن عمرو بن زيد بن مالك بن حمير))[٥٥٥] وقد نزحت من اليمن إلى تهامة باتجاه جدة وفي ذلك يقول فؤاد حمزة :-((وكان نزول بطون قضاعة بعد هجرتها من اليمن على ساحل البحر بين عك وجدة على ساحل تهامة))[٥٥٦] ولذا منازله تقع على ساحل البحر كما في الخريطة:-



- إبدال الزاي تاء.

ذكرنا مخرجيهما وصفاتهما سابقا أما دليل الإبدال اللهجي فقد ذكر الفراء:-((اللازب اللاصق. وقيس تقول: طين لاتب))[٥٥٧] ، والأصل فيهما هو صوت الزاي أما صوت التاء فهو المبدل، ولقيس بطون كثيرة ومنازل متعددة ولذلك نحن بحاجة لتوثيقها من اللهجات الحديثة.

---

[٥٥٥] - نهاية الارب في فنون الادب: ٢/ ٣١١
[٥٥٦] - قلب جزيرة العرب: ٢٣٢
[٥٥٧] - معاني القران : ٢/ ٣٨٤

- إبدال الكاف تاء.

ذكرنا صفاتهما ومخرجيهما سابقا، وأما عن إبدال صوت التاء كافا فيذكر أبو الطيب اللغوي رواية عن الأصمعي عن الفرزدق أنه قال:-((قال الأصمعي قال الفرزدق: رأيت أعرابيا بمكة، ومعه عجوز وغلامان، وهو يقول:-

أنك وهَبْكَ زائدا ومزيدا

وشَيخةً أولج فيها الأجردا

والعجوز تقول: إذا شِئْكَ إذا شِئْكَ! يريد أنت وهبتِ وإذا شئتِ إذا شئتِ؛ وقال الراجز:-

يابنَ الزُبيْرِ طالَ ما عَصَيْكا

وطال ما دَعَوْكَنا إلَيْكا

أي طال ما عصيت وطال ما دعوتنا))[558] أما نسبة هذا الرجز فقد نسبه أبو زيد الأنصاري إلى رجل من حمير إذ يقول:- ((وقال راجز من حمير:-

يابنَ الزُّبيرِ طال ما عَصَيْكا   وطال ما عَنَّيتنا إليكا

لَنَضْرِبَنْ بِسَيْفِنَا قَفَيْكَا))[559]

وأما ما جاء في كتاب العين فهو يتحدث عن إبدال الألف ياء واستشهد بهذا الرجز فاستشهاده برجز من حمير على لغة طيء التي ترجع بأصولها إلى اليمن موطن الحميرين أيضا؛ فلا تضارب في النسبة إذ جاء فيه:-((وقفيك، بإبدال الألف ياء لغة طيّئ، قال:-

يا ابن الزبير طالما عصيكا

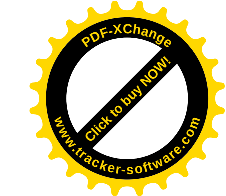
لنضربن بسيفنا قفيكا))[560]

---

[558] ـ الإبدال: ١/١٤٢،١٤١

[559] ـ نوادر أبي زيد: ٣٤٧

[560] ـ العين: ٥/ ٢٢٢

وزعموا أنَّ من العرب من يُبدل التاءَ في جميع الكلام كافا إذا لم تكن من نفس[561] الكلمة نحو تاءِ النَّفْس من قولك فعلتُ وصنعتُ وتاء المخاطب في قولك أنتَ قلتَ)) [562] ويبدو أنها كانت مستعملة لوقت أبي زيد الأنصاري وهذا ما نقله أبو الطيب إذ يقول:-((وقال أبو زيد: سمعت أعرابيا يقول لآخر: سؤكُ بك ظنّا، وأنا عريف ، يريد سُؤتُ بك ظنا، والعريف بمعنى العارف ها هنا))[563] ويروي ابن جني أن سحيم بني عبد الحسحاس كان يرتضخ هذه اللُكنة إذ يقول:-((وكان سحيم إذا أنشد شعرا جيدا قال: أَحْسَنْكَ والله، يريد أحسنت))[564] ويبدو أن هذه اللهجة اليمنية جاء تأثيرها من الحبشة التي ينتمي إليهم سحيم، فالحبشية تبدل ضمير المتكلم بصوت الكاف وهذا ما ذكره د. رمضان بقوله:-((أما هذه الكاف في الحبشية، فإنها مقيسة على ضمير المتكلم في أصل اللغات السامية؛ فإن الأصل في ضمير المتكلم في هذه اللغات هو الكاف ...وحين أدى القياس إلى تسوية هذا الاختلاف، سادت الكاف وحدها في الحبشية؛ ففيها مثلا يقال:-

قتلتُ	katalku
قتلتَ	katalka
قتلتِ	katalki

وفي العربية والآرامية والعبرية، سار القياس في اتجاه آخر فسادت التاء وحدها؛ إذ يقال في العربية مثلا: قتلتُ/ قتلتَ/ قتلتِ))[565]

وإبدال تاء الفاعل بأحوالها الثلاث المتكلم والمخاطب والمذكر والمؤنث كافا ما زال موجودا في بعض مناطق تعز واب وخولان وغمر من بلاد صعدة في اليمن إذ يقولون: عملكُ، وبينكَ، وكتبكِ، في عملتُ، وبنيتَ، وكتبتِ[566] ويبدو من ذلك سواء في القديم أم

[561] - الكلمة نفسها، من نص كتاب الابدال لأبي الطيب . ولم يشر المحقق إلى شيء من تصويبها.
[562] - الإبدال:١/ ١٤٠، ١٤١
[563] - المصدر السابق:١: ١/ ١٤٢
[564] - سر صناعة الإعراب: ١/ ٢٨١
[565] - المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث:٢٧٦، ٢٧٧
[566] - ينظر دراسات في لهجات شمال وجنوب الجزيرة العربية: ٣٦

الحديث أن هذا الابدال لغة يمنية قديمة لها أصول سامية وما زالت مستعملة في بعض مناطق اليمن.ينظر الخريطة.



- إبدال العين نونا في الاستنطاء.

العين سبق تخريجها والنون عند القدماء حرف"صوت" يخرج من حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان ما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى وما فُويق الثنايا، وهو مجهور شديد يجري معه الصوت لكن ذلك الصوت هو غنة من الأنف.[٥٦٧]
وأما المحدثون فيرون أنه:-((صوت أسناني لثوي مجهور))[٥٦٨]

ويدخل هذا الإبدال في الفعل أعطى ومشتقاته حصرا وتسمى هذه الظاهرة قديما بالاستنطاء وسار المحدثون على هذه التسمية[٥٦٩]، وضابطها إبدال العين نونا نحو أنطى وينطي وانطيني وغيرها من الاشتقاق في هذا الفعل بدلا من أعطى ويعطي واعطني، والأصل فيه عند اللغويين هو صوت العين وصوت الطاء هو المبدل. والإنطاء لغة يمانية كما يذكر ابن الأثير في تفسيره لحديث وائل بن حجر الحضرمي إذ

---

٥٦٧ - ينظر الكتاب:٤/٤٣٣- ٤٣٥

٥٦٨ - علم اللغة العام الأصوات :-١٣٠

٥٦٩ - ينظر المزهر :١/٢٢٢، واللهجات العربية في التراث:١/٣٨٦




يقول:- ((والإنطاء لغة يمانية يقال: أنْطى يُنطي، كأعطى يُعطي))[570] وقد نسبها السيوطي لعدد من القبائل المتباعدة لكن د. أحمد علم الدين الجندي كفانا مؤنة البحث في تخريجها، وجعل الظاهرة خالصة لأهل اليمن إذ يقول:-((وبالبحث في الظواهر اللهجية لقيس، وفي ديوان هذيل، لم أعثر على تلك الظاهرة؛ لذلك أرجح أن قيسا في نص السيوطي، ليس المراد بها قيس عيلان، وإنما هي قيس أخرى وأرجح أنها بطن من همدان القحطانية ومما يؤيدني في ذلك ما جاء في البحر المحيط من قول الشاعر الأعشى:-

جيادك خير جياد الملوك   تصانُ الجلال وتُنطي الشعيرا[571]

وقائل البيت هو الأعشى - وهو من قيس القحطانية. وكذلك أرجح أن هذيلا ليست القبيلة المعروفة من مضر - وإنما هي هذيل اليمنية فتكون الظاهرة قد خلصت لليمن بدليل وجود الأنصار، والأزد في نص السيوطي وجميعهم من اليمن)).[572]

وقد ورد في أحاديثَ لرسول الله "ص" يحاكي فيها أهل اليمن بلغتهم منها ما جاء في حديثه لوائل بن حجر:-((وأنْطُوا الثَّبْجَة)).[573] وفي حديث آخر:-((قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعطية السعدي: ما أغناك الله فلا تسأل الناسَ شيئا، فإنّ اليد العليا هي المُنْطِية، وإنّ اليد السفلى هي المُنْطاة، وإنّ مال الله مسئول ومنطى. هذه لغة بني سعد يقولون أنطني، أي أعطني))[574] لكن الزمخشري فسر الإنطاء في حديث وائل: الإعطاء، وقال لغة يمانية[575] وفي حديث عطية جعلها لغة بني سعد.

ويرى د. إبراهيم السامرائي أن الفعل أنطى مأخوذ من الفعل أَتى بمعنى أعطى ثم ضعف حتى أصبح أَتّى ثم فُكَّ التضعيف بالنون وأبدلت التاء طاء وفَكُّ الإدغام في العربية وغيرها من الساميات يقضي بإبدال النون من أحد الحرفين المتجانسين وهو

---

[570] - منال الطالب في شرح طوال الغرائب: ١/ ٧٢
[571] - ديوان الأعشى الكبير :٩٩ والرواية فيه تُعطى:
جيادك في الصيف في نعمة   تصان الجلال و**تُعطى** الشعيرا
[572] - اللهجات العربية في التراث:١/ ٣٨٦
[573] - الفائق في غريب الحديث:٣/٤٤٢
[574] - المصدر السابق٣/٤٤٢
[575] - ينظر المصدر السابق:١/ ١٧

كثير معروف فأَتى بتشديد التاء تصبح أنتى بفك الإدغام ثم يحصل إبدال الطاء من التاء[576] وعلى ما في هذا النص من تأويل قد نراه بعيدا إلا أن القراءات القرآنية تثبت أن التاء جاءت بصوت الطاء وآتاهم تقواهم فابن خالويه يذكر ذلك بقوله:-((وانطاهم تقواهم بالنون والطاء ابن مسعود والأعمش))[577] ورسم مصاحف أبي بن كعب وابن مسعود وطلحة بن مصرف والربيع بن خيثم تثبت أنها جاءت رسما بحرف النون وانطاهم تقواهم في قراءة وآتاهم تقواهم[578] ومن هذه القراءة نستنتج أن الفعل أنطى جاء من الفعلين أعطى وآتى لكن الذي يهمنا هنا هو أعطى.

إبدال العين نونا أو ما يسمى بالاستنطاء مازال موجودا ومنتشرا في البصرة وبغداد والناصرية وفي الكثير من المدن العراقية[579]، إلا أن الحدود الجنوبية الغربية القريبة من الكويت والمملكة العربية السعودية المتصلة ببادية السماوة وذي قار والبصرة تلفظ الفعل بصوت العين أعطى على الأصل أو على اللغة المشتركة ويرى د. عبد الرحمن أيوب أن:-((التوزيع الجغرافي لموطن النطق بالصيغة: " انطى" قديما وحديثا يبين أنها توجد في طريق القوافل، من الجنوب إلى الشمال ومن ثم فإن احتمال انتقال هذه الصيغة من الجنوب، أي من بلاد اليمن، على طول طريق رحلتي الشتاء والصيف احتمال مقبول)).[580] لكنه لم يحدد القبائل أو منازلها على طول الطريق.ولكن ما نستطيع الاعتماد عليه هو تسجيل د. عبد القادر من وجود هذه الظاهرة في الإقليم الشمالي ويمثل لذلك بقوله:-((الاستنطاء ويقولون في أمثالهم الدارجة

- هاي من ربي نطيتي

إنطي الخبز لخبازته لو كلت نصه - وسمو رجلا بـ "انطية تفاؤلا" أي عطاء الله))[581]

---

576 - ينظر فقه اللغة المقارن : ٢٥٨

577 - مختص شواذ القران[القراءات]:-١٤٢

578 - ينظر اللهجات العربية في التراث:٣٨٦/١، ٣٨٧

579 - ينظر فقه اللغة، وافي :٩٩، وفصول في فقه العربية:١٢١

580 - العربية ولهجاتها: ٥١

581 - الدلالة الصوتية والصرفية في لهجة الإقليم الشمالي:٤٥




لذا نرجح أن تكون هذه اللغة من أصول يمنية وقد انتقلت إلى العراق لكننا لانستطيع ذلك، لأننا بحاجة إلى توثيق أكثر وخاصة فيما يخص اللهجات الحديثة.

-إبدال الفاء باء:-

الفاء عند القدماء حرف "صوت" يخرج من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا مهموس رخو[٥٨٢] والباء حرف "صوت" يخرج من بين الشفتين مجهور شديد[٥٨٣] والوصف نفسه ينطبق عليه عند المحدثين:- ((صوت أسناني شفوي احتكاكي مهموس))[٥٨٤] والباء:- ((صوت شفوي انفجاري مجهور))[٥٨٥]

الأصل عند اللغويين في هذا الإبدال هو صوت الفاء، والباء هو الصوت المبدل، وقد ورد في كتاب العين:- ((وفي لغة الخفجيين : عكبت حولهم الطير فهي عكوب أي عكوف . قال شاعرهم[٥٨٦]:

تظل نسور من شمام عليهم   عُكُوبا من العُقبان عِقبان يذبلِ))[٥٨٧]

وهذا يدل على أن اللغة في بني خفاجة من عقيل القيسية، ونقل ابن سيده عن ابن دريد أنه قال:-((الخزف - ما عمل بالطين وشوي بالنار فصار فخارا واحدته خزفة - والخزب- لغة في الخزف: يمانية))[٥٨٨] وهذا ما ذكره ابو الطيب وقال عنه لغة لكنه لم ينسبها إذ يقول:-((ويقال هذا كوز من خزف ومن خزب في بعض اللغات))[٥٨٩] إلا أن ما نسبه ابن سيده في المخصص لابن دريد لم أجده في كتاب الجمهرة بل الذي وجد هو:-((ويسمي بعض أهل اليمن الخزف: الخشف، وأحسبهم يخصون بذلك ما غلظ منه))[٥٩٠] ومما يروى عن الأزهري أنه سمع مِصْطَفة من أعرابي من بني حنظلة، وسمع

---

٥٨٢ - ينظر الكتاب:٤/- ٤٣٣-٤٣٥
٥٨٣ - المصدر السابق:٤/٤٣٣، ٤٣٤
٥٨٤ -علم اللغة العام الأصوات:١١٨
٥٨٥ - المصدر السابق:- ١٠١
٥٨٦ - البيت لمزاحم العقيلي وهو بيت مفرد ينظر شعر مزاحم العقيلي:- ١١٥
٥٨٧ - العين١/:٢٠٦ والبيت في التهذيب١\٣٢٢ واللسان ١\٦٢٦
٥٨٨ - المخصص ١٢٥/٥
٥٨٩ - الإبدال:١/ ٢١
٥٩٠ - جمهرة اللغة: ١/ ٦٠٢، :-: خشف

مصطبة من أعرابي من بني فزارة [591] أي حنظلة تميم، وفزارة قيس. لذا نرى أن ما نسب في القرن الثالث يرجع إلى الخفجيين من قيس القريبين من اليمن وفي ذلك يقول الأصفهاني:-((جميع بني خفاجة يجتمعون بِبِيشَة ورَنْيَة وهما واديان أما بيشة فيصب من اليمن)). [592] وبيشة منطقة حاليا في المملكة العربية السعودية وما زال وادي بيشة يعرف بالاسم نفسه وتقع في منطقة عسير كما جاء في الوكيبيديا من ضمن دائرة العرض[593] ٣٠,٧٧'٣٧°١٩"شمالا وخط الطول ٥٧,٤٠'٥٨°٤٢"شرقا أي أن بني خفاجة من عقيل كانوا يسكنون قريبا من اليمن وهم من قيس وأما النسبة في القرن الرابع فترجع إلى اليمن وفزارة من قيس لذا من الممكن أن تكون هذه اللغة انتقلت من اليمن إلى بني خفاجة القيسية بسبب رحلة الشتاء التجارية إلى مكة.ينظر الخريطة.



في العصر الحديث لا أستطيع الجزم في هذه اللغة لكن، ما جاء في كتاب الإبدال لأبي الطيب اللغوي من أن النقب والنقف بمعنى واحد إذ يقول:-((ويقال جذع نقيب

---

[591] - ينظر لسان العرب: مادتي صطف وصطب

[592] - بلاد العرب: ٥

[593] - ينظر موسوعة الويكيبيديا منطة بيشة ووادي بيشة




ومنقوب، ونقيف ومنقوف: هو المأروض، أي الذي أكلته الأرضة؛ يقال نقب الجذع ونقف وأُرِض؛ ويقال نقَبتُ البيضة أنقبها نقبا ونقفتها أنقفها نقفا))[٥٩٤] هذا ما جعلني أربط بين حديث سمعته من طفلين في مدينة مكة إذ يقول أحدهما للآخر انقفها وكانت بيده لعبة يحاول أن يثقبها، وهو خلاف ما يستعمله أهالي الجنوب من البصرة خاصة في منطقتي الفاو وبعض مناطق أبي الخصيب إذ يطلقون علي الأشياء المثقوبة المنكوَبة بإبدال صوت القاف إلى صوت الكاف المجهورة أو صوت كَـ الطبقي جريا على لهجتهم وكذلك عندهم النخلة إذا أكلتها الأرضة قالوا عنها منكوَبة أو منخورة.

- إبدال الميم باء:-

صوتا الميم والباء ذكرناهما سابقا.الأصل في هذا الإبدال هو صوت الميم ودليل ذلك ما رواه الزُبيدي في طبقاته أن الواثق أمر بحمل المازني إليه ولما وصل سأله:-((ممن الرجل؟ قلت [أي المازني]: من بني مازن قال: أمن مازن تميم، أم من مازن قيس، أم من مازن ربيعة، أم من مازن اليمن؟ قال: قلت من مازن ربيعة قال لي: باسمك؟ يريد ما اسم ؟ - وهي لغة في قومنا - فقلت على القياس؛ مكر يا أمير المؤمنين - أي بكر -))[٥٩٥] فالأصل فيها صوت الميم وصوت الباء هو المبدل وهذا واضح في قوله فقلت له على القياس، وهذا قياس قبيلة مازن ربيعة وإلا فإن الأصل بكر. وينقل أبو الطيب اللغوي عن الأصمعي:- ((قال: وكان أبو سَرَّارِ الغَنَوي يقول: باسمك يريد ما اسمك؟))[٥٩٦] ويروي ابن دريد أن :-((الكَمْح لغة في الكَبْح؛ كمحه باللجام وكبحه والكحم لغة في الكحب، وهو الحصرم؛ لغة يمانية صحيحة، الواحدة كحمة وكحبة)).[٥٩٧] لذلك ترجع في أصلها إلى ربيعة المنتشرة حاليا في العراق وعربستان وبعض مناطق الخليج.[٥٩٨]

---

[٥٩٤] - الإبدال: ١/ ٢٤

[٥٩٥] - طبقات النحويين واللغويين: ٩١، ٩٢

[٥٩٦] - الإبدال: ٧٠

[٥٩٧] - جمهرة اللغة : ١/ ٥٦٤ :- حكم ومن المفترض أن تكون في :- كحم أو كحب.

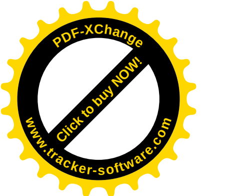
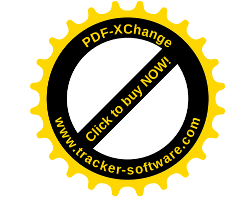
[٥٩٨] - هذا الإبدال مازال موجودا في مدينة تطوان المغربية وما حولها لكن بعكس الظاهرة؛ إذ يقولون جيم وشوم ومراح ورجم يريدون بها جيب وشوب وبراح ورجب ينظر لهجات شمال المغرب :٧٣وكذلك نسمع من بعض البصريين من يقول بُكَان بدلا من مَكان.





الفصل الثاني

التوزيع اللغوي الجغرافي للظواهر الصرفية

في هذا الفصل سنحاول تبيين طريقة اللغويين في تقنين القواعد التي تعتمد على الجمع؛ لأجل حصرها في وضع القاعدة الشاملة للأكثر، ما جعلهم لا يبدون اهتماما بنسبة الظواهر إلى القبائل أو مكانها وبذلك العمل أضاعوا الكثير من لغات العرب، وسنعمل على تحديد الظواهر وصيغ الأبنية من خلال كتب التراث أو شعر القبائل صحيح النسبة؛ فإن عرفنا نسبة صيغة اشتهرت عند قبيلة معينة حددنا نسبتها ومكانها، ثم قسنا البقية عليها.

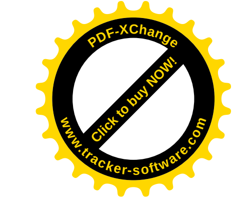
في المستوى الثاني من مستويات اللغة وهو الصرفي قسم اللغويون أصول مباني الكلام على بنائين هما الأبنية الفعلية والأبنية الاسمية، وفي الأغلب تبدأ الكتب الصرفية بالأبنية الفعلية، والسبب كما يبدو من قول ابن القوطية:-((اعلم أنّ الأفعال أصول مباني أكثر الكلام، وبذلك سمتها العلماء الأبنية، وبعلمِها يُسْتَدَلُّ على أكثر علمِ القران والسنة، وهي حركات مُتَقَضِّيات، والأسماء غيرُ الجامدة، والأصولُ كلها مشتقاتٌ منها، وهي أقدم بالزمان))[1].

وقد بنى الصرفيون الفعل على ثلاثة أحرف لأنها الأكثر دورانا في الكلام، وهي: فاء الفعل لأوله، وعينه لوسطه، ولامه لآخره. وعليه بُني الميزان الصرفي للكلمة المفردة، وقد اختاروا الميزان على ثلاثة أحرف لأن أكثر الكلمات ثلاثية ولو جعل رباعيا أو خماسيا لم يمكن لوزن الثلاثي إلا بإسقاط شيء منه، وإن وزن به رباعي أو خماسي كررت اللام لأن احتمال الزيادة أسهل من احتمال الحذف[2]

---

[1] - الأفعال، لابن القوطية:١

[2] - ينظر شرح الملوكي في التصريف:١١٦

أبنية الفعل: - الفعل الماضي.

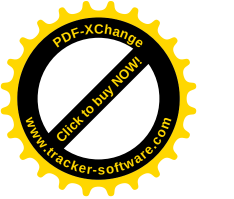
الأصل عند اللغويين أن للفعل الثلاثي ثلاثَة أبنية جاءت بعد استقراء كلام العرب هي:- فَعَل، وفعِل، وفَعُل، يقول سيبويه:-((وفعل على ثلاثة أبنية، وذلك فَعَلَ، وفَعِلَ، وفَعُلَ، نحو: قَتَلَ، ولَزِمَ، ومَكُثَ))[3] وهذه الأحرف الثلاثة لها أثر في الكلام إذ يقول الخليل:-((حرف يُبْتَدَأُ به، وحرف يحشى به الكلمة، وحرف يوقف عليه، فهذه ثلاثة أحرف))[4] وعلى رأي الصرفيين فإن التغيير في الفعل الماضي المبني للمعلوم لا يقع إلا في عين الفعل بدخول الحركات الثلاث عليه، الفتحة والكسرة والضمة،[5] مع وجود بناء واحد للفعل المبني للمجهول وهو فُعِلَ.[6] إلا أن المتتبع للكتب اللغوية يجد صيغا لم تقعد لها القواعد في الكتب الصرفية نحو ما ذكره الأخفش من لغة بعض أهل الحجاز في قوله تعالى:-((﴿ فَزَادَهُمُ اللهُ مَرَضاً ﴾[7] فمن فخم نصب الزاي فقال: زَادَهُم ومن أمال كسر الزاي فقال زِادهم؛ لأنها من زِدت أولها مكسور. فناس من العرب يميلون ما كان من هذا النحو؛ وهم بعض أهل الحجاز؛ ويقولون أيضا:- ﴿ ولِمَن خِافَ مَقَامَ ربه ﴾،[8] و ﴿ فانْكِحُوا مَا طِابَ لَكُم مِّنَ النّسَآءِ ﴾،[9] و ﴿ قَدْ خِابَ ﴾[10] ولا يَقُولون قِالَ ولا زِارَ لِأنّهُ يَقُولُ قُلْتُ وزُرْتُ فأوله مضموم؛ فإنما يفعلون هذا فيما كان أوله من فَعَلت مكسورا))[11].وهناك أفعالٌ قد جاءت على صيغ أرجعها الصرفيون إلى

[3] - الكتاب:٤/ ٣٦
[4] - العين:١/ ٤٩
[5] - ينظر شرح الشافية: ١/ ٦٧
[6] - ينظر المزهر: ٢/ ٣٧
[7] - البقرة : ١٠
[8] - الرحمن ٤٦
[9] - النساء: ٣
[10] - طه: ٦١
[11] معاني القران الأخفش:١/ ٤٠، ٤١

إحدى الصيغ الثلاث نحو قول سيبويه: -((فَضِل يفضُل ومِتَّ تَمُوتُ. وفَضَل يَفضُلُ ومُتَّ تَمُوتُ أقيس.وقال بعض العرب كُدْتَ تَكاد))[١٢]. وبهذا تدخل صيغتان أخريان إلى ماضي الثلاثي وهما فِعْل كما في مِتّ أو ما ذكره الأخفش من خِاف وخِاب وزِار، وفُعْل كما في مُتّ وكُدت، وإن حاول الصرفيون تأويلها من باب إدغام الحرف الأول بالحرف الثاني وتحول الحركة إلى الحرف الأول؛ لأن العربية لا تبتدئ بساكن، ولا يخفى ما في قراءة فَنِعِمّا هي من ورود الفعل على وزن فِعِل التي فصل القرطبي فيها القول إذ يقول: -((واختلف القراء في قوله {فَنِعِمّا هِيَ}[١٣] فقرأ أبو عمرو ونافع في رواية ورش وعاصم في رواية حفص وابن كثير {فَنِعِمّا هِيَ} بكسر النون والعين وقرأ أبو عمرو أيضا، ونافع في غير رواية ورش، وعاصم في رواية أبي بكر والمفضل فنِعْما بكسر النون وسكون العين. وقرأ الأعمش وابن عامر وحمزة والكسائي "فَنَعِمّا" بفتح النون وكسر العين))[١٤].ففي هذه القراءات تناول القرطبي جميع الأبنية التي لم يذكرها الصرفيون، وسنتناول هذه الأفعال في أبواب الفعل الثلاثي.

---

[١٢] - الكتاب:٣٨/٤
[١٣] - البقرة :٢٧١
[١٤] - الجامع لأحكام القران:٤/ ٣٦٢، ٣٦٣




الفعل الثلاثي:-

جعل الصرفيون للفعل الثلاثي أبوابا وزعت بحسب كثرة ورودها عن العرب فحصروها في ستة أبواب وبتوزيع منطقي عقلي يعتمد على حركة عين الفعل في الماضي والمضارع، ويرى بعض الباحثين أن المنطق الذي وضعوه في تصنيفها لحصر اللغة وتقعيد القواعد أضاع الكثير من أبنيتها الأخرى من غير الأبواب الستة أولا، وداخل فيما بين اللغات من غير نسبة ثانيا. فلم تُبَيّن الصيغُ توزيعَ اللهجات داخل الأبواب، ما أضاع الكثير من مميزات التوزيع اللهجي.[١٥] فكان توزيع الأبنية بحسب كثرتها على الترتيب الآتي:-

١- فعَل يفعُل مفتوح العين في الماضي مضمومها في المضارع ومثلوا له بالفعل: نصَر ينصُر.

٢- فعَل يفعِل مفتوح العين في الماضي مكسورها في المضارع ومثلوا له بالفعل: ضرَب يضرِب.

٣- فعَل يَفْعَل مفتوح العين في الماضي والمضارع ومثلوا له بالفعل:فتَح يفتَح.

٤- فَعِل يَفْعَل مكسور العين في الماضي مفتوحها في المضارع ومثلوا له بالفعل: فَرِح يفرَح، أو علِمَ يعلَمُ.

٥- فَعُل يَفْعُل مضموم العين في الماضي والمضارع ومثلوا له بالفعل: كرُم يكرُم.

[١٥] - ينظر اللهجات العربية في التراث:٢/ ٥٥٨

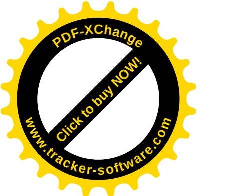
٦- فَعِل يَفْعِل مكسور العين في الماضي والمضارع ومثلوا له بالفعل: حسِب يحسِب.

إلا أن متتبع هذه الأبواب في الكتب اللغوية يرى أن الصرفيين تباينت آراؤهم حول ما ورد من غيرها فحينا يصفونها بالشذوذ ومرة أخرى يصفونها بالتداخل اللغوي ويقصدون به أخذ الماضي من لهجة والمضارع من أخرى فتصبح لهجة ثالثة خارجة عن الأبواب الستة [١٦] وأحيانا أخرى نجد فعلا في أحد الأبواب ونجده مرة ثانية في باب آخر والسبب اختلاف لهجات القبائل التي لم يحددوها بسبب التقعيد الذي كانوا يريدون به حصر اللغة.

تغيير أوزان الفعل الثلاثي:-

ألزم اللغويون أنفسهم بقواعد لتحديد الأبنية منها ما يتعلق بالحروف، كالمثال معتل الأول، والأجوف معتل الوسط، والناقص معتل الآخر، ومنها ما يتعلق بالألوان ومنها ما يتعلق بالأمراض أو الحرف وغيرها من حالات الفعل في ضبط الأوزان؛ فحاولوا أن يجمعوا الأبنية من خلال تشابه الأفعال لإدراجها تحت بنية تجمع النظائر والأشباه لتيسير حفظها؛ إلا أن هذه القواعد اصطدمت ببعض ألفاظ صيغ اللهجات التي لا تنسجم مع القاعدة فحاولوا تخريجها للحفاظ على أصل القاعدة. وبذلك ضاعت الكثير من لغات العرب بسبب المعايير التي أرادوا بها حصر اللغة؛ وقد تنبه لذلك د. أحمد علم الدين الجندي إذ يقول:- ((وإذا نظرنا إلى الأبواب السابقة وجدناها محشودة بالشذوذ ، إذ لا يذكرون وزنا إلا ويردفون به صيغا خرجت عن المألوف، وهذا يشير إلى أن الصرفيين حشدوا في هذه التقسيمات صيغ اللهجات

[١٦] - ينظر الخصائص: ١/ ٣٧٤، ٢٧٥، و المنصف:- ١/٢٥٦.




العربية جميعا - بدون عزو[١٧] لهذه الخلافات، كما أنهم لم يراعوا الفصل بين كل لهجة وأخرى، كشأنهم في اللهجات، ولهذا كانت الأبواب السابقة أكبر دليل على خلطهم بين اللهجات" إذ إن الرواة تلقفوا تلك الصيغ من لهجات عربية متباينة خضعت كل منها لقاعدة خاصة في اشتقاق المضارع من الماضي"[١٨] وإذا كانت هذه الصيغ العديدة في اشتقاق المضارع قد خضعت لعدة لهجات[١٩] كثيرة حشدها الرواة حشدا، حتى كانت الأمثلة الشاذة تتردد بكثرة كاثرة، فبدأ الاضطراب عليها وغطتها الفَوضى وكل هذا كان مصدره أن الرواة كان همهم الجمع اللغوي، فلم يفصلوا بين لهجة وأخرى، بل كانوا يلتقطون ما يسمعون من الألفاظ ويسجلونه بدون مراعاة لتنظيمه بحسب منطق القبائل والعشائر، وكل ذلك كان مهمل العزو في تواليفهم مقطوع النسب، ولما جمعوا كل هذا أخرجوه للناس على أنه هو اللغة الفصحى، ناسين أو متناسين أنهم خلطوا الفصحى بلهجات القبائل الأخرى - فخلطوا عملا صالحا وآخر سيئا))[٢٠]

ومن هذا الخلط في المعايير الذي أضاع الكثير من اللغات ما ذكره سيبويه:-((هذا باب ما يكون يفعل من فَعَل مفتوحًا، ذلك إذا كانت الهمزة، أو الهاء أو العين أو الحاء أو الغين أو الخاء، لاما أو عينا. وذلك قولك قرَأ يقرَأ، وبذَأ يبذَأ وخبَأ يخبَأ، وجبَه،يجبَه، وقلَع يقلَع، ونفَع ينفَع، وفرَغ يفرَغ، وسبَع يسبَع، وضبَع يضبَع، وذبَح يذبَح، ومنَح يمنَح، وسلَخ يسلَخ، ونسَخ ينسَخ هذا ما كانت هذه الحروف فيه لامات وأما ما كانت فيه عينات فهو كقولك: سأل يسأل، وثأر يثأر، وذأل يذأل، وذهَب

[١٧] كذا في النص
[١٨] - ما بين القوسين الصغيرين من كلام د.إبراهيم أنيس من اسرار اللغة ٣٥ ط/١مستشهدا به د. احمد علم الدين الجندي.
[١٩] - كذا في النص.
[٢٠] اللهجات العربية في التراث:٢/ ٥٥٨، ٥٥٩



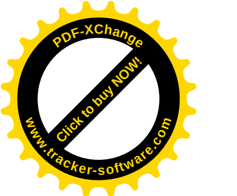
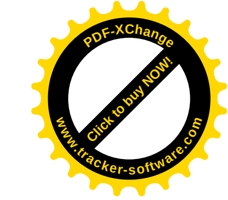

يذهَب، - والذألان المر الخفيف - وقهَر يقهَر، ومهَر يمهَر، وبعَث يبعَث، وفعَل يفعَل ونحَل ينحَل ونحَر ينحَر، وشحَج يشحَج، ومغَث يمغَث، وشغَر يشغَر، وذخَر يذخَر، وفخَر يفخَر، وإنما فتحوا هذه الحروف، لأنها سفلت في الحلق فكرهوا أن يتناولوا حركة ما قبلها بحركة ما ارتفع من الحروف فجعلوا حركتها من الحرف الذي في حيزها وهو الألف وإنما الحركات من الألف والياء والواو ... وقد جاءوا بأشياء من هذا الباب على الأصل قالوا: برأ يبرُؤ كما قالوا قتَل يقتُل وهنأ يهنِئ كما قالوا ضرَب يضرِب))[21]. فهو يذكر أن حروف الحلق الستة إذا جاءت في الفعل الأجوف أو الناقص فإنها من باب فتح يفتح الثالث، ويعلل لذلك بمسائل صوتية ليست من صميم اللغة نحو قوله:-((وإنما فتحوا هذه الحروف، لأنها سفلت في الحلق فكرهوا أن يتناولوا حركة ما قبلها بحركة ما ارتفع من الحروف فجعلوا حركتها من الحرف الذي في حيزها وهو الألف وإنما الحركات من الألف والياء والواو))[22] ويستدرك على نفسه بقوله:-((وقد جاءوا بأشياء من هذا الباب على الأصل قالوا: برأ يبرُؤ كما قالوا قتَل يقتُل وهنأ يهنِئ كما قالوا ضرَب يضرِب)).[23] ولو لم يكن سيبويه مهتما بالتقعيد فقط، وذكرَ العرب الذين يتحدثون بهذه اللغة لاستطعنا تحديد مواطن الذين يتحدثون بها على حسب مناطقهم أو قبائلهم، لذا اهتمامهم بالتقعيد وحصر اللغة أضاع الكثير من الصيغ اللهجية التي تخالف منهجهم في تحديد الأبواب التي ترجع إلى اللهجات، فالفعل برأ جاء في باب فتَح يفتَح الثالث، وسمع من العرب برأ يبرُؤ من باب نصَر ينصُر الأول وهو ما ذكره سيبويه من أنه جاء على الأصل وذكر ابن دريد لغة ثالثة وهي برِئ يبرأ وهذا يدخل من ضمن باب علِم

---

[21] - الكتاب ٤/ ١٠١، ١٠٢

[22] - المصدر السابق: ٤/ ١٠١

[23] - المصدر السابق: ٤/ ١٠٢

يعلَم الرابع، وعدها لغة سائر العرب، ولغة برأ يبرؤ لغة أهل الحجاز إذ يقول:-((وبرَأت من المرض أبرأ بُرءا وهذه لغة أهل الحجاز وسائر العرب يقولون برِئت من المرض أبرَأ والمصدر فيهما البرء))[٢٤]

المهم أن الصرفيين لم يحصروا الأبواب بالضبط اللهجي بل بالتقعيد العلمي المهتم بحصر اللغة لا تسجيلها؛ لذا جاءت لديهم أفعال على أكثر من وزن وتدخل من ضمن بابين مختلفين أو أكثر.

١ - أفعال ثلاثية جاءت على أكثر من باب.

أ - الباب الأول فعَل يفعُل باب نصَر ينصُر.

يقع التغيير اللهجي بهذه البنية في الفعل المضارع بالانتقال من الضم إلى الكسر:-

الفعل عَرَج يعرُج وعَكَف يعكُف أو عَرَج يعرِج وعَكَف يعكِف.

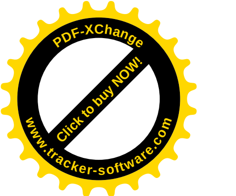
الأصل عند اللغويين فعَل يفعُل من باب نصَر ينصُر الأول ولغة هذيل فعَل يفعِل من باب ضرَب يضرِب الثاني:-

قال الخليل:-((عَرَجَ يَعْرُجُ عُروجا، أي صَعِد...ولغة هذيل يعرِج ويعكِف، هم مولعون بالكسر))[٢٥].

ويستعمل البصريون في الوقت الحالي هذين الفعلين كاستعمال الهذليين فهم يقولون يعرِج ويعكِف على وزن يضرِب.

[٢٤] - كتاب جمهرة اللغة: ٢/ ١٠٩٣ باب الباء في الهمز هذه اللغة التي وصفها بلغة سائر العرب هي المستعملة في لهجة أهل البصرة الحالية.

[٢٥] - العين: ١/ ٢٢٣ "عرج"




ومثل هذا التغيير يقع على الفعل بَطَشَ يَبْطُشُ إذ يصبح بَطَشَ يبْطِشُ.

إذ ينقل السيوطي عن يونس في نوادره قوله:-((أهل الحجاز يبطِش، وتميم يبطُش)) .[26] وهنا الأصل جاء على لغة تميم.

- ومثل هذا التغيير يقع على الفعلين غَشَّ يَغُشُّ أو يَغِشُّ، وغَلَّ يَغُلُّ أو يَغِلُّ

الأصل في هذين الفعلين غَشَّ يَغُشُّ، وغَلَّ يَغُلُّ على باب نَصَرَ يَنْصُرُ الأول، وقد جاءا في لغة الكلابيين على باب ضَرَبَ يَضْرِبُ الثاني وهذا ما نقله ابن سيده عن أبي عبيد وابن السكيت بقوله:-((ابن السكيت إن في صدره علي لَغِلا - أي حقدا- الكلابيّون غّلَّ صدره يّغِلُّ غِلّا أبو عبيدة قول النبي صلى الله عليه وسلم " ثلاث لا يَغِل عليهن قلب مؤمن"[27] فإنه يُروى لا يَغِلُّ ولا يُغِلُّ فمن قال يَغِلُّ جعله من الغِل وهو الضَغْنُ والشحناء ومن قال يُغِلُّ جعله من الخيانة الكلابيون غَشَّ قلبه يَغِشُّ غِشًّا وهو مثل الغِّل صاحب العين غَشَّه يَغُشُّه غشا)). [28] فابن سيده ينقل عن صاحب العين غَشَّه يَغُشُّه على الأصل فقط باب نَصَرَ يَنْصُرُ الأول وينقل عن أبي عبيد وابن السكيت غَشَّ يَغِشُّ، وغَلَّ يَغِلُّ على باب ضَرَبَ يَضْرِبُ الثاني.

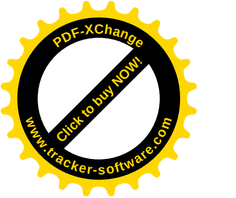
- وقد يقع التغير في الفعل المضارع أيضا لكن بالتحول من الضم إلى الفتح.

- مَحَا يَمْحُو، ومَحَا يَمْحَى.

الأصل عند اللغويين فعَل يفعُل من باب نصَر ينصُر الأول، ولغة عُقيل فعَل يفعَل من باب فَتَحَ يَفْتَحُ الثالث، لكننا لو رجعنا إلى أصول قواعد اللغويين والصرفيين لكان

---

[26] - المزهر : ١/ ٢٧٥ باب ذكر ألفاظ اختلفت فيها لغة الحجاز ولغة تميم.
[27] - الحديث رقم " ٢١٤٨٢"في مسند أحمد بن حنبل:٣٢/١٦ والرواية فيه:-" ثلاث خصال لا يغل عليهن قلب مسلم أبدا"
[28] - كتاب المخصص: ١٣/ ١٣٠




الأصل على باب فتح الثالث؛ لأنه حلقي اللام وهذا ما ذكره سيبويه:-((هذا باب ما يكون يفعل من فَعَل مفتوحًا، ذلك إذا كانت الهمزة، أو الهاء أو العين أو الحاء أو الغين أو الخاء، لاما أو عينا))[29].

ورد الفعل محا بثلاث صيغ ذكرها أبو زيد الأنصاري بقوله:-

((وأنشد لقحيف العقيلي:-

أَتَعْرِفُ أَم لا رَسْمَ دارٍ مُعَطَّلا   مِنَ العَامِ يَمْحَاهُ وَمِنْ عَامِ أَوَّلا[30]

...قال أبو الحسن أما قوله يمحاه فإن العرب تقول محا يمحو ويمحى وقد جاء يمحي وهي شاذة قليلة، يقول بعضهم مَحيت كما يقول الآخرون مَحوتُ. ومن قال يَمْحى فإنما يفتح لأن الحاء من حروف الحلق))[31]. وعلى هذا فإن الشاهد لشاعر عقيلي وقد عرف فأغلب الظن أن لغة محا يمحى باب فَعَلَ يَفْعَلُ الثالث هي لبني عقيل، ولم ينسب محى يمحي باب فعَل يَفْعِل الثاني.

وقد يقع التغير اللهجي في الفعل الماضي والمضارع أيضا لكن بالتحول من الضم إلى الفتح

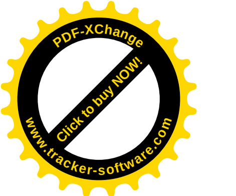
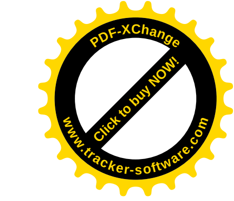
- لغا يلغو، ولغي يلغى.

الأصل عند اللغويين فعَل يفعُل من باب نصَر ينصُر الأول، ولغة الدوسيين فعَل يفعَل من باب فَتَح يَفْتَحُ الثالث كما ذكر اللغويون، أو فَرِح يَفْرَحُ الرابع، وهو الأرجح.

[29] - الكتاب : ٤/ ١٠١

[30] - شعر القحيف العقيلي: ٢٤٩، وقد ذكر أبو زيد لها أبيات عدة.

[31] - كتاب النوادر في اللغة: ٥٣٣، ٥٣٤

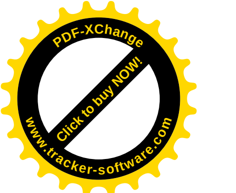



ورد الفعل لغا في اللغة المشتركة بصيغة لغا يلغو من باب نصر ينصر الأول وبه جاءت كتب اللغة قال الفيومي:-((لغا الشيء يلغو لغوا من باب قال)). [٣٢] أي قَالَ يقُول باب نَصرَ يَنْصُرُ الأول ، ولغى يلغى نسبه القدماء إلى باب فَتَحَ يَفْتَحُ الثالث وقد ورد في مسند أحمد بن حنبل الفعل لغي معزوًا للغة الدوسيين من الأنصار إذ جاء فيه:-((قُرِئَ على سفيان، سمعت أبا الزناد، يحدث عن الأعرج، عن أبي هريرة عن النبي "صلى الله عليه وسلم": إذا قلت لصاحبك يوم الجمعة والأمام يخطب: أنصت، فقد لغيت. قال سفيان: قال: أبو الزناد: هي لغة أبي هريرة)). [٣٣]

إلا أن أغلب اللغويين ينسب الفعل إلى باب فَتَحَ يَفْتَحُ الثالث لأنهم يعدون الألف صوتا حلقيا ، أو كما يطلقون عليه حرفا حلقيا، فإذا كان الفعل الثلاثي حلقي الوسط أو الآخر كان من باب فَتَحَ يَفْتَحُ الثالث[٣٤]، لكنهم لو رجعوا إلى الفعل لغي لوجدوا أنه على وزن فَعِل، لأن الياء تقتضي أن يكون الفعل على وزن فَعِلَ لأجل حركة المناسبة وليس بالألف، وإن ذكر اللغويون وزن فتح يفتح الثالث مع وزن لَغِي يَلْغى من الباب الرابع.[٣٥] وجعله بعض المحدثين من باب فتح يفتح الثالث فقط،[٣٦] ولكن أفضل من بَيَّنَ الصواب في البنية النووي بشرحه لصحيح مسلم إذ ذكر الحديث أولا وعلق على اللغة ثانيا بقوله:-((وفي الرواية الأخرى فقد: لغيت. قال أبو الزناد: هي لغة أبي هريرة وإنما هو " فقد لغوت" قال أهل اللغة: يقال لغا يلغو كغزا يغزو، ويقال لَغِي يَلغَى كعَمِي يَعْمَى،لغتان الأولى أفصح وظاهر القران يقتضي

---

[٣٢] - المصباح المنير: ٢/٥٥٥
[٣٣] - مسند أحمد بن حنبل: ٧/ ١٤٧،١٤٦" رقم الحديث: ٧٣٢٨"
[٣٤]- ينظر الكتاب ٤/ ١٠١ وهذه مسألة معيارية فرضتها القواعد النحوية لتقليل الاصول الصرفية لكنها أضاعت لهجات من الممكن ذكرها ونسبتها.
[٣٥]- ينظر لسان العرب " لغي" والقاموس المحيط " لغي"
[٣٦]- ينظر اللهجات العربية في التراث: ٢/ ٥٧٤



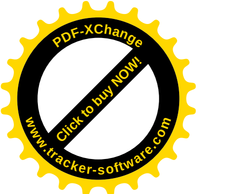

هذه الثانية التي هي لغة أبي هريرة. قال تعالى:- { وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْءَانِ وَالْغَوْا فِيهِ }[37] وهذا من لَغِي يَلغَى، ولو كان من الأول لقال: وألغُوا بضم الغين، قال ابن السكيت وغيره مصدر الأول اللغو، ومصدر الثاني اللغي)).[38] وربما هذا هو الصواب بسبب أن الفعل الماضي جاء بالياء لغيت والياء تناسبها الكسرة لذا يجب أن تأتي البنية بالكسر لأجل المناسبة، وما يؤكد ذلك المصدر يلغي بالياء أيضا، لكن اهتمام اللغويين بحصر الأشباه جعلهم يرجعونه إلى باب فتح لأنه جاء بالألف وهذا ما فرضته عليهم القواعد المعيارية ولو تنبهوا إليه فهو ليس بالألف وإنما بالياء لغي يلغي على وزن فَرِحَ يَفْرَحُ الرابع، وهي لغة الدوسيين من الانصار.

- الفعل مَكَثَ يَمْكُث و مكُث يَمْكُث.

يقع التغيير اللهجي في هذه البنية بالفعل الماضي بالانتقال من الفتح إلى الضم. الأصل عند اللغويين فعَل يفعُل من باب نصَر ينصُر الأول يقول سيبويه:- ((وقالوا مَكَثَ يَمكُثُ مُكُوثا، كما قالوا قَعَدَ يَقْعُدُ قُعُودًا)).[39] وينقل الفيومي له مصدرا آخر إلا أن بابه واحد وهو نصر إذ يقول: - ((مَكَث مَكْثًا من باب قَتَلَ))[40]، ونقل بعض اللغويين لغة في الفعل ترجع إلى باب كَرُم يكْرُم الخامس، لكن اهتمام اللغويين بالتقعيد وحصر النظائر وقياس الأشباه عليها لمعرفة النظائر أضاع مصدر اللغة إذ يقول سيبويه:-((وقال بعضهم مَكُث، شبَّهُوه بظَرُفَ لأنه فَعل لا يتعدى كما أن هذا فعلٌ لا يتعدى، وقالوا: المُكْث كما قالوا الشُغْل، وكما قالوا القُبْح،

---

[37] - فصلت: ٢٦
[38] - صحيح مسلم بشرح النووي: ٦/ ١١٦ باب الإنصات يوم الجمعة في الخطبة
[39] - الكتاب: ٤:- ٩، ١٠
[40] - المصباح المنير:- ٢/ ٥٧٧




إذ كان بناء الفعل واحدا)) .[٤١] فسيبويه لم ينسب هذه اللغة لأنه شبهها بظرُف ليجعلها مع نظائر الفعل ظرف غير المتعدي وبذلك أضاع نسبتها. ونظنها لغة لبني تميم من الساكنين في البصرة لأنها قريبة من جبن التي سنتحدث عنها في الباب الخامس، والغريب بالأمر أن ابن منظور يصف مَكُث باللغة العالية[٤٢] مع أن الأصل عند اللغويين هو مَكَث يَمْكُث من باب نصر ينصر الأول، والسبب في ذلك أن الجمهور قرأها بالضم باستثناء عاصم إذ يقول الفراء في قراءة قوله تعالى:- {فَمَكثَ غَيْرَ بَعِيْدٍ}.[٤٣] ((وقوله فَمَكَث غَيرَ بَعيدٍ قرأها الناس بالضم، وقرأها عاصم بالفتح فَمَكَث)).[٤٤] ولذلك قراءة الجمهور هي الأكثر والأوسع، إلا أن اللغويين جعلوا الأصل فيها على الباب الأول.

- الباب الثاني فعَل يفعِل باب ضرَب يضرِب.

الفعل نشَز ينشِزُ أو يَنْشُز.

الفعل نشَزَ ينشِزُ و ينشُزُ، فالأصل عند اللغويين فعَل يفعِل من باب ضرَب يضرِبُ الثاني، أو نصَر ينصُر الأول، وهذا الوزن يرجع إلى لغة أهل الحجاز، وهو ما نسبه الفراء بقوله في تفسير قوله تعالى:- (({ وإذا قِيلَ انْشُزُوا فَانْشُزُوا }[٤٥]. قرأ الناس بكسر الشين، وأهل الحجاز يرفعونها، وهما لغتان كقولك يَعْكِفُون ويَعْكُفُون، ويعرِشون،

---

[٤١] الكتاب: ٤/ ١٠
[٤٢] - لسان العرب: " مكث"
[٤٣] - النمل: ٢٢، و ٢٧
[٤٤] - معاني القران: ٢/ ٢٨٩
[٤٥] - المجادلة: ١١

ويعرُشون)).[٤٦] أي أن الاصل بالكسر على باب ضرَب يضرِب الثاني وأهل الحجاز على باب نصَر ينصُر الأول.

- الفعل عجَزَ يعجِزُ أو عجِز يعجَز.

أو قد يقع التغيير في الفعلين الماضي والمضارع فتتحول الفتحة إلى كسرة في الماضي، والكسرة إلى فتحة في الفعل المضارع، فيتحول الفعل من باب ضرَب يضرِب الثاني إلى باب فرِح يفرَح الرابع. والأصل عند اللغويين فَعَل يفعِل من باب ضرَب يضرِب الثاني، ولغة بعض القيسيين عجِز يعجَز من باب فرِح يفرَح الرابع، وهذا ما نقله السيوطي عن أبي زيد بقوله:-((وعَجِزَ عَجَزًا من باب تعِب لغة لبعض قيس عيلان)).[٤٧] ونقل الزَبيدي عن الفراء في بنية الفعل عجَز:- ((والفعل كضَرَب وسمِع، الأخير حكاه الفراء قال ابن القطاع إنه لغة لبعض قيس)).[٤٨]

-عَرَض يعرِضُ أو عَرِض يعرَضُ.

ويدخل من ضمن هذا التغيير الفعل عرَضَ يَعْرِض فالأصل عرَض يعرِض باب ضرب الثاني ويرجع إلى تميم وأهل الحجاز عَرِضَ يعْرَض، وينقل ذلك السيوطي عن يونس بقوله:-((أهل الحجاز قد عَرِض لفلان شيء تقديره عَلِمَ، وتميم عَرَض له شيء تقديره ضَرَبَ)).[٤٩]

[٤٦] - معاني القران، الفراء: ٣/ ١٤١
[٤٧] - المزهر ٢٠٧، ٢٠٨
[٤٨]- تاج العروس : - " عجز " باب الزاي فصل العين
[٤٩] - المزهر:١/ ٢٧٥

- الفعل قدَر يقدِر أو يقدُرُ أو قدِرَ يقدَر.

وقد يقع التغيير في الفعلين الماضي والمضارع لكن بتحول البنية إلى ثلاثة أبواب ويذكر ذلك الزَبيدي في حديثه عن الفعل قدر:- ((والفعل كضرب وهي اللغة المشهورة ونصر، ونقلها الكسائي عن بعض العرب وفرح ، ونقلها الصاغاني عن ثعلب ونسبها ابن القطاع لبني مُرّة من غطفان))[50] وبنو مرة يجعلهم ابن حزم من قبائل قيس عيلان العدنانية في معرض حديثه عن قبائلها:-((وبنو مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان)).[51] فهذا الفعل جاء على ثلاثة أبواب الأصل فيه باب ضرَب يضرِب الثاني وجاء على باب نصَر ينصُر الأول نقلا عن الكسائي وعلى باب فرِح يفرَح الرابع.

وقد يقع التغيير في الفعل المضارع. الفعل وَجَدَ يَجِدُ أو يَجُدُ.

الأصل فيه فَعَلَ يَفْعِلُ باب ضَرَبَ يَضْرِبُ الثاني؛ لأنه مثال واوي وقد جاء على باب نَصَرَ يَنْصُرُ الأول على غير أصله مع أنه لهجة، يقول سيبويه:-((تقول: وعدته فأنا أَعِدُهُ وعْدا، وَوَزَنْتَهُ فأنا أَزِنُهُ وَزنًا، وَوَأَدتُه فأنا أَئِدُهُ وَأْدًا كما قَالُوا كَسَرَتُهُ فأنا أَكْسِرُهُ كَسْرًا. ولا يَجِيءُ في هذا الباب يَفْعُلُ...، فلمّا كان من كلامهم استثقال الواو مع الياء حتى قالوا: ياجَلُ وييجَلُ، كانت الواو مع الضمة أثقل، فصرفوا هذا الباب إلى يَفْعِلُ، فلما صرفوه إليه كرهوا الواو بين ياء وكسرة، إذ كرهوها مع ياء فحذفوها، فهم كأنهم إنما يحذفونها من يَفْعِلُ فعلى هذا بناء ما كان على فَعَلَ من هذا الباب. وقد قال ناس من العَرب: وَجَدَ يَجُدُ، كأنهم حذفوها من يَوْجُدُ وهذا لا يكاد

[50] - تاج العروس:- " "قدر" باب الراء فصل القاف
[51] - جمهرة انساب العرب:- ٤٨١

يوجد في الكلام. وقالوا: وَرَدَ يَرِدُ ورُودًا، ووَجَبَ يَجِبُ وُجُوبًا : كما قالوا خَرَجَ يَخْرُجُ خُرُوجَا))[٥٢]. فسيبويه يعلل عدم ورود المثال الواوي على باب فعَل يَفْعُل لاستثقال الضمة مع الواو فصرفوها إلى باب يفعِل مكسور العين على حد تفسيره وما جاء من وَجَدَ يَجُدُ، كأنهم حذفوها من يوْجُدُ وهذا لا يكاد يوجد في الكلام، وعلى هذا التعبير يضحي سيبويه ومن جاء بعده بلهجة من لهجات العرب، بسبب التعليل يقول المبرد:-((ومن المعتل قالوا" وَجَدَ يَجِدُ ويَجُدُ" من الموجدة والوجدان جميعا، وهو حرف شاذ لا نظير له))[٥٣]. لكن هذا الشاذ هو لغة من لغات العرب بحسب قول سيبويه وقد قاله ناس من العرب[٥٤].

ويبدو أن هذه اللغة تميمية وإن نسبها بعض اللغويين إلى بني عامر يقول الفارابي:-((باب فَعَل يفعُل بفتح العين من الماضي وضمها من المستقبل يقال: وجَد يَجُد وهذه لغة يتيمة لا أخت لها. وهي مع ذلك لغة عامر وحدها قال لبيد على لغة بني عامر وهو عامري:-

ولو شِئْتِ قَد نَقَعَ الفُؤَادُ بِشَرْبَةٍ تَدَعُ الصَوَادِيَ لا يَجُدنَ غَلِيلا)).[٥٥]

ويتابع الجوهري الفارابي في نسبة الشاهد إذ يقول:-((وجَد مطلوبه يَجِدُهُ وجُودا، ويَجُدُهُ أيضا بالضم، لغة عامرية لا نظير لها في باب المثال قال لبيد وهو عامري:- ولو شِئْتِ قَد نَقَعَ الفُؤَادُ بِشَرْبَةٍ تَدَعُ الصَوَادِيَ لا يَجُدنَ غَلِيلا [٥٦]))[٥٧].

---

[٥٢] - الكتاب:٤/ ٥٢، ٥٣
[٥٣] - أدب الكاتب: ٤٧٩، ٤٨٠
[٥٤] - ينظر الكتاب : ٤/ ٥٣
[٥٥] - ديوان الأدب: باب فَعَل يَفْعُلُ، ٣/ ٢٤٨
[٥٦] - لم اجده في ديوانه طبعة د. احسان عباس ، ولكن وجدته في ديوانه طبعة دار صادر في الشعر المنسوب إليه: ٢٣٦
[٥٧] - الصحاح:" وجد"

ويسير على هذه النسبة الكثير من اللغويين، إلا أن د. أحمد علم الدين الجندي يكفينا تحققا من نسبة اللغة إلى اليمن التي انتقلت إلى جرير التميمي البصري، إذ يقول في وَجَدَ يَجُدُ:-((وكذلك عزاها إلى بني عامر كل من الفارابي والفيومي وذكرها صاحب التصريح واللسان والسيوطي بأنها لغة عامرية. لكن كيف تكون لهجة بني عامر، مع أن الشاهد عليها من قول جرير كما رأى ابن خالويه، وجرير كما ترى كتب الأنساب ينتهي نسبه إلى يربوع بن حنظلة بن زيد بن مناة بن تميم وشتان ما بين تميم وبني عامر في عالم الأنساب والجغرافيا، وقد تتبعت أيضا كتب العربية لِأتعرفَ على قائل البيت، فقد نسبه الرضي إلى لبيد بن ربيعة وكذلك عزاه صاحب التصريح واللسان، ولبيد من عامر بن صعصعة وبرجوعي إلى ديوان لبيد لم أجد الشاهد فيه بل وجدته في ديوان جرير[٥٨]، ومن هنا أرجح أن الظاهرة ليست لهجة بني عامر والذي جرهم إلى الوهم في عزو الظاهرة لبني عامر أن ابن عامر قرأ بها في قوله تعالى:- {ولا يجد لهم من دون الله وليا }[٥٩] بضم الجيم[٦٠] فظنوا أنه من بني عامر، والواقع انه يَحْصبي يمني [٦١])).[٦٢] ومن هنا نعلم أن هذه اللغة التي وصفها سيبويه بقوله: وهذا لا يكاد يوجد في الكلام والمبرد وصفها بحرف شاذ لا نظير له، والفارابي: بأنها لغة يتيمة لا أخت لها، والجوهري: بأنها لغة لا نظير لها في المثال الواوي، وهي في تحقيق د. أحمد علم الدين الجندي لغة يمانية قدمى انتقلت إلى بني تميم المرتحلين إلى البصرة بقلة أو ربما بحرف واحد هو وَجَدَ يَجُدُ.

---

[٥٨] - ينظر ديوان جرير شرح الصاوي:٤٥٣، لكن رواية العجز فيه بالكسر: يَدَعُ الحوائمَ لا يَجِدْنَ غليلا

[٥٩] - النساء: ١٢٣

[٦٠] - ينظر مختصر في شواذ القران[القراءات] : ٣٥ والبحر المحيط:٣/ ٣٥٦

[٦١] - ينظر غاية النهاية في طبقات القراء:١/ ٣٨٠ ترجمة "١٧٩٠"

[٦٢] - اللهجات العربية في التراث: ٢/ ٥٧٩




الفعلان:جَبَى يَجْبِي وقَلَى يَقلِي، أو يجبَى ويقلَى، وكذا يقلُو.

الأصل فيهما فَعَل يَفْعِل باب ضَرَب يَضرِب الثاني، وقد تأتي على باب فتَح يفتَح الثالث، فيذكر ذلك سيبويه بقوله:-((وقالوا جبى يجبى وقلى يقلى فشبهوا هذا بقرأ ونحوه... وأما جبَى يَجْبى وقلَى يقلَى فغير معروفين إلا من وُجَيْهٍ ضعيف، فلذلك أمسك عن الاحتجاج لهما))[٦٣]. فهنا يبيّن أن جبَى يجبَى وقلَى يقلَى بالألف في مضارعيهما من باب فرِح يفرَح لهجة أمسك عن الاحتجاج بها وذكر سيبويه في مكان آخر من الكتاب أن الأصل فيهما فعَل يفعُل الأول فهو قلا يقلو من فعَل يفعُل باب نصَر ينصُر الأول إذ يقول:-((وقلاه يَقلُوه قَلوا وهو قالٍ...وقالوا قَلَيْتُه أقليه قِلًى)).[٦٤] وبهذا يصبح لهذا الفعل ثلاثة أبنية من أبواب الفعل. باب ضرب الثاني وفتح الثالث ونصر الأول وكلها من لغات العرب، ويصرح بذلك الجوهري في قوله:-((قليت السويق واللحم فهو مقلي وقلوته فهو مقلو لغة)).[٦٥] أما نسبة ظاهرة فتح عين المضارع ليتحول الفعل من الباب الثاني إلى الباب الثالث هو ما ذكره الفارابي بقوله:-((فأما المفتوح العين في الماضي والمستقبل فهو لا يقوم إلا أن يكون فيه أحد حروف الحلق في موضع العين أو اللام إلا في لغة طَيِّئ فإنهم يخالفون العرب في هذا بإجازة فيما خلا من حروف الحلق، مثل فنَى يفنَى، وبقَى يبقَى، وأما غيرهم فعلى ما قلتُ لك إلا حرفا نادرا، وهو أبى يأبى وزاد أبو عمرو: ركن يركن. وقال بعضهم قلَى يقلَى: إذا أبغض))[٦٦] ويؤكد نسبة هذه الظاهرة إلى طيئ ما ذكره ابن سلام في بقي وفني[٦٧] التي سنتناولها في الباب الرابع. وأما نسبة

---

[٦٣] - الكتاب: ٤:- ١٠٥، ١٠٦
[٦٤] - المصدر السابق: ٤:- ٤٦
[٦٥] - الصحاح : " قلا
[٦٦] - ديوان الأدب: ٢/ ١٣٨ باب فعَل يفعُل
[٦٧] - ينظر طبقات فحول الشعراء:- ١/ ٣٣، ٣٤

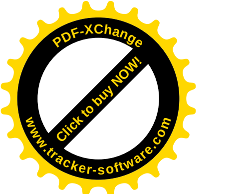
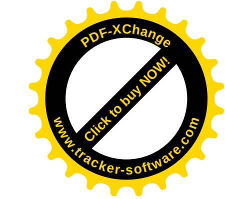




قلا يقلو وقلى يقلي فينقل السيوطي عن اليزيدي في أماليه أن قلا يقلو لغة أهل الحجاز وقلى يقلي لغة تميم إذ يقول:- ((أهل الحجاز قلُوتُ البُرَّ وكل شيء يُقلى فأنا أقلوه قَلْوا، وتميم قليت البُرَّ فأنا أقليه قليا.))[68] . وبهذا يصبح لهذا الفعل ثلاث لغات قلا يقلو لغة أهل الحجاز باب نصر ينصر الأول وقلى يقلي باب ضرب يضرب الثاني لغة تميم وهو الموجود في كتب الصرف على أنها الأكثر استعمالا في باب ضرَب يضرِب الثاني وقلَى يقلَى بفتح عين الماضي والمضارع فهي لغة طيئ ومكانها في باب فتح يفتح الثالث. وعلى هذا يكون توزيع اللغات على النحو الآتي كما في الخريطة.



[68] - المزهر ٢/ ٢٧٧

- غَلَى يَغْلِي وغَلِيَ يَغْلى.

يقع التغيير في الفعلين الماضي والمضارع بالانتقال من الفتح إلى الكسر في الماضي والعكس في المضارع.

الأصل في الفعل غَلَى القِدْرُ يَغْلِي باب ضَرَبَ يَضْرِبُ الثاني؛ إلا أننا نجد اللغويين يُورِدُنَه في الكتب اللغوية بصيغة غَلِيَ يَغْلَى على وزن فَعِلَ يَفْعَلُ باب فَرِحَ يَفْرَحُ وعَلِمَ يَعْلَمُ وتَعِبَ يَتْعَبُ الرابع؛ يقول الفيومي:-((وغَلَتْ القِدْرُ غليا من باب ضَرَبَ و"غليانا" أيضا قال الفراء إذا كان الفعل في معنى الذهاب والمجيء مضطربا فلا تَهاينَّ في مصدره الفَعَلان، وفي لغةٍ غَلِيَت تَغْلَى من باب تَعِبَ... والأولى هي الفصحى و بها جاء الكتاب العزيز))[٦٩]، وبما أن القران استعمل غلَى يَغلِي باب ضرَبَ يضرب الثاني ومجيء شاهد على لسان أبي الأسود الدُّؤليّ مستشهدا بفصاحته ورافضا لغير اللغة الفصحى جعل الصرفيين لا يعيرون البنية اهتماما إذ يقول:-

((ولا أقول لقدر القوم قد غَلِيَتْ   ولا أقول لباب الدار مغلوقُ

ولكن أقول لبابي مُغْلَقٌ وغَلَتْ   قدري وقـابلـها دنٌّ وإبريق)).[٧٠]

فَتَرَفُّعُ أبي الأسود عن قول "غَلِيَت ومغلوق"[٧١]، وإصراره على قول "غَلَتْ ومُغْلَق" جعل الصرفيين[٧٢] غير مبالين بالوزن الصرفي ولا يعيرونه اهتماما مع أنه لهجة.

---

[٦٩] - المصباح المنير: ٢/ ٤٥٢،٤٥٣

[٧٠] - ديوان أبي الأسود الدؤلي المستدرك الثابت النسبة: ٣٥٣

[٧١] - اللهجة ربما تكون بصرية لنسبة الشاعر إلى البصرة وهذا اغلب الظن. على حين أن لفظة مَغْلُوق مازالت مستعملة في لهجة أهل البصرة الحالية وستتحدث عنها في باب اسم المفعول.

[٧٢] - الصرفيون في جملة :-" جعل الصرفيين " مفعول به اول لجعل وفاعله مستتر تقديره هو يعود على ترفع وتقدير الجملة جعل ترفعُ ابي الأسود الصرفيين غيرَ مبالين ...




الباب الثالث فعَل يفعَل باب فتَح يفتَح.

يقع التغيير في الفعلين الماضي والمضارع بين الفتح والكسر، الفعل شحَج يشحَج أو شحِج يشحَج، وكذلك شحَج يشحِج.

الأصل عند اللغويين فعَل يفعَل من باب فتَح يفتَح ولغة قيس فَعِل يفعَلُ من باب فَرِحَ يفرَحُ ذكره ابن دريد نقلا عن أبي زيد:-((سمعت أعراب قيس يقولون: شَحَجَ يَشحِج))[٧٣]. وشَحَج يشحِج من باب ضَرَب يضرِب الثاني وذكر المحقق في أحدى مخطوطات الكتاب وهي نسخة المكتبة الآصفية النسخة المعتمدة في طبعة حيدر آباد الدكن[٧٤] ذكر صيغة:- ((شَحِج يَشْحَج))[٧٥] فتصبح بنيته فَعِل يفعَل باب فَرِح يَفرَح الرابع وبهذا يصبح للفعل شَحِج في لغة قيس بنيتان تتوزعان على بابين الأولى شَحَج يَشحِج باب ضَرَب يَضرِب الثاني، وشحِج يشحَج باب فَرِح يفرَح الرابع، مع الوزن الأصل في الباب الصرفي شجَح يشجَح باب فتَح بفتَح الثالث.

الفعل بَرَأ يبرَأ، وبَرِئ يَبرَأ، وكذلك برَأ يبرُؤ

الأصل بَرَأ يَبرَأ من الباب الثالث، ويقع التغيير في الفعلين الماضي والمضارع، نحو برَأ يبرؤ باب فعَل يفعُل نصر ينصر الأول، وبَرِئ يَبرَأ باب فَعِل يَفعَل فرح يفرح الرابع. ففي الباب الأول وقع التغيير على الفعل المضارع وفي الباب الرابع وقع التغيير على الفعل الماضي، فالبنية التي عدها اللغويون الأصل هي لغة أهل الحجاز وهذا ما ذكره ابن دريد:- ((وبَرَأتُ من المرض أبرَأُ بُرْءاَ، وهذه لغة أهل

---

[٧٣] - جمهرة اللغة ، شحج :١/ ٤٣٨
[٧٤] - ينظر مقدمة تحقيق جمهرة اللغة:١/ ٣٢
[٧٥] - جمهرة اللغة :١/ ٤٣٨ هامش رقم "٧"

الحجاز، وسائر العرب يقولون بَرِئتُ من المرض أبرأ، والمصدر فيهما البرُء))[٧٦].أما قوله سائر العرب يقولون برِئتُ من المرض أبرأ ففيه نظر لأن سيبويه ذكر لغة أخرى وهي بَرَأَ يَبْرُؤ من باب نَصَرَ يَنْصُر الأول:-((وقد جاءوا بأشياء من هذا الباب على الأصل، قالوا، بَرَأ يبْرُؤ))[٧٧] وقصد بالأصل هنا الباب الأول لكن العرب تركوه لأسباب، ومن هذه الأسباب مجيء الفعل مهموز اللام كـ "برأ" فالعرب جاءت بمضارعه مفتوح العين وقد عادوا إلى الأصل أي إلى الباب الأول نَصَرَ يَنْصُر، أما لغة بَرِئ يَبْرَأ التي ذكرها ابن دريد على أنها لغة سائر العرب فهي على أغلب الظن هي لغة تميم إذ نقل السيوطي عن نوادر اليزيدي "ت ٢٠٢ هـ" قوله:-((وقال أبو محمد يحيى بن المبارك اليزيدي في أول نوادره:- أهل الحجاز بَرَأتُ من المرض وتميم بَرِئت))[٧٨] وربما يعني بمضارعهما مفتوح العين أي من بابي فعَل يفعَل باب فتَح يفتَح الثالث وفعِل يفعَل باب فرِح يفرَح الرابع، إذ من المستبعد أن يكون بَرِئ من باب حسِب يحسِب السادس، بحسب تصنيف اللغويين، ولو كان من غير الأبواب الستة لذكره اليزيدي ولعلق عليه السيوطي.ونستطيع أن نقيس عليها الأفعال التي ذكرت ولم نستطع نسبتها مثل :- كعَّ يَكِّع فقد ذكر سيبويه:-((وزعم يونس أنهم يقولون: كعَّ يكَعّ، ويكِّع أجود))[٧٩]. لذا يكون توزيعها على النحو الآتي كما في الخريطة:

---

[٧٦] - كتاب جمهرة اللغة: -٢/ ١٠٩٣ باب الباء في الهمز
[٧٧] - الكتاب - :٤/ ١٠٢
[٧٨] - المزهر : ٢/ ٢٧٦
[٧٩] - الكتاب:٤/ ١٠٧



الفعل فرَغ يَفرَغ، و فرَغ يَفرُغ.

الأصل فرَغ يَفرَغ، وقد يقع التغيير في الفعل المضارع فقط نحو فرَغ يفرُغ ذكره سيبويه في باب فعَل يفعَل الثالث ولم ينسبه إذ يقول:- ((وقالوا فَرَغ يَفرُغ))[٨٠] إلا أنَّ المبرد نسبه إلى تميم إذ يقول:-((تميم تقول: فرَغ يفرَغ فراغا، وأهل العالية وهم قريش ومن والاها يقولون فَرَغ يفرُغ فُروغا)).[٨١] ومن هذا النص إن صح عن المبرد فإن لغة قريش ربما لم تكن من ضمن الكثرة الكاثرة، مع أن باب نصَر ينصُر ينبغي أن يكون الأكثر لكن اللغويين وجدوا فرَغ يفرَغ الثالث هو الأكثر شمولا والأوسع استعمالا. وتوزيعها سيكون على النحو الآتي كما في الخريطة:

[٨٠] - الكتاب:- ٤/ ١٠٢

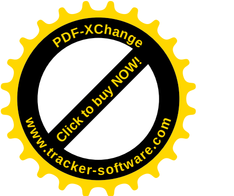
[٨١] - الكامل، بتحقيق الدالي : ١/ ٣٦ هامش رقم " ٩ " وإن كان المحقق في المقدمة يرى أنها حواش أدخلت في المتن " لكن ما يعضده هو ورود نص مشابه له في النقائض، كما ذكر المحقق.



- الفعل جَنَح يَجْنَح، و جَنَح يَجْنُح.

ومن الباب نفسه الفعل جَنَح يَجنَح أو يَجنُح كما ذكر ذلك سيبويه نحو قوله:-((وقالوا جنَح يجنُح، كما قالوا ضمَر يضمُر))[٨٢] وقد عزى المتأخرون لهجة ضم عين المضارع إلى قيس والفتح ينسب إلى تميم ويزيد. السرقسطي على ذلك الكسر وينسبه إلى بقيّة العرب إذ يقول:- ((جَنَحَ الشيءُ مال، وجَنَحَ إلى الشيء: مثله قال أبو عثمان: وفي مستقبله ثلاث لغات، يجنَح، ويجنِح، ويجنُح: الفتح لتميم، والضم لقيس، والكسر لغيرهم وجنحت الإبل والدواب: أسرعت قال أبو عثمان: قال أبو زيد جنحت الإبل في السير: إذا خفضت سَوالفها.))[٨٣] ولا نستطيع تحديد اللغة لأن النسبة متأخرة

[٨٢] - الكتاب: ٤/ ١٠٢
[٨٣] - كتاب الأفعال السرقسطي :٢/ ٢٨٧




- الباب الرابع فعِل يفعَل باب فرِح يفرَح.

يقع التغيير في الفعل الماضي بالانتقال من الكسر إلى الفتح الفعلان بقي وفني.

الأصل عند اللغويين فعِل يفعَل من باب فرِح يفرَح الرابع ولغة طيئ فعَل يفعَل من باب فتَح يفتَح الثالث: قال ابن سلام:-((روى المستوغر بن ربيعة بن كعب بن سعيد بن زيد مناة بن تميم وقد بقي بقاء طويلا حتى قال:-

ولقد سئِمْتُ من الحياةِ وطولها وازددتُ من عددِ السنينَ مئينا[٨٤]

مئةٌ أتتْ من بعدها مئتان لي وازددتُ من عددِ الشهورِ سنينا

هل ما بَقَا إلا كما قد فاتنا يــوم يـكرُّ وليلةٌ تَحْدُونا

قوله بقا: يريد بقي، وفنا يريد فني وهما لغتان لطيّئ[٨٥]. وقد تكلمت بهما العرب وهما في لغة طيّئ أكثر، قال زهير بن أبي سلمى :-

تَرَبّعَ صَارَةً حتّى إذا ما فَنَا الدُّحْلانُ عنهُ والإضَاءُ[٨٦]))[٨٧]

الأفعال وجل ووجع،... وورم وورع ووغر ووحر

يقع التغيير في الفعل المضارع بالانتقال من الفتح إلى الكسر.في الأفعال:وَجِلَ يَوْجَل أو يَيْجل أو ياجل ووجع يوجع وييجع وياجع.

---

[٨٤] - شعر قبيلة تميم في الجاهلية: ٤٨
[٨٥] - هذه اللغة بقا من باب فتح الثالث هي المستعملة في لهجة أهل البصرة الحالية ولم يسمع عنهم بقي.
[٨٦] - ديوان زهير بن أبي سلمى: ١٥
[٨٧] - طبقات فحول الشعراء:- ١/ ٣٣، ٣٤

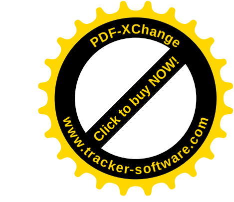



الأصل عند الصرفيين فَعِل يَفعَل باب فَرِحَ يَفْرَح الرابع،وقد يجيءُ على باب حَسِبَ يَحْسِبُ السادس، يقول سيبويه:-((وقالوا وَرِمَ يَرِمُ وَوَرِع يَرِعُ وَرَعًا وَوَرَما، ويَوْرَعُ لغة، وَوَغِرَ صَدرَهُ يَغِرُ وَوَحِرَ يَحِرُ وحْرًا وَوَغْرًا، وَوَجِدَ يَجِدُ وَجْدًا ويَوْغَرُ ويَوْحَرُ أكثر وأجود، ... أصل هذا يَفْعَلُ، فلما كانت الواو في يَفْعَلُ لازمة وتستثقل صَرفُوه من باب فَعِل يفْعَل إلى باب يلزمه الحذف، فَشَرِكت هذه الحروفُ وَعَدَ، كما شَرِكتْ حَسِبَ يَحْسِبُ وأخواتُها ضَرَبَ يَضْرِبُ وجَلَسَ يَجْلِسُ)).[88] فتصبح بنية هذا الفعل على ثلاثة أبواب هي فعَل يفعَل باب فتَح يفتَح الثالث وفعَل يفعِل باب ضرَبَ يَضْرِب الثاني وفعِل يفعِل باب حسِب يَحْسِب السادس، وذكر سيبويه لغة رابعة قليلة الورود وشبهها بوزن وَجَدَ يَجُدُ إذ يقول:-((وأما ما كان من الياء فإنه لا يحذف منه، وذلك قولك، يَئِسَ يَيْئِس ويسر ييسر، ويمن ييمن؛ وذلك أن الياء أخف عليهم؛ ولأنهم قد يفرون من استثقال الواو مع الياء إلى الياء في غير هذا الموضع، و لا يفرون من الياء إلى الواو فيه؛ ... وزعموا أن بعض العرب يقول يئس يَئِسُ فاعلم؛ فحذفوا الياء من يَفْعِل لاستثقال الياءات ههنا مع الكسرات، فحذف كما حذف الواو. فهذه في القلة كيَجُدُ))[89]. فهذه لغة رابعة جاءت على باب حَسِبَ يَحْسِبُ السادس لكن بحذف عين الفعل الأجوف اليائي، وهو قليل على حد قول سيبويه، وقد نسب ثلاثة من هذه اللغات أبو عمرو الشيباني، إذ يقول:-((وَجِلْت ووَجِعت وما أشبه هذا فيها ثلاث لغات أهل الحجاز يقولون: وجِع يَوْجَع، وبنو تميم يَيْجَع، وقيس: ياجَعُ غير مهموز))[90] وبهذا يتضح أن هذه اللغات الثلاث جاءت على وزن فَعِلَ يَفْعَل باب فرِحَ يَفْرَح الرابع، من غير حذف هو لغة أهل الحجاز، وبقلب الواو إلى ياء لغة

---

[88] - الكتاب:٤/ ٥٤
[89] - المصدر السابق
[90] - كتاب الجيم: ٣/ ٣٠٥





تميم ويقلبها إلى ألف لغة قيس، إلا أن نص سيبويه السابق يبين أن قلب الواو إلى ياء لا يأتي من البنية نفسها بل تحولها إلى باب حَسِبَ يَحْسِبُ، وعلى هذا فإن نص الشيباني هو يَيْجِع بالكسر وإلا لما تحولت الصيغة إلى الياء ييجع وربما يَئِسَ يَئْسُ بالحذف تدخل من ضمن إحدى القبائل التميمية، وتبقى القيسية على فَعِل يَفْعَل، وبتحويل الواو إلى ألف أي يَاجَع فهي أقرب إلى الفتح، أما باب ضَرَبَ يَضرِبُ فإما أن يكون سيبويه قد ذكرها للتمثيل بالمثال الواوي الذي تحذف عينه وهنا لا شاهد فيها أو ذكرها على أنها لغة ولم نستطع تحديدها، وبكلتا الحالتين لا نستطيع عزوها، وفي هذا السياق نستطيع أن نعزو الصيغ المشابهة، كوَرِمَ يَرِمُ ويَوْرَمُ وَوَرِعَ يَرِعُ ويَوْرَعُ ووَغِرَ يَغِرُ ويَوْغَرُ ووَحِرَ يحِرُ ويَوْحَرُ.فالصيغ الواوية هي صيغ حجازية والصيغ اليائية صيغ تميمية مع امكانية تحولها من الباب الثالث إلى الباب الرابع كما ذكر سيبويه، وأما صيغة ياجع القيسية فتحديد مكانها يكاد يكون صعبا لأنها قبيلة كبيرة ولم يحدد مكانها في الصيغة تحديدا دقيقا لذا توزيعها يكون على النحو الآتي كما في الخريطة.



- الخامس فعُلَ يَفْعُلُ باب كرُم يكرُم.

يقع التغيير في الفعل الماضي بالانتقال من الضم إلى الفتح، جبُن يجبُن، و نَضُرَ يَنْضُرُ.

الأصل في هذين الفعلين هو فَعُل يَفعُل باب كَرُمَ يَكْرُمُ الخامس[٩١]، إلا أننا نجد بعض اللغويين يذكر لهما وزنا آخر يدخل في باب نَصَرَ يَنصُرُ الأول ويذكر ذلك سيبويه بقوله:-((هذا باب أيضا في الخصال التي تكون في الأشياء أما ما كان حُسْنًا أو قُبْحًا فإنه مما يبنى فِعْلُهُ على فَعُلَ يَفْعُلُ))[٩٢] هذا التخصيص في الصفات التي تدل على العيوب والجمال جاء لأجل حصر القاعدة لذا كل فعل خالف القاعدة عُدَّ من الشواذ وبهذا ضاعت الكثير من لغات العرب.ومن هذه الصيغ صيغتا جَبَنَ يَجْبَنُ و نَضَرَ يَنْضُرُ اللتان ذكرهما سيبويه بقوله:-((وقد قال بعض العرب جَبَن يَجبُن كما قالوا نَضَرَ يَنْضُرُ)).[٩٣]

وقد نسبت صيغة جَبَنَ لتميم كما جاء في نقائض جرير والأخطل المنسوب لأبي تمام إذ يذكر في الكتاب أن لغة الشاعر جرير جَبَنَ بفتح الباء ويعني الفتح في عين الفعل الماضي:-

((لَمّا جَبُنْت كَفي الثُّغُورَ مُشَيَّعٌ   مِنّا غَدَاةَ هُزِمْتَ غيرُ جَبَانِ[٩٤]

قال زائدة لغةُ جرير جبَنت بفتح الباء)).[٩٥]

---

[٩١] - ينظر المصباح المنير:- ١: ٩٠ ، و٢/ ٥١٠

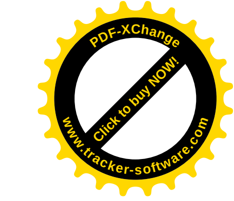
[٩٢] - الكتاب: ٤/ ٢٨

[٩٣] - المصدر السابق: ٤/ ٣٢

[٩٤] - - ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب:- ٣/ ١٠١١ ورواية الشاهد:-
لما انهزمت كفي الثغور مشيع   منا غداة جَبُنْتَ غير جبان

[٩٥] - نقائض جرير والأخطل :-٢٠٣





لذا يكون مكانها في الخريطة على النحو الآتي:-



- السادس فعِل يفعِل باب حَسِب يَحسِب.

يقع التغيير في الفعل المضارع بالانتقال من الكسر إلى الفتح، أفعال: حَسِبَ يَحْسِب أو يحسَب، ويَئِسَ يَيْئس أو يَيْأَس، ونَعِمَ يَنْعِم أو يَنْعَم، وبَئِسَ يَبْئِس أو يبأس.

الأصل عند الصرفيين فَعِلَ يَفْعِلُ باب حَسِبَ يَحْسِبُ السادس وهي لغة عُليا مضر، ولغة سُفلاها فَعِلَ يَفْعَلُ من باب فَرِحَ يَفْرَحُ، وهذا هو الأصل عند اللغويين؛ لأنها أفعال صحيحة، ومجيء الأربعة على الباب السادس من الشواذ كما يذكر ذلك ابن قتيبة:-((باب فَعِل يَفْعَل ويفعِل " حَسِبَ يَحْسَبُ ويَحْسِبُ" ويَئِسَ يَيْأَسُ ويَيْئسُ" ونَعِمَ يَنْعَمُ ويَنْعِمُ" وبَئِسَ يَبْأَسُ ويَبْئِسُ" عُليا مضر تكسر وسُفلاها تفتح، وقراءة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله يَحْسِبُ ويَحْسِبون- بالكسر-. وهذه الحروف الأربعة

في الأفعال السالمة شواذٌّ وما سواها من فَعِلَ؛ فإن المستقبلَ منه يَفْعَلُ، نحو عَلِمَ يَعْلَمُ وعَجِلَ يَعْجَلُ))[٩٦]. وهذا رأي أبي زيد أيضا فهو يقول:-((وتقول يَئِس يَيئِس وحَسِبَ يَحْسِبُ في لغةِ عُليا مضر وسُفلاها يقولون يَيْأس، وحَسِبَ يَحسَب.))[٩٧]. إلا أن الصرفيين جعلوا هذه الأفعال في الباب السادس، ولم يضعوها في الباب الرابع، وذكرها اللغويون في معجمات اللغة وقالوا فيها على وزن فعِل يفعِل أو يفعَل من غير نسبة أو تفضيل[٩٨] وقد ذكر الإمام بُحْرق في شرحه للامية الأفعال لابن مالك:-((في عين المضارع من هذه الأفعال وجهان الفتح قياسا والكسر شذوذا وهي تسعة أفعال: الأول حَسِبَ يحسِبُ ويَحسَبُ بمعنى ظن والكسر مع الشذوذ أفصح))[٩٩] وقال ابن حمدون معلقا على قول بُحرق بقوله:- ((والكسر مع الشذوذ أفصح؛ لأنه لغة أهل الحجاز وكنانة والفتح لغة تميم وقد قرئ بهما معا في المتواتر قرأ بالفتح حمزة وعاصم وابن عامر وباقي السبعة بالكسر)).[١٠٠] ويزيد ابن حمدون لغة ثالثة وهي فعَلَ يَفعِلُ باب ضرَبَ يَضْرِبُ الثاني كما في قوله:-((وحكى الفهري في شرح الفصيح عن ابن دُرُستويه الفتح في الماضي والكسر في المضارع وهو غريب لم يعرف لغيره وينافيه حكاية الجعبري والاتفاق على انه بالكسر وقول الفيومي في المصباح إنه كتعب في لغة جميع العرب إلا كنانة فيكسرون أي المضارع ولو ثبت ما قاله ابن درستويه لكان الفتح والكسر في المضارع من تداخل اللغتين)).[١٠١] وتداخل اللغات ما لا تقبله المناهج الحديثة.[١٠٢] لذلك نستطيع القول

---

[٩٦] - أدب الكاتب: ٤٨٣
[٩٧] - نوادر أبي زيد: ٥٧٧
[٩٨] - ينظر على سبيل المثال معجم اللسان أو تاج العروس في موادها
[٩٩] - حاشية الطالب بن حمدون على شرح بحرق على لامية الأفعال:- ١٥
[١٠٠] - المصدر السابق:- ١٥
[١٠١] - المصدر السابق:- ١٥
[١٠٢] - ينظر في اللهجات العربية:- ١٦٦، واللهجات العربية في التراث:٢/ ٥٩٠- ٥٩٢

إن الكسر في حسِب يحسِب الباب السادس لغة عليا مضر وهي الحجاز والفتح في مضارع حسِب يحسَب الباب الرابع لغة سفلى مضر وهي تميم. كما في الخريطة:-



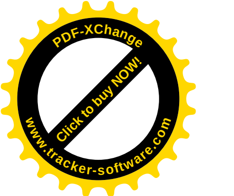
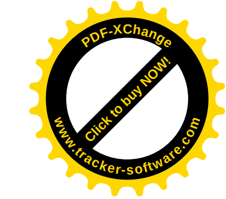
ب - أفعال جاءت على صيغ في بعض اللهجات ذكرها الصرفيون ولم يُؤصلوا لها القواعد.

على الرغم مما حاول الصرفيون تطويعه لإدخاله من ضمن الأبواب الستة إلا أن بعض الأفعال جاءت على صيغ ذكرها الصرفيون ولم تُؤَصَّل لها القواعد منها:-

فَعِلَ يَفْعُلُ.

يقع التغيير في الفعل الماضي بالتحول من الضم إلى الكسر.

الأصل في الفعلين فَضُلَ يَفْضُلُ ومُتّ تَمُوت فَعُل يَفعُل باب كَرُمَ يَكْرُم، والسبب كما يرى الصرفيون أن أفعالها لها مزايا اختصت بها لذا يحاول الصرفيون أن يفصلوا القول فيها نحو قول ابن الحاجب:-((وفَعُلَ لأفعال الطبائع ونحوها كحسُن

وقبُح وكَبُر وصَغُر، فمن ثمة كان لازما، وشذ رَحُبَتك الدار أي رَحُبَتْ بك وأما باب سُدته فالصحيح أن الضم لبيان بنات الواو لا للنقل وكذا باب بِعْتُه وراعوا في باب خِفت بيان البنية))[١٠٣].

فنلاحظ أنه يحاول أن يحصر صيغة فَعُل يَفعُل في الصفات والطبائع وما شذ عن القاعدة يؤولُه نحو مجيء الضم للمناسبة أو تعدي رحب لدخوله في باب التضمين بمعنى رحبت بك وهكذا، ويزيد الرضي من التأويل لتكون القاعدة قياسا فيقول:-((قوله رحبتك الدار، قال الأزهري[١٠٤]: هو من كلام نصر بن سيار وليس بحجة والأولى أن يقال: إنما عداه لتضمنه معنى وسع أي وسعتكم الدار)).[١٠٥] أي يدخل في باب وَسِع. وهكذا يؤولُ الصرفيون ما جاء من الأفعال مخالفا لقواعدهم ليعودوا إلى ما وضعوه من قياس على أصل قواعدهم، ويزيد محمد محيي الدين عبد الحميد الأمر وضوحا بقوله:-((ولك أن تنقل إلى هذا البناء كل فعل أردت الدلالة على أنه صار كالغريزة أو أردت التعجب منه، أو التمدح به))[١٠٦]، ويحاول اللغويون إعادة كل صيغة إلى الأصول الستة فيعللون ذلك بتداخل اللغات ويشرح هذا ابن جني بقوله:-((وقد يجوز أن تكون هذه لغات تداخلت. فيكون بعضهم يقول"مِتّ تَماتُ": وبعضهم يقول" مُت تَمُوتُ" ثم سمع من أهل لغة الماضي وسُمع من أهل لغة أُخرى المضارع فتركبت من ذلك لُغة أُخرى))[١٠٧]. وكل هذا لتبيين أن الأصل في الأفعال هو القاعدة التي وضعوها لمعرفة الأبواب، وبتمسكهم بالرجوع إلى القواعد ضيعوا الكثير من صيغ الأفعال التي تعود إلى لهجات العرب، ومنها:-

[١٠٣] - شرح الشافية للرضي:١/٧٤
[١٠٤] - النص في تهذيب اللغة: رحب، ٥/ ٢٦ د. صيوان من خلال الملاحظات
[١٠٥] - المصدر السابق:١/ ٧٥، ٧٦
[١٠٦] - تصريف الأفعال الملحق شرح ابن عقيل:-٤/٢٧٦
[١٠٧] - المنصف على شرح كتاب التصريف:١/٢٥٦

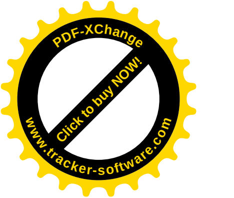



فَضِلَ يفضُل ومِتَّ تَمُوت.

يذكر ذلك سيبويه بقوله:-((وقد جاء في الكلام فَعِل يفعُل في حرفين بنوه على ذلك كما بنوا فَعِلَ على يَفعِل، لأنهم قد قالوا يَفعِل في فَعِل، كما قالوا في فَعَلَ، فأدخلوا الضمة كما تدخل في فَعَلَ. وذلك فَضِلَ يفضُل ومِتُّ تَمُوتُ. وفَضَلَ يَفْضُلُ ومُتُّ تَمُوتُ أقيس)).[١٠٨] ويذكر المازني فعلا ثالثا يدخل في الباب نفسه وهو دِمت يَدُومُ إذ يقول:-((ومثل مِت تموت: دِمت تدوم وهذا شاذ ومثله في الشذوذ كُدت أكاد)).[١٠٩] وقد نسب ابن دريد هذه الصيغة مع حَضِرَ يَحْضُر إلى أهل الحجاز إذ يقول:-((واشتقاق الفضل من الفَضْل: ضد النقص فَضَل يَفضُلُ فَضْلا. وأهل الحجاز يقولون: فضِل الرجل يَفضُل، وهي شاذة لم يجئ لها نظير إلا حَضِر يَحْضُر))[١١٠]. وقد روى الأصمعي أنه سمع عيسى بن عمر ينشد بيتا لأبي الأسود على لغة فَعِل يَفْعُل ويذكر ذلك المازني بقوله:-((أخبرني الأصمعي قال:- سمعت عيسى بن عمر ينشد لأبي الأسود:-

ذكرتُ ابنَ عباسٍ ببابِ ابنِ عامرٍ   وما مرَّ من عَيشي ذكرتُ وما فَضِلْ[١١١])) [١١٢]

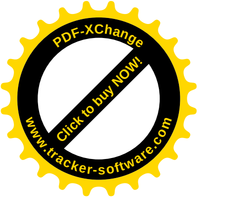
[١٠٨] - الكتاب :١/ ٤٠
[١٠٩] - المنصف شرح كتاب التصريف:٢٥٦/١
[١١٠] - الاشتقاق:١/ ٦٤
[١١١] - ديوان أبي الأسود الدؤلي صنعه السكري:- ١٠٠ وكذلك رواية ابن جني التي أوردها المحقق: ٢٥٣ ورواية الديوان بصيغة الفعل فَضَلَ على الأصل في الكتب الصرفية، ولم يعلق عليها المحقق مع أنه خرجها من المصدر السابق، لأنه ربما كان مهتما بجمع الشعر باللغة المشتركة من غير اهتمام باللغات المخالفة.
[١١٢] - المنصف على شرح كتاب التصريف:٢٥٦/١




فعُل يفعَل.

الفعل كاد يكاد الأصل فيه عند اللغويين باب فرِح يفرَح الرابع[113]، إلا أنه ورد عن العرب كُدت يكاد على وزن فَعُل يَفْعَل وهذا الوزن لم يجعل له الصرفيون بابا خاصا به مع معرفتهم بوجوده. فقد ذكر هذا ابن قتيبة بقوله:- ((باب فَعُلَ يَفعَل كل ما كان على فَعُلَ فمستقبله بالضم،ولم يأتِ غير ذلك إلا حرف واحد من المعتل رواه سيبويه، قال بعض العرب: يقال " كُدْتَ تَكاد" فقالوا: فَعُلتَ تَفْعَلُ كما قالوا فَعِلتَ تَفْعَلُ في فَضِلَ يَفْضُلُ))[114]. ويحاول الفراء أن يعلل لهذا الوزن فيقول إنه جاء ليفرق بين الكيد الذي يعني المكيدة وكاد قرب إذ يقول:- ((قال الفراء أما الذين ضموا " كُدنا" فإنّهم أرادوا أن يفرقوا بين فِعْلِ الكيد من المكيدة في فَعَلَ وبين فعل الكيد في القرب فقالوا: " كُدنا نفعلُ ذلك" وقالوا "كِدنا القوم" من المكيدة)).إلا أن الليث نسب الفعل كُدت إلى بني عدي في حديثه عن الفعل كاد إذ يقول:-((ولغة بني عدي: كُدت أفعل كذا بضم الكاف)).[115] وهذه البنية يجعلها سيبويه من الشواذ إذ يقول:-((وقد قال بعض العرب: كُدت تكادُ فقال فَعُلتَ تَفْعَلُ كما قال فَعِلتُ أفعَل ... وهذا قول شاذٌّ من بابه كما أن فَضِلَ يفضُل شاذٌ من بابه)).[116] ونحسب أن بني عدي هم بنو عدي بن أخرم وهي بطن من بطون طيئ[117] بسبب عزو اللغويين بنية مُتُّ يمات بضم الميم في الماضي وبالألف في المضارع إلى طيئ على حين أن الأصل مُتُّ يموت. وهناك بنية مِتُّ يموت تنسب إلى الحجاز[118]

[113] - ينظر المصباح المنير: ٢/ ٥٤٥، وكان الأحرى بالصرفيين أن يجعلوه من باب فتح الثالث لأنه بالألف في ماضيه ومضارعه.
[114] - أدب الكاتب: ٤٨٤
[115] - لسان العرب:- " كود"
[116] - الكتاب: ٤/ ٤٠
[117] - ينظر معجم قبائل العرب: ٢/ ٧٦٤
[118] - ينظر لسان العرب وتاج العروس " مات"




ج - أفعال لم تحدد فيها البنية الأصل.

- رَضِعَ يرضَعُ أو رضَعَ يرضِعُ.

جاء في كتاب الإبل للأصمعي:-((ويقول أهل الحجاز رَضَعَ يَرضِعُ ويقول قيس وتميم رَضِعَ يَرضَعُ قال وأنشدني عيسى بن عمر لعبد الله بن هَمَّام السَّلُولي قال ينشده أهل الحجاز:-

وَذَمُّوا لنا الدنيا وهم يَرضِعُونَهَا أفاويق حتى ما يدرُ لها ثُعْلُ[119]))[120]

ويزيد المبرد هذا النص توثيقا بتعليقه على قول:- القتال الكلابي

لا أرضَعُ الدهر إلا ثَدْيَ واضحة ....[121]

((وقوله "لا أَرْضَعُ الدَّهْرَ" فهذا على لغته، لأن قيسا تقول رَضِعَ يَرْضَعُ، وأهل الحجاز يقولون رَضَعَ يَرضِعُ. وينشدون بيت ابن همام على وجهين وهو قال أبو الحسن: هو عبد الله بن همام السَّلُولي:-

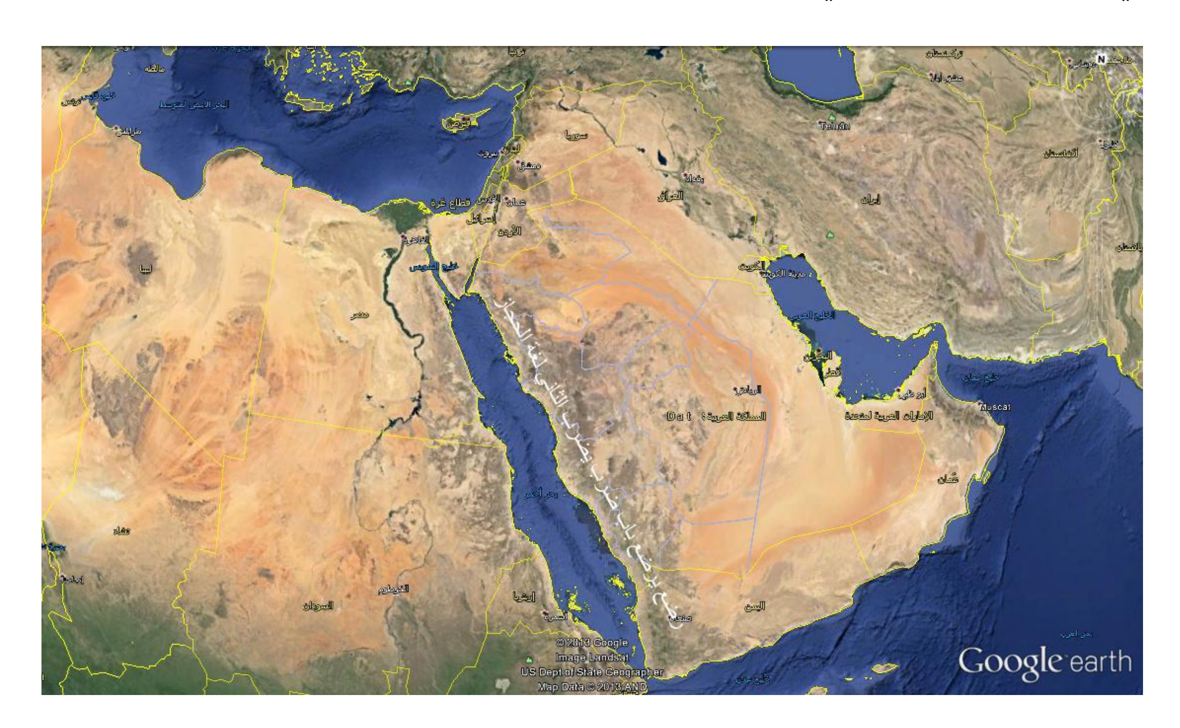
إذا نَصَبُوا لِلْقَوْلِ قَالُوا فَأَحْسَنُوا وَلَكنَّ حُسنَ القولِ خالفَهُ الفِعْلُ

وَذَمُّوا لنا الدنيا وهم يَرْضِعُونَهَا أفاوِيقَ حتَّى مَا يَدُرُ لَها ثُعْلُ[122]

وبعضهم يقول "يَرْضَعُونَها")).[123] وعلى الرغم من أن اللغويين دائما ما يحددون الأصل في اللغة إلا أنهم لم يعيروا هذه البنية اهتمامهم لتمسكهم بالأصل

[119] - شعر عبد الله بن همام السلولي: ٩٢ والرواية فيه يذمون دنياهم وهم يرضعونها ...
[120] - كتاب الإبل للأصمعي من ضمن كتاب الكنز اللغوي: ٨٢ ط. د حاتم الضامن ٧١
[121] - ينظر ديوانه: ٥٥ والرواية فيه جاءت على لغته أيضا وعلى الرغم من أن أربعة أبيات فيها منسوبة في نوادر أبي زيد لرافع بن هريم ومنها الشاهد، إلا أن جامع شعره وضعها في الصحيح من شعره لكثرة المصادر المخرجة لها.
[122] - شعر عبدالله بن همام السلولي: ٩١، ٩٢

لكن لغة الحجاز هي الفصحى لديهم وأنها تأتي من باب ضَرَب يَضرِب الثاني وهذا يعني أنها من باب الأكثر ورودا فربما تكون هي الأصل لديهم وإن لم يحددوها فهي في أرض الحجاز كما في الخريطة:



- جَفَّ يَجِفُّ ويَجَفّ

ومثل رضع يرضع جف يجف لم تحدد الصيغة إلا أن الفراء ذكر أنه يَجِفُّ لا غير، يوحي بأن الأصل فيها باب فعَل يفعِل الثاني وأن فَعَلَ يَفْعَلُ الثالث فرع في البنية.

وأخيرا لا يسعنا في ختام هذا المبحث إلا أن نقول:- إن تمسك اللغويين بمحاولة احتواء اللغة لتقريب قياس الأشباه لمعرفة النظائر، قد أضاع الكثير من لهجات العرب وهذا ما تجلى واضحا في الكثير من كتب اللغة والنحو من ذلك ما ذكره سيبويه بقوله في أفعال الخصال إذ يقول:-((أما ما كان حُسنا أو قبحا فإنه

[١٢٣] - الكامل: ١/ ٧٧




مما يبنى فعله على فَعُل يَفْعُل، ويكون المصدر فَعَالا وفَعالةً وفُعْلا، وذلك قولك: قَبُحَ يَقْبُحُ قَبَاحةً وبعضهم يقول قُبوحةً، فبناه على فُعولة كما بناه على فَعالةً ووَسُمَ يَوسُمُ وسامةً، وقال بعضهم وسامًا فلم يؤنث))[124] ففي هذا النص وحده نجد الكثير من المصادر التي ترجع للهجات العرب لم تذكر منها اختلاف المصدر ومنها ما يتعلق بالتذكير والتأنيث وغيرها ونرى سيبويه والمبرد وغيرهما من النحاة يحشدون هذا الباب بالشواذ لأجل القياس حتى يصلوا إلى مرحلة يقومون فيها بالتعليل لإدراكهم أن القاعدة قد تبدو غير منطقية، وأحيانا نجدهم يصطدمون بقاعدة أخرى فيعللون ذلك من غير ذكر للغة العرب من ذلك ما نجده لدى سيبويه مثلا عندما اصطدم في الباب نفسه بقاعدة تضعيف الحرف فنجده يعلل ذلك بقوله:-((واعلم أن ما كان من التضعيف من هذه الأشياء [يعني الخصال] فإنه لا يكاد يكون فيه فَعُلتَ وفَعُلَ، لأنهم قد يستثقلون فَعُل والتضعيف فلما اجتمعا حادوا إلى غير ذلك وهو قولك ذلَّ يَذِلُّ ذُلّا وذِلةً.))[125] بل ونجد أكثر من ذلك فعندما تخالف البنية القاعدتين يتجه إلى ذكرها فقط نحو قوله في ضنَّ يّضِّنُ باب فعَل يفعِل الثاني، وضَنِنَ يَضْنُّ باب فعِل يَفعَلُ الرابع.إذ يقول:-((وقالوا ضَنَنْتُ ضِنًّا كرَفَقتَ رِفْقا. وقالوا ضَنِنْتَ ضَنانَةَ كسَقِمتَ سقامة)).[126] أما إذا وجد اللغوي من يذكر بنية أخرى لا تتناسب مع تعليله فيذكر أن بعض اللغويين يزعم انه سمع ذلك، منها ما جاء في لَبَّ يَلُّب على الوزن الذي أنكر سيبويه مجيئها عليه للاستثقال ويذكرها استئناسا لا توثيقا نحو قوله:-((وزعم يونس أن من العرب من يقول لَبُبتَ تلُبُّ، كما قالوا: ظرُفْتَ تظرُفُ، وإنما قل

---

[124] - الكتاب: ٤/ ٢٨

[125] - المصدرالسابق : ٤/ ٣٦

[126] - المصدرالسابق :٤/ ٣٧




هذا، لأن هذه الضمة تستثقل فيما ذكرت لك، فلما صارت فيما يستثقلون فاجتمعا فرّوا منهما)).[127]

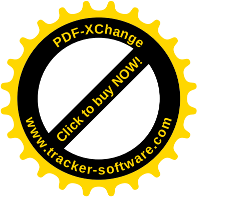
الزيادة في البنية.

١ – فعل وأفعل:

عندما استقرى اللغويون الصيغ الصرفية وضعوا لها أسسا وقواعد لضبط معانيها وبينوا أن الأغلب في زيادة المبنى تعني زيادة في المعنى ويذكرون ذلك في معاني حروف الزيادة كقول الرضي:- ((اعلم أن المزيد فيه لغير الإلحاق لا بد لزيادته من معنى؛ لأنها إذا لم تكن لغرض لفظي كما كانت في الإلحاق ولا لمعنى كانت عبثا)).[128] ويزيد المعنى وضوحا قوله إن زيادة الحرف الواحد ربما تأتي لمعان متعددة:-((والأغلب في هذه الأبواب أن لا تنحصر الزيادة في معنى، بل تجيء لمعان على البدل، كالهمزة في أفعل تفيد النقل، والتعريض وصيرورة الشيء ذا كذا وكذا)).[129] إلا أننا نجد بعض اللغويين يجيء بلفظين مختلفين والمعنى فيهما واحد وذكر ذلك سيبويه بقوله:-((وقد يجيء فعلت وأفعلت المعنى فيهما واحد إلا أن اللغتين اختلفتا. زعم ذلك الخليل فيجيء به قوم على فعلت ويلحق قوم فيه الألف فيبنونه على أفعلت. كما يجيء الشيء على أفعلت لا يستعمل غيره)).[130] وقد ألف بعض اللغويين كتبا ورسائلَ في هذا اللون من الألفاظ مختلفة الصيغ متفقة المعاني ذكرهم ابن النديم في فهرسته.[131] وعقد له بعضهم أبوابا في كتبهم كابن قتيبة إذ

---

[127] - الكتاب :- ٤/ ٣٧
[128] - شرح شافية ابن الحاجب لرضي الدين الاسترباذي: ١/ ٨٣
[129] - المصدر السابق: ١/ ٨٣
[130] - الكتاب :٤/ ٦١
[131] - ينظر كتاب الفهرست :٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٣، ٦٦، ٦٧، ٧٤، ٧٩، ٨٧.




يذكره في :-((باب "فعلت" و "أفعلت" باتفاق المعنى))[١٣٢]، كما تحدث عنه بعض اللغويين وذكروا طائفة من ألفاظه كسيبويه[١٣٣].

لم يحدد اللغويون الأصل فيهما صراحة، لكننا نستشف من إنكار الأصمعي للكثير من الصيغ التي جاءت على أفعلت أن الأصل الأكثر عنده فعلت. [١٣٤]
وكذلك ما جاء في نوادر أبي زيد :-((قال أخبرني أبو العباس محمد بن يزيد[١٣٥]... قال ومهرتُ المرأة هي المشهورة الفصيحة وأنشدنا للأعشى:-

وَمَنْكُوحَةٍ غَيْرِ مَمهُورَةٍ   وَأُخْرَى يُقَالُ لَهُ فَادِهَا[١٣٦]

قال وأمهرت لغة وليست في جودة الأولى.

قال وأنشدنا المازني عن الرياحيّ:-

أُخِذْنَ اغْتِصَابًا خِطْبَةً عَجْرَفِيَّةً   وَأُمْهِرْنَ أَرْمَاحًا من الخَطِّ ذُبّلا [١٣٧]

قال وكذلك زَفَفْتُ المرأةَ هي اللغة الجيدة وأزْفَفْتُ لغة)).[١٣٨]

ومع ذلك فإن تفضيل فعل على أفعل ليس دائما فأحيانا يقدم أفعل على فعل، وقد أورد اللغويون الكثير من الصيغ التي جاءت على فعل وأفعل والمعنى فيهما

---

[١٣٢] - ينظر أدب الكاتب: ٤٣٣- ٤٤٤
[١٣٣]- ينظر الكتاب: ٤/ ٥٦- ٦١
[١٣٤] - ينظر كتاب فعل وأفعل للأصمعي، المنشور في مجلة البحث العلمي والتراث الإسلامي بكلية الشريعة جامعة أم القرى ١٤٠١ هـ. بتحقيق عبد الكريم العزباوي.
[١٣٥] - وإن كان النص مقحما بدليل أن المبرد متأخر عن أبي زيد ولم يكن من أساتذته ليروي عنه وكذا رواية بيت القحيف؛ لأن المازني تلميذ لأبي زيد وليس شيخا له، بل إن أبا البيداء الرياحي شيخ لأبي زيد، لكن النص يوضح أن فعل هي اللغة الأفصح، ولذلك استشهدنا به.
[١٣٦] - ديوانه: ٧٥
[١٣٧] -البيت للقُحَيف العُقيلي من ضمن شعره: ٢٤٩
[١٣٨] - نوادر أبي زيد: ٥٣٢، ٥٣٣

واحد بسبب اختلاف اللهجات؛ إلا أن الأغلب فيها غير معزو للقبائل التي تحدثت بهذه الصيغة أو تلك سوى طائفة قليلة من الصيغ، منها.

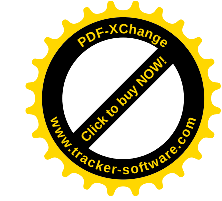
- باع وأباع.

وردت الصيغتان والمعنى فيهما واحد منها ما نقله ابن دريد في معجمه:-((قال أبو بكر: وسألت أبا حاتم عن باع وأباع فقال سألت الأصمعي عن هذا فقال: لا يقال أباع، فقلت: قول الشاعر:-

ورَضِيتُ آلاءَ الكُمَيْت فَمَنْ يَبِعْ   فَرَسًا فليس جوادُنا بِمُبَاعِ[139]

فقال: أي غير معرَّض للبيع. وقال الأصمعي: لعلها لغة لهم، يعني أهل اليمن. قال أبو بكر: وقد سمعت جماعة من جَرم فصحاء يقولون: أبعتُ الشيءَ، فعلمتُ أنها لغة لهم)). [140] ويرى د. علي ناصر غالب أن الأصمعي فصل بين مستويين من الاستعمال اللغوي هما مستوى العربية الفصحى وهو الذي أخذ به ومستوى اللهجات الذي رفضه[141]، لكن مع ذلك إن كان الأصمعي رافضا مستوى اللهجات كما يدعي أبو حاتم السجستاني وهذا ديدنه في أغلب كتاب فعلت و أفعلت فهو قد اختار قصيدة الشاعر وجعلها الاصمعية رقم "١٦" من ضمن اختياراته في الأصمعيات ورواية البيت عنده فيها شاهدان يُبع من أباع ومُباع [142] بخلاف رواية السجستاني التي نقلها ابن دريد فقد جاءت يَبع من باع و كأن الأصمعي كان أكثر تحديدا وإدراكا للغة همدان.

[139] - البيت للأجدع بن مالك الهمداني ينظر شعر همدان في الجاهلية والإسلام: ٢٢٨ ،والرواية فيه
نقفو الجيادَ من البيوتِ فَمَن يُبعْ   فرسًا، فليس جوادُنا بمباعِ.
والغريب في الأمر أن هذه الرواية جاءت في كتاب الأصمعيات: ٦٩ وفيها يُبع ومُباع على اللغة التي رفضها.
[140] - جمهرة اللغة: ٣/ ١٢٦٠
[141] - لهجة قبيلة أسد: ١٥٢
[142] - ينظر الأصمعيات: ٦٩.

- حزن وأحزن

وردت صيغتا حزن وأحزن والمعنى فيهما واحد ورفضها بعض اللغويين يقول السيوطي:- ((قال ابن خالويه في شرح الفصيح: قال أبو حاتم: كان الأصمعي يقول أفصح اللغات ويلغي ما سواها، وأبو زيد يجعل الشاذ والفصيح واحدا فيجيز كل شيء قيل. قال: ومثال ذلك أن الأصمعي يقول: حَزَنني الأمر يَحْزُنني، ولا يقول أحزنني، قال أبو حاتم: وهما جائزان، لأن القراء قرأوا: { لا يَحْزُنهم الفَزَعُ الأكبر } [١٤٣] ولا يُحْزُنهم. جميعا بفتح الياء وضمها)).[١٤٤]

وقد نسب اليزيدي حزن إلى قريش وأحزن إلى تميم ونقل ذلك الجوهري بقوله:- ((وقال اليزيدي: حزنه لغة قريش، وأحزنه لغة تميم وقد قُرئ بهما)).[١٤٥] أما القراءة فقد ذكرها ابن خالويه بقوله:-((قوله تعالى: { ولا يَحْزُنك } [١٤٦] يقرأ بفتح الياء وضم الزاي، وبضم الياء وكسر الزاي فالحجة لمن فتح: أنه أخذه من حَزَنَ يَحْزُن حزنا والحجة لمن ضم الياء: أنه أخذه من أحزَنَ يُحزِنُ حُزنا)).[١٤٧]

الأصل فيها عند اللغويين حزن لأنها لغة قريش التي نزل بها القران ولأجله وضعت العلوم العربية، لكن ما يلفت الانتباه أن د. ضاحي عبد الباقي نقل نصا لمعاذ بن جبل وهو من قريش يخالف فيه لغته إذ يذكر بنية أفعل كما في قوله:-((كما وردت هذه الصيغة أيضا على لسان معاذ رضي الله عنه، إذ قال: " يا رسول

[١٤٣] - الأنبياء: ١٠٣
[١٤٤] المزهر: ١/ ٢٣٢، ٢٣٣
[١٤٥] الصحاح: ٥/ ٢٠٩٨
[١٤٦] آل عمران: ١٧٦
[١٤٧] - الحجة في القراءات السبع: ١١٦




الله: ائذن لي أن أسألك عن كلمة قد أمرضتني وأحزنتني)).[١٤٨] وأحزنتني مخالفة للهجته القرشية. وعلى رأي اللغويين فإن حزن قرشية وأحزن تميمية كما مبين في الخريطة:



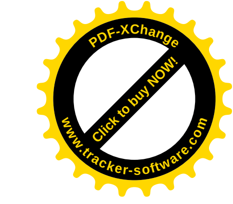
- جَنَبَ وأجْنَبَ

وردت الصيغتان في لغة العرب ويزاد عليهما جنَّب بالتشديد.

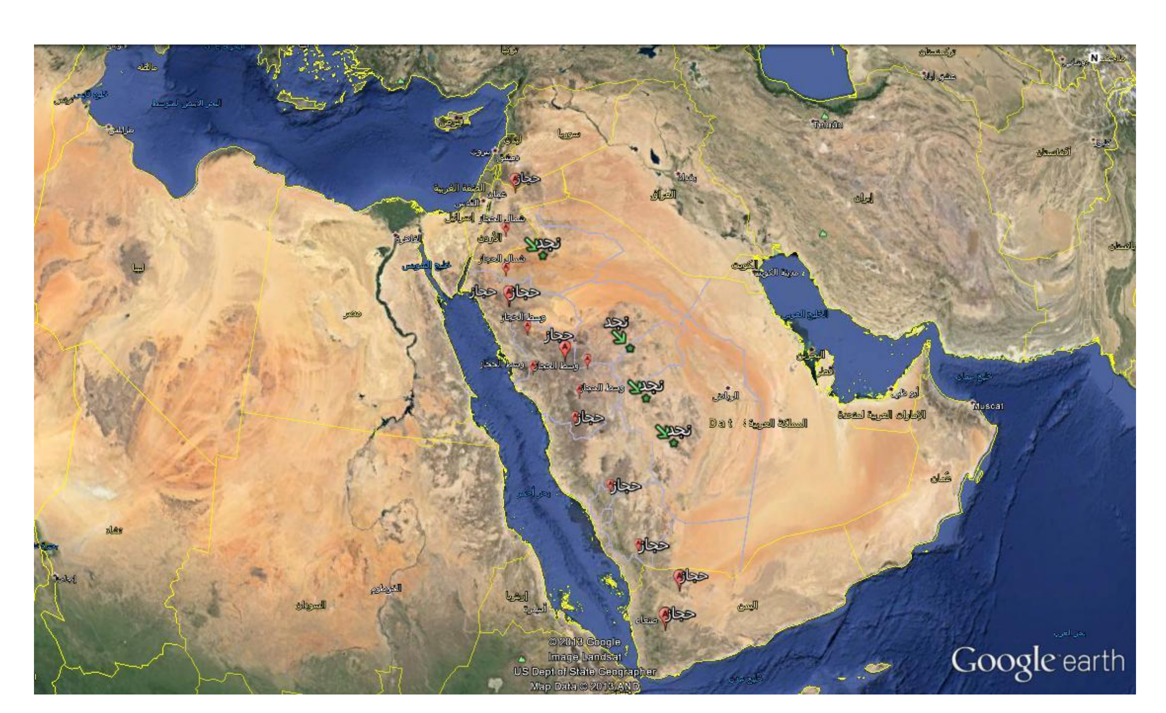
نسب الفراء اللغات الثلاث لكن بشيء من العموم إذ يقول:-((وقوله تعالى:- {وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الأَصْنَامَ}[١٤٩] أهل الحجاز يقولون: جَنَبني، هي خفيفة، وأهل نجد يقولون: أجْنبني شرّه وجنّبني شرّه)).[١٥٠] أما العموم فهو لم يحدد القبائل في المناطق الحجازية والنجدية، بل تركها غفلة من التحديد.

---

١٤٨ - لغة تميم: ٣٦٤، والحديث في مسند أحمد بن حنبل:٥/ ٣٩٣ طبعة القاهرة ١٣١٣هـ كما في المصدر
١٤٩ - إبراهيم ٣٥
١٥٠ - معاني القران: ٢/ ٧٨

أصل الصيغة جَنَبَ على لغة أهل الحجاز بدليل قول الفراء:-((وأهل نجد يقولون: أجنِبني شرّه وجنّبني شرّه. فلو قرأ قارئ: " وأجنِبني وبنيّ " لأصاب ولم أسمعه من قارئ)).[١٥١] أي أن الأصل جَنَبَ، وقوله لأصاب يعني لأصاب العربية لا القراءة. لذلك فبنية جنب حجازية وأجنب نجدية كما مبين بالخريطة:



- راب وأراب.

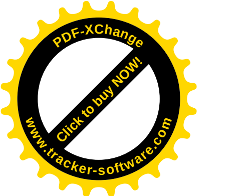
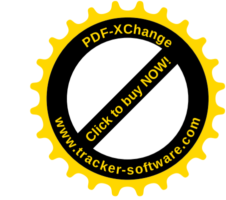
لم أجد من اللغويين من نسب الصيغتين في كتب فعلت وأفعلت، لكن السكري ذكرهما في شرحه لديوان الهذليين كما في قوله:-((يقال:- "رابني الدهرُ و أرابني" . وأنشد:-

لما رأيت الدهر قد أرابا[١٥٢]

---

[١٥١] - معاني القران، للفراء: ٢/ ٧٨

[١٥٢] - لم أجد الشاهد في أشعار هذيل، ولا في التمام في شرح أشعار هذيل وقد نسب الرجز د. عبد الستار أحمد فراج للعجاج ولم أجده في ديوانه أيضا.ينظر شرح أشعار هذيل:٣/١٧١٠

وهذه لغة هذيل)).[153] وربما تكون صيغة أفعل مختصة بهم.

- سلك وأسلك.

ذكر اللغويون الصيغتين والمعنى فيهما واحد ففي باب فعلت و أفعلت لابن قتيبة يقول :-((وسَلَكْتُه و " أسلكته، قال الله عز وجل:-{مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَر}[154]، وقال الهذليُّ:-

حتّى إذا أسْلَكُوهُمْ في قُتَائِدَةٍ   شَلّا كَمَا تَطْرُدُ الجَمَّالَةُ الشُّرُدَا[155]))[156]

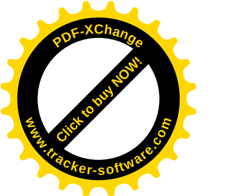
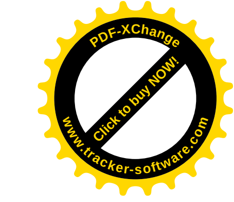
الأصل في الصيغتين الفعل المجرد من غير همز، ويدعمها قوله تعالى :- **{** مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ **}** .[157] إذ إنها جاءت في المصحف على اللغة المشتركة، أما أسلك، فلم ينسبها اللغويون إلا أن ورودها في شعر هذيل يبين أن استعمالها كان لهم، وإن لم يعلق عليها السكري في شرحه لأشعار الهذليين.

- عقب وأعقب.

وقد وردت الصيغتان في لغة العرب، قال الخليل:- ((وكل شيء يعقب شيئا فهو عقيبه كقولك: خَلَفَ يَخْلُفُ بمنزلة الليل والنهار إذا قضى أحدُهُما عَقِبَ الآخر فهما عقيبان كل واحد منهما عقيبُ صاحبِهِ، ويعتقبان ويتعاقبان: إذا جاء أحدهما ذهب

---

[153] - شرح أشعار الهذليين:٤/١
[154] - المدثر : ٤٢
[155] - البيت لِعَبْدِ مَنَاف بن رِبْع الجُرَبّي،ينظر شرح أشعار الهذليين:٦٧٥/٢
[156] - أدب الكاتب، لابن قتيبة:٤٣٤
[157] - المدثر : ٤٢

الآخرُ. وعَقَبَ الليلُ النهارَ: أي خلفه. وأتى فلان إلى فلان خبرا فعقب بخير منه أي أردف. ويقال عَقَّبَ أيضا مُشدَّدًا قال: فَعَقَبْتُمْ [١٥٨] بذنوب غير مَرّ.

وقال أبو ذؤيب:-

أودى بني وأعقبوني حسرة   بعد الرقاد وعَبرة ما تقلع[١٥٩].

قوله أعقبوني مخالف للألفاظ المتقدمة وموافق لها في المعنى ولعلها لغتان. فمن قال عقب لا يقول أعقب كمن قال بَدَأتُ به لا يقول أبْدأتُ)).[١٦٠]ففي هذا النص نجد ثلاث لغات للجذر" عقب" هي عقب وعقَّب وأعقب.

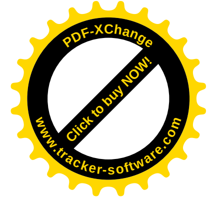
لم نستطع إيجاد نسبة لإحدى القبائل لكن ورد صيغة أعقب في شعر الهذليين يرجع ظاهرة أعقب المهموزة إليها وكذلك أسلك وأراب المتقدمات ينظر الخريطة.

[١٥٨] - جاءت في نص الكتاب بهذا التشكيل من غير تشديد، ولعل المراد فعقّبتم بالتشديد إلا أن النص من غير تشديد ولم يُنسب القول لنستطيع إرجاعه إلى أصله.

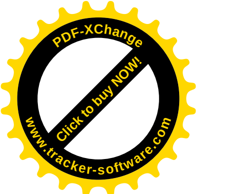
[١٥٩] - ينظر إشعار الهذليين، شعر أبي ذؤيب:-١/ ٢ والرواية فيه وأعقبوني غِصةً بدلا من أعقبوني حسرةً... وعبرة لا تقلع بدلا من ما تقلع ،وفي شرح أشعار الهذليين، شرح شعر أبي ذؤيب الهذلي-١/ ٦ التغيير فقط في:- وعبرة لا تقلع بدلا من ما تقلع

[١٦٠] العين: عقب - ١/ ١٧٩ "






أراب وأحزان وأعقب
هذيل
Google earth




- غشَّ وأغشَّ وغلَّ وأغلَّ.

الأصل غشَّ وغلَّ على وزن فَعَل لكن ابن سيده نقل عن أبي عبيد أن يُغِلَّ مضارع أغلَّ الرباعي لغة الكلابيين إذ يقول:-((أبو عبيد قول النبي صلى الله عليه وسلم " ثلاث لا يَغِل عليهن قلب مؤمن"[161] فإنه يُروى لا يَغِلُّ ولا يُغِلُّ... الكلابيون، غَشَّ قلبه يَغِشُّ غِشًّا وهو مثل الغِّل)). [162] فأبو عبيد يذكر أن الحديث ورد بصيغتين هما يَغِلُّ الثلاثي ويُغِلُّ الرباعي ومثله غَشَّ الذي جاء بصيغة الثلاثي للكلابيين والرباعي.

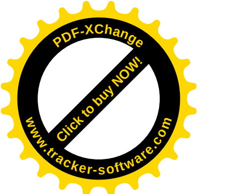
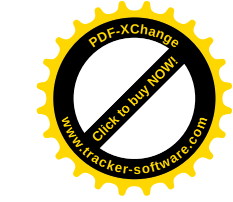
- فَتِئَ وأَفْتَأَ.

الأصل في كتب اللغة والنحو فَتِئَ وتعني كما يذكر ابن منظور:-((ما بَرِحْتُ وما زِلتُ، لا يستعمل إلا في النفي، ولا يُتَكلَّم به إلا مع الجحد؛ فإن استعمل بغير ما ونحوها فهي منوية على حسب ما تجيء عليه أخواتها.)).[163]

وقد نسبهما أبو زيد كما جاء في اللسان:-((وروي عن أبي زيد قال تميم تقول أفتأتُ، وقيس وغيرهم يقولون فَتِئْتُ.)). وعلى لغة قيس وغيرهم جاءت اللغة الفصحى المشتركة.[164] وقد حددنا منازل تميم إلا أن قبائل قيس كانت منازلها متناثرة ومتباعدة وتحتاج الى تخصيص لتوثيق مكانها.

---

[161] - مسند أحمد بن حنبل:٣٢/١٦ حديث رقم ٢١٤٨٢ وقد سبق تخريجه في ص ١٩١ من الأطروحة
[162] - المخصص: ١٣/ ١٣٠
[163] - لسان العرب: " فتأ
[164] - المصدر السابق: " فتأ

- فتن، وأفتن.

لقد وردت صيغتا فتن وأفتن والمعنى فيهما واحد في لغة العرب، وما يؤيد ذلك قراءة عيسى بن عمر لقوله تعالى:-

{ومِنْهُم مَنْ يَقُولُ ائذَن لِّي وَلَا تَفْتِنّي} .[١٦٥] قرأها عيسى بن عمر ولا تُفْتِنِّي[١٦٦] من أفتن وقراءة الجمهور وَلَا تَفْتِنِّي.

أورد الأصمعي بنية أفتن ولم يجزها[١٦٧] لأن الأصل عنده على الأفصح فتن وبه قراءة الجمهور :- { وَلَا تَفْتِنّي } وبتحري اللغويين للأفصح ضاعت الكثير من صيغ اللهجات العربية وهذا ما يؤكده أبو حاتم السجستاني بقوله:- ((قال أبو حاتم: كان الأصمعي يقول أفصح اللغات ويلغي ما سواها)).[١٦٨]

أما نسبتها فنسب الفراء فتن إلى أهل الحجاز وأفتن إلى أهل نجد إذ يقول:-((وأهل نجد يقولون: بمُفتِنينَ. أهل الحجاز فتنت الرجل، وأهل نجد يقولون: أفتنتُه)).[١٦٩] وفي كتاب فعلت وأفعلت للسجستاني يذكر أن أبا زيد يجيز أفتن التي رفضها الأصمعي وينسبها لتميم وهو معروف بتحري اللغات وقد ذكر ذلك بقوله:- ((قال الأصمعي يقال فتنت الرجل وأنا فاتن وهو مفتون، ولا يقال: أفْتَنْتُه ولا هو مُفتَن إنما يقال: فاتن ومفتون.قال أبو زيد:أفْتَنْتُه لغة تميم وهو في شعر رؤبة:

---

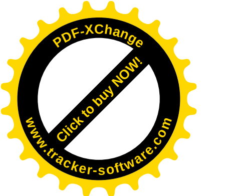
[١٦٥] - التوبة: ٤٩

[١٦٦] - ينظر مختصر شواذ القران[القراءات]: ٥٣و الكشاف: ٢/ ١٩٤ ونسبت لعيسى بن عمر وابن السميفع وإسماعيل المكي فيما روي عنه ابن مجاهد

[١٦٧] ينظر كتاب فعل وأفعل للأصمعي المنشور في مجلة البحث العلمي والتراث الإسلامي:- ٤٧٤ ، ع / ٤، س١٤٠١هـ

[١٦٨] - المزهر : ١/ ٢٣٢

[١٦٩] - معاني القران،الفراء:٢/ ٣٩٤




ويروى: لقلب المفتن. قال الأصمعي: لم أسمع هذا البيت فيها قلت فقال في الأُخرى)).[171] ولم يقتصر الاستشهاد بها في شعر رؤبة بل ذكرها في شعر الأعشى وفي القران أيضا.[172] ولذلك صيغة فتن حجازية وافتن لغيرهم من أهل نجد وتميم أيضا.

- كن وأكن.

وردت الصيغتان في كتب اللغة بمعنى الحفظ والصون أو الخفاء يقول أبو حاتم السجستاني:-((عن عبد الملك بن قريب الأصمعي سألته عنه حرفا حرفا. قال: يقول أكثر العرب، كننت الدرة والجارية وكل شيء، صنته فأنا أكنها وأنا كانٌّ وهي مكنونة. قال: وكذلك كل شيء في معنى الصون، و أكننت الحديث والشيء في نفسي إذا أخفيته وهو مُكَنٌّ وأنا مُكِنٌّ، وفي القرآن قول الله عز وجل:- {كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ}.[173] من كننت. وقال تبارك وتعالى في موضع آخر:-{أو أَكْنَنتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ}[174] وقال جل ثناؤه :- {وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ}[175])).[176]

معناهما:- كما ذكر الأصمعي أن معنى كنَّ صان وأكن أخفى، وبهذا فالمعنيان مختلفان، لكن السجستاني يستشهد بعد ذلك بقول أبي زيد:-((وسمعت أبا زيد يقول: أهل نجد يقولون: أكننت اللؤلؤة والجارية فهي مكنة وكننت الحديث وكلٌّ

[170] - مجموع أشعار العرب، ديوان رؤبة بن العجاج:- ١٦١
[171] - فعلت و أفعلت: للسجستاني: ٩١، ٩٢
[172] - ينظر المصدرالسابق: ٩٢
[173] - الطور:٢٤
[174] - البقرة : ٢٣٥
[175] - القصص: ٦٩
[176] - فعلت وأفعلت: للسجستاني:٨٢





صواب))[١٧٧]. أي أن أبا زيد يتمثل بعكس الصيغ في لغة أهل نجد فكن تعني أخفى وأكن تعني صان.

من نَصّي الأصمعي وأبي زيد المذكورين في ورود الصيغتين ومعناهما أن الأصل كن وأكن فرع عليها ويرى د. ضاحي عبد الباقي أن الصيغتين متطورة أحداهما عن الأخرى لاختلاف المعنيين لكن المشكلة في ذلك أن الصيغتين جاءتا بمعنيين مختلفين في لغة وجاءت اللغة الأخرى بعكس المعنيين التي خالفت فيها اللغة الأولى، ولذلك ذكر أبو حاتم في بداية النص:- ((قال أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني، هذا باب فعلت و أفعلت بمعنى واحد)).[١٧٨] وذكر نص أبي زيد في لغة أهل نجد المخلف للغة المشتركة الذي يقول فيه:-((وسمعت أبا زيد يقول: أهل نجد يقولون: أكننت اللؤلؤة والجارية فهي مكنة وكننت الحديث وكلٌّ صواب، وكان يتسع في اللغات حتى ربما جاء بالشيء الضعيف فيجري ذلك مجرى القوي وكان الأصمعي مولعا بالجيد المشهور ويضيق فيما سواه))[١٧٩].وقول أبي حاتم أهل نجد يقولون: أكننت اللؤلؤة والجارية وكننت الحديث وكان يتسع في اللغات وربما جاء بالضعيف فيجريه مجرى القوي والأصمعي مولع بالجيد المشهور ويضيق فيما سواه " يؤيد أن اللغة المشتركة هي كن بمعنى صان وأكن بمعنى أخفى وأن لغة نجد المخالفة لمعنى الصيغتين هي الفرع على اللغة المشتركة والأصل فيها.

---

[١٧٧] - فعلت وأفعلت: للسجستاني :٨٢
[١٧٨] - المصدر السابق:٨٢
[١٧٩] - المصدرالسابق:٨٢، ٨٣

- لات و ألات.

وردت الصيغتان في لغة العرب وأيدتهما القراءاتُ القرآنية، ومعناهما النقص، يقول أبو حاتم:- ((وقال [أي الأصمعي] يقال: ألت يألت ألتا من قول الله جلّ ثناؤه:- { لا يأَلِتكُم من أعمالكم شيئًا }[180] قال أبو حاتم: يفسر لا ينقصكم، وسألته عن لات يليت فلم يقل شيئا قلت: فقوله لا يلتكم أظنه يألتكم ترك الهمز كأنه حذفها على غير قياس.)).[181] واستشهاد الأصمعي بقوله تعالى:- { لا يَأْلِتْكُمْ }[182] فهذا على قراءة أبي عمرو بن العلاء وهي قراءة أهل البصرة التي يرجع إليها الأصمعي والسجستاني وكأنهما قاسا اللغة الفصحى على قراءتهما البصرية؛ وإلا فرسم المصحف الحالي جاء على رواية حفص عن عاصم بن أبي النجود الكوفي والقراءة فيها:- { لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَلِكُمْ شَيْئًا }[183] وهذه القراءة جاءت على صيغة لاتَ يَلِتُ أما قراءة أبي عمر فهي على ألِتَ يألَتُ

الظاهر من قول الأصمعي وأبي حاتم أن ألت هي اللغة الفصحى والمشتركة بين القبائل، وأن لات التي لم ينسبها أبو عبيدة إلى بني فقعس صراحة، بل استشهاده بشعر عبد الله بن ربعي الفقعسي ما يدل على أنها لغة عندهم ولذلك يقول السجستاني :-

((قال أبو عبيدة لات يليتُ لغة وأنشد:-

[180] - الحجرات: ١٤
[181] - فعلت وأفعلت، للسجستاني: ١٤٤
[182] - ينظر مفردة أبي عمرو بن العلاء البصري:١٤١
[183] - الحجرات: ١٤




وليلة ذات ندًى سريت   ولم يَلتني عن سُراها ليت

ولم تَصرُني حَنةٌ وبيتُ[١٨٤]

وقوله حنة: امرأة، أي امرأته

وقال أبو عبيدة: ويقال أيضا ولت يلت وألات يُليت)).[١٨٥]

أما يونس بن حبيب فقد توسع في نسبة الصيغتين في نوادره اللتين نقلهما عنه السيوطي بقوله:-((أهل الحجاز لاته عن وجهه يَليته وتميم ألاته يُليته))[١٨٦] وقد ذكر اللغويون لغتين أخريين هما ولت وألت، ولم نجد لهما نسبة في القرن الثالث، فولت ذكرها أبو عبيدة من غير نسبة في النص السابق، وألت نسبها الدمياطي إلى غطفان ونسب لات إلى الحجاز، بقوله:-((واختلف في { لَا يَلِتْكُم }[١٨٧] فأبو عمرو ويعقوب بهمزة ساكنة بعد الياء وقبل اللام ووافقهما اليزيدي والحسن ويبدلها أبو عمرو بخلفه على أصله ووافقه اليزيدي من ألته بالفتح يألته بالكسر كصدق يصدق لغة غطفان، والباقون بكسر اللام من غير همز من لاته يليته كباع يبيع لغة الحجاز، وعليها صريح الرسم))[١٨٨].

---

[١٨٤] - الرجز لأبي محمد الفقعسي، ينظر ما تبقى من أراجيز أبي محمد الفقعسي الأسدي: ١٩، ٢٠

[١٨٥] - فعلت وأفعلت، للسجستاني: ١٤٤ النص في مجاز القران لأبي عبيدة :٢/ ٢٢١ لكن الشعر فيه لرؤبة بن العجاج ، د. صيوان خضير خلف من خلال ملاحظاته في المناقشة

[١٨٦] - المزهر :٢/ ٢٧٦ وهنا لا تعني نقص بل صرف أو حرف وغيّر عن الوجهة

[١٨٧] - الحجرات: ١٤

[١٨٨] - إتحاف فضلاء البشر في قراءات الأربعة عشر:٥١٣

ومن ذلك يتضح أن ألاته تميمية ولات حجازية ويدخل معهم فيها بنو فقعس من أسد لمجيئها في شعره وأبو محمد الفقعسي له أشعار تذكر منازل في الحجاز كمكة[١٨٩] ولذا هو متأثر بلغة اهل الحجاز وتوزيعها الجغرافي كما في الخريطة:-



- مضَّ وأمض.

وردت الصيغتان في المعجمات العربية بمعنى الألم والحرقة يقول ابن منظور:- ((المَضُّ الحُرقة، مضَّني الهم والحزن والقول يمضني مَضًّا ومَضِيضًا وأمضَّني: احرقني وشق علي. والهم يَمُضُّ القلب أي يحرقه؛))[١٩٠].

ينقل ابن دريد عن أبي عمرو بن العلاء أن بنية مضني قُدْمَى وأن المستعمل هو أَمَضَّنِي إذ يقول:-((وكان أبو عمرو بن العلاء يقول: مَضَّني: كلام قديم قد ترك وكأنه أراد أن أمضني هو المستعمل))[١٩١] ويؤكد هذا الرأي ابن منظور الذي ينقل

[١٨٩] - ينظر ما تبقى من أراجيز أبي محمد الفقعسي الأسدي: ٩
[١٩٠] - لسان العرب: مضض
[١٩١] - جمهرة اللغة " مضض:- ١/ ١٤٨

عن الأصمعي وثعلب وابن سيده أقوالهم:-((ولم يعرف الأصمعي مَضَّني وقدم ثعلب أمضني؛ قال ابن سيده: وكان من مضى يقول مَضني بغير ألف))[192]. ومن هذا الكلام يظن أن بنية مَضَّني أقدم وقد اندثرت حتى أن الأصمعي لم يسمع بها وهذا ما نقله عنه من عاصره قال أبو حاتم الذي ذكر في بداية كتابه فعلت و أفعلت :-((قال أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني، هذا باب فعلت وأفعلت بمعنى واحد عن عبد الملك بن قريب الأصمعي سألته عنه حرفًا حرفا قال:...))[193] وقال أبو حاتم في نهايته:-((قال ويقال: أمضني الدواء ليس غير))[194] أو من جاء بعده:- ((قال الأصمعي:"أمضني" بالألف، ولم يعرف غيره))[195] وقدم ثعلب أمضني؛ لأنها الأكثر استعمالا، وقال ابن سيده: إن السابقين يستعملون مضني بغير ألف. إلا أن ابن منظور يورد شعرا لِحَرِّيّ بن ضمرة النهشلي يذكر فيه بنية مَضَّني بعيدة الذكر يقول فيه:-((شاهد مَضَّني قول حَرِّي بن ضمرة:-

يا نفسُ صبرا على ما كان من مَضَضٍ إذا لم أجدْ لِفُضُولِ القَوْلِ أقرانا[196])).[197]

حَرِّيّ بن ضَمْرَةَ هو والد الشاعر نهشل بن حَرِي أحد بني دَارِمِ الذي جعله ابن سلام في الطبقة الرابعة من الشعراء الإسلاميين مع حميد بن ثور الهلالي والأشهب بن رُمَيْلَة وعُمَر بن لَجأ التميمي ؛ إذ يقول فيه:-((فنهشل بن حَرِي شاعر شريف مشهور. وأبوه حَرِّيٌّ شاعر مذكور. وجدُّه ضَمْرَةُ بن ضَمْرَة: شريف فارس شاعر بعيد الذكر كبير الأمر.)).[198] وعلى هذا فَحَرِي شاعر إسلامي وهذا أغلب الظن؛ لأن

---

[192] - لسان العرب: مضض
[193] - كتاب فعلت و أفعلت:- ٨٢
[194] - المصدر السابق:- ١٧٥
[195] - أدب الكاتب، ابن قتيبة:٤٣٨
[196] - ينظر الشاهد في شعر بني تميم في العصر الجاهلي: ٣١٠
[197] - لسان العرب: مضض.
[198] - طبقات فحول الشعراء: ٥٨٣/٢

شعره في نقائض جرير والفرزدق[١٩٩]، وإن لم يكن حَرّيٌّ إسلاميا فهو مخضرم وإن لم يكن مخضرما فهو قريب عهد بالإسلام على أبعد تقدير.فكيف تكون بنية مَضَّني قدمى واندثرت، نظن أنهما مستعملتان لكن استعمال أمضني أوسع ومضني استعملت على نطاق أضيق.

نقل ابن منظور أن أبا عبيدة نسب أمضني إلى تميم إذ يقول:-((أبو عبيدة: مضني الأمر و أمضني، وقال: أمضني كلام تميم)).[٢٠٠] ما يعني أن مَضَّ ليست لتميم، لكن بالرجوع إلى بيت حري بن ضمرة النهشلي الذي ذكره ابن منظور تؤكد نسبة الظاهرة لتميم أيضا، لكن ليست لتميم كلها بل لبني نهشل منهم فقط بحسب ما روي في البيت. وبنو نهشل هم من بني دارم الذين سكنوا في مناطق الصمان.[٢٠١] والصمان كما في الويكيبيديا:-((هضبة مستطيلة تقع في شرق شبه الجزيرة العربية وتمتد الهضبة من الربع الخالي جنوبا حتى الحدود العراقية شمالا وذلك بطول ١٠٠٠كم تقريبا ويتراوح عرضها بين ٨٠ إلى ٢٥٠ كم تقريبا ... ويحدها من الغرب الدهناء ومن الشرق السهل الساحلي للخليج العربي))[٢٠٢] وأما الدهناء فهي :-((صحراء رملية حمراء في الجزيرة العربية تمتد من النفوذ شمالا إلى الربع الخالي وهي عبارة عن شريط رملي ...يمتد على شكل قوس من الشمال إلى الجنوب لمسافة ١٠٠٠كم))[٢٠٣]

ويظهر ذلك بوضوح من خلال صور الاقمار الصناعية بخرائط Google earth ينظر الخريطة:-

---

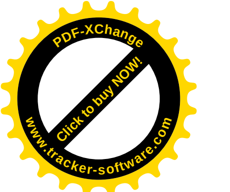
[١٩٩]- ينظر قصة عمرو بن عمران مع حري في شرح نقائض جرير والفرزدق:٣/ ١٠٣٤ وما بعدها

[٢٠٠]- لسان العرب: " مضض

[٢٠١] - ينظر بلاد العرب:٢٩٦

[٢٠٢] - موسوعة الويكيبيديا :الصمان

[٢٠٣] - المصدر السابق: صحراء الدهناء






لذا أمض تنتشر في اغلب مناطق شبه الجزيرة العربية لأنها اللغة الفصحى والمشتركة وتشاركهم بها تميم إلا أن بني نهشل من تميم من الذين سكنوا الصمان استعمل شاعرهم مضني وربما هي لغتهم.

- نزف وأنزف.

وردت بنيتا نزف وانزف في لغة العرب وقد تناولت الظاهرة كتب اللغة فذكرها أبو عبيد بقوله:-((قال أبو عبيد: وسمعت الأصمعي يقولك نَزَفْتُ البئرَ وأَنْزَفْتُهَا))[٢٠٤]

نسب أبو حاتم السجستاني الصيغتين بقوله:-((ويقال نَزَفْتُ العبرة وأنزفتها لغتان معروفتان وتميم تقول أنزفت العبرة وهي مُنزفة وأنشد العجاج:-

وأنزف العبرة من لاقى العَبَر[٢٠٥]

[٢٠٤] - الغريب المصنف: ٢/ ٥٦٧
[٢٠٥] - ديوان العجاج:١/ ١١

وقال:-

أَزْمانَ لا نَحْسِبُ شيئا مُنْزَفَا[٢٠٦]

وقيس تقول نَزَفتُ العبرة ونزفتُ ماءَ البئر وهو مَنزوف)).[٢٠٧]

الأصل في الصيغتين أنزف وهي لغة تميم وبها جاءت لغة القران { وَلَايُنْزِفُونَ }[٢٠٨] أما نزف فلم ترد في القران إلا في قراءة شاذة لعبد الله ابن أبي إسحاق في سورة الواقعة { وَلَايَنْزِفُونَ }[٢٠٩] ، ورواية المفضل عن عاصم للآية نفسها من السورة. لذلك اللغة المشتركة والفصحى جاءت على لغة تميم وهي أنزف كما في الخريطة.

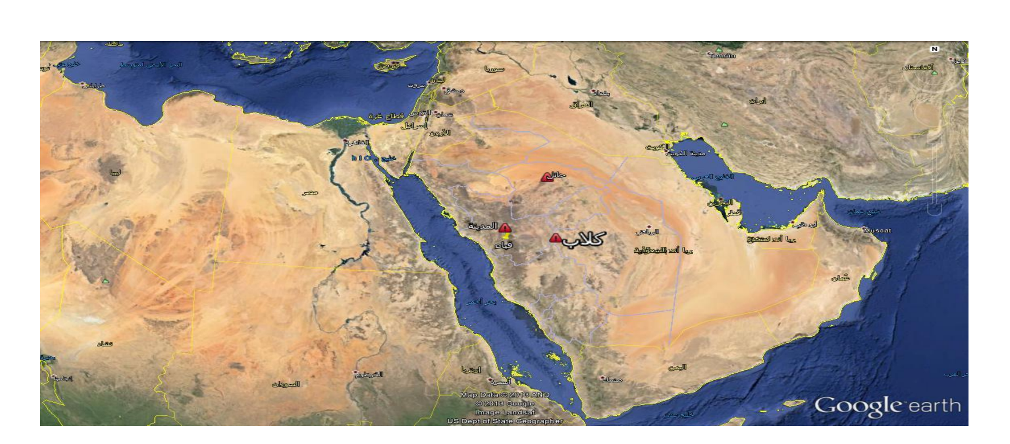


[٢٠٦] - ديوان العجاج:٢/ ٢٢٢ ، والرواية فيه أَحْسِبُ بدلا من نحسب
[٢٠٧] - فعلت وأفعلت، للسجستاني: ٩٦
[٢٠٨] - الواقعة : ١٩
[٢٠٩] - ينظر المحتسب: ٣٠٨/٢ ، إعراب القراءات الشواذ: ٢/ ٥٥١

- نَعِمَ و أَنعَمَ.

وردت الصيغتان في لغة العرب والمعنى فيهما واحد وذكر ذلك سيبويه بقوله:- ((ومثل ذلك نَعِمَ اللهُ بك عينا، وأنعمَ اللهُ بك)).[210] نسب أبو زيد الأنصاري صيغة فعل إلى الكلابين، إذ يقول:-((وقال الكلابيون: نَعِمَكَ الله عينا أي نَعِمَ اللهُ بك عينا)).[211] أما أنعم فهي اللفظة التي وردت في القران الكريم وهي ربما تمثل لغة عامة العرب نحو قوله تعالى في سورة الفاتحة:-{ صِرَاطَ الذّينَ أَنعَمتَ عَلِيهِم}.[212]

الأصل فيها أنعم لأنها الأغلب ورودا في القراءات القرآنية، وهذا ما نستشفه أيضا من تعليق عبد السلام محمد هارون محقق كتاب سيبويه على لفظة نَعِمَ بقوله:-((السيرافي ويقال إن قوما من الفقهاء كانوا يكرهون استعمال هذه اللفظة، وهي نَعِمَ اللهُ بك عينا)).[213] وهذا يدل على أن الأصل فيها أنعم. وكلاب هم من سكنوا الربذة كما حددنا ذلك في إبدال العين كما جاء في الفصل الأول ينظر الحريطة:-



[210]- الكتاب:- ٤/ ٦١
[211]- نوادر أبي زيد: ٣١٣
[212] - سورة الفاتحة : ٧
[213] - الكتاب :- ٤/ ٦١ هامش رقم "٤"

- هلك وأهلك.

أورد أبو حاتم أهلك وذكر أن الأصمعي لا يجيز هلك بقوله:-((قال [أي الأصمعي] يقال : أهلكه الله والفاعل مُهلِك والمفعول به مُهلَك ولا يقال: هلَكَهُ الله)).[٢١٤] إلا أن أبا عبيدة يجيزها وينسبها إلى تميم نقل ذلك أبو عبيد القاسم بن سلام كما في قوله:-((أبو عبيدة: هلكت الشيء وأهلكته ومنه قول العجاج: -

وَمَهْمَهٍ هَالِك مَنْ تَعَرَّجَا[٢١٥]

بمعنى مُهْلِكٍ لغة لبني تميم)).[٢١٦] ومن هذا يتضح أن الأصل فيها أهلك، فهي الأكثر ورودا واستعمالا ولا داعي لنسبتها على الخريطة لكثرة ما نسبنا لتميم.

٢- فعل وفاعل

- شاح وشائح

الأصل في صيغ الزيادة أن تأتي لمعانٍ حددها اللغويون في الكتب الصرفية، وصيغة فاعل تأتي لمعان عدة أهمها المشاركة.[٢١٧] أما ورودها فقد جاءت كلمة شيح في المعجمات اللغوية بمعنى جد وحذر يقول صاحب اللسان:-((شيح: الشِّيح والشائح والمُشيح: الجاد والحذر)).[٢١٨] والأصل فيها فعل المجرد من غير زيادة؛ لكن قيسا وتميما تستعمل شائح أو شايح بصيغة فاعل المزيدة لمعنى حاذر وتستعمل هذيل البنية نفسها شائح أو شايح بمعنى جدَّ وهذا ما نقله أبو عبيد عن الأصمعي إذ

---

[٢١٤] - فعلت و أفعلت للسجستاني: ١٤٧

[٢١٥] - ديوانه: ٢/ ٤٣

[٢١٦] - الغريب المصنف :٢/ ٥٧٢، ٥٧٣

[٢١٧] - ينظر شرح الشافية للرضي: ١/ ٩٦

[٢١٨] - لسان العرب: " شيح




يقول:-((الأصمعي: شايحت في لغة تميم وقيس حاذرت، وفي لغة هذيل جَدَدْتُ))[219].وهذا ما يؤكده السكري في شرحه لشعر أبي ذؤيب بقوله:-

((بَدَرْتَ إلى أُولاهُم فَسَبَقْتَهُمْ   وشَايَحْتَ قَبْلَ اليومِ إنَّك شِيَحُ

..."وشايحت" جَدَدْتَ وحَمَلْتَ." إنك شِيحُ" إنك مُجِدٌّ. و"المُشايَحةُ" في كلام غير هذيل المحاذرة)).[220] وقد جاء بالمعنى نفسه أشاح المزيد الذي ربما جمع الحذر والجد معا وهذا ما ذكره ابن منظور نقلا عن ابن الأعرابي بقوله:-((والإشاحة: الحذر والخوف لمن حاول أن يدفع الموت، ومحاولتُه دَفعَه بِدْعةٌ؛ قال: ولا يكون الحذر بغير جد مُشِيحا))[221] إلا أن اللغويين لم ينسبوه لقبيلة معينة وربما هو لبني بكر بن وائل الذين سكنوا البصرة لورود البنية في رجز لأبي النجم العجلي إذ يقول فيه:

قُبا أطاعت راعيا مُشيحا[222]

ولم يقتصر مجيء بنية شائح المزيد في لغة هذيل بمعنى شيح المجردة في لغة العرب عامة بل وردت بنية اخرى وهي ناصح بدلا من نصح في قول عمرو بن معمر الهذلي[223] إذ يقول:-

((وكنت امرأً ناصحته غير مؤثر   عليه ابن مروان ولا متقربا

إليه بما تقذى به عين مصعب   ولكنني ناصحت في الله مصعبا))[224].

---

[219] - الغريب المصنف:٢/ ٦٠٩

[220] - شرح أشعار الهذليين:١/ ١٥٠

[221] - لسان العرب: " شيح

[222] - ديوان أبي النجم العجلي:١٢٤

[223] - ويرى د. سامي علي جبار ان الشاعر هو معمر بن أبي معمر الذهلي وليس الهذلي بدليل عدم وروده في كتاب من اسمه عمرو من الشعراء، ولورد الشعر في البداية والنهاية :٨/ ٣٤٢ ، وتهذيب ابن عساكر ٧/ ٤٢٥ باسم معمر الذهلي وليس الهذلي .

ولا يخفى أن المراد من الفعلين ناصحته في الشطر الأول من البيت الأول وناصحت في الشطر الثاني من البيت الثاني نصح بمعنى الفعل المجرد نصح.

٣-فعل وفعَّل.

الأصل في معاني فعّل المزيد بالتضعيف التكثير والمبالغة في الغالب أو التعدية وغيرها من معاني صيغ الزيادة[٢٢٥] وقد تجيء فَعَّل والمراد بها فعل ما يعني أن الأصل المراد ذكره يحتاج لبنية فعل المجرد، وهذا ما روي عن أبي عبيدة في الغريب المصنف إذ يقول:-((أبو عبيدة قال: أهل العالية يقولون مَجَدْت الدابة إذا علفتها ملء بطنها، مخففة وأهل نجد يقولون مجَّدتها، مشددة إذا علفتها نصف بطنها)).[٢٢٦] وقد ورد مثل هذا الاستعمال بلغة هذيل في شعر حبيب الأعلم كما في قوله:-

((رَفَّعت عَيني بالحجا ز إلى أُناس بالمناقب))[٢٢٧]

فقوله رفَّعت عيني بصيغة فعّلت المشددة تعني رَفَعت المجردة من غير زيادة.ومنها ما جاء في قراءة ابن مسعود لقوله تعالى:- { لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيّ }.[٢٢٨]

قرأها ابن مسعود:- { لا تَرَفَّعُوا } بتشديد الفاء على لغة هذيل[٢٢٩]

---

[٢٢٤] - معجم الشعراء، للمرزباني:٤٤، ولم أجد القصيدة في كتاب أشعار هذيل ولا في كتاب التمام في تفسير أشعار هذيل.
[٢٢٥] - ينظر شرح الشافية ، للرضي:٩٢/١
[٢٢٦] - الغريب المصنف: ٢/ ٦٠٩
[٢٢٧] - ديوان الهذليين: ٢/ ٨١
[٢٢٨] - الحجرات: ٢
[٢٢٩] - ينظر معجم القراءات، للخطيب: ٩/ ٧٦




- أفعل وفعّل.

ومثل فعل وأفعل في اتحاد المعنى أفعل وفعّل؛ فقد تختلف البنية والمعنى واحد، والسبب يرجع إلى لغات القبائل ومن هذا ما ذكره سيبويه بقوله:-((وقد يجيء فعّلتُ و أفعَلتُ في معنى واحد مشتركين كما جاء فيما صيرته فاعلا ونحوه؛ وذلك وعّزتُ إليه وأوعزتُ إليه، وخبَّرتُ وأخبرتُ، وسمّيتُ وأسميتُ وقد يجيئان مفترقين مثل علّمته وأعلمته... وآذنت أعلمت؛ وأذّنت: النداء والتصويت بإعلان. وبعض العرب يجري أذّنت وآذنت مجرى سمَّيتُ وأسميتُ)).[230] فقوله وبعض العرب يجري أذّنت وآذنت مختلفتي المعنى مجرى سمَّيت وأسميت متفقتي المعنى توحي بأنّ بعض العرب تعني بعض لغات العرب التي خالفت بين أذّنت وآذنت. ولم يكن هذا رأي سيبويه وحده بل هو رأي أستاذه الخليل أيضا فيروي عنه:-((وسألته عن أُثْفِيَّة فقال: هي فُعْليّةٌ فيمن قال أثّفْتُ، وأُفْعُلولةٌ فيمن قال ثَفَّيتُ))[231] وهذا يعني أن معنى أُثْفِيَّة واحد لكن وزنها يختلف باختلاف صيغتها، ولم أجد من ينسبها.

- بَشَرَ وبَشّرَ وأَبْشَرَ.

لقد تعدد روايات هذه الصيغ واختلفت. فقد جاء عن ابن حسنون بإسناده لابن عباس رضي الله عنهما أن اللغة فيه:-(({يُبَشِرهُم} [232] بالتخفيف لغة كنانة والتشديد بلغة تميم))[233] ونقل الفراء أن أبشر يغلب الظن فيها أنها حجازية فذكر:-((وقد قال بعضهم: أبشرت، لعلها لغة حجازية. وسمعت سفيان بن عيينة يذكرها يُبْشِر. وبشر

---

[230] - الكتاب :٤/ ٦٢
[231] - المصدر السابق:- ٤/ ٣٩٥
[232] - التوبة : ٢١
[233] - كتاب اللغات في القران، المنسوب لابن عباس: ٢٩

لغة سمعتها من عكل، ورواها الكسائي عن غيرهم. وقال أبو ثروان بشرني بوجه حسن. وأنشدني الكسائي :

وإذا رأيت الباهشين إلى العلى غُبْرا أكفهم بِقاع ممحل[٢٣٤]

فأعنهم وأبشر بما بَشِرُوا به وإذا هم نزلوا بضنك فانزل

وسائر القران يشدد)).[٢٣٥] البيتان لعبد قيس بن خفاف البرجمي التميمي[٢٣٦]، وقد ذكرنا في الهامش أن الرواية يسر وأيسر لأن اجتماع بشر وابشر في الشاهد نفسه وبهذا التقارب يكاد يكون مصطنعا فالكسائي لم يكن من رواة الشعر كالمفضل والأصمعي وأبي زيد الذين جاءت الرواية لديهم يسر وأيسروا التي نقلها جامع شعر القبيلة[٢٣٧]، لكننا وجدنا في المفضليات شاهدا على أفعل لبشر بن عمرو بن مرثد من بني قيس بن ثعلبة:-((وقال بشر بن عمرو بن مرثد من بني قيس بن ثعلبة لعمرو بن كلثوم

قل لابن كلثوم الساعي بذمته أبشر بحرب تُغِصُّ الشيخ بالريق))[٢٣٨]

الأصل في هذه الصيغ هو بشّر بالتشديد إذ إنه الأكثر ورودا في القران وهذا ما أورده الخطيب بمعجمه إذ يقول:-((يُبَشّرُكَ - قرأ نافع وابن عامر وابن كثير وأبو عمرو وعاصم وأبو جعفر ويعقوب يُبَشّرُكَ[٢٣٩] مشددا من بَشَّرَ ورجحها الطبري على

---

[٢٣٤] - البيتان لعبد قيس بن خفاف: ينظر شعر بني تميم في العصر الجاهلي:٣٤٩،
وإذا لقيت الباهشين إلى الندى بدلا من وإذا رأيت الباهشين إلى العلى وكذالك صدر البيت الثاني فأعنهم وأيسر بما يسروا به بدلا من وأبشر بما بشرو ابه وعلى هذا فلا شاهد فيه
[٢٣٥] - معاني القران، الفراء:١/ ٢١٢
[٢٣٦] - ينظر الانساب للسمعاني: ١٢٨/٢
[٢٣٧] - ينظر شعر بني تميم في العصر الجاهلي:٣٤٩
[٢٣٨] - ديوان المفضليات ، بشرح الأنباري:٥٥١
[٢٣٩] - ينظر مختصر القران [القراءات] الشواذ: ٢٠ و الحجة : ١٠٨، و الكشف عن وجوه القراءات: ١/ ٣٤٣، ٣٤٤

غيرها لأنها اللغة السائرة والكلام المستفيض المعروف بين الناس وقرأ حمزة والكسائي والأعمش يَبْشُرُكَ[٢٤٠] مخففا من بَشَر ...وقرأ عبد الله بن مسعود ومجاهد وحميد بن قيس والأعرج يُبْشِرُكَ[٢٤١] بضم الياء وسكون الباء وكسر الشين الخفيفة من أبشر وذكر ابن عطية أنها قراءة عبد الله بن مسعود في كل القران))[٢٤٢] وهذا يعني أن الأصل هو التشديد وأبشر لغة هذيل كما جاء في قراءة ابن مسعود.وقد استعملت هذيل هذه البنية بهذا المعنى في شعر شعرائها منها ما جاء في شعر أبي ذؤيب:-

((وبِكْرٌ كُلَّمَا مُسَّتْ أَصَاتَتْ   تَرَنّمَ نَغْمِ ذي الشِّرع العتيقِ

وبكر يعني قوسا أول ما رُمي بها. أصاتت: صوتت)).[٢٤٣] فقوله أصاتت الأصل فيها صوتت وقد شرحها ابن السكيت بإرجاعها إلى أصلها صوتت.ومثل ذلك أزاد بمعنى زوّد في قول أبي خراش:-

((وقد يأتيك بالأخبار من لا   تُجَهِّزُ بالحذاء ولا **تُزِيدُ**

أخذ هذا من قول طرفة:-

ويأتيك بالأخبار من لم تُزَوِّدِ[٢٤٤]

وقوله:"تُزِيدُ" أراد ولا تُزَوِّدُ))[٢٤٥] وهذه البنية أيضا شرحها السكري بإرجاعها إلى أصلها المتعارف عليه باللغة الفصحى المشتركة.ومنها دنَّس وأدنس التي جاءت في شعر أبي خراش أيضا بقوله:-

---

[٢٤٠] - ينظر معاني القران الفراء: ١/ ٢١٢ ومختصر القران [القراءات] الشواذ: ٢٠ والمحتسب: ١/ ١٦١

[٢٤١] - النشر في القراءات العشر: ٢/ ٣٦- ٤٩، واتحاف فضلاء البشر : ٧٥، ٨٠-٨٢

[٢٤٢] - معجم القراءات:١/ ٤٨٨

[٢٤٣] - ديوان الهذليين : ١/ ٩٠

[٢٤٤] - ديوان طرفة بشرح الأعلم الشنتمري :- ٤٤

[٢٤٥] - شرح أشعار الهذليين: ٣/ ١٢٤٢

((وإني لأُثوِي الجوع حتى يَمَلَّني فيذهب لم **يُدْنِسْ** ثيابي و لاجِرْمِي))[٢٤٦]

فقوله يُدنِس من أدنس وصيغتها الفصحى دَنَّس بالتشديد. وكذلك جمَّع وأجمع التي وردت في شعر أبي ذؤيب كما في قوله:-

((فكأنها بالجِزع بين يُنابعٍ و أُولاتِ ذي العَرجاءِ نَهْبٌ مُجْمَعُ)).[٢٤٧]

فقوله مجمع مُفْعَل اسم مفعول من أجمع الرباعي. وأحيانا نجد العكس فالصيغ المزيدة بحرف على وزن أفعل يستعملها بعض الهذليين بصيغة فعّل وهذا ما بدا واضحا في قراءة ابن مسعود قوله تعالى:- **{** كُلَّ ما رُدُّوا إلى الفِتْنَةِ **أُرْكِسُوا** فِيهَا **}**[٢٤٨] قرأها:- **{** كُلَّ ما رُدُّوا إلى الفِتْنَةِ **رُكِّسُوا** فِيها **}**[٢٤٩] ركسّوا بالتشديد بدلا من أُركسوا التي جاءت بها أغلب القراءات. ومن أسلوب تعدية الفعل بصيغة أفعل المزيد بالهمزة كقولك خرجت من الباب وأخرجت زيدا منه، نجد أن المعطل قد استعمل صيغة الفعل المضعف فَعَّل بدلا من أفعل المزيد بالهمز كما في قوله:-

((لعمرُك ما **غَزَّوتُ** دِيشَ بنَ غالبٍ لوِترٍ ولكن إنما كنتُ مُوزَعا))[٢٥٠]

وهذا حال الصيغ في لغات العرب ليس فيها ضابط يضبطها للخروج بنتيجة فصل في المسالة، فالصيغ تأتي مختلطة بغيرها في لغة القبيلة الواحدة ومختلطة بغيرها في القبائل الأخرى أيضا.

---

[٢٤٦] السابق:٣/ ١١٩٩

[٢٤٧] - ديوان الهذليين: ١/ ٦

[٢٤٨] - النساء:٩١

[٢٤٩] - ينظر: مختصر شواذ القران[القراءات]: ٢٨ والمحتسب: ١/ ١٩٤ وهي لعبدالله بن مسعود

[٢٥٠] - ديوان الهذليين: ٣/ ٤٢




٥- فعل وافتعل

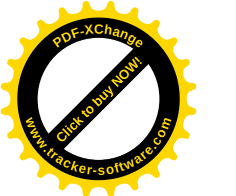
الأصل في البنية فَعلَ المجرد، وقد يرد افتعل بمعنى فعل، ومن ذلك ما ذكره سيبويه في باب افتعل بقوله:-((وقد يبنى افتعل ما لا يراد به شيء من ذلك، كما بَنَوا هذا على أفْعَلتُ وغيره من الأبنية...وقالوا قرأت واقترأت، يريدون به شيئا واحدا، كما قالوا: علاه واستعلاه ومثله خطف واختطف ...وكذلك قلع واقتلع، وجذب واجتذب بمعنى واحد)).[٢٥١] من غير نسبة لقبيلة معينة.

- تخذ، أو وخذ، واتخذ.

الأصل في هذه الصيغ أخذ المجرد وهو الأكثر ورودا في لغة العرب، ويعد الأصل للمشتقات منه وأما انفعل فالأصل في معناها الاتخاذ والتفاعل والتصرف وغيرها[٢٥٢]؛ إلا أنه قد ورد لهذا الفعل أيضا مشتقات أُخر تأتي بمعنى الفعل المجرد، منها ما نقل السيوطي عن يونس في نوادره أن :-((أهل الحجاز تخذت، وخذت، وتميم اتخذت)).[٢٥٣] ومن هذا الوزن أيضا ما جاء على فعل وافتعل نقد الدراهم بالفعل المجرد من الزيادة في لغة الحجاز وانتقد المزيد في لغة تميم إذ ينقل السيوطي عن يونس قوله:-((أهل الحجاز هو الذي يَنْقُدُ الدراهمَ وتميم يَنْتَقِدُ))[٢٥٤] من ذلك يتبين أن صيغة اتخذ تميمية، لكننا نجد أكثر ما يجيء هذا الفعل على هذه الصيغة في شعر هذيل منها ما ذكره سيبويه ولم ينسبه في قرأ واقترأ إذ يقول:-((قرأت واقترأت، يريدون به شيئا واحدا)).[٢٥٥] فقد جاء في شعر أبي ذؤيب الهذلي:-

---

[٢٥١] - الكتاب:٤/ ٧٤
[٢٥٢] - ينظر شرح الشافية للرضي: ١/ ١٠٨
[٢٥٣] - المزهر :٢/٢٧٦:
[٢٥٤] - المصدر السابق :٢/٢٧٦
[٢٥٥] - الكتاب:٤/ ٧٤




((تأبط خافةً فيها مِسابٌ   فأضحى يَقْتَرِي مَسَدا بِشِيق))[٢٥٦]

فيقتري هنا لم تأتِ بمعنى يفتعل بل بمعنى يتبع أو يقرأ أثار الجبل للوصول للعسل، ومنه أيضا استعمال اعترف في شعره بدلا من عرف إذ يقول:-

((مَرَتْهُ النُّعَامَى فلم يَعْتَرِفْ   خِلافَ النُّعَامَى مِنَ الشامِ رِيحا))[٢٥٧]

فيقول ابن السكيت في تفسيره فلما اجتمع السحاب أمرته النعامى وهي ريح الجنوب التي لا يعرف ريحا غيرها؛ فلم يشمل، ويشمل أي ريح الشمال. فمعنى الصيغة لم تعرف الغيومُ ريحا غير ريح الجنوب؛ إلا أن الشاعر جاء بصيغة تعترف، وهذا ربما جاء على لغته. وما يدعم هذا قول عبد الله بن مسعود:-((فيقال لهم هل تعرفون ربكم ؟ فيقولون إذا اعترف لنا عرفناه " أي إذا وصف نفسه بصفة نحققه بها عرفناه ومنه الحديث في تعريف الضالة:- "فإن جاء من يَعْتَرِفُها" يقال: عرَّف فلان الضالة: أي ذكرها وطلب من يعرفها، فجاء رجل يعترفها: أي يصفها بصفة يُعلم انه صاحبها)).[٢٥٨]وواضح أن يعترفها هنا بمعنى يعرفها المجردة من الزيادة ليصفها أو يُعرّفها المشددة.

وأخيرا هناك الكثير من الأفعال المزيدة التي اختلفت صيغ بنائها وتشابهت معانيها إلا أن أغلب معاني صيغ الزيادة المختلفة ترجع لهذيل وقد ذكرت في الكتب اللغوية؛ لذا سنترك الحديث عنها لورودها ولاختلاط النسبة فيها.

---

[٢٥٦] - ديوان الهذليين:١/ ٨٧
[٢٥٧] - المصدر السابق:-١/١٣٢
[٢٥٨] - النهاية في غريب الحديث: ٣/ ٢١٧




- الأبنية الاسمية.

المصادر انمازت لغة العرب بتنوع مصادر المشتقات فيها، فمنها ما يجيء سداسيا وخماسيا ورباعيا وثلاثيا وهو أقل أصول الكلمة يقول سيبويه:-((ليس في الدنيا اسمٌ أقلَّ عددا من اسمٍ على ثلاثة أحرف، ولكنهم قد يحذفون مما كان على ثلاثةٍ حرفا وهو في الأصل له، ويردّونه في التحقير والجمع؛ وذلك قولهم في دَمٍ: دُمَيٌ وفي حِرٍ : حُرَيْحٌ، وفي شَفَة: شُفَيْهةٌ وفي عِدَة: وعَيْدةٌ فهذه الحروف إذا صُيرتْ اسمًا صارت عندهم من بنات الثلاثة المحذوفة، وصارت من بنات الياء والواو)).[٢٥٩] ومصادر هذه الأفعال قد تجيء على أوزان متعددة بسبب اختلاف لغات العرب :-

مصادر الأفعال الثلاثية:-

وقد تنوعت مصادر الأفعال الثلاثية بتنوع أفعالها ودلالاتها ولهجاتها، لذا حرص اللغويون على محاولة جمعها وتبويبها ليسهل حصرها لمعرفة أوزانها، إلا أنهم اصطدموا بكثرة كاثرة دعت إلى إيراد الغالب منها يقول أحد المعاصرين في ذلك:- ((هذا النوع من المصادر [يعني الثلاثية] كثير، وما ذكره سيبويه يرتقي إلى اثنين وثلاثين بناءً "وزنا" وزاد غيره أبنية أخرى حتى وصلت إلى ثمانية وثلاثين بناء "وزنا" ومختلف فيه أيضا، حتى ذهب بعضهم إلى أنه " سماعي" لأنه يبنى على صور شتى)).[٢٦٠] لكن الصرفيين لم يتركوا الحبل على الغارب بل جمعوا الصيغ المتشابهة على الوجه الأكثر والغالب، سواء أكان متحد البنية كالأفعال المتعدية من فَعَل وفَعِل أم اللازمة منها وغيرها أم قريب المعنى كالألوان والأمراض

---

[٢٥٩] - الكتاب :٣/ ٣٢٢
[٢٦٠] - الصرف الواضح: ١٢٠

والخصال أو ما دل على حرفة وغيرها[٢٦١]. أما المصادر الثلاثية فهي كثيرة سنتناول منها ما وجدنا له تخريجا من لغات العرب، لنعيده إلى أصل نشأته ووروده أو انتشاره، إن وجدنا ما يعيننا على ذلك.

- فَعْل، وفُعُول.

ذهب اللغويون إلى أن قياس مصادر الأفعال الثلاثية فَعَل وفَعِلَ المتعديين هو فَعْل، وذكر ذلك سيبويه بقوله:-((هذا بناء الأفعال التي هي أعمال تعداك إلى غيرك وتوقعها به ومصدرها. فالأفعال تكون من هذا على ثلاثة أبنية: على فَعَل يَفْعُل، وفَعَل يَفعِل ، وفعِل يَفعَل ويكون المصدر فَعْلا والاسم فاعلا. فأما فَعَل يَفْعُلُ ومصدره فقتل يَقْتُلُ قَتْلا ... وأما فَعَل يَفْعِل فنحو ضرب يضرب ضربا وهو ضارب وحَبَس يَحْبِس حبسا وهو حابس، وأما فَعِل يَفْعَل ومصدره والاسم فنحو: لَحِسَه يَلْحَسُه لحسا)).[٢٦٢]

وأما قياس مصادر الأفعال الثلاثية فَعَل وفَعِلَ اللازمين فهو فُعُول وهذا ما أوضحه سيبويه بقوله:- ((وقد جاء بعضُ ما ذكرنا من هذه الأبنية على فُعول. وذلك لَزِمَه يَلْزَمُه لُزومًا ونَهِكه يَنْهَكه نُهوكًا، ووردتُ وُرُودا وجَحَدْتُه جُحُودًا شبَّهوه بجَلَسَ يَجلِس جُلُوسًا وقَعَدَ يَقْعُدُ قُعُودًا وركَنَ يَركُنُ رُكُونًا؛ لأن بناءَ الفعل واحد)). [٢٦٣] ومن هذا النص لا يتضح المراد من لغات العرب إلا أن الفارابي نقل عن الفراء في معجمه قولا يحدد فيه لغات القبائل من خلال المصادر فيقول:-((وقال الفراء: ما ورد عليك من باب فعَل يَفْعُل، وفَعَل يَفْعِل ولم تسمع له بمصدر فاجعل مصدره على

[٢٦١] - ينظر شرح الشافية، للرضي : ٧٠ وما بعدها
[٢٦٢] - الكتاب:٤/ ٥
[٢٦٣] - المصدر السابق:٤/ ٥،٦

الفَعْل أو على الفُعُول. الفَعْل لأهل الحجاز والفُعُول لأهل نجد)).[٢٦٤] فالفراء يبين أن أهل الحجاز هم من يستعمل فَعْل المتعدي وأهل نجد يستعملون فُعُول. ومن الممكن أن نقيس الأفعال المشابهة على قاعدة الفراء من ذلك ما ذكره سيبويه في سكت سكتا وهدأ هدءا:- إذ يقول:- ((وسكت سكوتا وهو ساكت وقد قالوا في بعض مصادر هذا فجاءوا ببعض مصادر الأول على فعول، وذلك قولك سكت يسكت سكتا وهدا الليل يهدأ هَدْءًا...وقالوا لبِث لبثا))[٢٦٥].وقال في مكان آخر :-((وقالوا: وثب وثبا ووُثُوبا، كما قالوا هَدَأَ هَدْءًا وهُدُوءًا)).[٢٦٦] فعلى هذين المصدرين نستطيع القول إن الفُعُول لأهل نجد وأن الفَعْل لأهل الحجاز. و لكن من ينظر في شعر هذيل يجد أفعالا أصلها متعدٍ ومصدرها فُعُول المختص بالفعل اللازم من ذلك ما جاء على لسان أبي ذؤيب:-

((فِراقٌ كَقَيص السّنِّ فالصَّبْرَ إنَّهُ   لِكُلِّ أُنَاسٍ عَثْرَةٌ وجُبُورُ))[٢٦٧]

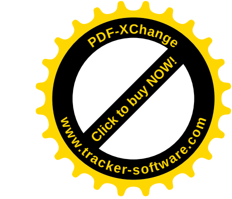
فالفعل جَبَرَ العثرةَ يَجْبُرها جبرًا لكن اللغويين عندما اصطدموا بالقاعدة قالوا إنه يستعمل متعديا ولازما[٢٦٨] ومثل هذا جاء في شعر ساعدة بن جؤية إذ يقول:-

((وجاء خليلاه إليها كلاهما   يُفيض دموعا لا يَرِيثُ هُمورُها))[٢٦٩]

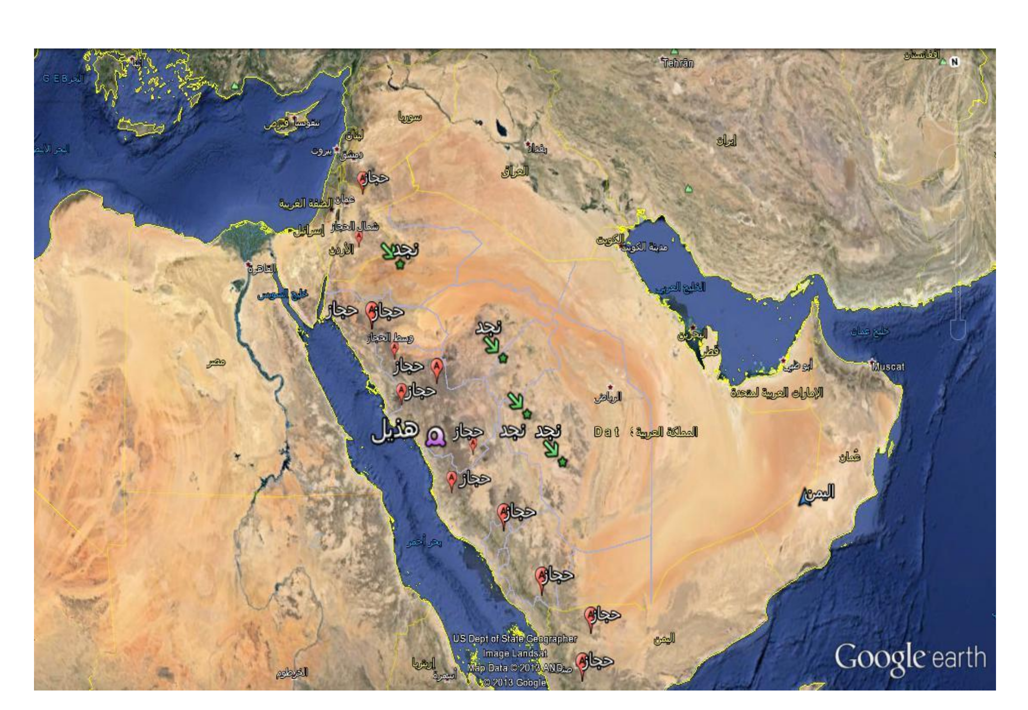
فمن المؤكد أن الفعل هَمَرَ دَمْعَهُ يَهْمِره هَمْرًا مصدره على وزن فَعْل؛ لأنه فعلٌ متعدٍ وهذا ما ذكره ابن منطور بقوله:-((هَمَرَ الماء والدمع يَهْمِرُه هَمْرا: صَبَّ

[٢٦٤] - ديوان الأدب: باب فَعَلَ يَفعُل من السالم: ٢/ ١٣٩
[٢٦٥] - الكتاب:٤/ ٩
[٢٦٦] - المصدرالسابق: ٤/ ١٥
[٢٦٧] - شرح أشعار الهذليين:١/ ٦٦
[٢٦٨] - ينظر المصباح المنير:-١/ ٨٩، " جبر
[٢٦٩] - ديوان الهذليين: ٢/ ٢١٧



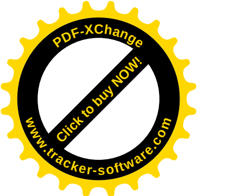


))،[٢٧٠] لكن ساعدة بن جؤية استعمله بصيغة فُعُول التي جعلها اللغويون للفعل اللازم.وهذيل قبيلة عربية تنقسم على قسمين شمالي وتقع في الحجاز وجنوبي وتقع في اليمن وربما أن الشاعرين أبا ذؤيب وساعدة من القسم اليمني[٢٧١]، لذا جاءا بالمصدرين على وزن فُعُول على ما ذهب إليه الفراء وبهذا يتضح أن مصدر "فُعُول" غير مختص بالفعل اللازم لوروده في شعر هذيل مصدرا للفعل المتعدي. لذا صيغة فَعْل لأهل الحجاز وفُعُول لأهل نجد وهذا رأي الفراء، ولكن ورود شعر بصيغة فُعُول المتعدي في شعر هذيل يخرجها من اطراد القاعدة العامة ويدخلها في قاعدة خاصة لوحدها. ينظر الخريطة.



[٢٧٠] - لسان العرب : " همر

[٢٧١] -ينظر معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، كحالة:٣/ ١٢١٣




- فَعال، وفَعالة وفُعْل، ومَفْعُول.

وذهب اللغويون إلى أن قياس مصدر فَعُل اللازم هو فَعال، وفَعالة، وفُعْل فيما يشتمل فيها على الخصال إذ يقول سيبويه:-((أما ما كان حُسنا أو قبحا فإنه مما يبنى فِعلُه على فَعُل يَفْعُل، ويكون المصدر فَعالا وفَعالة وفُعْلا، وذلك قولك: قَبُح يقبُح قَباحةً وبعضهم يقول قُبُوحةً فبناه على فُعُولة كما بناه على فَعالة... وأما الفُعْل من هذه المصادر فنحو الحُسن والقُبح، والفَعالة أكثر))[٢٧٢] ففي هذا النص تطالعنا ثلاثة مصادر مختلفة باختلاف استعمالها والظاهر أنه من اختلاف لغات العرب، إلا أن حصر اللغة لأجل وضع القاعدة منعهم من توثيقها كما منعهم من تسجيل بعض المصادر قليلة الاستعمال في لغة العرب، منها ما ورد على لسان قيس بن عيزارة: في شعره:-

((وَأَبيكَ إنَّ الحارِثَ بنَ خُوَيلِدٍ   لأخُو مُدَافَعَةٍ لَهُ مَجْلُودُ))[٢٧٣].

فمجلود مصدر لـ "فَعُلَ" اللازم على وزن مَفْعُول ذكره اللغويين من غير نسبة قال الزَبيدي:-((جَلُدَ، ككَرُمَ، جَلَادةً بالفتح وجُلُودا، بالضم، وجَلَدًا محركة ومَجْلُودًا، مصدر مثل المَحْلوف والمعقول)).[٢٧٤] وما يؤيد هذه المصادر قراءة عبد الله بن مسعود للفعل يَسَرَ يُسْرا، فقد جاء في قراءته لقوله تعالى:-{ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ }[٢٧٥]

---

[٢٧٢] - الكتاب : ٤/ ٢٨
[٢٧٣] - شرح أشعار الهذليين:٢/ ٥٩٨
[٢٧٤] - تاج العروس: " جلد"
[٢٧٥] - البقرة : ٢٨٠

قرأها"-: { فَنَظِرَةٌ إلى مَيْسُوره } . على وزن مَفْعُول مضافا إليه الضمير،[٢٧٦] إلا أن الكتب الصرفية لم تُعِر الوزنَ اهتماما لأنه قليل الورود.

- فَعْل، وفَعيل، وفُعال، وفُعُول.

ذكر الصرفيون أن الفعل إذا دل على صوت فإن مصدره يكون على وزن:- ((الفُعال بالضم كالصُّراخ والبُّغام والعُوَاء ويشاركه في الغُوَاث فَعال بالفتح؛ ويأتي فيها كثيرا فَعِيلٌ أيضا كالضَّجيج والنَّئيم والنَّهِيت وقد يشتركان كالنَّهيق والنُّهاق والنَّبيح والنُّباح)).[٢٧٧] أما إذا أرجعنا الفعل إلى الصيغة فإننا ننظر إلى لزومه وتعديه ونعيده إلى قاعدته . فالفعل نبح له مصدران هما نَبيح ونُباح فَعِيل وفُعال بالنسبة إلى معناه وله مصدر ثالث هو فعْل بالنسبة إلى تعديه أو لزومه.وقد ذكرها أصحاب اللغة في معجماتهم يقول الفيروز آبادي:-((نبح الكلب والظبي ... نبْحا ونَبِيحا ونُباحا))[٢٧٨] أي على وزن فَعْل لأنه من باب فَعَل يَفْعِل وعلى وزني فُعال وفَعِيل لأنه دال على صوت.لكن بالرجوع إلى شعر هذيل نجد مصدر الفعل نبح قد جاء على وزن فُعُول وكأن الشاعر استعمل الصيغة على أصل الفعل فَعَل يَفْعِل اللازم قال أبو ذؤيب:-

((بأطْيَبَ من مُقَبَّلِها إذا مَا   دنا العَيُّوقُ واكْتَمَ النُّبُوحُ

... والنُّبوح أصوات الناس وجَلَبَةُ الحي وأصواتُ الكلاب)).[٢٧٩] والحقيقة أن هذا لم يكن بدعا عند هذيل كما وجدنا هذا المصدر سابقا عند أبي ذؤيب وساعدة بن جؤية في جُبُور وهُمُور، وما يؤيد هذه المصادر قراءة عبد الله ابن مسعود للفعل

---

[٢٧٦] - ينظر معجم القراءات، للخطيب:١/ ٤٠٩

[٢٧٧] - شرح الشافية، للرضي:١/ ١٥٥

[٢٧٨] - القاموس المحيط:" نبح

[٢٧٩] - ديوان الهذليين: ١/ ٧٠، وشرح أشعار الهذليين: ١/ ١٧٢

ورَفَثَ رَفَثًا، فقد جاء في قراءته لقوله تعالى:-{أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلى نِسَآئِكُمْ}[٢٨٠] قرأها ابن مسعود" الرُفُوث" بصيغة الفُعُول التي يظهر أن هذيلا قد أكثرت منها في الفعلين المتعدي واللازم وكذلك استعملتها في الفعل الدال على صوت.لذا نرجح أن تكون صيغة فعول هذلية ومنها انتشرت ينظر الخريطة.



- فِعال وفِعالة.

الأصل في الصيغ الدالة على الحرف أن تأتي على وزن فِعالة وفي ذلك يقول الرضي:-((الغالب في الحرف وشبهها من أي باب كانت الفِعالة بالكسر كالصِّياغة والحِياكة والخِياطة والتِجارة والإمارة، وفتحوا الأول جوازا في بعض ذلك، كالوَكالة والدَّلالة والوَلاية)).[٢٨١] لكننا نجد في شعر هذيل صيغا تدل على الحرف لكنها جاءت على وزن فِعال.منها ما جاء في شعر المتنخل:-

---

[٢٨٠] - البقرة: ١٨٧

[٢٨١] - شرح الشافية للرضي: ١/ ١٥٣

((كأن على صَحاصِحِه ملاءً   منشَّرة نُزِعن من الخِياط))[٢٨٢]

ويفسره ذلك ابن السكيت بقوله مُلاء مَلاحِف نُزِعْنَ من الخياط أي من الخياطة، ومثله قوله أيضا

((وأحفَظُ مَنْصِبي وأصونُ عِرضِي   وبعضُ القومِ ليسَ بذي حِياط))[٢٨٣]

وهنا يجب ان يكون المصدر من حاط حِياطة على وزن فِعالة؛ إلا أن الهذيليين يكثرون من صياغة فِعال وهذا ما يحتاجه المعني، ويصح معنى أحاط أيضا لكن المصدر سيكون إحاطة وليس حِياط ما يقوي نسبة مصدر فِعال إلى هذيل تنظر الخريطة السابقة.

مصادر الأفعال فوق الثلاثية:-

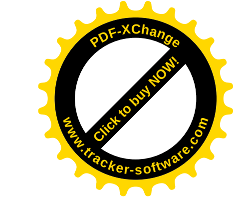
هذه الأفعال أسهل قاعدة وأقل شذوذا، لاطراد مصادرها ولقياسية صيغها، نسبة للأفعال الثلاثية؛ فهي تسير على سنن موحدة تقريبا تختص بكل باب من أبوابها التي لا يشاركها فيه غيرها يقول الرضي في شرح شافية ابن الحاجب لمصادر الفعل الرباعي والمزيد بحرف :-((إنه أراد بالقياس القياس المختص بكل باب، فإن لكل باب قياسا خاصا لا يشاركه فيه غيره))[٢٨٤]

لكننا مع ذلك نجد أحيانا مصدرين أو أكثر لصيغة واحدة ترجع إلى لهجات العرب من ذلك:-

[٢٨٢] - ديوان الهذليين:٢/ ٢٩

[٢٨٣] - ديوان الهذليين:٢/ ٢٢

[٢٨٤] - شرح شافية ابن الحاجب للرضي: ١/ ١٦٣

- فِعال ومُفَاعَلة.

الأصل في هذه الصيغ أن تأتي لفَاعَلَ المزيد بالألف ومصدره مُفاعلة وفِعالا ولم يفرق الصرفيون بين صيغتي المصدر بل ذكروهما معا وحالوا ان يتأولوا اسباب المخالفة كما في قول سيبويه:-((وأما فاعلت فإن المصدر منه الذي لا ينكسر أبدا مفاعلة وجعلوا الميم عوضا عن الالف ...وذلك قولك جالسته مجالسة وقاعدته مقاعدة وشاربته مشاربة ... وأما الذين قالوا تحملت تِحمالا فإنهم يقولون قاتلت قِتالا فيوفرون الحروف ويجيئون به على مثال إفعال وعلى مثال قولهم كلمته كِلاما)).[٢٨٥]

لكننا إذا ما رجعنا إلى أشعار العرب نجد أغلب شعر الشعراء مختلطا بين الصيغتين، لكننا نجد في شعر الهذليين استعمال فِعال مصدرا لبعض الأفعال الثلاثية بدلا من المصدر فَعْل أو فَعَل من ذلك ما جاء في شعر أبي ذؤيب الهذلي:-

((فلا تُشْتَرَى إلا بربْحٍ **سِبَاؤُها** بنَاتِ المخَاضِ شُومُها وحِضَارُها)).[٢٨٦]

فسباؤها مصدر على وزن فِعال ويجيء للفعل المزيد فاعل الدال على المشاركة أو للفعل اللازم الدال على امتناع[٢٨٧]، وهذا ليس مكانه والأصح استعمال سبيها الثلاثي لكن أبا ذؤيب استعمل المصدر سباء على وزن فِعال بدلا من سبي على وزن فَعْل يدل على أن المصدر فِعال هو من لغة هذيل واستعماله هنا مصدرا للفعل الثلاثي بمعنى سبي؛ لكن على لغة هذيل.ومن ذلك أيضا استعمال طِلاب "فِعال" بمعنى طَلَبًا أو مُطَالَبَةً يقول أبو ذؤيب:-

---

[٢٨٥] - الكتاب : ٤/ ٨٠

[٢٨٦] - ديوان الهذليين:١/٢٥

[٢٨٧] - ينظر الكتاب:٤/ ١٢و شرح الشافية للرضي ١/ ٩٦

((نَهَيْتُكَ عن **طِلابِكَ** أمَّ عَمْرٍو   بعاقبةٍ وأنتَ إذٍ صَحِيحُ)).[288]

وقوله:-

((عَصانِي إليها القَلْبُ إنِّي لِأَمْرِه   سَمِيعٌ فما أَدْرِي أَرُشْدٌ **طِلابُها**؟))[289]

فطلابها مصدر على وزن فِعال ويجيء مصدرا للفعل الثلاثي المزيد فاعل لكن طالب يطالب مصدره مُطالبة وليس طِلابا على وزن فِعالٍ، أما الطِلاب فمصدر للفعل الثلاثي طلب. واللغة المشتركة في هذا الفعل هو طَلَبًا. إلا أن استعمال هذيل لصيغة فِعال كثيرة في شعرهم.

ومن هذا المصدر أيضا استعمال أبي ذؤيب وضخر الغي للفعل حِبَاب بمعنى الحُبّ فأبو ذؤيب يقول في ذلك:-

((فَقُلتُ لِقَلْبي: يالكَ الخيرُ إنَّما   يدْلِيّك للمَوتِ الجديدِ **حِبابُها**))[290]

((إنِّي بِدَهْماءَ عَزَّ مَا أَجِدُ   عَاوَدَنِي مِنْ حِبَابِها الزُّؤدُ))[291]

ولا يخفى من أن حِبابَها في هذا البيت هو حُبها كما ذكر ذلك السكري في شرحه للبيت أي عاودني من حبها الفزع والذعر.إلا أن هذيلا تستعمل المصدر فِعال في الأفعال الثلاثية التي لا تدل على امتناع، ولم يقتصر هذا الوزن عند أبي ذؤيب وصخر الغي بل نجده أيضا عند عمرو ذي الكلب إذ يقول: -

---

[288] - ديوان الهذليين:١/ ٦٨

[289] - المصدرالسابق :٧١/١

[290] - المصدرالسابق :٧٢/١

[291] شرح أشعار الهذليين: ١/ ٢٥٤




((تَمَّنَانِي وأَبيضَ مَشْرَفِيّا   أشاحَ الصّدْرِ أُخْلِصَ بالصِّقَالِ)).[٢٩٢]

ولا يخفى أن معنى البيت أن السيف أُخلِصَ بالصقل لأن فعله صقل يصقل ومصدره الصَّقْل وليس صَاقل يُصاقلُ صِقالا، وإنما تستعمل هذيل وزن صِقال وإن جعل اللغويون الوزن للثلاثي المزيد.

- فِعال وفعللة.

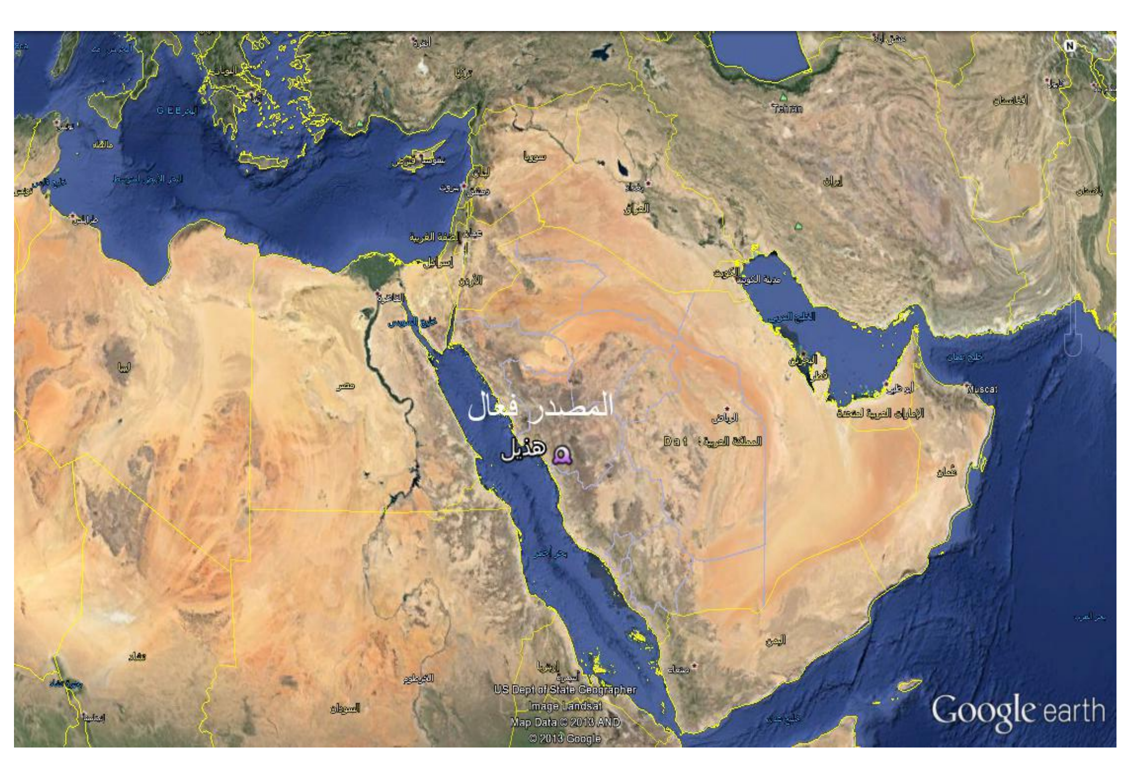
الأصل في مصادر الأفعال الرباعية فعلل وما الحق بها هو فَعْلَلَة وفِعْلَال كزَلْزَلَ زَلْزَلَةً وزِلْزَالا.وتحدد ذلك كتب التعليم الصرفية:-((وقياس مصدر فَعْلَلَ وما أُلحِقَ به: فَعْلَلَة، كدَحْرَجَ دَحْرَجَةً وزَلْزَلَ زَلْزَلَةً ووَسْوَسَ وَسْوَسَةً وبَيْطَرَ بَيْطَرَةً، وفِعْلال بكسر الفاء إن كان مضعفا، نحو زَلْزَلَ زِلْزَالا ووَسْوَسَ وِسْوَاسًا)).[٢٩٣] لكننا نجد في شعر هذيل استعمال المصدر فِعال بدلا من فَعْلَلَة أو فِعلال نحو قول صخر الغيّ:-

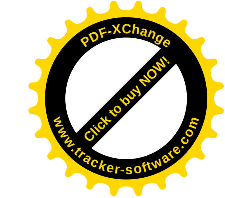
((فَخَضْخَضْتُ صُفْنِيَ في جمَّهِ   خِياضَ المُدابِرِ قِدْحا عَطوفا))[٢٩٤]

فخضخض فعل رباعي مضعف قياس مصدره فَعْلَلَة أو فِعلال كوسوس وسوسة ووسواس إلا أن الشاعر استعمل المصدر فِعال خياض ولو جاء على اللغة الموحدة لقال خَضْخَضَةً أو خِضْخَاضًا، إلا أنه آثر الكلام على لغته خِياض لذا نرجح أن يكون المصدر فعال مختصا بقبيلة هذيل لأنها استعملته مصدرا للفعلين الثلاثي والرباعي ينظر الخريطة.

---

[٢٩٢] - ديوان الهذليين:٣/ ١١٦
[٢٩٣] - شذا العرف: ١١٧
[٢٩٤] - ديوان الهذليين:٢/ ٧٥


المصدر فعال
هذيل
Google earth

المشتقات.

الاشتقاق: هو أخذ كلمة من كلمة لمناسبة بينهما في الأصلين اللفظي والمعنوي ليدل بالمعنى الأصلي في المشتق على المشتق منه مع زيادة مفيدة في المعنى؛ لأجلها اختلفت بعض حروفها وحركاتها.[٢٩٥] ولكل مشتق وزن يدل دلالة واضحة على معنى لا يشركه فيه غيره كاسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة وغيرها وسنعرض لبعض المشتقات التي أكثرت منها بعض القبائل.

- اسم الفاعل.

ربما لا تختلف صيغ اسم الفاعل فيما بينها لاطراد قواعدها، فقاعدة بناء اسم الفاعل بتحويل الثلاثي إلى صيغة فاعل غالبا نحو ناصر وعالم وواعد وسائل وغيرها وما فوقه بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل الآخر نحو مُدَحْرِج ومتدحرج ومكرم ومُستخرِج وغيرها[٢٩٦] وبالرجوع إلى صيغ الزيادة متشابهة المعاني نستطيع تحديد لغة القبيلة في اسم الفاعل فيها، فبَشَرَ وبَشَّر وأَبْشَر تصبح باشر ومُبَشِّر ومُبْشِر وبالرجوع إلى صيغ الزيادة نستطيع تحديد النسبة، لكن اسم الفاعل بالنسبة إلى المبالغة والصفة المشبهة قد نجد بينهما بعض الفروق وقد تنبه العلماء إلى ذلك وإن لم يحددوا صيغ القبيلة كما ذكر ذلك سيبويه:- ((وقد جاء على فَعِلَ يَفْعَلُ وهو فَعِلٌ أشياءُ تقاربت معانيها، لأنَّ جملتها هَيْجٌ. وذلك قولهم: أَرِجَ يأرَج أَرَجًا وهو أَرِجٌ، وإنما أراد تحرُّك الريح وسُطوعها. وحَمِس يَحْمَسُ حَمَسًا وهو حَمِسٌ ، وذلك حين يهيج ويغضبُ. وقالوا أَحْمَسُ كما قالوا: أَوْجَرُ، وصار أَفْعَلُ ههنا

[٢٩٥] - ينظر أبنية الصرف في كتاب سيبويه:٢٤٦
[٢٩٦] - ينظر شرح المراح في التصريف:١١٥، و ١٢٧

بمنزلة فَعْلانَ وغَضْبَانَ. وقد يدخل أَفْعَلُ على فَعْلانَ كما دخل فَعِلٌ عليهما فلا يفارقهما في بناء الفعل والمصدر كثيرا،...وزعم أبو الخطَّاب أنهم يقولون: رجل أَهْيَمُ وهَيْمانُ، يريدون شيئا واحدا وهو العَطْشان)).[٢٩٧] وكل هذه لغات إلا أنهم لم يتحدثوا عنها ومن ذلك ما نقله العيني مخالفا للقياس عن الفراء إذ يقول:-((بيان الاوزان التي تجيء لاسم الفاعل مخالفة لزنة الفاعل... نحو أحمق من حمُق... وقال الفراء أحمق من حَمِق - بكسر العين - لكنه لغة في حَمُق - بضم العين- ... والحاصل أن الفراء روى في هذه الأبواب لغتين فعِل وفعُل بالكسر والضم نحو حمِق وحمُق وسمِر وسمُر وعجِف وعجُف وكذلك نظائرها)).[٢٩٨] إلا أنهم لم يتحدثوا عنها بسبب قياس الاشباه على النظائر.

- صيغ المبالغة المشبهة باسم الفاعل.

فَعِل فَعِيل.

وردت في المبالغة من اسم الفاعل ابنية عدة منها حَذِرٌ وسَمِجٌ ونَذِلٌ على وزن فَعِل إلا أن لغة هذيل استعملتها على وزن فَعيل نحو نذيل وسميج وهذا ما أورده سيبويه بقوله:-((هذيل تقول: سَمِيج ونَذِيل، أي نَذِل وسَمِج)).[٢٩٩] وقد جاء هذا الوزن في شعر الهذليين بكثرة منه لفظتا سميج ونذيل اللتان ذُكرتا عند أبي ذؤيب وأبي خراش، وغيرهما من الألفاظ[٣٠٠] ومنها لفظ بريح بدلا من برح التي جاءت في شعر أبي ذؤيب كما في قوله:-

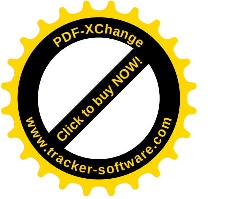
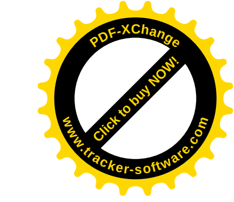
---

[٢٩٧] - الكتاب : ٤/ ٢٠

[٢٩٨] - شرح المراح في التصريف: ١١٧، ١١٨

[٢٩٩] - الكتاب : ٤/ ٣٠

[٣٠٠] - ينظر ديوان الهذليين:١/ ٦٠، و ٢/ ١٢٠

((فإنَّ ابنَ تُرْنَي إذا جِئْتُكُمْ يُدافِعُ عَنِّي قَوْلا بَرِيحا)). [٣٠١]

يفسرها السكري بقوله:-((" قولا بريحا" أي يُسمعني بمشقة. يقال: بريحٌ وبرح مثل سميح وسمح)). [٣٠٢] فاستعمال فعيل بدلا من فعل لغة هذيل.أو استعمال نجيس بمعنى نجس أو ناجس كما في شعر ساعدة بن جؤية إذ يقول: -

((والشيبُ داءٌ نَجِيسٌ لا دَواَء له وللَمرءِ كان صَحِيحًا صائِبَ القُحَمِ

النَّجِيس والنَّاجِس واحد، وهو الذي لا يكاد يُبْرَأَ منه من الأَدواء)). [٣٠٣] وإن فسر ابن السكيت لفظة نَجِيسٍ بمعنى ناجسٍ فهي لمعنى نَجِسٌ أقرب، وكلا المعنيين يعود لاسم الفاعل سواء أكان للمبالغة أم للصفة المشبهة، وما جعلنا نرجح أن لفظة نجيس هي بمعنى نجس أن أبا ذؤيب الهذلي قد استعمل صيغة ناجس في شعره إذ يقول:-

((لِشانِئه طُولُ الضَّراعةِ مِنْهمُ وداءٌ قد اعيا بالأَطِبّاءِ ناجِسُ)) [٣٠٤]

وهنا يتضح أن الهذليين استعملوا صيغة فَعِيل بمعنى فَعِل اكثر من غيرها وربما كانت هذه الصيغة مما اختصوا بها.

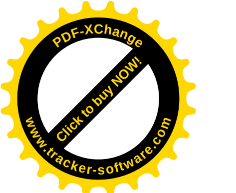
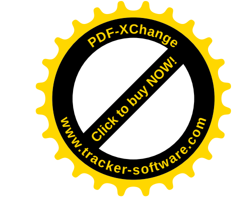
- فعيل بمعنى فاعل.

ومع ذلك فقد يجيء في لغة هذيل فعيل بمعنى فاعل نحو: صويب بمعنى صائب، وسنيح بمعنى سانح، وظهير بمعنى ظاهر فمن الأول قول ساعدة:-

((فَجَالَ وخَالَ أَنَّهُ لم يَقَعْ بِهِ وَقَد خَلَّهُ سَهْمٌ صَوِيبٌ مُعَرَّدُ)). [٣٠٥]

---

[٣٠١] - ديوان الهذليين: ١/ ٢٠١
[٣٠٢] - المصدرالسابق: ١/ ٢٠١
[٣٠٣] - المصدر السابق: ١/ ١٩١
[٣٠٤] - المصدرالسابق: ١/ ١٦١

وقد ذكر الصيغتين ابن السكيت والسكري في شرحهما لشعر ساعدة بقوليهما:-

((وصويب وصائب واحد وقويم وقائم واحد إذا أردت مستقيما)).[306]

وأما سنيح بمعنى سانح فقد جاء في شعر أبي ذؤيب:-

((زَجَرْتُ لها طَيرَ السَّنِيحِ فإنْ تُصِبْ   هَواكَ الذي تَهْوَى يُصِبْكَ اجتِنَابُها))[307]

ويشرح السكري الذي لم يذكر طير السنيح وإنما ذكر طير الشمال:-((بعض العرب يتشاءم بالسنيح. وطير الشمال أراد طير الشؤم... وقال ابن حبيب: " طير الشمال" السانح))[308] فالعرب كانت تتشاءم من جهة طيران الطائر ويعبرون عن ذلك بالسانح والبارح على وزن فاعل، كما ذكر قدامى الأدباء واللغويين، يقول الجاحظ:-((وأصل التطيُّر إنما كان من الطَّير ومن جهة الطَّير، إذا مرَّ بارحا أو سانحا))[309]. فالجاحظ يميزه بالسانح أو البارح على وزن فاعل وكذا كانت العرب تطلق عليه ومنه ما ذكره ابن حبيب في شرح البيت "طير الشمال" السانح ، إلا أن هذيلا كانت تستعمل سنيح على وزن فعيل وهذه لغتها التي ذكرها اللغويون، ومنه أيضا قول أبي ذؤيب:-

((فإنَّ بَنِي لِحْيَانَ إمَّا ذَكَرْتهم   نَثاهُمْ إذا أخْنَى اللِّئَامُ ظَهِيرُ

ويروى أنى ذكرتهم. ظهير بمعنى ظاهر ويروى طهير بمعنى طاهر)) [310]

فقول السكري ظهير بمعنى ظاهر أو طهير بمعنى طاهر ان الأصل في الوزن

---

[305] - شرح أشعار الهذليين:٣/ ١١٧٠

[306] - ديوان الهذليين:١/ ٢٤١، وشرح أشعار الهذليين:٣/ ١١٧١

[307] - ديوان الهذليين:١/ ٧٠

[308] - شرح أشعار الهذليين:١/ ٤٢

[309] - كتاب الحيوان، للجاحظ: ٣/ ٤٣٨

[310] - شرح أشعار الهذليين:١/ ٦٩

فاعل، ويزيد معنى فاعل وضوحا قول ابن السكيت:-((يقول إذا كان ثناء اللئام خنى فإن ثناء هؤلاء ظهيرٌ مرتفع)). ولا يخفى أن قوله "ظهير مرتفع" يعني ظاهرا مرتفعا.

- فَعيل ومُفاعِل.

وقد لا تأتي صيغة فعيل بمعنى اسم الفاعل من الثلاثي فقط فربما تجيء من الثلاثي المزيد كصيغة قَمِير بدلا من مُقَامِر على وزن فَاعَل المزيد بحرف ومن ذلك ما ذكره أبو المُلثم بقوله:-

((.............. خاضَ القِدَاحَ قَمِيرٌ طَامعٌ خَصِلُ

... والخصِل إذا قامر)).[311] ولا يخفى أن تعليق ابن السكيت إذا قامر يعنى قامر يقامر فاسم الفاعل مقامر من فَاعَل وليس قَمِيرا. ومن ذلك قول أبي ذؤيب: خَلِيف بمعنى مُخَالِف إذ يقول:-

((تواعدنا عُكاظ لَنَنْزِلَنه ولم تعلم إذا أني خليف

خَلِيف أي أُخالفها))[312] وقوله أخالفها أي أخالفها مخالفة فأنا مخالف.وفي البيت الذي بعده يقول:-

((فسوفَ تَقُول إنْ هي لمْ تَجِدْنِي أَخانَ العَهدَ أمْ أَثِمَ الحَلِيفُ

[311] - ديوان الهذليين: ٢/ ٢٣٣
[312] - المصدر السابق: ٩٩/١

قال: تقول: أخان العهد الذي كان بيني وبينه أم أثم الحليف، أي الحالف)).
[٣١٣] سواء أكان الحليف بمعنى المحالف وهذا الأوضح في البيت أو بمعنى حالف كما ذكر ابن السكيت فهي من الصيغ التي استعملت عندهم بمعنى اسم الفاعل.

وهناك الكثير مما ذكره الشعراء في شعرهم على وزن فعيل ويراد به اسم الفاعل سواء أكان من الثلاثي أم من غيره، إلا أن الأغلب فيه من الثلاثي.

- صيغة المبالغة فعيل.

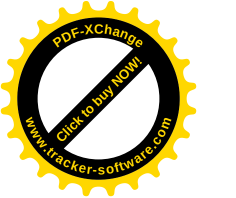
وأكثر ما يبين أن صيغة فعيل هي للمبالغة في هذيل استعمالهم لها في الغالب أكثر من باقي صيغ المبالغة المعروفة لدى العرب، فهم يستعملون الأبنية الأخرى لكنهم يتوسعون في صيغة فعيل في الفاظ لم تألفها اللغة المشتركة.فاسم الفاعل من الفعل طلب يستعمل في لغة العرب طالب وإذا بالغ العربي بالمطالبة قال طَلُوب على وزن فَعُول[٣١٤] وبه جاء قول أبي ذؤيب الهذلي كما في قوله:-

((فألْقَى غِمْدَهُ وهَوى إليهمْ   كما تَنْقَضُّ خائِنَةٌ طَلُوبُ))[٣١٥]

إلا أننا مع ذلك نجد من يستعمل صيغة المبالغة طَلِيب على وزن فَعِيل من الفعل طلب كما في قول مُلَيحِ بنِ الحَكَمِ الهُذَليّ:-

((.............   وَلَمْ يَنْقَلِبْ مِنْكُمْ طَلِيبٌ بِطائِلِ))[٣١٦]

[٣١٣] - ديوان الهذليين:١/٩٩
[٣١٤] - ينظر تاج العروس: " طلب
[٣١٥] - ديوان الهذليين: ١/ ٩٥
[٣١٦] - شرح أشعار الهذليين:٣/ ١٠٢٦




ومن استعمالاتهم لصيغة فعيل قول أبي ذؤيب:

((فلما خَرَّ عند الحَوضِ طافوا   به وأَبانَه منهم عَريفُ))

أبانه: استبانه. منهم عريف أي عارف)).[٣١٧] فعريف على صيغة فعيل بمعنى كثير المعرفة أو كما قال ابن السكيت عارف. ومنه قول أبي عمرو بن هُميل اللحياني:-

((إلا من مبلغ الكعبي عني   رسولا أصلها عندي ثبيت)).[٣١٨]

وثَبِيت ههنا بمعنى ثابت كثير الثبات. ومن ذلك قول أبي ذؤيب:-

((فلو نُبِزُوا بأَبِي ماعِزٍ   نَهِيكِ السّلاحِ حَدِيدِ البَصَرْ))[٣١٩].

وفي هذا المعنى يفسر ابن منظور صيغتي المبالغة نهوك من فعول ونهيك من فعيل بقوله:-((والنهوك من الرجال الشجاع وذلك لمبالغته وثباته لأنه ينهك عدوه فيبلغ منه، وهو نهيك بَيّنُ النهاكة في الشجاعة)).[٣٢٠] وعلى الرغم مما فسر به ابن منظور المعنى في الصيغتين وميّز بينهما، إلا أننا نرى أن صيغة فعيل هي للهذليين لكثرة ورودها في شعرهم وصيغة فعول لغيرهم من العرب، وقبل أن نختم الحديث عن هذه الصيغة نطالع نصا في كتاب العين وهو أن لغة تميم في صيغة المبالغة فعيل من الفعل ثلاثي حلقي العين هي بكسر الفاء نحو شهد يشهد فهو شِهيد، إذ يقول صاحب العين فيه:-((ولغة تميم: شِهيد بكسر الشين، يكسرون فِعيلا في كل شيء كان ثانيه أحد حروف الحلق، وكذلك: سفلى مضر. ولغة شنعاء، يكسرون

---

[٣١٧]- ديوان الهذليين:١/ ١٠٣
[٣١٨]- شرح أشعار الهذليين: ٢/ ٨٢٠
[٣١٩]- لم أجد البيت في ديوان الهذيليين، ولا في شرح اشعار الهذليين ولا في التمام في تفسير اشعار هذيل.
[٣٢٠]- لسان العرب : " نهك

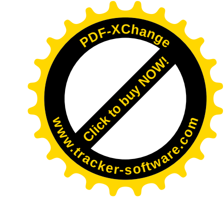



كلّ فَعيل، والنصب اللغة العالية)).[٣٢١] لذا نرجح أن صيغة المبالغة فعيل هي لهذيل خاصة ومنهم اخذتها العرب كما في الخريطة.



من ذلك يظهر ان بعض الالفاظ كانت خاصة ببعض القبائل كصيغة فعيل وفعول وفعل وغيرها كما مبين في أماكنها.

[٣٢١] - العين: شهد، ٣/ ٣٩٨ وهذه اللغة بهذه اللفظة ما زالت مستعملة في بعض مناطق الريف في شمال البصرة

- الصفة المشبهة باسم الفاعل

للصفة المشبهة أوزان عدة منها قياسي ومنها سماعي؛ وما يهمنا هنا وزن فعلان فعلى، الذي يدل على الادواء الباطنية والعيوب الظاهرة والحلى كعطشان عطشى وشبعان شبعى وغضبان غضبى ولهفان لهفى وريان ريى وغيرها. [٣٢٢] إلا ان هذا في اللغة الفصحى المشتركة لذا نجد عند بني أسد صيغة فعلان ومؤنثه فعلانة نحو عطشان وعطشانة ونعسان ونعسانة يقول ابن السكيت:-((وما كان من النعوت على فَعْلان فأُنثاه فَعْلَى، هذا هو الأكثر، نحو غَضْبان وغَضْبى، وعَجْلان وعَجْلَى وسَكران وسَكْرى وغَرْثان وغَرْثَى وشَبعان وشَبْعى وغَدْيان وغَدْيا، وهو المُغتدِّي، وصَبْحَان وصَبْحى، وملآنُ وملأَى. ولغةُ بني أسدٍ: سَكْرانة ومَلآنة وأَشباههما. وقالوا رجل سَيْفانٌ وامرأةٌ سَيْفَانة. وهو الطَّويل الضامر الممشوق. ورجل مَوْتانُ الفؤاد وامرأةٌ موتانة)).[٣٢٣]

ولغة اسد هي الرائجة في استعمال صيغة المبالغة الحالية في العالم العربي فاغلب اهالي العراق ومن نسمعه حاليا في القنوات الإعلامية تستعمل صيغة فعلانة لما يدل على الامتلاء والعوارض النفسية وغيرها وكأنها هي الفصحى في اللهجات الحديثة لذا اجازها مجمع اللغة العربية بالقاهرة[٣٢٤].

[٣٢٢]- ينظر شرح الشافية للرضي:١/ ١٤٨

[٣٢٣] - اصلاح المنطق: ٢/ ٣٥٨

[٣٢٤] - ينظر في اصول اللغة :١/ ٨٠، والعيد الذهبي لمجمع اللغة العربية: ٣٠٢ نقلا عن المعجم المفصل في دقائق اللغة:٢٩٩

اسم المفعول.

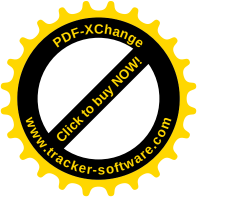
لصيغة اسم المفعول من الفعل الثلاثي قاعدة مطردة وهي بصياغة المادة على وزن مفعول نحو قتل مقتول وضرب مضروب ونصر منصور وعلم معلوم وهكذا.لكن إن كان الفعل الثلاثي أجوفا يائيا أو واويا بني اسم المفعول في قالب مختلف تطبق فيه معايير الإعلال والحذف فيصبح الفعل اليائي على وزن مَفِعْل نحو مَبِيع ومَخِيط ومَدِين لتتناسب الكسرة مع عين الفعل وهي الياء، ويصبح الفعل الواوي على وزن مَفُعل نحو مَقُول ومَدُوف ومَعُود ومَصُون لتتناسب الضمة مع الواو، وأصل هذه الصيغة عند الصرفيين هي مفعول سواء أكانت من الاجوف اليائي أم الواوي، وما جعلها بهذا الشكل هو نقل حركة الياء في الأجوف اليائي وحركة الواو في الأجوف الواوي إلى فاء الفعل فالتقى ساكنان وهما الساكن في عين الفعل والواو من صيغة مفعول حذفت على إثرها الواو الزائدة فأصبحت الصيغة مَفِعل ومَفُعل[٣٢٥]، وهذه هي القاعدة الأصل في العربية الفصحى والمشتركة، إلا أننا نجد في لغة تميم هذه الصيغة على أصل الوضع صحيحة من غير إعلال أو حذف، وهي مفعول فيقولون:- " ثوب مَبْيُوع ورجل مَدْيُون وثوب مَخْيُوط في الأجوف اليائي، ويقولون: قول مَقْوُول ومسك مَدْوُوف ورجل مَصْوُون وعلى هذا يقول المازني:-((وسمعتُ الأصمعي يقول: سمعتُ أبا عمرو بن العلاء يقول سمعت في شعر العرب:

وكأنها تُفاحةٌ مَطْيُوبة[٣٢٦]

وقال علقمة بن عبدة:-

[٣٢٥] - ينظر الكتاب: ٤/ ٣٤٨

[٣٢٦] - لم أجد فيما توافر لي من مصادر من نسب هذا الشطر.




يومُ رَذَاذٍ عليه الدجْنُ مَغيومُ[٣٢٧]

أخبرني أبو زيد: أن تميما تقول ذلك، رواه الخليل. وسيبويه عن العرب)).[٣٢٨].ولم تكن في هذا الشعر فقط فقد جاء في شعر للعباس بن مرداس السلمي:-

((قد كان قومُك يَحْسَبُونك سَيِّدا   وإِخالُ أنَّكَ سَيِّدٌ مَعْيُونُ))[٣٢٩].

ومع أن هذه الصيغة جاءت على أصل القاعدة من غير إعلال ولا حذف فيها إلا أن اللغويين كانوا يرونها غير فصيحة وهذا ما حدا بأبي الأسود إلى القول:-

((ولا أقول لقدر القوم قد غَلِيَتْ   ولا أقول لباب الدار مغلوقُ

ولكن أقول لبابي مُغْلَقٌ وغَلَتْ   قدري وقـابلها دنٌّ وإبريق)). [٣٣٠]

فهو يذكر في البيت الأول وهو بيت الشاهد لا أقول غليت ومغلوق ولكن أقول غلت ومغلق على الفصيح من كلام العرب، ومع هذا فهو شاهد على لهجة كانت مستعملة في البصرة أيام أبي الأسود وهي تميمية ولا يخفى ان بني تميم كانت لهم مساكن في البصرة ينظر الخريطة: -

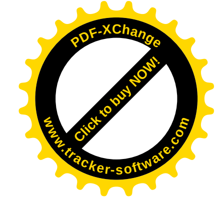
---

[٣٢٧] - شرح ديوان علقمة السيد احمد صقر:٦٣، شرح الديون للأعلم الشنتمري:٣٩
[٣٢٨] - المنصف شرح التصريف:٢٤٨/١
[٣٢٩] - ديوان العباس بن مرداس: ١٥٦
[٣٣٠] - مستدرك ديوان أبي الأسود الدؤلي الثابت النسبة: ٣٥٣



ولا يخفى ما في هذا الفصل من صيغ كانت مختصة ببعض القبائل وتحتاج إلى مراجعة دواوين القبائل ثابتة النسبة للتحقق منها وتوثيقها .





الفصل الثالث

التوزيع اللغوي للظواهر النحوية

مقدمة

ربما يكون التوزيع النحوي الجغرافي للغات العربية في العصر القديم من أقل ما يمكن استخراجه في مادة الأطلس اللغوي وذلك لأسباب عدة من أهمها قلة تحديد النحويين في القرن الثالث للمادة المدروسة تحديدا دقيقا فغالبا ما يذكرون لغة تميم أو لغة الحجاز وأحيانا لغة أهل نجد وهذا يشمل قبائل متعددة وتسكن مناطق متباعدة ومترامية الاطراف ومختلفة البيئات اللغوية كما سيتضح ذلك من خلال دراستنا للفصل النحوي، وكذلك اهتمامهم بتقنين القواعد اللغوية لوضع المعايير الخاصة بضبط اللغة جعلهم لا يعيرون الكثير من اللهجات اهتمامهم وهذا ما يبدو واضحا وجليا في شرح محمد حماسة لاختلاف العلامة الإعرابية لأصل القاعدة عند الخليل وسيبويه إذ يقول:-((عندما تجري العلامة الإعرابية على غير وجهها يتأولها الخليل، ويحاول أن يجد لها تعليلا، ففي مسألة الجر على الجوار يحاول الخليل أن يفسرها تفسيرا يحافظ على العلامة الإعرابية على حين نجد سيبويه لا يرى رأيه في تفسير هذه المسألة يقول سيبويه: ومما جرى نعتا على غير وجه الكلام: هذا جحرُ ضبٍ خربٍ، فالوجه الرفع وهو كلام اكثر العرب وأفصحهم وهو القياس، لأن الخرب نعت الجحر والجحر رفع، ولكن بعض العرب يجره، وليس بنعت للضب، ولكنه نعت للذي أضيف إلى الضب، فجروه لأنه نكرة كالضب، ولإنه يقع فيه نعت الضب، ولإنه صار هو والضب بمنزلة اسم واحد، ألا ترى أنك تقول: هذا حَبُ رمانٍ فإذا كان لك قلت هذا حبُ رماني ومثل ذلك هذه ثلاثةُ أثوابِك، فكذلك يقع على جحر ضب ما يقع على حب رمان، تقول: هذا جحر ضبي، وليس لك الضب، وإنما لك جحر ضب فلم يمنعك ذلك من أن قلت: جحر ضبي والجحر والضب بمنزلة اسم مفرد فانجر الخراب على الضب مع أنهم اتبعوا الجر الجر وكما اتبعوا الكسر الكسر نحو قولهم: بهِم وبدارهِم وما أشبه هذا، وكلا التفسيرين تفسيرُ الخليل وكان كل واحد عنده وجها[1] من التفسير وهنا نجد الخليل يقدم تفسيرا للجر على الاتباع في هذا جحر ضب خرب فمع ان هذا لغة لبعض العرب كما ذكر سيبويه إلا أن الخليل لم يكتف

---

[1] ـ كذا في النص منصوبة .

بأن يقول إنهم اتبعوا الجر الجر كما اتبعوا الكسر الكسر في مثل بهم وبدارهم وغيرها وإنما قدم تفسيرا مطولا يحاول فيه أن يلتمس وجها لهذا التعبير الذي جرى على غير وجه الكلام... فالخليل يُغلّط العربَ القائلين بهذا. قال الخليل :"لا يقولون إلا هذان جحرا ضب خربان من قِبل أن الضب واحد والجحر جحران وإنما يغلطون إذا كان الآخر بعدَّة الأول وكان مذكرا مثله أو مؤنثا وقال هذه جِحرة ضِبابٍ خربة؛ مؤنثة، ولأن الجحرة مؤنثة والعدة واحدة فغلطوا، فهذا قول الخليل فلو كان الخليل يقول بأن العلامات الاعرابية لا دور لها في الجملة ولا دلالة لما غلّط العرب)) [٢] ولا يخفى ما في هذا النص من تعليل للظاهرة اللهجية وتأويل بعيد أضاع تحديدها من غير التطرق الى النسبة أو ذكر الناطقين بها، والسبب محاولة تفسير الظاهرة ولو ذكرا أن هذه لغة لبني فلان لما احتاجوا لكل هذا التفسير والتعليل للظاهرة.

الاعراب والبناء

الأصل في الأسماء عند النحويين الإعراب:- وهو تغيير أواخر الكلم بتغير العوامل الداخلة عليها. وهذا التغيير يشمل الحركات الثلاث الضمة والفتحة والكسرة، لذا يسمون الاسم الذي يتحمل الحركات الثلاث المتمكن الأمكن، والمتمكن غير الأمكن الذي لا يتحمل الحركات الثلاث، كالضمة والفتحة في الأسماء الممنوعة من الصرف، أو الضمة والكسرة في جمع المؤنث السالم، أي بتمكنه من الإعراب من غير الإمكان أن يتحمل الحركات الثلاث [٣]، أما المبني فهو الاسم الذي لا يتحمل أي حركة بل يلازم حركة واحدة. وهناك أسماء اختلفت حالاتها بين البناء والإعراب والنيابة.

---

[٢] - كيف تقرأ النص التراثي، محمد حماسة عبد اللطيف:٢٥-٢٨

[٣] - ينظر شرح ابن عقيل :١/ ٤٣وما بعدها ،.

أولا:- المعرب

أ- النيابة

الأصل في الإعراب هو أن يكون بالحركات: الضمة في حالة الرفع، والفتحة في حالة النصب، والكسرة في حالة الجر، والسكون في حالة الجزم، وحالتا الرفع والنصب مشتركان بين الأسماء والأفعال، والجر تختص به الأسماء، والجزم تختص به الأفعال. وقد تنوب بعض الحروف عن بعض الحركات في أبواب النيابة ومن هذه الأبواب باب جمع المذكر السالم الذي تنوب فيه الواو عن الضمة في حالة الرفع والياء عن الفتحة والكسرة في حالتي النصب والجر[٤].

الأسماء الستة:-

أب، وأخ، وحم:- وهذه الأسماء الثلاثة لها ثلاث حالات:-

الأولى:- تعرب بالحروف نيابة عن الحركات، فترفع بالواو وتنصب بالألف وتجر بالياء نيابة عن الضمة والفتحة والكسرة فتقول : "هذا أبوك، ورأيت حماك، ومررت بأخيك "وهذه اللغة هي المشهورة في العربية المشتركة، وإن خالفت الأصل في الإعراب، وفيها لغتان أخريان:-

- إحداهما البقاء على الأصل إعرابا بالحركات، وتسمى لغة النقص لحذف الواو والألف والياء[٥]، وتظهر الحركات على الباء في أب، والخاء في أخ، والميم في حم، نحو هذا أبُك، ورأيت أخَك، ومررت بحَمِك، وهذه أضعف اللغات وعليه قول رؤبة بن العجاج :-

بأَبِهِ اقتَدَى عَدِيٌّ في الكَرَمْ وَمَنْ يُشَابِهُ أَبَهُ فَمَا ظَلَمْ[٦]

٤- تنظر ابواب البناء والإعراب في الكتب النحوية

٥- ينظر شرح ابن عقيل:١/ ٤٩، ٥٠

٦- مجموع اشعار العرب ،ديوان رؤبة بن العجاج: ١٨٢

- والأُخرى بالألف مطلقا رفعا ونصبا وجرا، وتسمى لغة القصر، نحو:- جاء أباك ورأيت أخاك ومررت بحماك، فعلامة الرفع والنصب والجر مقدرة على الألف كما تقدر في المقصور وهي أشهر من لغة النقص.[٧]

((قال المفضل، وأنشدني أبو الغول لبعض أهل اليمن:

أيُّ قَلُوص راكبٍ تراهــا طاروا عليهنَّ فَشُلَ عَلاها

واشدُد بمثنى حَقَبٍ حَقْوَاها ناجيــةً وناجيًا أباهــا[٨]

القلوص مؤنثة، وعلاها أراد عليها ولغة بني الحارث بن كعب قلب الياء الساكنة إذا انفتح ما قبلها ألفا يقولون: أخذت الدرهمان واشتريت الثوبان، والسلام علاكما. فهذه الأبيات على لغتهم، وأما أباها فيمكن أن يكون أراد أبوها فجاء به على لغة من قال: هذا أباك)).[٩] ويروي ابو زيد أيضا:-

((قالت امرأة من بني سعد جاهلية ولم أسمعها من المفضل:

وَقَدْ زَعَمُوا أَنِّي جَزِعْتُ عَلَيْهِما وَهَلْ جَزَعٌ أَنْ قُلتُ يا بِأَبَاهُما.

هُمَا أَخَوا في الحَرْبِ مَنْ لا أخا لَهُ إذا خَافَ يَوْما نَبْوَةً فَدَعَاهُما.

قال يقال بِأَبَا أنتَ وأُمِّي فاستثقلوا الياء مع الكسرة قبلها ففتحوها)).[١٠] فلم يحدد اللغة أبو زيد لأنه اهتم بالتعليل، إلا أن نصيه يوحيان بلغتين مختلفتين الأولى لغة أهل اليمن التي تقلب الياء الساكنة الفا وفيها قال السلام علاكما وهذه الأبيات جاءت على لغتهم، وهي غير لغة بني الحارث بن كعب وأما وناجيا أباها فيمكن أن يكون أراد أبوها فجاء به على لغة من قال: هذا أباك أي لغة بني الحارث بن كعب ويؤكد ذلك أنها قالت جزعت عليهما ولم تقل علاهما كما في لغة اهل اليمن سابقة الذكر.

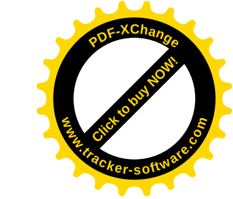
---

[٧] - ينظر ابن عقيل:١/ ٥١ وما بعدها.

[٨] - الأبيات منسوبة في ديوان رؤبة له، ولأبيه العجاج، وهي مقطوعة من خمسة أبيات، ومنقولة من كتب مطبوعة بحسب وليم ألورد ينظر الديوان: ١٦٨

[٩] - نوادر أبي زيد: ٢٥٩، وينظر ٤٥٧، ٤٥٨

[١٠] - المصدر السابق:٣٦٥

الشاهد أن لغة القصر نسبت إلى امرأة من بني سعد وإلى بني الحارث بن كعب وهما كما يذكرهم د. عمر رضا كحالة:-((بطن من تميم من العدنانية وهم بنو الحارث الحارث الاعرج بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر ابن نزار))[11] أي أنهم يرجعون بنسبهم لسعد بن مناة وهؤلاء كانوا يسكنون يبرين وهي في نهاية طرف صحراء الدهناء كما ذكر الاصفهاني إذ يقول:- ((الدهناء رملة تنبت الألا والأرطى وأنواع الشجر ما خلا الحمض وهي طويلة طرفها يبرين ويقال طرفها الآخر في الشام))[12]. ما يهمنا طرفها يَبْرِين الذي سكنته قبيلة سعد بن مناة وذكرها البكري بقوله:-((يبرين ويقال يبرون ... وهو رمل معروف في ديار بني سعد من تميم)).[13] وأما لغة النقص فقد استعملها العجاج أو ابنه رؤبة وكلاهما من أهل البصرة أي أن موقعهم في المسجد الجامع ما يعرف حاليا بالخطوة لذا نستطيع القول إن النقص في البصرة ولغة القصر في يبرين كما مبين في الخريطة:-



[11] - معجم قبائل العرب القديمة والحديثة:١/ ٢٣١
[12] - بلاد العرب ٢٧٧
[13] - معجم ما استعجم : ٤/ ١٣٨٦، ١٣٨٧




المثنى

في المثنى لغات عدة منها:

الأولى: وهي الأصل في الكتب النحوية في إعراب المثنى وهي أن يرفع بالألف نيابة عن الضمة وينصب ويجر بالياء نيابة عن الفتحة في حالة النصب، وعن الكسرة في حالة الجر[14]

الثانية: وهي أن يعامل معاملة المقصور بالألف مطلقا وهذه لغة بني الحارث ابن كعب فهم يجعلون المثنى بالألف مطلقا رفعا ونصبا وجرا يقول الفراء:-((وقوله:- { إنَّ هذان لساحران }[15] ...وقرأ بعضهم { إن هذان لساحران } خفيفة وفي قراءة عبد الله : { وأسروا النجوى قالوا إن هذان لساحران } وفي قراءة أُبي { إنْ ذان إلا ساحران } فقراءتنا بتشديد "إنّ" وبالألف على جهتين.

إحداهما على لغة بني الحارث بن كعب يجعلون الاثنين في رفعهما ونصبهما وخفضهما بالألف وأنشدني رجل من الأسد عنهم . يريد بني الحارث :

فأطرق إطراق الشجاع ولو يرى   مساغا لناباه الشجاع لصمّما[16]

وقال وما رأيت أفصح من هذا الأسْدي وحكى هذا الرجل عنهم: هذا خط يدا أخي بعينه))[17] وكذا قال أبو زيد:- ((ولو قال "العينان" لكان على لغة بني الحارث بن كعب))[18] وذكر أبو زيد:- ((ولغة بني الحارث بن كعب قلب الياء الساكنة إذا انفتح ما قبلها ألفا يقولون: أخذت الدرهمان واشتريت الثوبان)).[19] وهذه

---

[14] - ينظر شرح ابن عقيل :٥٧/١
[15] طه: ٦٣
[16] - ديوان المتلمس الضبعي: ٣٤ والرواية فيه "النابيه" أي مجرور بالياء :
فأطرق إطراق الشجاع ولو يرى   مساغا **لنابيه** الشجاع لصممًا
[17]- معاني القران الفراء :١٨٣/٢، ١٨٤
[18] - نوادر أبي زيد:- ١٦٩
[19] - المصدر السابق:٢٥٩

حالها كحال سابقتها في تخريج لغة القصر في الاسماء الستة في بني الحارث بن كعب، إلا أن قلب الياء الساكنة الفا نسبها إلى أهل اليمن وهنا نسبها إلى بني الحارث بن كعب.

- كلا وكلتا

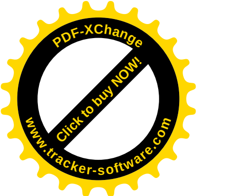
تعامل كلا وكلتا معاملة المثنى لأنهما ملحقتان به يقول ابن مالك في ألفيته:-

((بالألف ارفع المثنى وكلا   إذا بمضمر مضافا وصلا))[٢٠]

وهذا هو الأصل فإن كلا وكلتا تعاملان معاملة المثنى إذا أضيفتا إلى مضمر؛ لذا يقول ابن عَقيل:- ((ولكن لا يُلْحَق كلا وكلتا بالمثنى إلا إذا أضيفا إلى مضمر، نحو " جاءني كلاهما، ورأيت كليهما، ومررت بكليهما " فإن أضيفا إلى ظاهر كانا بالألف رفعا ونصبا وجرا، نحو " جاءني كلا الرجلين وكلتا المرأتين ورأيت كلا الرجلين وكلتا المرأتين ومررت بكلا الرجلين وكلتا المرأتين " فلهذا قال المصنف : " وكلا إذا بمضمر مضافا وصلا))[٢١] إلا أن بني كنانة خالفت القاعدة وعاملت كلا وكلتا معاملة المثنى سواء أوُصِلت بمضمر أم بظاهر عملا على القياس على حد قول الفراء إذ يقول:- ((وقد اجتمعت العرب على إثبات الألف في كلا الرجلين في الرفع والنصب والخفض وهما اثنان إلا بني كنانة فإنهم يقولون رأيت كلي الرجلين ومررت بكلي الرجلين وهي قبيحة قليلة مضوا على القياس)).[٢٢] وهناك أكثر من قبيلة تسمى كنانة الأولى قحطانية من قضاعة والأخريان ترجعان إلى العدنانية إحداهما ترجع إلى قريش وفيها يقول د. عمر رضا كحالة:-((كنانة: بطن من تغلب بن وائل من العدنانية... [و] كنانة بن بكر بطن ضخم من عذرة من كلب من قضاعة من القحطانية وهم بنو كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات ...[و] كنانة بن خزيمة قبيلة عظيمة من العدنانية وهم بنو كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان كانت ديارهم بجهات مكة

---

٢٠ - شرح ابن عقيل :٥٥/١
٢١ المصدر السابق:٥٧/١
٢٢ - معاني القران ، الفراء : ٢/ ١٨٤




))[٢٣] ومع اننا نستبعد كنانة بن خزيمة بن مدركة إلا اننا لا نستطيع تحديد أية وقبيلة من القبيلتين التي كانت تتحدث بهذه اللغة سواء اكانت القحطانية من قضاعة ام العدنانية من تغلب.

جمع المذكر السالم وما أُلْحِقَ به.

وفي هذا الباب تجيء كلمة سنين و عضين و عزين وغيرها من الأسماء الثلاثية التي حذفت لامها وعوض عنها بتاء التأنيث. ويعرفها الأشموني بقوله:-((كل كلمة ثلاثية حذفت لامها وعوضت عنها منها هاء التأنيث ولم تكسر فهذا الباب اطرد فيه الجمع بالواو والنون رفعا وبالياء والنون جرا ونصبا نحو عضة وعضين وعزة وعزين وإرة وإرين وثُبة وثبين وقلة وقلين ...وأصل سنة سنو أو سنه... أصل عضة عضو من العضو واحد الأعضاء...وأصل عزة . الفرقة من الناس عزو...)).[٢٤] وللعرب في هذا الجمع وجوه مختلفة.

الأول: الإعراب بالحروف، وهو الأصل في كتب النحو ويعامل معاملة جمع المذكر السالم على أنه ملحق به، ويعرب بالحروف نيابة عن الحركات بالواو رفعا نيابة عن الضمة وبالياء نصبا وجرا نيابة عن الفتحة وعن الكسرة وفيها يقول الفراء :- ((وواحدة العضين عِضَة رفعها عِضُون ونصبها وخفضها عِضين))[٢٥] وقد نسبت هذه اللغة إلى أهل الحجاز وعليا قيس [٢٦]

الثاني: الإعراب بالحركات، وينقسم على قسمين

١- بالياء والنون أي سنين وهو يصنف على ثلاثة أقسام.

- الأول:- يعرب بالحركات الثلاث على النون:- الضمة في حالة الرفع، والفتحة في حالة النصب، والكسرة في حالة الجر، وهذا القسم يبقى على

---

[٢٣] - معجم قبائل العرب القديمة والحديثة: ٣/ ٩٩٦
[٢٤] - حاشية الصبان على الأشموني :١/ ١٥٠- ١٥٢ ، وتنظر ايضا كتب النحو كهمع الهوامع : ١٥٨/١
[٢٥] - معاني القران، الفراء:٩٢/٢
[٢٦] - ينظر همع الهوامع: ١/ ١٥٩

الأصل في الإعراب بالحركات الثلاث الضمة والفتحة والكسرة من غير تنوين في حال إذا كانت الكلمة معرفة يقول الفراء:- ((ومن العرب من يجعلها بالياء على كل حال ويعرب نونها فيقول: عِضِينُك، ومررت بعِضِينِك وسنينك وهي كثيرة في أسد وتميم وعامر. وأنشدني بعض بني عامر:-

ذراني مــن نجد فإن سِنِينَهُ لعِبْنَ بنا شِـيْبًا وشيبننـــا مُردا[٢٧]

متى ننج حبوا من سنينٍ ملحّة نشمر لِأُخرى تُنزل الأعصم الفَردا

وأنشد في بعض بني أسد:

" مثل المَقَالي ضُربت قُلينُها "

من القُلة وهي لعبة للصبيان، وبعضهم:

" إلى بُرين الصُفْر المَلْويات"

وواحدة البُري بُرة ومثل ذلك الثُبين وعِزين يجوز فيه ما جاز في العِضِين والسِنين)).[٢٨]

والتنوين في حال التنكير وهذا وإن لم أجده مذكورا صراحة في معاني القرآن إلا أنه واضح في البيت الثاني من شاهد العامريين الذي ذكره إذ يقول:-

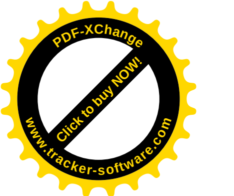
((متى نَنج حَبوًا من سنينٍ ملحّةٍ نُشمّر لِأُخرى تُنزِلُ الأعصم الفَردا))[٢٩]

فقول الشاعر "من سِنِينٍ" تدل على التنوين في حال التنكير ، لكن ما لم أجده في معاني القران ذكره ابن مالك نقلا عن الفراء عن تنوين سنين في لغة بني عامر إذ إنهم يقولون: أقمت عنده سنينا يا هذا وأتى بشاهد أنشده الكسائي دليلا على ذلك

أَلَمْ نسقِ الحجيج سَلِي معدَا سِنِينا ما تعد لنا حِسابا[٣٠]

---

[٢٧] ـ الصمة بن عبدالله القشيري، حياته وشعره:٧٩، وفيه دعوني بدلا من ذراني
[٢٨] ـ معاني القران، الفراء: ٢/ ٩٢
[٢٩] ـ المصدر السابق: ٢/ ٩٢




- والثاني :- ويعرب بالحركات الثلاث على النون، الضمة في حالة الرفع والفتحة في حالة النصب والكسرة في حالة الجر لكن من غير تنوين وهو رأي نسبه النحاس إلى الفراء [31] وقد تناقل النحاة هذا الرأي منسوبا إلى الفراء[32] لكنني لم أستطع إيجاده في النسخة المطبوعة من معاني القران الحالية على حين أنهم نقلوا النصوص نفسها الموجودة في المعاني، ولكن ما وجد في النسخة المطبوعة حاليا هو تغيير لرأي الفراء؛ إذ إنها تنسب الإعراب له بالحركة في حال الإضافة كما وجد في النص أو التعريف، كما هو الأصل في الإعراب، والتنوين في حال التنكير، ويزاد على ذلك أنه نسب الإعراب على النون لبني عامر وأسد وتميم. على أن النحاس فصل ذلك بأن الإعراب بالحركة عند التعريف وبالتنوين عند التنكير خاص ببني عامر، وإن الإعراب بالحركة من غير تنوين لغة أسد وتميم إذ يقول:((إعراب سنين وبابها بالحركات على النون بدون تنوين مع لزوم الياء والنون، وهذه اللغة نسبت لبني أسد وتميم. قال الفراء وقوله الذين جعلوا القران عضين ... ومن العرب من يجعلها بالياء على كل حال ويعرب نونها فيقول: عضينُك، ومررت بعضينِك وسنينِك وهي كثيرة في أسد وتميم)) [33] وهذا هو نص الفراء نفسه الموجود في الطبعة الحالية لكن، بحذف بني عامر الذي استشهد الفراء ببيتهم الشعري، وعدم الاستشهاد بالبيت الثاني الذي يظهر تنوين الكسر تحت نون سنين. ما جعل النحاس ينسب هذه اللغة لبني أسد وتميم، وبه تصبح للعرب لغة أخرى لم تعهدها العربية وهي بالحركات الثلاث من غير تنوين، والذي تابعه فيه أكثر النحاة.

- الثالث:- يعرب بالضمة في حالة الرفع وبالفتحة في حالتي النصب والجر على أنه ممنوع من الصرف، وهذا النوع يدخل في أبواب النيابة لكن نيابة حركة النصب وهي الفتحة عن حركة الجر وهي الكسرة، وهذا متعارف عليه في

---

[30] - ينظر المساعد على شرح التسهيل: ١/ ٥٥ ولم أجد له نسبة

[31] - ينظر إعراب القران :١/ ٦٣٣ وهنا تأتي فائدة تحديد الدراسة الى نهاية القرن الثالث إذ إن النحاس نقل نصا عن الفراء تغير المعنى فيه.

[32] ينظر حاشية يس على شرح التصريح:١/ ٩ ، و حاشية الصبان :- ١٥٤/١

[33] - اعراب القران: ٢/ ٢٠٣

كتب النحو وهذا الرأي نسبه الفراء لتميم نقلا عن القرطبي إذ يقول: -((وحكى الفراء عن بني عامر أنهم يقولون أقمت عنده سنينا يا هذا، مصروفا وبنو تميم لا يصرفون يقولون مضت له سنينُ يا هذا))[٣٤] وهذا النص أيضا غير موجود في معاني الفراء لأنه ينسب لغة الإعراب لتميم مع بني عامر وأسد[٣٥] وهذا يتعارض مع نص الفراء المذكور سابقا وتعارض مع نص النحاس أيضا الذي أعتمده أكثر النحاة ونسبوه إلى الفراء.

٢- بالواو والنون، أي سنون وهو منقسم على جزأين.

- الأول:- يعرب بالحركات الثلاث على النون يقول السيوطي :- ((ومن العرب، من يلزمه الواو ويعربه على النون كزيتون.))[٣٦] ولم أجد فيما تيسر لي من مصادر من نسبها إلى قبيلة معينة لكنها ذكرت في كتب النحو، خاصة وأن السيوطي يعد جماعة ثقة في سعة جمعه.

- الثاني أن يلزمه الواو وفتح النون ويعربه بحركات مقدرة على الواو وهي لغة لبعض العرب كما عبر عن ذلك السيوطي [٣٧].

---

[٣٤] - جامع البيان ٧/ ٢٦٤
[٣٥] - ينظر معاني القران ، الفراء : ٢/ ٩٢
[٣٦] همع الهوامع :- ١/١٦٠
[٣٧] المصدر نفسه:١/١٦٠




استعمال صيغة جمع المذكر السالم في جمع التكسير لكلمة الشياطين.

الأصل في كلمة الشياطين أن تكون جمع تكسير لكلمة شيطان ألا أن الفراء ذكر:- في تفسيره لقوله تعالى { وماتنزلت به الشياطين } [٣٨] فقال :-((ومما أوهموا فيه قوله: { وما تنزلت به الشياطون } [٣٩] وهي قراءة الحسن والأعمش [٤٠] إلا أن أبا حيان الأندلسي ذكر قولا نقله عن يونس بن حبيب يذكر رواية عن أعرابي فيقول:-((قال يونس بن حبيب سمعت أعرابيا يقول: دخلت بساتين من ورائها بساتون)) [٤١] يتضح من هذا النص أن الرواية غير منسوبة وهذا لأسباب عدة منها ما نظنه.

١- أن أبا حيان هو من لم ينسبها، وخاصة إذا كان النص من كتاب اللغات المفقود ليونس.

٢- أو أن يونس بن حبيب هو من لم يقم بنسبتها، وهذا وارد أيضا لأنهم؛ لا يعتمدون على نسبة اللغات في الكثير الغالب لعدم اهتمامهم بغير الفصحى وبهذا قد ضاعت علينا لغة أعرابية قد تساعدنا في تتبع أصول الجمع عند العرب.

وفي هذه الحالة لدينا اربع لغات منسوبة

الأولى تعرب بالحروف وهي لغة الحجاز وعليا قيس.

الثانية في عضين وسنين وتعرب بالحركات من غير تنوين وهي لغة تميم وأسد

والثالثة في سنين وشبهها وتعرب بالحركات منونة ونسبت لبني عامر والشاهد يسندها

---

[٣٨] - الشعراء : ٢١٠
[٣٩] - معاني القران الفراء ٧٦/٢
[٤٠] - ينظر مختصر شواذ القران [القراءات]: ١٠٨
[٤١] - البحر المحيط :٧/ ٤٦

الرابعة في سنين وتعرب اعراب الممنوع من الصرف وتنسب لتميم أيضا.

لذا منازل الحجاز معروفة وقد حددناها وأغلب الظن أن عليا قيس كانت قريبة من منازلهم فاستعملوا لغة نيابة الحروف عن الحركات وكذلك منازل تميم معروفة ونظن أن بني أسد هم أسد بن خزيمة الذين كانت منازلهم بالكوفة قريبا من منازل بني يربوع كما خرجنا ذلك في العنعنة وأما بنو تميم الذين يمنعون سنين من الصرف فهم الذين لا تلتقي منازلهم بأسد وأما بنو عامر فهم القشيريون كما جاء في البيت الشعري الذي يكفينا حمد الجاسر تعب تحديد مكانها فيقول فيها:-((وقد حدد الشيخ حمد الجاسر ديار قشير بحسب التخطيط الجغرافي الحديث فقال إنه يمكننا القول بإن بلادها بين خطي الطول ٤٥، ٣٠، ٤٦ وخطي العرض ٢١، ٢٤ ومعلوم أن هذه المساحة من الأرض لا تختص بهذه القبيلة بل يساكنها قبائل تجمع معها في النسب من بني عامر بن صعصعة وقبائل أخرى))[٤٢] وعلى هذه الاحداثيات فإن الخريطة ستكون على النحو الاتي:-



---

[٤٢]- الصمة بن عبدالله القشيري، حياته وشعره:٢٠




نصب جمع المؤنث السالم بالفتحة نيابة عن الكسرة.

لجمع المؤنث السالم أحكام خاصة به في الإعراب ميزته عن بقية الأسماء الأخرى فأدخلته في أبواب النيابة، والأصل في إعرابه عند النحويين هو ظهور الضمة على آخره في حالة الرفع، وظهور الكسرة تحت آخره في حالتي النصب والجر، وهنا تنوب الكسرة وهي الأصل في حالة الجر عن الفتحة وهي الأصل في حالة النصب، وبذلك استحق جمع المؤنث السالم مكانه في أبواب النيابة، وهي نيابة حركة الكسرة عن حركة الفتحة.

إلا أننا نجد هذيلا قد خالفت قاعدة النيابة أحيانا في نصبها جمع المؤنث السالم بالفتحة وهي الأصل في نصب الأسماء وبهذا تكون هذيل قد أبقت على أصل القاعدة في الأسماء على حالها وهو خلاف المألوف، وقد وجدت الفراء في كتابه معاني القران يروي بيت الشاعر أبي ذؤيب الهذلي الذي استشهد النحاة به إلا أنه وصفه بالغلط الذي تراجع عنه صاحب الرواية الى الصواب إذ يقول: -

((وأنشدني بعضهم :-

إذا ما جلاها بالأُيام تحيرت   ثُباتًا عليها ذُلها واكتئابها[43]

وقال ابو الجراح في كلامه: ما من قوم إلا وقد سمعنا لغاتَهم – قال قال الفراء: رجع أبو الجراح في كلامه عن قول لغاتَهم.))[44] وعند مراجعة البيت في شرح ديوان الهذليين اتضح أن الرواية جاءت على اللغة الفصحى لغة الكسر إذ يقول السكري:-

((فلما اجتلاها بالإيام تحيرت   ثُباتٍ عليها ذلها واكتئابُها))[45]

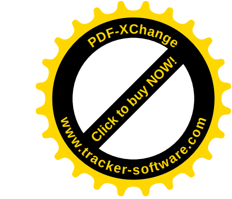
---

[43] - ينظر شرح أشعار الهذليين:٥٣/١

[44] - معاني القران:٩٣/٢

[45] - شرح أشعار الهذليين: ٥٣/١





وكذلك في ديوان الهذليين بالرواية نفسها بالكسر. [٤٦] وهذيل موقعها في الخريطة: -



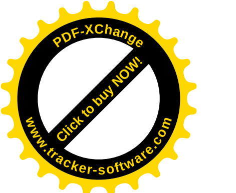
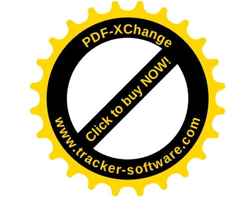
ب - الاسم بين الصرف ومنعه.

الأصل في الأسماء هو الصرف، أي أن يكون الاسم متمكنا " ويعني معربا" وأمكنا " ويعني قدرته على تحمل الحركات الثلاث" ولا يأتي منعه من الصرف؛ إلا لاجتماع علتين من أصل تسعٍ على الكلمة[٤٧]، وبهذا يصبح متمكنا من الإعراب غير أمكن من الحركات، فلا يتحمل سوى حركتي الضم والفتح، وكأنه فعل لا يتحمل الكسر.

وهناك بعض الكلمات التي اختلفت العرب في حركات إعرابها، والسبب هو فقدها أحد الأسباب المانعة من الصرف عند القبيلة التي تجيز الصرف، أو لوجود العلتين عند القبيلة التي تمنع الاسم من الصرف، ومن هذه الكلمات.

١- فراد. القاعدة العامة في المنع من الصرف هي أن كل صفة جاءت على وزن فُعال وهي معدولة من ألفاظ العدد من واحد الى أربعة فإنها تمنع من

[٤٦] - ينظر ديوان الهذليين: ١/٧٩
[٤٧] - ينظر شرح شذور الذهب: ٤٥٠-٤٥٢

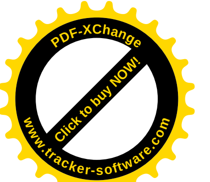



الصرف لاجتماع علتي الصفة والعدل، وهذه اللفظة منعها الحجازيون من الصرف، وصرفها الكلابيون بطن من بطون قيس[48]، وبالصيغة الحجازية نزل القرآن ، كما قرأ بعض القراء بالصيغة الكلابيّة " فُرادًى" [49] أما سبب الاختلاف فقد نوه إليه الفراء في تفسيره لقول الله تعالى:- {ولقد جئتمونا فُرادَى} [50] :- ((هو جمع والعرب تقول: قوم فُرادَى وفُرادُ يا هذا فلا يُجرونها شُبهت بثلاث ورباع، وفرادى واحدها فَرْد، وفِرد، وفريد؛ وفراد للجمع، ولا يجوز فرد في هذا المعنى. وأنشدني بعضهم :-

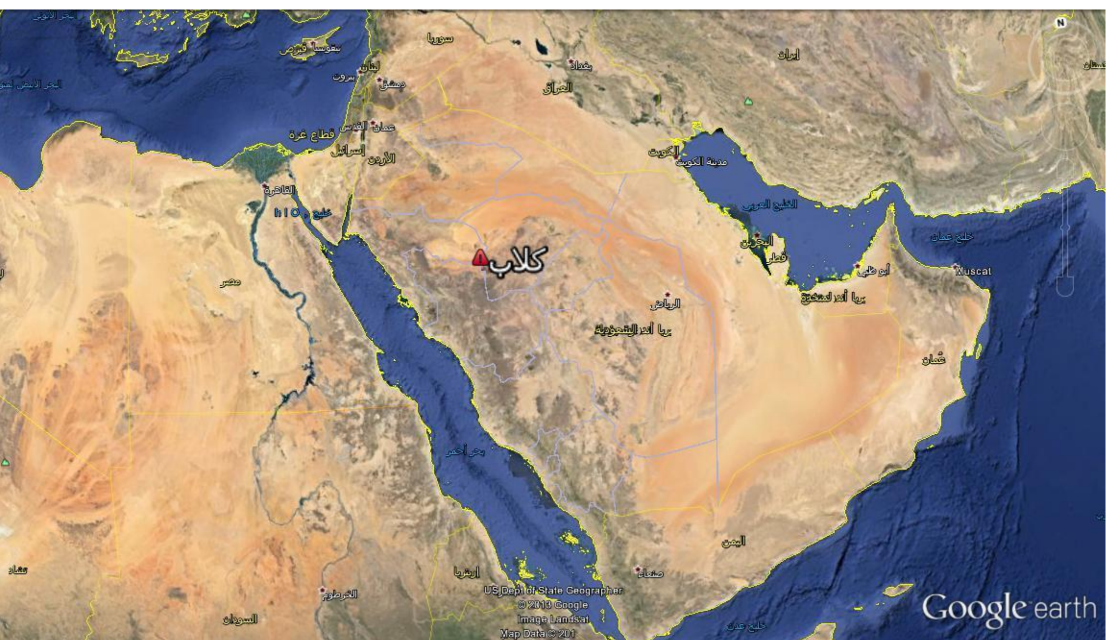
ترى النُّعرات الزرق تحت لبانه فُرادَ ومثنى أصعقتها صواهله))[51]

فقوله شبهت بثلاث ورباع هو ما أجاز لها ذلك فـ" فراد" ليست من لفظ "أحد أو واحد" ولو قال أُحاد لكان العدل متقنا لكنهم شبهوا فراد بأُحاد من جهة المعنى والعدل يكون بأُحاد وثُلاث ورُباع المعدولات عن جاء القوم واحدا واحدا، وثلاثة ثلاثة، وأربعة أربعة، أما الكلابيون فلم يشبهوا وأبقوها على الأصل لأن فرادى ليست من لفظ أحد أو واحد التي تُعدل لـ "أُحاد" لذلك وإن دل لفظ فراد على المفرد فهو ليس من لفظه المعدول عنه، وهذا ماذكره الفراء أيضا:- ((وفراد للجمع، ولا يجوز فرد في هذا المعنى)) وهو سبب الاختلاف. وقد ورد في نص لأبي زيد الأنصاري يذكر فيها هذه اللغة :- ((أبو زيد عن الكلابيين: جئتمونا فرادًى وهم فرادٌ وأزواج نَونوا،)).[52]
والكلابيون كما حددناهم في الفصل الاول تقع منازلهم كما في الخريطة

[48] - ينظر معجم قبائل العرب: ٣/ ٩٨٩
[49] - ينظر مختصر شواذ القران [القراءات]:٣٨
[50] - الآنعام:٩٤
[51] - معاني القران الفراء:١/ ٣٤٥
[52] - تهذيب اللغة:١٤/ ٩٨





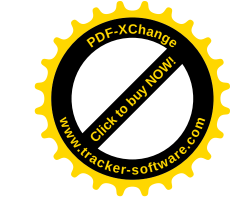


٢- بين التذكير والتأنيث.

أ- الكلاء وعكاظ والكلاء وغيرها:- ذكر الجوهري :- ((والزقاق: السكة، يذكر ويؤنث، قال الأخفش: أهل الحجاز يؤنّثون الطريق والصراط والسبيل والسوق، والزقاق والكَلاّء، وهو سوق البصرة، وبنو تميم يذكرون هذا كله.))[٥٣] الكلاء سوق البصرة؛ فهو علم على السوق البصري، فأهل الحجاز يمنعونه من الصرف لأنهم يؤنثون والتميميون يصرفونه لأنهم يذكرونه، والظاهر أن أي سوق أو طريق أو زقاق وغيرها من الكلمات التي يختلف الحجازيون والتميميون في تذكيرها وتأنيثها تمنع من الصرف عند الحجازيين وتصرف عند تميم، فأية كلمة يختلفون فيها إن أصبحت علما كـ" الكلاء وعكاظ " أو غيرهما من الكلمات تمنع من الصرف عند أهل الحجاز للعلمية والتأنيث، وتصرف عند التميميين لأنهم يذكرونها، فتفقد التأنيث الذي إن اجتمع مع العلمية منع الاسم من الصرف. وهنا يكمن الخلاف بين الحجازيين والتميميين، أي في تأنيث الكلمات التي تدل على السوق والطريق وغيرهما من الكلمات التي يختلفون فيها إن أصبحت علما مشهورا.

---

[٥٣] - الصحاح : زقق

ب- وما ينطبق على عكاظ والكلاء في لغة تميم ينطبق على "كراع" فالأصل فيه منع الصرف إلا أن بني عقيل يمنعونه من الصرف لأنه مؤنث عندهم. يقول سيبويه:- ((أما كراع فإن الوجه ترك الصرف، ومن العرب من يصرفه يشبهه بذراع؛ لأنه من أسماء المذكر)).[٥٤] وقد نسبنا كثيرا من الالفاظ المختلفة ما بين الحجاز وتميم وهذه تأخذ الخريطة نفسها لتميم والحجاز أما عقيل فهم من القيسية ومنازلهم في بيشة وهي من الحجاز كما حددنا ذلك سابقا في ابدال القاف غينا في الفصل الاول.

ثانيا:- المبنيات

- أمس

وهو ظرف موضوع لليوم الذي يسبق اليوم الذي أنت فيه،[٥٥] وللعرب في أمس مذاهب.

الأول :- الإعراب

وينقسم على قسمين

١- أن تعامل أمس معاملة الاسم المتمكن الأمكن فتتحمل الحركات الثلاث، وهذا الأصل في الأسماء لكنه في الاستعمال غير مشهور فيقال:- مضى أمسٌ بما فيه[٥٦]. وهذه لغة عقيل قال ابن منظور:((وقال أبو زيد: بنو عُقيل يقولون هؤلاءٍ ممدود مُنَوّنٌ مهموز، قومك، وذهب أمسٌ بما فيه بتنوين، وتميم تقول: هؤلا قومك، ساكن، وأهل الحجاز يقولون: هؤلاءِ قومك، مهموز ممدود مخفوض))[٥٧] الشاهد فيه إثبات التنوين في "أمس"

---

[٥٤] - الكتاب :٣/ ٢٣٦
[٥٥] - المقتضب:١١٨/٢
[٥٦] - ينظر شرح المفصل :١٠٦/٤
[٥٧] - لسان العرب: مادة (ذا) تفسير هذا

٢- أن تعامل معاملة الاسم المتمكن غير الأمكن بمنعها من الصرف، فترفع بالضمة وتنصب وتجر بالفتحة.[٥٨] يقول قطرب :- ((وبنو تميم ترفع أمس في موضع الرفع ، فيقولون ذهب أمسُ بما فيه فلا يصرفونه لما دخله من التغيير وقال الراجز :

لقد رأيت عجبا مذ أمسا   عجائزا مثل الأفاعي خمسا))[٥٩]

وهذه الأبيات هي من سماع أبي زيد من العرب إذ يقول في كتابه :-((هذا باب رجز سماع ابي زيد من العرب قال الراجز :

لقد رأيت عجبا مذ أمسا   عجائزًا مثل الأفاعي خمسا

يأكلن ما في رحلهن همسا   لا ترك الله لهن ضرسا

وقوله أمسا ذهب بها إلى لغة بني تميم يقولون ذهب أمسُ بما فيه، فلم يصرفه ...ولم يصرف أمس ففتح آخره وهو في موضع الجر))[٦٠] والملاحظ في الشاهد أيضا أن الراجز صرف عجائزَ على الرغم من أنها بصيغة منتهى الجموع . لذا الصرف لغة عقيل ومنع الصرف لغة تميم.

الثاني : - البناء

وينقسم على قسمين أيضا

١-البناء على الكسر بجميع أحوالها في الرفع وفي النصب وفي الجر، نحو: جاء أمسِ ورأيته أمسِ ومررت به يومَ أمسِ" وهذا مذهب أهل الحجاز وهو الأشهر في كتب النحو مع أنه مخالف للأصل في الأسماء[٦١] وقريب من الحروف لأن الاصل فيها البناء[٦٢] بخلاف الاسماء.

---

[٥٨] - ينظر الكتاب :٣/ ٢٨٤
[٥٩] - كتاب الأزمنة: ١٣٣، ١٣٤
[٦٠] - نوادر أبي زيد :٢٥٧
[٦١] - ينظر الكتاب : ٤/ ٢٨٤
[٦٢] - ينظر شرح ابن عقيل: ١/ ٤٠

٢-البناء على الفتح في جميع الأحوال [٦٣]

الثالث :- بين البناء والأعراب

وهو أن تتراوح أمس في حالاتها الثلاث بين الإعراب والبناء وهو منقسم على قسمين.

١- رفعها بالضمة من غير تنوين كالممنوع من الصرف في حالة الرفع، وبناؤها على الكسر في حالتي النصب والجر كأهل الحجاز [٦٤]

٢- الكسر والتنوين في حالاتها الثلاث أي أن أمس تنون مع بقائها على الكسر فتأخذ التنوين من الإعراب وتأخذ البقاء على الكسر في الحالات الثلاث من البناء فهي بين الإعراب والبناء[٦٥] وهذا ذكره قطرب من غير أن ينسبه إلى قبيلة معينة إذ يقول:- ((وقالوا رأيته أمسٍ، فكسر ونون))[٦٦] لذا توزيعها الجغرافي جاء على النحو الأتي كما في الخريطة.



[٦٣] - ينظر همع الهوامع : ١/ ٢٠٩

[٦٤] - ينظر الكتاب : ٣/٢٨٤

[٦٥] - ينظر همع الهوامع ١/٢٠٩

[٦٦] - كتاب الأزمنة : ١٣٣




ما جاء على وزن فعال علما لمؤنث.

وزن فُعال في لغة العرب يأتي:-

أولا:- من أسماء غير مشتقة مثل سُحاب عُناق.[٦٧]

ثانيا:- أو معدولة عن اسم فعل نحو نزال أي أنزل وحذاري أي احذر ومعناه افعل.[٦٨]

ثالثا:- أو صفة غالبة على المؤنث نحو حلاق وهي معدولة عن حالقة.

رابعا:- أو للنداء نحو ياخباث أي يا خبيثة.

خامسا:- أو اسم مصدر نحو يسار وهم يريدون الميسرة وهذا معدول عن مصدر مؤنث.

جميع هذه الأسماء وغيرها إذا بقيت على صيغها الخمس التي ذكرناه من غير أن تكون اسما علما لمؤنث فإنها تبقى على حالها مبنية على الكسر عند جميع العرب.[٦٩] أما إذا جاءت على وزن فَعال وكانت علما لمؤنث عاقل أو غير عاقل كحذام ورقاش اسمين لامرأتين أو سراب اسم لناقة فإن للعرب فيها مذاهبَ [٧٠] وهنا موضع الخلاف بينهم.

الأول:- بناؤها على الكسر.

وهذا مذهب أهل الحجاز، يقول المبرد:-((وأما ما كان اسما علما نحو : حذام وقطام ورقاش- فإن العرب تختلف فيه: فإما أهل الحجاز فيجرونه مُجرى ما ذكرنا

[٦٧] - ينظر المقتضب: ٣/٣٦٨
[٦٨] - ينظر الكتاب : ٣/ ٢٨٠
[٦٩] - ينظر المصدر السابق :٣/٢٧٢-٢٧٥
[٧٠] - ينظر المصدر السابق :٢/٢٧٧-٢٧٩ ، والمقتضب :٣/٣٧٣-٣٧٦

قبلُ لأنه مؤنث معدول. وإنما أصله حاذمة وراقشة وقاطمة...وإنما اختير له الكسر لأنه كان معدولا عمَّا فيه علامة تأنيث))[٧١]

الثاني :- إعرابها إعراب الممنوع من الصرف.

فتعامل صيغة " فَعالِ" معاملة الممنوع من الصرف ترفع بالضمة وتنصب بالفتحة، وكذلك الجر بالفتحة، وهذا مذهب التميميين.

لذا يقول سيبويه:- ((واعلم أن جميع ما ذكرنا إذا سميت به امرأة فإن بني تميم ترفعه وتنصبه وتُجريه مجرى اسم لا ينصرف، وهو القياس))[٧٢]

الثالث:- بناؤها على الكسر أو إعرابها إعراب الممنوع من الصرف.

وهذه في حالة واحدة وهي إذا كانت آخر الصيغة مختومة بالراء نحو " جَعارِ" و" وبَارِ" و" سَفارِ" و"حضارِ" وغيرها فبنو تميم بنوها على الكسر وأجروها مجرى الممنوع من الصرف، وقد اجتمع المثلان في شاهد واحد ذكره سيبويه والمبرد أيضا يقول سيبويه:-((فأما ما كان آخره راءً فإن أهل الحجاز وبني تميم فيه متفقون، ويختار بنو تميم فيه لغة أهل الحجاز ...وقد يجوز أن ترفع وتنصب ما كان في آخره الراء. قال الأعشى.

ومرَّ دهر على وَبارِ   فهلكت جهرةً وَبارُ))[٧٣]

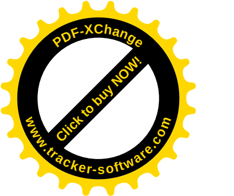
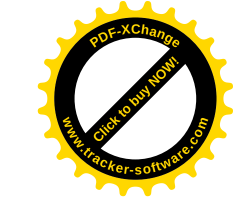
والملاحظ في هذا البيت أن الشاعر استعمل لغة البناء في نهاية صدر البيت واستعمل لغة إعراب الممنوع من الصرف في نهاية عجز البيت. وهذه الحالة الثالثة التي اختلفت فيها لغة تميم واتفقت في بعضها مع الحجازيين. وتوزيعها كما في توزيعنا للغة تميم والحجاز فيما سبق.

---

[٧١] ـالمقتضب:٣/٣٧٣، ٣٧٤

[٧٢] ـ الكتاب : ٣/ ٢٧٧

[٧٣] ـ المصدر السابق :٣/٢٧٨، ٢٧٩، وينظر المقتضب: ٣/ ٣٧٦

حيث

حيث ظرف مبهم[٧٤]، وللعرب فيها مذهبان

الأول:- الإعراب وهو أن يعرب بالحركات الثلاث من غير تنوين ذكر ذلك ابن سيده نقلا عن الكسائي:- ((وقال[٧٥] سمعت في بني أسد بن الحارث ابن ثعلبة وفي بني فقعس كلّها، يخفضونها في موضع الخفض وينصبونها في موضع النصب فيقولون: من حيثِ لا يعلمون)).[٧٦] ولم يتحدث عن الرفع لأن الاصل فيها الضم.

والثاني:- البناء وفيه لغات.

أولا:- أن تبنى على الضم (حيثُ) وهذا الأشهر والشائع فيها، وهو الأصل في كتب النحاة.[٧٧] ولم أجد من نسبها من أصحاب القرنين الثاني والثالث سوى نص للنحاس نسبها فيه إلى الكسائي إلى قيس وكنانة إذ يقول:- ((قال الكسائي: الضَّمُ لغة قيس وكنانة والفتح لغة تميم))[٧٨] أي أن الفتح لدى تميم نسبه الكسائي لهم كما نقل النحاس والضم لغة كنانة وقيس.

ثانيا :- أن تبنى على الفتح أي (حيثَ) وهذا نهج لبني يربوع من التميميين وطهية كما نقله ابن سيده عن الكسائي:-((قال الكسائي: وسمعت في بني تميم بن يربوع وطهية من ينصب الثاء على كل حال في الخفض والنصب والرفع، فيقول:- من حيثَ التقينا ومن حيثَ لا يعلمون ولا يصيبه الرفع في لغتهم)).[٧٩]

ثالثا :- أن تبنى على الكسر (حيثِ) وحكاها اللحياني عن الكسائي[٨٠]، ولم أجد من نسب هذه اللغة لإحدى القبائل.

---

[٧٤] - ينظر المقتضب :٢/ ٥٤

[٧٥] - يعني الكسائي

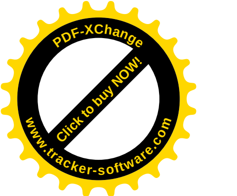
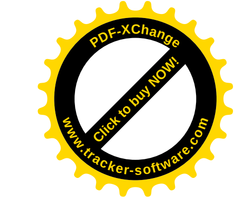
[٧٦] - المحكم والمحيط الاعظم لابن سيدة : "حيث" ٣/ ٣٣٢

[٧٧] - ينظر كتاب العين :٣/ ٢٨٥

[٧٨] - إعراب القران، للنحاس: ١/ ٢١٣

[٧٩] - المحكم والمحيط الاعظم:"حيث" ٣/ ٣٣٢ وينظر الكتاب أيضا : ٣/ ٢٨٦و ٢٩٢ إلا أنه لم ينسبها لأية لغة من لغات العرب.

[٨٠] - ينظر المحكم والمحيط الاعظم:"حيث" ٣/ ٣٣٢

رابعا :- وهناك لغة رابعة وهي حوث يقول الخليل:- ((ولغة أخرى حوث رواية عن العرب لبني تميم قال:-

ولكن قذاها واحد لا تريده أتتنا بها الغيطان من حوث لا ندري[81])).[82]

وتنسب حوث لطيّئ كما نقل ابن سيده عن اللحياني إذ يقول:-((حوث لغة في حيث إما لغة لطيئ وإما لغة تميم. وقال اللحياني هي لغة طيئ فقط، يقولون: حوثُ عبد الله زيد. وقد اعلمتك ان أصل حيث هو حوث. ومن العرب من يقول: حَوثَ فيفتحُ رواه اللحياني عن الكسائي كما أن منهم من يقول حيثَ))[83]

ويروي سيبويه أن حوث فيها لغة بالفتح إذ يقول :- ((كما يفتح بعضهم حيثَ وحوثَ)).[84] وذكر القرطبي لغتين أخريين نسبهما الى النحاس وغيره من النحاة هما حوثِ وحاث إذ يقول:-((وحيثُ وحيثَ وحيثِ وحوثُ وحوثَ وحوثِ وحاثَ كلها لغات ذكرها النحاس وغيره))[85]

وعلى هذا فقد خالف النحاة قواعدهم في حيث من نواحٍ عدة.

١- إذ إن الأصل في الظروف عندهم هو البناء على الفتح وقد جاءت على لغة وصفت بالضعيفة وهذا مما يضعف الأصل في الظروف.

٢- إن الظروف تعد من الأسماء والأصل عند النحاة في الأسماء هو الإعراب، والإعراب في حيث ليس الأشيع في اللغة العربية بل هو مقتصر على بطنين من بطون بني أسد هما بنو فقعس بن طريف وبنو الحارث بن ثعلبة وهذا يتعارض مع قاعدة النحاة لكن المهم في ذلك هو توزيعها الجغرافي الذي سيكون على النحو الاتي البناء على الضم كنانة وقيس وهما متباعدتان في تهامة ونجد

---

[81] ـ البيت ثالث ثلاثة ابيات من مقطوعة في شعر الأخطل من ديوانه رواية ابن الأعرابي ٣٢٨، وروايته حيث ولا شاهد فيها:

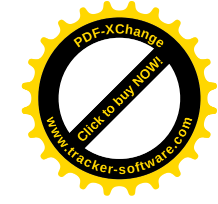
ولكِنْ قذاها كُلُّ اشعثَ نابئٍ رمتنا به الغِيطانُ من حيثُ لا ندري

[82] ـ العين : ٣/ ٢٨٥

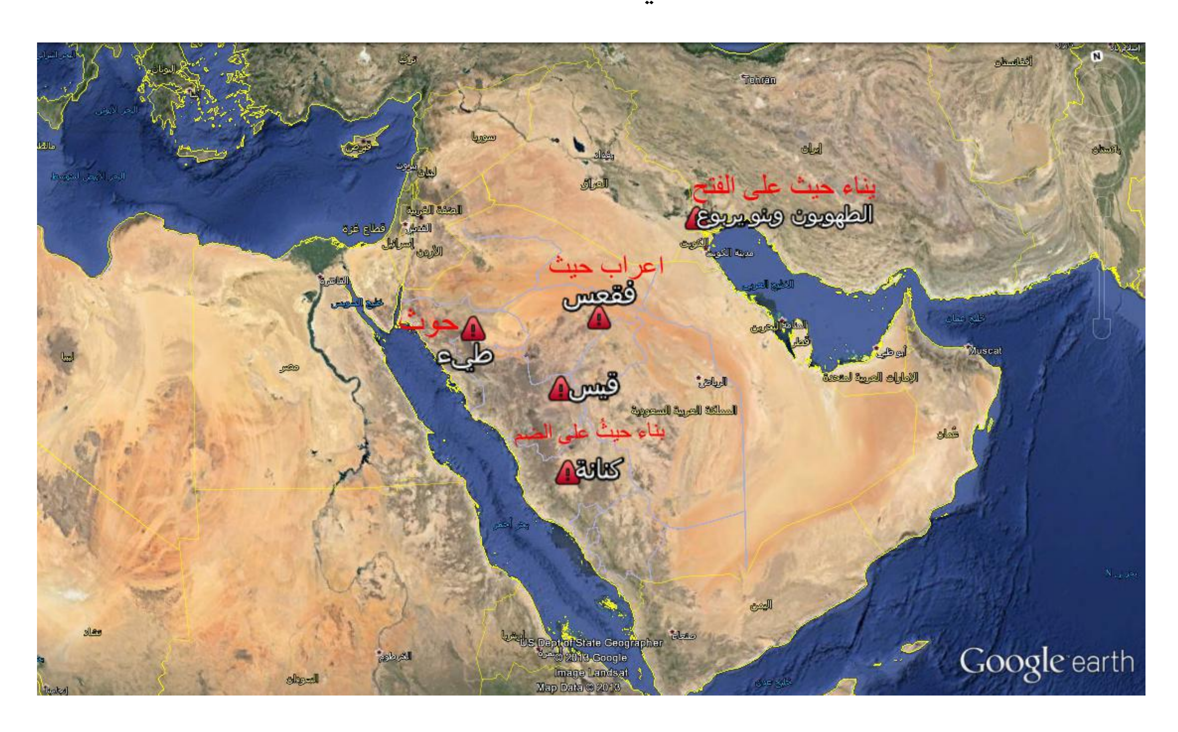
[83] المحكم والمحيط الاعظم:حوث ٣/٣٨٥،٣٨٤

[84] ـالكتاب :- ٣/ ٢٩٢

[85] ـ الجامع لأحكام القران : ١/ ٤٥٢.

والطهويون وبنو يربوع من تميم في البصرة كما ذكرنا سابقا[٨٦] والإعراب في بني فقعس والحارث بن ثعلبة أما حوث فهي لطيئ ينظر الخريطة:



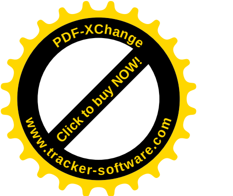
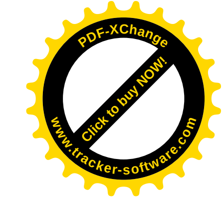
- قبل وبعد.

قبل وبعد: وهي من الظروف المبنية حينا والمعربة حينا آخر تعرب في ثلاث حالات وتبنى في حالة واحدة وهي إذا حذف المضاف إليه ونوي معناه وهذه الحالة هي التي تهمنا، قال الفراء: -((وسمع الكسائي بعض بني أسد يقرؤها:- { لله الأمر من قبلِ ومن بعدُ }[٨٧] يخفض قبل ويرفع بعد على ما نوي وأنشد الكسائي:

أكابدها حتى أعرس بعدما   يكون سُحُيرا أو بُعيدَ فأهجعا

أراد بُعيدَ السحر فأضمره ولو لم يُرِدْ ضميرَ الإضافة لرفع بُعيدُ...ولو أطلقتهما بالعربية فنونت وفيهما معنى الإضافة فخفضت في الخفض ونونت في النصب والرفع لكان صوابا، قد سمع من العرب، وجاء في أشعارها، فقال بعضهم : -

٨٦ - ينظر عجالة المبتدئ: ٦٧، ٨٥
٨٧ - الروم: ٤

وساغ لي الشراب وكنت قبلا   أكاد أغص بالماء الحميم[٨٨]

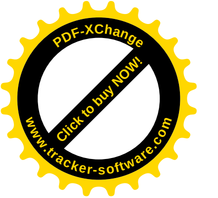
فنون وكذلك تقول: جئتك من قبلٍ فرأيتك))[٨٩] البيت نسب إلى بني كلاب وإلى بني عامر، واللغة نسبت إلى بني اسد وهي قبائل كثيرة وربما تأثرت بنو اسد بقبائل كلاب او عامر لأن الكسائي سمعها منهم. وأما تحديد اللغة فيكاد يكون صعبا حاليا لما لدينا من معطيات لذا سنتركها لحين حصولنا على أدلة اكثر.

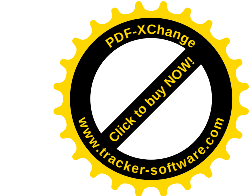
- لدن.

لدن: ظرف يدل على مبدأ الغاية في الزمان والمكان، والأصل فيها أن تكون من الظروف الملازمة للبناء على السكون لمشابهتها الحرف في أكثر أحوالها.[٩٠] وقد تعدد النقل فيها بين الإعراب والبناء منها التامة:- "لَدُنْ، ولَدَنْ، ولَدِنْ، ولَدْنِ، ولُدْنِ، ولَدْنَ" ومنها غير التامة " لَدْ، ولُدْ، ولَدٍّ"[٩١] وقد نسبت بعض اللغات إلى بعض القبائل مثل "من لَدُنْ: وهي لغة الحجاز، ومن لَدْنِ: وهي لغة ربيعة، ولدن: وهذه لغة أسد، ولَدُ: لغة لبعض بني تميم"[٩٢]

وعند رجوعنا الى النصوص المنسوبة لعلماء قبل القرن الثالث نجد نصا لأبي زيد الأنصاري وآخر للفراء:- ((أبو زيد عن الكلابيين أجمعين: هذا من لَدُنِه، ضموا الدال وفتحوا اللام وكسروا النون))[٩٣] وكلاب إما ان يكونوا كلاب بن مرة الذين يعود نسبهم لقريش في مكة وفيهم يقول القلقشندي:- ((كلاب بن مرة ويتفرع منه على حاشية عمود النسب قبيلة واحدة وهي زُهرة " بضم الزاي وسكون الهاء وفتح الراء وهاء في الآخر" وهم بنو زهرة بن كلاب بن مرة ...ومنهم سعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف...ومنهم امنة بنت وهب أم رسول الله صلى الله عليه

[٨٨] - البيت نسبه محققا معاني القران إلى عبد الله بن يعرب اعتمادا على شرح التصريح ونسبه البغدادي في خزانة الادب ليزيد بن الصعق الكلابي: ١/ ٤٢٦ ويذكر البغدادي أيضا أن العيني نسبه لعبد الله بن يعرب بن عبادة بن البكاء ابن عامر: ١/ ٤٢٩
[٨٩] - معاني الفراء: ٢/ ٣٢٠،
[٩٠] - ينظر شرح ابن عقيل : ٢/ ٢٠٠، والنحو الوافي:٢/ ٢٩٤، ٢٩٥
[٩١] - ينظر همع الهوامع:٢١٧/٣
[٩٢] - ينظر إعراب القران النحاس:٣١٢/١
[٩٣] - لسان العرب : مادة "لدن"





وسلم)).[٩٤] ونستبعد ذلك لقرب النسب من قريش وإلا لنسبت اللغة إليهم وإما أن يكونوا من قيس عيلان وهم :-((كلاب بن ربيعة: بطن عظيم من عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصنة بن قيس بن عيلان كانت ديارهم حِمى الربذة ضرِيَّة، وهو حمى كليب وحمى الربذة في جهات المدينة المنورة وفدك والعوالي))[٩٥] ونحن نرجح ذلك لذا منازلهم تقع في جهة الشرق من المدينة كما في الخريطة.



أما نص الفراء فهو:-((قال الفراء: ربيعة تقول: من لَدْنِ يا هذا بإسكان الدال وكسر النون)).[٩٦] وقبائل ربيعة متعددة ومختلفة البطون والأنساب منها ما يرجع الى قبائل عدنانية وأخرى قحطانية ولم يحدد الفراء المراد منها لذلك لا نستطيع نسبتها.

[٩٤] ـ صبح الاعشى القلقشندي: ١/ ٣٥٥
[٩٥] ـ معجم قبائل العرب القديمة والحديثة: ٣/ ٩٨٩
[٩٦] ـ: إعراب القران النحاس : ٣١٢/١

هيهاتَ، هيهاتِ هيهاتُ هيهاتًا هيهاتٍ هيهاتٌ....

الأصل في هيهات هو البناء على الفتح وهي لغة الحجاز وبها نزل القران الكريم، ويكسرها التميميون وبنو أسد وهذا ما نقله الزمخشري بقوله:- ((هيهات بفتح التاء لغة أهل الحجاز وبكسرها لغة أسد وتميم. ومن العرب من يضمها وقرئ بهن جميعا وقد تنون على اللغات الثلاث))[97] وفيها لغات أخرى تصل إلى أكثر من أربعين لغة يقول الصبان:- ((ما ذكره[98] في هيهات هو المشهور ...يفتح الحجازيون تاء هيهات ويقفون بالهاء، ويكسرها تميم ويقفون بالتاء وبعضهم يضمها ...وحكى الصغاني فيها ستّا وثلاثين لغة: هيهاه وأيهاه وهيهات وأيهات وهيهان وأيهان وكل واحدة من هذه الست مضمومة الآخر ومفتوحته ومكسورته وكل واحدة منونة وغير منونة فتلك ست وثلاثون . وحكى غيره هيهاك وأيهاك وأيهاء وأيهاه وهيهاء وهيهاه))[99]

وبهذا تصبح قرابة أربعين لغة ناهيك عن تحركها أو أعرابها وتنوينها، وبتمسك النحويين واللغويين باللغة المشتركة أضاعوا نحو أربعين لغة أخرى أو أكثر ولم ينسبوا منها سوى لغة الحجاز وهي هيهات ببناء التاء فيها على الفتح والوقوف فيها على الهاء ولغة تميم وأسد التي تقف فيها على التاء وتبنيها على الكسر، وأما اللغات الباقية فلم ينسبها النحويون، لاكتفائهم باللغة المشتركة، ولو نقلوها لنا لاستطعنا نسبة أربعين لغة لهيهات ومنازل القبائل التي نطقت بها.

[97] - شرح المفصل لابن يعيش ٦٥/٤
[98] - أي الأشموني شارح الألفية
[99] - حاشية الصبان :٢٩٤/٣، ٢٩٥




النكرة والمعرفة

ضمير الفصل بين الإعمال والإهمال.

ضمير الفصل:[١٠٠] هو ضمير منفصل غير متصل وليس له محل من الإعراب هذا الأصل فيه، وهذا في لغة الحجاز، ويرد بين:-

١- المبتدأ والخبر نحو: زيد هو القائم

٢- أو ما أصله مبتدأ وخبر ،مثل: اسم كان أو أحدى أخواتها، أو ان وأخواتها، أو ما الحجازية، أو معمول ظن وأخواتها، نحو: كان محمدٌ هو القائمَ، وإن محمدًا هو القائمُ، وظننت محمدًا هو القائمَ وما محمدٌ هو الفائزَ.

شروطه:

١- أن يقع بين مبتدأ معرفة أو ما أصله مبتدأ

٢- أن يقع بلفظ المنفصل مطابقا لما قبله.

٣- أن يكون ما بعده خبرا أو ما أصله خبر.

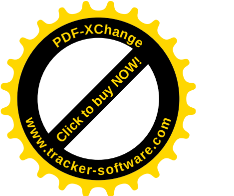
٤- أن يقع بين معرفتين أو ما قاربها من النكرات نحو حسبت محمدًا هو خيرًا منك، فخيرٌ منك وإن لم تكن معرفة إلا أنها مشابهة للمعرفة.

عمله فيما بعده هذا الضمير غير عامل عند أكثر النحويين[١٠١] على لغة أهل الحجاز، ولا عمل له فيما بعده، وبهذا الأصل نزل القران الكريم في قراءاته المتواترة، وهذا يتبين مما ذكره أبو حيان النحوي؛ إذ يقول: في تفسير قوله تعالى:- { وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين } وقرأ الجمهور الظالمين على أن "هم" ضمير فصل،

---

[١٠٠] - سماه البصريون فصلا ، لأنه فصل بين المبتدأ والخبر ويسميه الكوفيون عمادا، ينظر الانصاف في مسائل الخلاف المسألة:٩٩، ١٠٠، ١٠١: ٥٤٢ وما بعدها

[١٠١] - ينظر الإنصاف في مسائل الخلاف، المسألة المائة: ٢/٧٠٧، ٧٠٨




وقرأ عبد الله وأبو زيد النحويان " الظالمون" بالرفع على أنها خبر "هم" وهم مبتدأ وذكر أبو عمرو الجرمي أن لغة تميم جعل ما هو فصل عند غيرهم مبتدأ ويرفعون ما بعده على الخبر))[١٠٢] وذكر أيضا أن أبا زيد سمع من يقرأ:- { تجدوه عند الله هو خيرٌ وأعظمُ أجرا }[١٠٣] برفع خير وأعظم[١٠٤] والقراءات السبع بالنصب أي: { تجدوه عند الله هو خيرًا وأعظمَ أجرا }[١٠٥] وذكر في مكان آخر تعقيبا على قراءة الرفع:-((قال أبو زيد:- هو لغة بني تميم يرفعون ما بعد الفاصلة يقولون كان زيد هو العاقل بالرفع))[١٠٦] وذكر أيضا في تعقيبه على القراءات التي قرئت بها الآية:- { ويرى الذين أتوا العلم الذي أنزل إليك من ربك هو الحقَ } ((قرأ الجمهور – الحقَ – بالنصب مفعولا ثانيا لـ " يرى" وهو فصل وابن أبي عبلة[١٠٧] بالرفع، جعل – هو مبتدأ والحقُ خبره والجملة موضع المفعول الثاني لـ "يرى" وهي لغة تميم يجعلون ما هو فصل عند غيرهم مبتدأ قاله أبو عمرو الجرمي))[١٠٨] وإن كانت هذه النصوص لعالمين من القرن الثالث لكنهما وردا في كتاب أبي حيان وهو من الكتب غير المؤلفة في القرن الثالث فإن الأخفش الأوسط ذكر اللغة في تفسيره لقوله تعالى:- { اللهم إن كان هذا هو الحقَ من عندك }[١٠٩]: ((فنصب الحق لأن هو - والله أعلم- جُعلت ها هنا صلة في الكلام زائد توكيدا ...وقد تجري في جميع هذا مجرى الاسم فيرفع ما بعده إن كان ما قبله ظاهرا أو مضمرا في لغة لبني تميم))[١١٠] وقد ذكر سيبويه هذه اللغة أي لغة الرفع على الابتداء في باب "ما يكون فيه هو وأنت وأنا ونحن وأخواتهن فصلا"[١١١] ثم ذكر أن بعض العرب - من غير نسبة إلى قبيلة معينة – يعربون ضمير الفصل مبتدأ

---

[١٠٢] -البحر المحيط : ٨/ ٢٧
[١٠٣] المزمل : ٢٠
[١٠٤] البحر المحيط :٣٧/٨
[١٠٥] المزمل: ٢٠
[١٠٦] -البحر المحيط: ٣٦٧/٨
[١٠٧] - هو شَمِر بن يقضان بن المرتجل من كبار التابعيين "ت ١٥٣هـ" ينظر غاية النهاية: ١٩/١
[١٠٨] -البحر المحيط : ٧/ ٢٤٩
[١٠٩] - الأنفال: ٣٢
[١١٠] - معاني القران، الأخفش:٥٤٣/٢ـ ٥٤٥
[١١١] - ينظر الكتاب:٢٨٩/٢

ويجعلون ما بعده خبرا له، إذ يقول:-((وقد جعل ناس كثير من العرب هو وأخواتها في هذا الباب بمنزلة اسم مبتدأ، وما بعده مبني عليه فكأنك تقول: أظن زيدا أبوه خيرٌ منه، ووجدت عمرا أخوه خيرٌ منه. فمن ذلك أنه بلغنا أن رؤبة كان يقول:- أظن زيدا هو خيرٌ منك. وحدثنا عيسى أن ناسا كثيرا يقرؤونها: { وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمون } [١١٢] قال الشاعر قيس بن ذريح

تُبَكّي علي لبنى وأنت تركتها   وكنت عليها بالملا وأنت أقدر [١١٣]

وكان ابو عمرو يقول: إن كان لهو العاقل)).[١١٤] وقد حددنا اماكن الحجاز في التمهيد وكذلك حددنا منازل تميم فتنظر الخرائط في اماكنها.

العلم: تقدم اللقب على الاسم:

الأصل في كتب النحو هو أن يتقدم الاسم على اللقب يقول ابن عقيل شارحا بيت الألفية:-((وأشار بقوله ...الى أن اللقب إذا صحب الاسم وجب تأخيره كزيد انف الناقة ولا يجوز تقديمه على الاسم فلا تقول أنف الناقة زيد))[١١٥] إلا أننا نجد هذيلا قد خالفت القاعدة فيقدمون اللقب على الاسم:- تقول جنوب الهذلية في شرح السكري لديوان الهذليين:-

((أبلغ هذيلا وأبلغ من يبلغها   عني حديثا وبعض القول تكذيبُ

بأن ذا الكلب عمرا خيرهم حسبا   ببطن شريان يعوي عنده الذيبُ)) [١١٦]

- ولم يشرح السكري سبب التقديم هنا إلا أنه لم يرد عن العرب غير هذا البيت الهذلي مما يصح لنا بأن نعد الظاهرة هنا هذلية ما لم نجد بيتا لغيرهم يقدم فيها اللقب

---

١١٢ - الزخرف : ٧٦
١١٣ - ديوان قيس بن ذريح: ٧٦، والرواية فيه:
أتبكي علي لبنى وأنت تركتها ؟   وكنت عليها بالملا أنت أقدرُ
١١٤ - الكتاب :٢/ ٣٩٢ وما بعدها
١١٥ - شرح ابن عقيل :١/١١٩
١١٦ - شرح شعار الهذليين :٢/٥٨٠





على الاسم.خاصة وأن ابن عقيل ذكر بعد شرح القاعدة :- ((ولا يجوز تقديمه على الاسم فلا تقول أنف الناقة زيد، إلا قليلا))[١١٧] هذا القليل هو ظاهرة وجدت عند هذيل بهذا البيت، وقد حددنا هذيل في غير هذا الموضع.

- البقاء على الأصل أو البناء على الحكاية.

الأصل في الأسماء كما ذكرنا هو الإعراب إلا أن الحجازيين والتميميين اختلفوا في الاسم المحكي بين الرفع بالضم عند التميميين وهو الأصل، أو البناء على الحكاية في محل رفع عند الحجازيين، ويذكر ذلك سيبويه في باب اختلاف العرب في الاسم المعروف الغالب إذا استفهمت عنه بمن إذ يقول:- ((اعلم أن أهل الحجاز يقولون إذا قال الرجل رأيت زيدا: مَنْ زيدا؟ وإذا قال مررت بزيدٍ قالوا من زيدٍ؟ وإذا قال هذا عبد الله قالوا: من عبد الله؟ وأما بنو تميم فيرفعون على كل حال. وهو أقيس القولين.

فأما أهل الحجاز فإنهم حملوا قولهم على أنهم حكوا ما تكلم به المسؤول، كما قال بعض العرب دعنا من تمرتان، على الحكاية لقوله: ما عنده تمرتان. وسمعت عربيا مرة يقول لرجل سأله فقال أليس قرشيا ؟ فقال ليس بقرشيا حكاية لقوله)).[١١٨] وقد حددنا مناطق الحجاز ومنازل تميم سابقا.

-اسم الإشارة هؤلاء.

هؤلاء اسم إشارة لجمع المذكر أو المؤنث العاقل ويستعمل لغير العاقل أيضا مبني في محل رفع أو نصب أو جر بحسب موقعه من الجملة، والأصل فيها عند النحاة هو أولاء حذفت الهمزة التي في بدايتها ودخلت عليها هاء التنبيه فأصبحت هؤلاء، وللعرب فيها لغات جمعها ابن منظور في نص واحد لأبي زيد الأنصاري إذ

---

[١١٧] ـ شرح ابن عقيل :١١٩/١

[١١٨] ـ الكتاب : ٢/ ٤١٣

يقول:-((وقال أبو زيد: بنو عُقيل يقولون هؤلاءٍ ممدود مُنَوّنٌ مهموز،قومك، وذهب أمسٌ بما فيه بتنوين، وتميم تقول: هؤلا قومك، ساكن، وأهل الحجاز يقولون: هؤلاءِ قومك، مهموز ممدود مخفوض)).[١١٩] كما في الخريطة



- الأسماء الموصولة.

الذين من الأسماء الموصولة المعرفة واستعملتها العرب بصيغتين.

الأولى:- البناء وهو الأصل في الأسماء الموصولة لشبهها بالحرف، بحسب رأي النحاة ،وهكذا استعملتها العرب، وتكون في محل إعراب، يقولون:-

جاء الذينَ أشعلوا الشموع، في حالة الرفع.

ورأيت الذينَ أشعلوا الشموع ، في حالة النصب.

ومررت بالذينَ أشعلوا الشموع ، في حالة الجر.

[١١٩] ـ لسان العرب: (ذا) تفسير هذا

فالاسم الموصول الذينَ بقي على حاله في الجمل الثلاث مبني في محل رفع في الجملة الأولى و مبني في محل نصب في الجملة الثانية مبني في محل جر في الجملة الثالثة.

الثانية:- هو الإعراب وبعض العرب تعرب الاسم الموصول وهم إما بنو هذيل كما في شرح ابن عقيل إذ يقول:-((وبعض العرب يقول: "اللذون" في حالة الرفع، والذين في حالتي النصب والجر، وهم بنو هذيل، ومنه قوله:-

نحن اللذون صبَّحوا الصباحا   يوم النُّخيل غارة ملحاحا))[120]

واما هذيل أو بنو عقيل كما ذكر ذلك ابن هشام :- ((و"الذين " بالياء مطلقا وقد يقال بالواو رفعا وهو لغة هذيل أو عقيل قال:-

نحن اللذون صبَّحوا الصباحا   يوم النُّخيل غارة ملحاحا))[121]

حيث إعرب الاسم الموصول بالواو إجراءً له مجرى جمع المذكر السالم وعند مراجعة كتب علماء اللغة حتى نهاية القرن الثالث لا نجد الشاهد في ديوان الهذليين، ونجده في نوادر أبي زيد بصيغة البناء لا الإعراب، وينسبه إلى شاعر جاهلي من بني عقيل :-((قال أبو حرب بن الأعلم من بني عقيل وهو جاهلي ...

نحن الذين صبحوا صباحا   يوم النُّخيل غارة ملحاحا

نحن قتلنا الملك الجحجاحا   ولم ندع لسارح مُراحا

إلا ديّارا أو دما مُفاحا   نحن بنو خويلد صِرَاحا))[122]

---

[120] - شرح ابن عقيل :١/١٤٤

[121] - أوضح المسالك :١/٨٨

[122] - نوادر أبي زيد: ٢٣٩

وعلى هذه الرواية فلا شاهد فيها، وإن نسبته لشاعر من بني عُقيل، فهو مبني على الفتح وهذا هو استعمال العرب للاسم الموصول إلا أن الفراء ذكر هذه اللغة ونسبها إلى كنانة وهذه النسبة لم ترد في كتب النحو المتخصصة إذ يقول:-((كما قالت العرب " الذي ثم زادوا نونا تدل على الجماع، فقالوا: الذين في رفعهم ونصبهم وخفضهم ...وكنانة يقولون "اللذون "))[١٢٣] وبهذه الرواية يصبح إعراب الاسم الموصول اللذون إعراب جمع المذكر السالم لكن النسبة فيها غير دقيقة.

نواسخ الابتداء

العوامل التي تنسخ الابتداء كثيرة في النحو العربي منها كان وأخواتها وإن وأخواتها وغيرها، إلا أننا سنتناول في بحثنا ما يتعلق بلغات العرب ومنها:-

ليس:

ليس من الأفعال الناقصة وهي من أخوات كان وسميت بالنواسخ لأنها تدخل على المبتدأ والخبر فترفع المبتدأ اسما لها وتنصب الخبر خبرا لها، أي تنسخ عمله وتغيره، من الرفع في كليهما إلى الرفع والنصب.[١٢٤] وما يهمنا هنا هو الفعل "ليس" إذا سبق خبرها بـ "إلا" نحو ليس الطيبُ إلا المسك، فقد اختلف النهجان الحجازي والتميمي في إعراب الخبر في ليس بعد إلا ، فالنهج الحجازي أبقى على النصب فيه، وأهمل النهج التميمي الإعمال فأبقى الخبر مرفوعا وكأن ليس غير داخلة عليه أو أن ليس انتفى عملها بدخول "إلا".

وقد ذكرت كتب النحو واللغة الحادثة المشهورة التي وقعت بين أبي عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر إذ يذكر ابو حاتم سمعت الأصمعي يقول:- ((جاء عيسى ابن عمر الثقفي، ونحن عند أبي عمرو بن العلاء، فقال: يا أبا عمرو: ما شيء

---

[١٢٣] - معاني القران ، الفراء:٢/ ١٨٤

[١٢٤] - ينظر ذيل الأمالي والنوادر، لأبي علي القالي: ٣٩

بلغني عنك تجيزه؟ قال ما هو ؟" قال: بلغني عنك أنك تجيز: ليس الطيبُ إلا المسكُ بالرفع فقال أبو عمرو: نمت يا أبا عمر وأدلج الناس، ليس في الأرض حجازي إلا وهو ينصب وليس في الأرض تميمي إلا وهو يرفع ...)).[١٢٥] وهذه الظاهرة ترجع إلى تميم والحجاز وقد نسبنا الكثير منها فهي تأخذ شكلها نفسه.

المشبهات بـ "ليس"

ما العاملة عمل ليس:

اسمها:- سميت "ما" العاملة عمل ليس لأنها تشترك معها في النفي بنفسها

اختلافها مع كان وأخواتها :- أما خلافها مع "كان وأخواتها"؛ لأنها حرف وكان وأخواتها أفعال

أما تشبيهها بـ "ليس" فيشرحه بعض المحدثين باشتراكها معها في النفي بنفسها وكذلك في العمل وهو النسخ برفع المبتدأ ونصب الخبر ودخول الباء على خبرها[١٢٦]

فسميت:- "ما" العاملة عمل ليس، وهنا يتبادر إلى الذهن أن الأصل فيها هو العمل أي عمل النصب في خبرها.

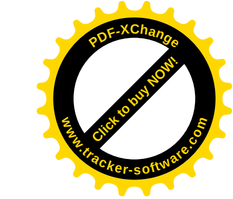
وللعرب في "ما" إذا دخلت على الجمل الاسمية مذهبان.

أولا:- الإعمال: وهو الأصل في كتب النحو وهذا هو النهج الحجازي وبه بوب النحاة كتبهم، بقولهم " ما العاملة عمل ليس" وعملها هو عمل الأفعال الناسخة ترفع المبتدأ اسما لها وتنصب الخبر خبرا لها، نحو ما زيد منطلقا. وهذه لغة أهل الحجاز، يقول سيبويه:-

---

١٢٥ - ذيل الأمالي والنوادر، لأبي علي القالي: ٣٩

١٢٦ - ينظر النحو الوافي :١/ ٥٩٣

((هذا باب ما أُجري مَجرى ليس في بعض المواضع بلغة أهل الحجاز، ثم يصير الى أصله. وذلك الحرف "ما" تقول: ما عبد الله أخاك، وما زيد منطلقا، أما بنو تميم فيجرونها مجرى أمّا وهل، أي لا يُعملونها في شيء وهو القياس، لأنه ليس بفعل وليس ما كليس، ولا يكون فيها إضمار. أما أهل الحجاز فيشبهونها بليس إذ كان معناها كمعناها))[127] وقد ذكر ثعلب نصا على لغة الحجاز وتميم في ما:- ((وقال إنما قالوا: ما عبد الله قائما، وهو قول أهل الحجاز وقد جاء القران { ما هذا بشرا }[128] وبنو تميم يرفعون فيقولون: ما زيد قائم))[129]

شروط عملها.

وضع النحاة القدامى شرطين لعملها.

١- أن تدل على النفي، فلا ينتصب الخبر إذا قلنا:- "ما عبد الله إلا منطلق" لأن النفي انتقض بـ "إلا".

٢- أن لا يتقدم الخبر على المبتدأ، فلا تنصب الخبر وتبقى على الابتداء إذا قلنا: "ما منطلق عبدُ الله.

وقد ذكر سيبويه هذين الشرطين بقوله:-((كما أن ما كليس في لغة أهل الحجاز ما دامت في معناها، وإذا تغيرت عن ذلك أو قدم الخبر رجعت إلى القياس وصارت اللغات فيها كلغة تميم))[130] وثعلب أيضا ذكر النص في شروطها إلا أن النص فيه الكثير من الخروم التي أذهبت منه الكثير إذ يقول:-((والذين نصبوا أدخلوا...بين الاسم والفعل لأن الاسم والفعل هو الجحود فإذا قدموه لم ...ولم ينصبوا، فقالوا ما قائم عبد الله فرفعوا كلهم لأن الحجد..............وأهل البصرة إذا قالوا ما

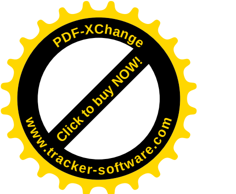
---

١٢٧ ـ الكتاب:٥٧/١

١٢٨ ـ يوسف: ٣١

١٢٩ ـ مجالس ثعلب : القسم /٢/ ج/١٢/ ٥٩٦

١٣٠ الكتاب :١/ ١٢٢




عبد الله قائما شبهوه بليس فإذا قدموا رفعوا: إنما أشبه ليس في ذلك الموضع فقط))[١٣١] وتأخذ في توثيقها ما اخذته غيرها من الظواهر في لغة الحجاز وتميم.

الفاعل

- إلحاق ضمير التثنية أو الجمع بالفعل مع أن الفاعل اسم ظاهر.

الأصل في الفعل عند النحاة واللغويين هو أن يكون له فاعل، والفاعل إما أن يكون اسما ظاهرا أو ضميرا، ولا يجتمع الاثنان معا؛ إلا أن بعض قبائل العرب مثل بني الحارث بن كعب وأزد شنوءة وطيء استعملت هذه الظاهرة فنسبت إليها[١٣٢] ويبدو أن هذه الظاهرة كانت منتشرة في كثير من القبائل العربية[١٣٣] إلا أن كثرتها لم تؤهلها لأن تصبح بمكان اللغة المشتركة التي لا تجمع بين الاسم الظاهر والضمير في الوقت نفسه لذا لم يعتنِ النحاة بها العناية الكافية إذ إنها ليست من اللغة المشتركة التي أهتم بها النحاة لحماية اللغة من اللحن، وبهذا قد أضاع علينا النحاة الكثير من المظاهر اللهجية.

أما علماء اللغة الذين ذكروا اللغة الى نهاية القرن الثالث الهجري فهم كثر إلا أنهم لم يحددوا موطنها أو أنهم ذكروها على أنها لهجة من لهجات العرب من غير الاهتمام بتحديد النسبة فسيبويه يقول:-((واعلم أن من العرب من يقول: ضربوني قومك وضرباني أخواك، فشبهوا هذا بالتاء التي يظهرونها في قالت فلانة وكأنهم أرادوا أن يجعلوا للجمع علامة كما جعلوا للمؤنث، وهي قليلة. قال الشاعر وهو الفرزدق:

ولكِنْ دِيَافيُّ أبوهُ وأمُّهُ   بحورانَ يَعْصِرنَ السليطَ أقاربه[١٣٤]))[١٣٥]

---

[١٣١] مجالس ثعلب : ق/٢:ج/١٢/٥٩٧

[١٣٢] ـ ينظر :ـ شرح ابن عقيل : ١/ ٣٩٠

[١٣٣] ـ ينظر بحث الإسناد في لغة أكلوني البراغيث ٣٩٠ـ ٣٩٥

[١٣٤] ـ البيت في شرح ديوان الفرزدق : ١/ ٨٢ وقد استعمل اللغة في القصيدة اكثر من مرة

[١٣٥] ـ الكتاب :٢/ ٤٠

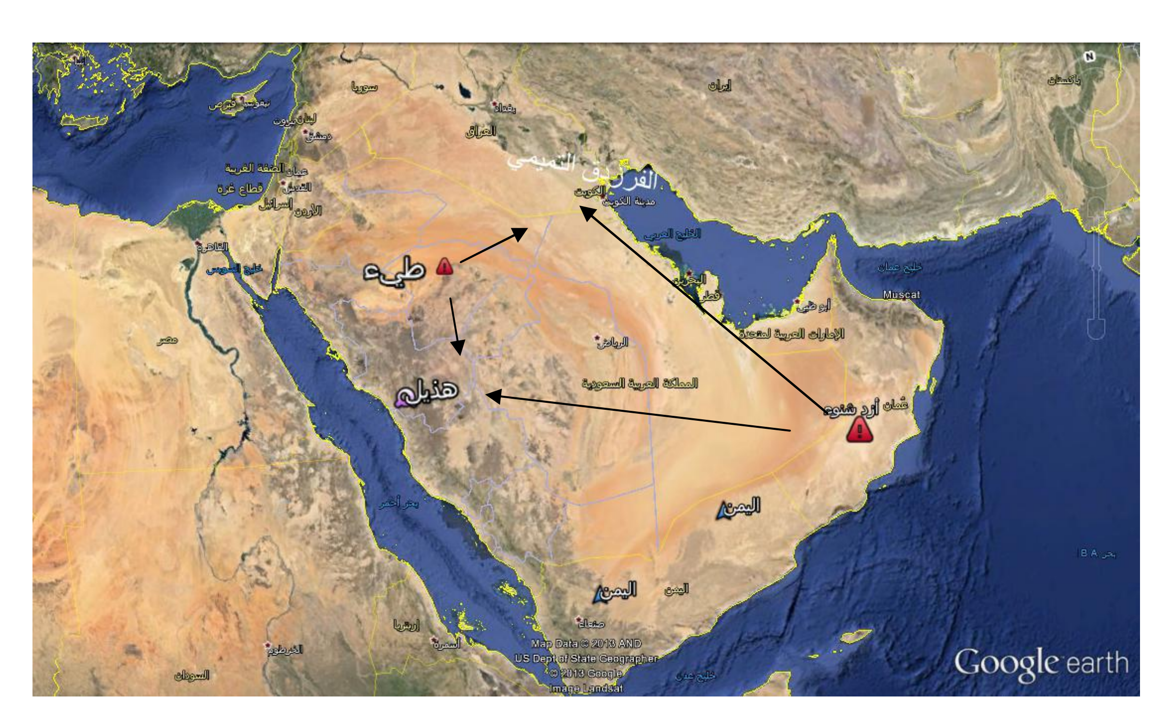
ويشرح رأيه ويستأنس بآراء أساتذته كالخليل ويونس من غير أن يحدد لغة القبيلة وبهذا ذهب تحديد الظاهرة على أساس موقع القبيلة:-((وأما قوله جل ثناؤه : { وأسروا النجوى الذين ظلموا }[١٣٦] فإنما يجيء على البدل، وكأنه قال : انطلقوا فقيل له من ؟ فقال: بنو فلان فقوله جل وعز: { وأسروا النجوى الذين ظلموا } على هذا فيما زعم يونس...قال الخليل رحمه الله: من قال أكلوني البراغيث أجرى هذا على أوله فقال: مررت برجلين حسنين أبواه، ومررت بقوم قرشيين آباؤهم))[١٣٧] وكذا أبو عبيدة يقول:- ((بعض العرب يظهرون كناية الاسم في آخر الفعل مع إظهار الاسم الذي بعد الفعل كقول أبي عمرو الهذلي :((أكلوني البراغيث))[١٣٨] ولم ينسب اللغة مع أن الشاعر من هذيل. والفراء أيضا ذكر اللغة إلا أنه لم ينسبها الى قبيلة بعينها:-((وهذا لمن قال "قاموا قومك"وساق عليها قول الشاعر :-

يلومنني في اشترائي النخيـــ ـل أهلي فكلهم ألوم))[١٣٩]

وبهذا يظهر أن هذه اللغة لم تكن تستعملها القبائل الثلاث فقط بل وجدت عند شاعرين من غير القبائل الثلاث التي ذكرها النحاة فقد وجدت عند الفرزدق وهو تميمي وعند أبي عمرو الهذلي وهو صاحب اللغة التي عرفت بقوله لغة أكلوني البراغيث. وعند محاولتنا تتبع أصل هذه اللغة نجد أن أصلها سامي يقول د. رمضان عبد التواب:-((وتدل مقارنة اللغات السامية، أخوات العربية، على أنه في تلك اللغات يلحق الفعل علامة التثنية والجمع، للفاعل المثنى والمجموع، كما تلحقه علامة التأنيث، عندما يكون الفاعل مؤنثا سواء بسواء))[١٤٠] وعدها د. رمضان من التراكم اللغوي لبقايا الظواهر اللغوية المنتشرة[١٤١] إلا أن عدم تثبيت النحاة لها أضاع علينا الكثير من أصلها وملامحها، لكن ما وصل إلينا يدل على أن أصل هذه اللغة في اللغة العربية هو يمني بدليل وجودها في لغة أزد شنوءة وطيئ أو هذا هو موطنها

[١٣٦] - الأنبياء : ٣
[١٣٧] - الكتاب ٤١/٢
[١٣٨] - مجاز القران :١/ ١٧٤ وينظر ٢/ ٣٤
[١٣٩] - معاني القران : ٣١٦/١
[١٤٠] - المدخل الى علم اللغة : ٣٠٠
[١٤١] - ينظر بحوث ومقالات في اللغة العربية :٥٩

الأصلي ثم انتقلت بعد نزوح بعض القبائل اليمنية الى شبه الجزيرة العربية وهذا ما جعلها موجودة عند قبيلة طيئ النازحة من اليمن الى بلاد الشام وهذا سبب ورودها عند أبي تمام. لذا هي يمنية وانتقلت بعد هجرة القبائل الى تميم ومنهم الفرزدق وهذيل ينظر الخريطة.



- حذف ضميري الرفع "الواو والياء"

هذه الظاهرة على العكس من سابقتها فهي تحذف ضمير الفاعل اكتفاء بالحركة عنه، وكما ذكرنا سابقا أن الفعل يحتاج إلى الفاعل، فالأصل في الأفعال هو دخول الفاعل الظاهر عليها أو المضمر فلا يدخل على الفعل فاعلان إلا في لغة ذكرناها ولا يحذف الفاعل ويعوض عنه بالحركة إلا في لغة سنذكرها إن شاء الله يقول سيبويه: -((وقد دعاهم حذف ياء يقضي إلى حذف ناس كثير من **قيس وأسد** الياء والواو اللتين هما علامة المضمر))[١٤٢] ويسترسل سيبويه بذكر الشواهد الدالة على الحذف في الياء والواو[١٤٣] فهو ينسب الظاهرة إلى قيس وأسد. أما الفراء فهو يذكر الظاهرة وينسبها الى هوازن وعليا قيس إذ يقول: -((وقد تسقط العرب الواو وهي واو

---

١٤٢ ـ الكتاب :٤/٢١١
١٤٣ ـ ينظر المصدر السابق :٤/٢١١ـ٢١٤

جماع، اكتُفي بالضمة قبلها فقالوا: قد ضَرَبُ، وفي قالوا: قد قالُ ذلك، وهي في هوازن وعليا قيس؛ أنشدني بعضهم:-

إذا ما شاءُ ضرَوا من أرادوا   ولا يألوهُم أحدٌ ضرارا

....

وتفعل ذلك في ياء التأنيث؛ كقول عنترة:

إنّ العدوَ لهم إليكِ وسيلةٌ   إن يأخذوكِ تَكَحّلي وتَخَضّبِ[144]

يحذفون "ياء التأنيث"وهي دليل على الأنثى اكتفاء بالكسرة))[145]وهذه القبائل متجاورة في المنازل. ومما تستحق الإشارة إليه هو أن هذه الظاهرة لا تقتصر على الضمير الفاعل بل تتعداها إلى حذف الواو الأصلية أو الياء الأصلية في الفعل وهذا ما استدل به د. أحمد علم الدين الجندي من أن هذه الظاهرة لا تقتصر على الضرورة بل تتعداها إلى النثر ويستشهد على ذلك بقوله تعالى: **{** سندعُ الزبانية **}**[146]و**{** ويدعُ الإنسان بالشر **}**[147] وغيرها من الشواهد القرآنية[148]ومنها قوله تعالى: **{** يوم يأتِ لا تكلم نفس إلا بإذنه **}**.[149] فهنا حذفت الياء ولم تكن ضميرا، وهنا يتبادر الى الذهن سؤال مفاده أن حذف الياء أو الواو عند العرب لم يقتصر على الفعل. بل تعداه إلى الأسماء فقد حذفت الياء كثيرا من النداء وقد ذكر أبو عبيدة تفسيرا لقوله تعالى:- **{** قال ياقومِ اتبعوا المسلمين **}**[150]:-((بعض العرب يقول ياقومِ ويكسرها ولا يطلق ياء الإضافة))[151] وما ذكره الأخفش أيضا إذ يقول:- ((وقال بعضهم " يابن أمِ" فجعله على لغة الذين

---

[144] - ديوان عنترة والرواية فيه بإثبات الياء:
إن الرجال لهم إليك وسيلة   إن يأخذوكِ تكحلي وتخضبي
[145] - معاني القران الفراء:1/91
[146] - العلق:18
[147] - الاسراء:11
[148] - ينظر اللهجات العربية في التراث:2/688
[149] - هود: 105
[150] - يس : 20
[151] - مجاز القران:2/159




يقولون: هذا غلامِ))[١٥٢] وهذا من الذي لم يحدد النحاة نسبته فأضاعوا علينا لهجة كان من الممكن لها ان تنفعنا في مجال التطور اللغوي أما فيما يخص أسد وعليا قيس فالنسبة فيهما صعبة لانتشار القبائل في أماكن كثيرة.

حروف الجر

إن حروف الجر عند النحاة عشرون حرفا ثلاثة منها شاذة،[١٥٣] ومن هذه الشواذ

- متى: الأصل فيها أن تكون أسما مشبها بالحرف، لا أن تكون حرفا، ويسأل بها عن الزمان إلا أن هذيلا جعلتها حرف جر بمعنى (من الابتداء للغاية)، وما جعل ابن هشام يصفها بالشاذة هو أن العرب تتوسع في حروف الجر فتضع حرفا مكان حرف لتقاربهما في المعنى إلا أن هذيلا أقامت الاسم متى مقام حرف الجر (من) وتكون بمعناها أيضا أي ابتدائية للغاية، وهذا خلاف الأصل الذي وضعه النحاة إذ لا تقارب بينهما في المعنى.يقول:-((الأحرف الشاذة إحداها متى في لغة هذيل، وهي بمعنى من الابتدائية سمع من بعضهم أخرجها متى كمه وقال:-

شربن بماء البحر ثم ترفعت   متى لجج خضر لهن نئيج[١٥٤]))[١٥٥]

يقول السكري في شرح اشعار هذيل :-

((تروت بماء البحر ثم تنصبت   على حبشيات لهن نئيج

قال الأصمعي: ويروى: شربن بماء البحر ثم ترفعت متى حبشيات يعني أن السحاب شربن من ماء البحر وأنشد "متى لجج خضر". " تروت" شربت فرويت و"متى " معناها "مِنْ" في لغة هذيل وانشد لصخر الغي[١٥٦]:-

متى ما تُنكِرُوها تَعرِفُوها   متى أَقطارِها عَلَقٌ نفيثُ))[١٥٧]

---

[١٥٢] - معاني القران٢/٣١١

[١٥٣] - ينظر أوضح المسالك :٣٣٥/١

[١٥٤] - ديوان الهذليين: ١/ ٥١ مع اختلاف في الرواية .

[١٥٥] - أوضح المسالك:٣٣٥/١

[١٥٦] - البيت لأبي الملثم في ديوان الهذليين: ٢/ ٢٢٤، وكذلك في شرح اشعار الهذليين :- ١/ ٢٦٤ .

ولم يقتصر الشاهد على هذا البيت فقط الذي تناقله النحاة، بل هناك غيره منها ما ذكره ابن السكيت وشرحه السكري أيضا بأن متى فيه لابتداء الغاية كقول ساعدة ابن جؤية الهذلي:-

أَخْيَلَ بَرْقا مَتى حابٍ له زجلٌ   إذا يُفَتّر مِنْ تَوْماضِهِ حَلَجَا

...ومتى في معنى من))[158]والملاحظ في هذا البيت انه استعمل من الجارة ومتى التي بمعناها والمتتبع لأشعارهم يجد أنهم يستعملون من أكثر من متى لأنها الأصل في ابتداء الغاية. وهذا في أكثر من موضع بأشعار هذيل.

- مجيء ما بعد مذ مرفوعا.

الأصل في مذ ومنذ هو أن يكونا حرفي جر، يجر الاسم الذي بعدهما نحو: ما رأيته مذ عشرين عاما إلا أن أبا زيد أورد ما بعدها مرفوعا يقول أبو زيد : -

وأنشدني الأُسَدِيُّون قال أبو حاتم الأسديون[159]:

عَلامَ قَتْلُ مُسْلِمٍ تَعَبُّدًا   مُذْ سَنَةٌ وَخَمِسُونَ عَدَدَا

أبو حاتم : تَعَبَّدًا فكسروا الميم من خَمْسِينَ))[160]

- استعمال اللام للقسم

حروف القسم خمسة: الواو، نحو "والله" والباء ، نحو "بالله" والتاء " تالله" ومن نحو " من ربي لأفعلن كذا ، واللام " ولا تجيء اللام للقسم إلا أن يكون فيها معنى

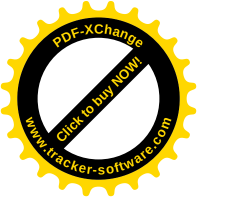
---

[157] ـ شرح اشعار الهذليين:١/ ١٢٩

[158] ـ شرح أشعار الهذليين :١١١٧/٣

[159] ـ هكذا هي في النص مرفوعة وربما قصد منها الحكاية.

[160] ـ نوادر أبي زيد:ـ ٤٥٨، ٤٥٩





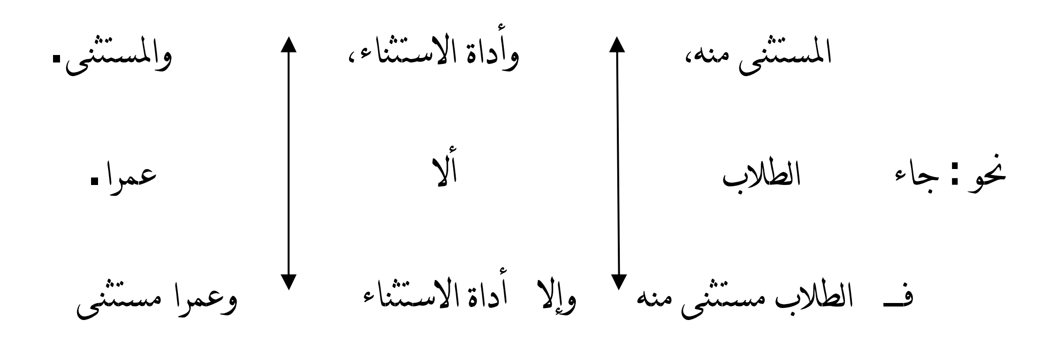
التعجب وهذه اللغة انفردت بها هذيل ومنها قول أمية بن أبي عائذ الهذلي: لله يبقى

على الايام ذو حيد بمشخر به الظيان والآس [١٦١]

حيث أدخل اللام بمعنى التعجب على القسم ولم استطع بما توافر لدي من مصادر خاصة في الهذليين غير هذا البيت السابق لذا اعتمدته كتب النحو شاهدا على هذه القاعدة وقد حددنا منازل هذيل سابقا.

الاستثناء المنقطع.

الاستثناء المنقطع: هو غير التام، ولأجل تبين ذلك، يجب بيان أركان الاستثناء، وهي ثلاثة:-



أما أنواعه فهي: إما تام أو ناقص، والتام إما مثبت أو منفي، والناقص لا يكون إلا منفيا وبذلك يصبح عدد الاستثناءات ثلاثة:-

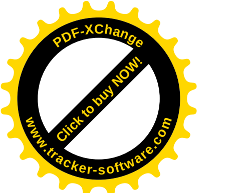
١- التام: وهو الذي تذكر فيه جميع أركان الاستثناء، المستثنى منه، والمستثنى، والأداة.

وينقسم على قسمين:-

أولا:- التام المثبت، ولا يكون المستثنى إلا منصوبا، نحو حضر الطلاب إلا عمرا، فعمرا منصوب على الاستثناء.

---

[١٦١] - ينظر الكتاب: ٣/ ٤٩٧ ،ويذكر المحقق أن الشاهد لأبي ذؤيب الهذلي وعند الرجوع إلى شرح أشعار الهذليين: ٢٢٧/١ يظهر أن بيت أبي ذؤيب يامي لايعجز الايام ذو حيد .... وهذا ليس شاهدا على القسم باللام، ونسب لغيره أيضا ينظر المقتضب: ٣٢٤/٢ الهامش رقم ٢ لمحقق الكتاب




ثانيا التام المنفي: وهو منقسم أيضا

أ- متصل وهو ما كان فيه المستثنى من جنس المستثنى منه نحو ما حضر الطلاب إلا عمرا أو عمروٌ ، وهنا يصح في المستثنى النصب على الاستثناء أو الرفع على البدل.

ب- أو منقطع وهو ما كان فيه المستثنى من غير جنس المستثنى منه نحو ما حضر الطلاب إلا ذووهم أو ذويهم، وهذا هو موضع الخلاف، إذ ترفع طائفة من العرب المستثنى، وتنصب الأخرى، وهذا ما سنبينه.

٢- غير التام، ولا يكون إلا منفيا، والمستثنى محذوف، نحو ما حضر إلا عمروٌ، ويعرب بحسب موقعه من الجملة. [١٦٢]

يقول سيبويه:- ((هذا باب يختار فيه النصب لأن الآخر ليس من نوع الأول، وهو لغة أهل الحجاز، وذلك قولك: ما فيها أحد إلا حمارا، جاءوا به على معنى، ولكن حمارا، وكرهوا أن يبدلوا الآخر من الأول فيصير كأنه من نوعه، فحمل على معنى ولكن،...وأما بنو تميم فيقولون: لا أحد فيها إلا حمارٌ، ولكنه ذكر أحدا توكيدا لأن يُعلم أن ليس فيها آدمي ثم أبدل فكأنه قال: ليس فيها إلا حمار)) [١٦٣] فسيبويه يذكر أن مذهب أهل الحجاز هو النصب ويحاول أن يعلل هذا المذهب معنويا، ويقرر أن مذهب التميميين هو الرفع على ما أوله، وكان يكفيه أن يقول هذه لغتهم، ومثل هذا ذكره المبرد إلا أنه لم يصرح سوى بلغة بني تميم إذ يقول:- ((هذا باب ما يقع في الاستثناء من غير نوع المذكور قبله وذلك قولك: ما جاءني أحد إلا حمارا، وما في القوم أحد إلا دابة. فوجه هذا وحده النصب؛ وذلك لأن الثاني ليس من نوع الأول فيبدل منه فتنصبه بأصل الاستثناء على معنى ولكن...وأما الأول فقد يجوز فيه الرفع، وهو قول بني تميم)). [١٦٤] وبنو تميم باتت منازلها معروفة وكذلك أهل الحجاز.

---

[١٦٢] - ينظر النحو الوافي: ٢/ ٣١٥-٣١٧
[١٦٣] - الكتاب : ٢/ ٣١٩، ٣٢٠
[١٦٤] - المقتضب: ٤/ ٤١٢، ٤١٣




- اسم الفعل، والفعل:

إن **التغاير** و**الاتفاق** هو ما يميز بين الأشياء؛ فان الأفعال وأسماء الأفعال

تتفق من حيث المعاني أولا: نحو: اسكت، وصه؛ فالكلمتان تعني الأمر بالسكوت للمخاطب، والعمل ثانيا: أي اسكت أنت وصه أنت أيضا فالكلمتان رفعت فاعلا مستترا

و**تفترق** من حيث التصرف وقبول الضمائر ونون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة، في الفعل نحو:- اسكت واسكتا واسكتوا واسكتي...الخ أو اسكتنّ ، ، وعدمه في اسم الفعل نحو صه فلا يقال (صها وصهوا وصهي...بل صه للمذكر والمؤنث، والمثنى والجمع)؛ لكننا مع ذلك نجد فرعا من قبيلة تميم خالف هذه القاعدة في اسم فعل واحد فقط هو هلم بمعنى أقبل فقد جاء في كتاب العين:-((هلم كلمة دعوة إلى الشيء. التثنية والجمع والوحدان، والتأنيث والتذكير فيه سواء، إلا في لغة بني سعد فإنهم يحملونه على تصريف الفعل فيقولون هلما وهلموا ونحو ذلك))[١٦٥] أما سيبويه والمبرد فقد وسعا دائرة هذه اللغة وجعلاها في بني تميم عامة إذ يقول سيبويه:- ((هذا باب مالا تجوز فيه نون خفيفة ولا ثقيلة، وذلك الحروف التي للأمر والنهي وليست بفعل، وذلك نحو إيهٍ وصه ومه وأشباهها. وهَلُمَّ في لغة أهل الحجاز كذلك إلا تراهم جعلوها للواحد والاثنين والجمع والذكر والأنثى سواء...وقد تدخل الخفيفة والثقيلة في هلم في لغة بني تميم؛ لأنها عندهم بمنزلة رُدّ وردّا وردي وارددن، كما تقول هَلُمّ وهَلُمّا وهَلُمّي وهَلْمُمْنَ))[١٦٦]

أبو زيد((وإلحاق الضمائر من لغة بني تميم وعليه أكثر العرب))[١٦٧]

فسيبويه يقرر:-

---

[١٦٥] ـ كتاب العين:٥٦/٤

[١٦٦] ـ الكتاب: ٥٢٩/٣

[١٦٧] ـ المصباح المنير :٦٤٠/٢




أولا: أن الأصل في الأفعال هو دخول الضمائر عليها ونون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة وأن الأصل في أسماء الأفعال هو خلوها من دخول الضمائر عليها والتوكيد.

ثانيا-: إن للعرب في هلم لغتين

الأولى: لغة الحجاز التي تعاملها معاملة بقية أسماء الأفعال وهي الأصل عنده فلا يلحقها ضمير المخاطب المسندة إليه نحو هلم يا زيد وهلم يا هندات...الخ

والثانية: لغة تميم التي تعاملها معاملة فعل الأمر فتلحقها الضمائر نحو هلم وهلما وهلموا وكذلك نون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة نحو هَلُمَّنّ للرجل وهَلِّمن للمرأة وهَلُمّان للتثنية ...الخ.

وكذا المبرد إذ يقول:-((هذا باب ما جرى مجرى الفعل وليس بفعل ولا مصدر ولكنها أسماء وضعت للفعل تدل عليه، فأجريت مجراه ما كانت في موضعها؛ ولا يجوز فيها التقديم والتأخير؛ لأنها لا تَتصرفُ تَصرفَ الفعل، كما لم تصرف إن تصرف الفعل، فألزمت موضعا واحدا وذلك قولك صه ومه، فهذا إنما معناه: اسكت وأكفف ...وكذلك هلم زيد، إذا أردت: هات زيدا فهذه اللغة الحجازية: يقع هلم فيها موقع ما ذكرنا من الحروف، فيكون للواحد وللاثنين والجمع على لفظ واحد كأخواتها المتقدمات قال الله عز وجل: { والقائلين لإخوانهم هلم إلينا }[١٦٨] فأما بنو تميم فيجعلونها فعلا صحيحا..فيقولون هلم يا رجل وللاثنين هلما وللجماعة هلموا وللنساء هلمُمْنَ))[١٦٩]

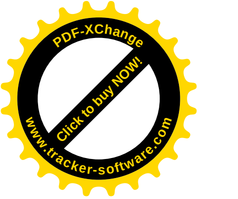
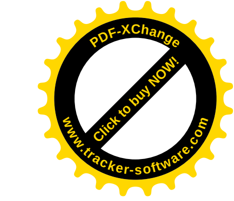
استعملت في القران الكريم مرتين إحداهما لازمة كما في قوله تعالى:- { والقائلين لإخوانهم هلم إلينا }[١٧٠] وفسرها الفيومي أي اقبل، والأخرى متعدية كما

---

١٦٨ - الاحزاب ١٨

١٦٩ - المقتضب: ٣/ ٢٠٢، ٢٠٣

١٧٠ - الاحزاب ١٨

في قوله تعالى:- { قل هلم شهداءكم }[١٧١] وفسرها أيضا أي أحضروهم[١٧٢] ولم أجد فيما تيسر لدي من مصادر في القراءات أنها قرئت بغير اللهجة الحجازية، كما حددنا ذلك في التمهيد.

النداء:

- دخول "يا النداء" على اللهم.

يا أداة النداء وهي الأصل في النداء ينادى بها القريب والمتوسط والبعيد ولها شروط ومن أهم شروطها هو أنها إن دخلت على (المعرف بال) فلا يجوز فيها النداء مباشرة بل يجب حذف حرف ياء النداء وتعويضها بالميم إلا أن أبا زيد نقل رجزا يثبتها مع الميم؛

إذ يقول:- ((وقال الراجز :-

إني إذا ما لمم ألما　　أقول يا اللّهم يا للهما))[١٧٣]

ولم يعلق أبو زيد على هذا البيت[١٧٤]

- ((والقطعة في طَيِّئ كالعنعنة في تميم وهي: أن يَقُول: يا أبا الحكا وهو يريد يا أبا الحكم، فيقطعُ كلامَهُ عن إبانة بقية الكلمة))[١٧٥]

---

١٧١ - الانعام : ١٥٠

١٧٢ - ينظر المصباح المنير :٢/٦٤٠

١٧٣ - نوادر أبي زيد: ٤٥٨

١٧٤ - إلا أن البغدادي أورد في الخزانة:٢/ ٢٩٥ وزعم العيني أن هذا الشاهد لأبي خراش الهذلي وذكر بيتا قبله وهو :

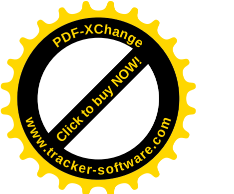
إن تغفر اللهم تغفر جما　　وأيُّ عبدٍ لك لا ألما

لكنه يقول إن هذا خطأ وان هذا البيت هو لأمية ابن أبي الصلت وهو مفرد لا قرين له لأنه قاله عند موته، وقد اخذه أبو خراش ناظما معه بيتا آخر وكان يقولهما وهو يسعى بين الصفا والمروة وهما :-

لا هُمّ هذا خامس إنْ تمّا　　أتمه الله وقد أتمّا

إن تغفـــر تغفـــر جما　　..................

١٧٥ - كتاب العين: "قطع"١/١٣٧




وقد جاء في الكتاب:-((وسمعت من العرب من يقول: (ألا تا، بلى فا)؛ فإنما أرادوا ألا تفعل وبلى فأفعل ولكنه قطع كما كان قاطعا بالألف في أنا، ...قال الراجز

بالخير خيراتٍ وإنْ شرًا فا   ولا أريد الشّرَّ إلاّ أن تا

يريد: إن شرا فشر، ولا يريد الشر إلا أن تشاء.))[١٧٦]

وقد جاء في كتاب الكامل تعليقا على قصيدة إسحاق بن خلف البهراني منها:-

((...............   تريك المَنا برؤوس الأسل

...قوله تريك المنا، يريد المنايا وهذه كلمة تخف على ألسنتهم فيحذفونها، وزعم الأصمعي أنه سمع العرب تقول: درس المنا، يريدون المنازل... وذكره سيبويه في كتابه ولم يذكر قائله ولكن الأصمعي قال: كان أخوان متجاوران لا يكلم كل واحد منهما صاحبه سائر سنته حتى يأتي وقت الرعي فيقول أحدهما لصاحبه: ألا تا، فيقول الآخر: بلى فا، يريد ألا تنهض ؟ فيقول الآخر بلى فانهض)).[١٧٧] وعلى الرغم مما ذكره سيبويه والأصمعي إلا انهما لم يحددا اصحاب اللغة.

العدد

إعراب العدد المركب

الأصل في العدد المركب هو البناء على فتح الجزأين، في محل رفع أو نصب أو جر[١٧٨]، إلا أنه سمعت لغات من العرب في هذا العدد المركب

١-إعراب صدر العدد المركب بحسب ما تقتضيه العوامل من رفع أو نصب أو جر وأضيف العشر إليه. وهذه لغة بني أسد وعقيل وذكر ذلك الفراء:-((إذا أضيفت الخمسة العشر إلى نفسك رفعت الخمسة فتقول: ما فعلت خمسةُ عشرِي؟ ورأيت خمسةَ عشرِي ومررت بخمسةِ عشرِي وإنما عُرِبت الخمسة لإضافتك العشر... سمعتها من أبي فقعس الأسدي ، وأبي هيثم العقيلي، ما فعلت خمسةُ عشرك؟))[١٧٩]

---

[١٧٦] ـ الكتاب:٣/ ٣٢١
[١٧٧] ـ الكامل: ٢/ ٥٣٠،٥٣١
[١٧٨] ـ معاني القران الفراء :٢/٣٣
[١٧٩] ـ المصدر السابق:٢/٣٣، ٣٤

٢- ومن العرب مَنْ يبني الجزء الأول ويرفع الجزء الثاني إلا أن سيبويه لم يحدد أصحاب اللغة، إذ يقول:- ((ومن العرب من يقول: خمسةَ عشرُك، وهي لغة رديئة))[١٨٠]

- إعراب العدد من ثلاثة إلى عشرة المضاف إلى ضمير عائد على اسم سابق.

اختلف أسلوب التميميين عن أسلوب الحجازيين في إعراب العدد "من ثلاثة إلى عشرة " الذي يضاف إلى ضمير يعود على اسم سابق.

الأول:- وهو نهج الحجازيين إذ يجعلون العدد منصوبا دائما مهما كان الاسم الذي قبله، نحو جاء الرجال ثلاثَتهم ومررت بالرجال ثلاثَتهم.

الثاني:- وهو نهج التميميين ويجعلون العدد تابعا للاسم الذي يعود عليه الضمير المضاف إليه نحو حضر الرجالُ ثلاثَتُهم، ومررت بالرجال ثلاثَتِهِم.

يقول سيبويه:-((هذا باب ما جعل من الأسماء مصدرا كالمضاف في باب الذي يليه وذلك قولك: مررت به وحدَه ومررت بهم وحدَهم ومررت برجل وحدَه. ومثل ذلك في لغة أهل الحجاز: مررت بهم ثلاثَتَهم وأربعتَهم وكذلك إلى العشرة... أما بنو تميم فيجرونه على الاسم الأول: إن كان جرا فجرا وإن كان نصبا فنصبا وأن كان رفعا فرفعا)).[١٨١] وقد حددنا منازل تميم لغة و منازل لغة الحجاز في الأطروحة اكثر من مرة وغايتنا هنا تحديدها تحديدا الكترونيا نستطيع الرجوع إليه من خلال الشبكة العنكبوتية لتبين اللغة ومناطق سكنى القبائل ومن الممكن لنا ولأي شخص تحديد أية لغة متكلمة في بلاده ولها اصول عربية قدمى من تثبيتها والتأكد منها لإغناء الاطلس اللغوي للهجات العربية الحديثة مقارنة باللغات العربية القديمة.

---

[١٨٠] - الكتاب: ٣/ ٢٩٩

[١٨١] - الكتاب: ١/ ٣٧٣، ٣٧٤




الخـــــــــاتمة

اتضح من خلال دراستنا أن تقسيمات الجغرافيين العرب إن صح التعبير كانت متداخلة فيما بينها فمثلا يطلقون أرض نجد فتدخل معها أقسامٌ من العروض وأقسامٌ من الحجاز وعندما يقولون عالية نجد فهم لا يقصدون أرض نجد بل يقصدون اللغة الفصحى في المناطق الغربية من شبه الجزيرة العربية وهذا ما وجدناه عند المبرد فعندما يطلق عالية نجد يصرح بأنهم قريش وقبيلة قريش تقع في الحجاز أو تهامة إذا رجعنا إلى تقسيماتهم، وهذا ينطبق على باقي أقسام شبه الجزيرة العربية فتقسيمات القدماء لم تكن دقيقة بقدر ما هي تعريفية.

- الإفادة من توزيع اللهجات الحديثة في تبيين بعض الظواهر القديمة التي نسبت إلى قبائل كبيرة مثل نسبة إبدال الظاء من الذال فقد نسبت إلى تميم بعامة ولكن بالرجوع إلى اللهجات الحديثة نرى ان الاستعمال اقتصر في بعض انحاء البصرة فقط ما يعني أن القبائل التميمة التي استعملت هذه الظاهرة هم الرياحيون المنسوبون إلى الرياح بن يربوع والطهويون المنسوبون إلى أمهم طُهية بنت عبد شمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم وهم بطن من تميم[١]

- واتضح من خلال شعر القبائل على الخرائط الجغرافية أن الصيغ الصرفية الكثيرة المجتمعة في باب واحد ما هي إلا صيغٌ قبلية تكثر عند قبيلة معينة وتشتهر حتى تأخذها منهم بعض القبائل المجاورة لهم أو من كانت لهم صلة بها فصيغة فعيل استعملتها هذيل في الكثير من المعاني التي لم يحددها الصرفيون لها ما يعني أنها صيغة تختص بها.

---

[١] - ينظر عجالة المبتدي، ٦٧، و٨٥

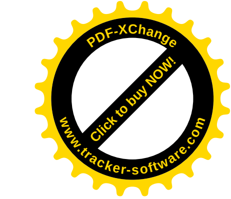
- واتضح من خلال المقارنة أن بعض المدن المتقاربة في العصر الحديث قد تختلف في أصوات حروفها كإبدال صوت القاف جيما عند اهالي دبي الاماراتية وإبداله صوتا طبقيا عند إمارة " أبو ظبي" والبريمي العمانية. وقد يبدلونه جيما احيانا وهذا يشبه نطق اهالي البصرة في العراق وكأن اهالي "أبو ظبي" والبريمي والبصرة يعودون لنسب واحد لتشابه تبادل الصوت لديهم، فلفظة إبريق يبدل فيها صوت القاف جيما فيصبح ابريج ومن الممكن أن تبدل من صوت " كـَ" اللهوي الطبقي فتصبح ابريكـَ وهذا نفسه مستعمل في لهجة أهالي البصرة فأهل المركز يستعملون لفظة إبريكـَ" وأهل شمال البصرة يستعملون إبريج، وهذا مشابه للهجة "أبو ظبي" والبريمي العمانية، وكأنهم يرجعون إلى أصل واحد.

- واتضح أيضا من خلال المنهج الاستقرائي أن محاولة اللغويين حصر اللغة في أبواب معينة لتسهيل حفظها أضاع الكثير من اللهجات العربية، وأن منهج الأطلس اللغوي يرفع بعض الغموض الذي كثر في الكتب اللغوية القديمة وهذا ليس شرخا في الدراسات القديمة فمنهجهم هو ما أجبرهم على ذلك ولكنه يظهر أصول اللهجات العربية القدمى والقديمة وكيفية دخولها وانتقالها.

- قبل الخوض في غمار الدراسة توقعنا ان نخرج أطلسا لغويا شاملا للغات العرب وأماكن نشوئها وتطورها وانتقالها لكنه وبعد البحث اتضح لنا من خلال الدراسة أن بعض أسس منهج الأطلس اللغوي القديم تكاد تكون غير ممكنة لعدم عناية البحث اللغوي القديم بأسس الجغرافيا اللغوية منها الراوي والتوثيق المتقن والتسجيل الدقيق من أفواه أهل المناطق المحددة

للوحدات اللغوية الصوتية، والصرفية والنحوية، والمعجمية، لاهتمام اللغويين بمسألة تقعيد القواعد ووضع المعايير الخاصة لضبط اللغة، وإذا ما وجدت لغة مخالفة للأصل علل القدماء مخالفتها فقط من غير ذكر لمكان الظاهرة وزمناها لعدم اهتمامهم بتحريها وتسجيلها وتحديد الزمان والمكان وهي من أهم عناصر الأطلس اللغوي، ما جعلت البحث اللغوي القديم يفقد بعضَ عناصر تأليف الأطلس اللغوي العربي للغة الأم ولهجاتها، وهذا ما جعل المستشرقين يتجهون إلى عمل الأطلس اللغوي للهجات الحديثة مبتعدين عن العربية الفصحى.

- ومن العناصر التي فقدتها الدراسات القديمة ذكر الظواهر عموما من غير تخصيص؛ فلغة تميم تشمل مساحة واسعة، وتنقلت بطونها وأفخاذها في إقليمي نجد والعروض، وتحديد اللغة بتميم قد يكون غير دقيق لأن تسجيل الظاهرة لا يعتمد على القبيلة فقط بل يعتمد على التحديد الدقيق للقائلين وعلى مكانهم المحدد وزمانهم المعين في أثناء تسجيل التعدد اللهجي المخالف للغة الأم وهذا ما لم يعره القدماء الأهمية المطلوبة، إذ إنهم كانوا يقولون لغة أسد ويعنون بهم بني دُبير أو بني فقعس مثلا أو لغة نجدية او حجازية وغير ذلك وهذه الألفاظ مطلقة وعامة غير مقيدة ومخصصة ويصعب تحديدها في العصر القديم لكن إن صحت في العصر القديم وجاءت لهجات العرب الحديثة مطابقة لها في مكان يرجع إلى جزء من البيئات المحددة وعرفت انساب القبائل فيها فإننا نستطيع بتغليب الظن على تحديد اللغة القديمة غير المنسوبة أو تأكيدها بالرجوع الى العصر الحديث.

- من الممكن ان ينفعنا الأطلس اللغوي بدراسة أصواته ومفرداته وتراكيبه اللغوية والدلالية في اغناء المعجم العربي التاريخي بمادة وافرة تُبين تطور الأصوات والألفاظ والأساليب والتراكيب وتحديد أماكنها من اي مكان جاءت ؟ والى اي مكان انتقلت ؟ والى أي مدى انتشرت ؟ سواء أكانت في داخل حدود شبه جزيرة العرب أو خارجها.

- وقد قيل قديما ان علوم العربية لا تؤخذ من الكتب بل بالمشافهة والقراءة وقد ظهر جليا مصداق هذه المقولة فعندما نقرأ بعض الظواهر لا نستطيع إدراكها إدراكا وافيا لكن بالرجوع إلى اللهجات الحديثة يزول الغموض وتتضح الظواهر كالطمطمانية المستعملة حاليا عند المصريين والكشكشة المستعملة في بعض مناطق الخليج وغيرها.

- وأخيرا ما لا يدرك كله لا يترك جله، وهذا ما جعلنا نحاول تسجيل اللهجات العربية الحديثة للخروج بنتائج طيبة من الممكن إرجاع اصولها إلى الظواهر القديمة من خلال أماكن تواجد القبائل العربية وتبيين أنسابها في القديم والحديث. وعمل أطلس لغوي مبني على اللهجات الحديثة في تأصيل الظواهر القديمة.

نداء ومقترحات

- اتضح من خلال الدراسة ان تحقيق الأطلس اللغوي عمل يحتاج إلى جهد جماعي لا يقتصر على مؤسسة او جامعة ناهيك عن فرد، بل هو عمل يجب أن تشترك به جميع المؤسسات العلمية العربية وتحقيق ذلك سهل ويسير، ولاسيما أن الشبكة العنكبوتية سهلت كثيرا من آليات تواصل

الباحثين، فتوضع إجراءات عمل الأطلس ويبدأ بالعمل المشترك القابل للتنقيح والتصويب وهذا ما تعمل به حاليا الشركات العالمية لمحركات البحث الالكترونية، وكذلك موقع الويكيبيديا العالمي بلغاته العالمية منها العربية والانكليزية والفرنسية وحتى الصينية والأوردو وغيرها، وتبدأ كل جامعة بإجراءات البحث الميداني الحديث على لهجات المناطق الواقعة من ضمن مواقعها الجغرافية التابعة لها ومحاولة ربطها بالظواهر اللغوية الحديثة لأنها امتداد للظواهر القديمة ولاسيما أن أغلب القبائل العربية ما زالت تحتفظ بأنسابها ومن هذه الأنساب نرجع أصل الظواهر وأماكن ولادتها وانتشارها ومواطن حياتها أو موتها واندثرها.

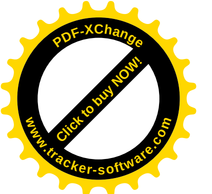
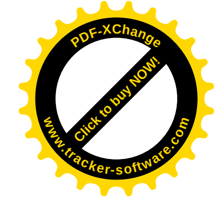
- انشاء مركز بحثي متكامل يضم أصحاب اللغة المتمرسين في دراسة اللهجات اللغوية القديمة والحديثة ومعهم خبراء متمرسون في عمل الخرائط الجغرافية وكذلك خبراء في مجال الحاسبة الكترونية ليثمر العمل عن الأطلس الالكتروني الذي من الممكن تأسيسه وتعديله وتنقيحه وطباعته، ومن الممكن لهذا الأطلس أن يستمر وأن تُدْخَلَ عليه أية تغيرات لهجية حديثة.

- هذا العمل أن وضع على الشبكة العنكبوتية وله موقع معروف استطاع أي باحث وفي أي بلد الرجوع إليه والاستفادة منه أو التعديل عليه بزيادة مادة أو لغة او لهجة بعد تأكدِ أهلِ المركز المختص والمشرفين عليه من المعلومة؛ لإثباتها في الأطلس وهذه الغاية المرجوة، وهذا سبيل آخر لنموه وتطويره، ولتكن الجامعات العراقية هي السباقة في هذا المجال من العمل.

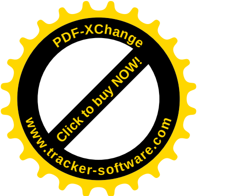
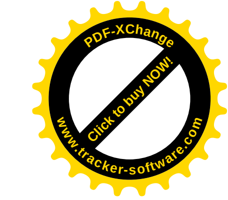
- ومما نستطيع أن نبينه من خلال الأطلس ظهور بعض الصيغ والألفاظ المحدثة ومنها الأخطاء المثبتة في كتب التصحيح اللغوي قديما وحديثا إن لم يكن الخطأ ثقيلا على السمع ومرذولا في الاستعمال وكذا لغة الصحافة التي من الممكن أن تدرس وأن تُوضع لها رموز خاصة بها ولا سيما أن ألفاظها ولدت في مجتمعها الحديث التي لا تستطيع اللغة القدمى احتواءه بمفرداتها وألفاظها وأساليبها لأنها محدثة وبعضها يدخل في مجالات السياسة والتطور التقني وغيرها.

- هذا الموقع سيلبي حاجة طلبة العلم والباحثين في مجال تأصيل اللغات واللهجات وانتشارها ولاسيما أن الظاهرة مثبتة في مواقعها ومؤرخة منذ نشأتها لحين وضع الأطلس في العصر الحاضر وما سيتبعه من تعديل لانتشار التعدد اللغوي للظواهر أو انحسارها، فالدارس لا يحتاج إلى الرجوع إلى المصادر القديمة والحديثة لمعرفة الظاهرة وتاريخها بل الأطلس سيتكفل بذلك ويوثق الظواهر من المصادر بطبعاتها وأجزائها وصفحاتها أو بالرجوع إلى موقع الشبكة العنكبوتية.

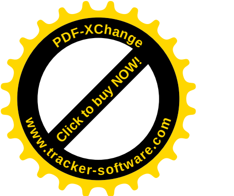
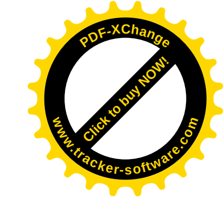
- وأخيرا لا يسعنا في نهاية بحثنا إلا ان نقول وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا الأمين وعلى آله وصحبه اجمعين.

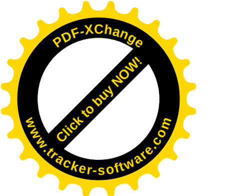
المصادر والمراجع

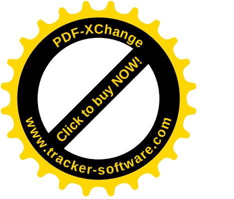
- إبدال الحروف في اللهجات العربية، تأليف د. سلمان بن سالم السحيمي، مكتبة الغرباء - المدينة النبوية، ط/الأولى ، ١٤١٥هـ = ١٩٩٥م.
- الإبدال في لهجة جنوب البصرة، علي ناصر غالب، مجلة كلية الآداب بجامعة البصرة، العدد ٢٢، السنة ٢٤، ١٤١١هـ = ١٩٩١م.
- أبنية الصرف في كتاب سيبويه، تأليف د. خديجة الحديثي، مكتبة النهضة بغداد، ط/ الأولى ١٣٨٥هـ = ١٩٦٥م.
- اتحاف فضلاء البشر في القراءات الاربعة عشر، تأليف شهاب الدين احمد بن محمد عبد الغني الدمياطي الشهير بالبناء وضع حواشيه الشيخ انس مهرة، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، د،ط. ١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م.
- أدب الكاتب تأليف أبي محمد عبدالله بن قتيبة، حققه وعلق حواشيه ووضع فهارسه محمد الدالي، مؤسسة الرسالة بيروت، ١٤٠٢هـ = ١٩٨١م.
- أسس علم اللغة ، تأليف ماريوباي، ترجمة وتعليق د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب القاهرة، ط/ الثامنة ١٤١٩هـ = ١٩٩٨م.
- الأسس النظرية والمنهجية لأطلس لسان المجتمع العربي، إبراهيم محمد الخطابي، اللسان العربي العدد الرابع والأربعون، مكتب تنسيق التعريب للمنظمة العربية للتربية والثقافة والفنون والعلوم جامعة الدول العربية، سنة ١٩٩٧ م.
- الإسناد في لغة أكلوني البراغيث، د. عبد الحمد الأقطش، مجلة أبحاث اليرموك، العدد/ الثاني، ١٤١٦هـ = ١٩٩٦م.
- الاشتقاق لأبي بكر محمد بن دريد الأزدي، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، دار الجيل بيروت، ط/ الأولى ١٤١١هـ = ١٩٩١م.
- الأصالة في لهجات الخليج العربي، د عبد العزيز مطر، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، الرياض المملكة العربية السعودية، ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م.
- الأصمعيات اختيار الأصمعي أبي سعيد عبد الملك بن قريب، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون دار المعارف بمصر، ط/ الثالثة.د.ت.
- أصوات اللغة، الدكتور عبد الرحمن أيوب، مطبعة دار التأليف بمصر الطبعة الأولى، ١٩٦٣م.

- الأصوات اللغوية، د إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط/ الخامسة، سنة ١٩٧٥م.
- الأطلس اللغوي، د. خليل عساكر، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الجزء السابع، سنة ١٩٥٣م.
- الأطلس اللغوي في التراث العربي دراسة في كتاب سيبويه، د. خالد نعيم، دار السياب للطباعة والنشر لندن ، ط/ الاولى ، ٢٠١٠م.
- إعراب ثلاثين سورة من القران، لابن خالويه، دار ومكتبة الهلال بيروت، ١٩٨٥م. د. ط
- إعراب القران لأبي جعفر النحاس، تحقيق الدكتور زهير غازي زاهد، مطبعة العاني بغداد ط / الاولى ، ١٩٧٧م.
- الإكليل للسان اليمن لأبي محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني تحقيق محمد علي الأكوع الحوالي، د. ت، د،ط.
- أمالي الزجاجي أبي القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي، تحقيق عبد السلام محمد هارون دار الجيل بيروت - لبنان، ط/ الثانية، ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م.
- الأنساب لأبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني، حقق نصوصه وعلق عليه عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، مكتبة ابن تيمية بالقاهرة، ط/ الثانية سنة ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، لأبي البركات الأنباري، تحقيق د. جودة مبروك، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط/ الأولى. د.ت.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تصنيف جمال الدين عبد الله بن يوسف المعروف بابن هشام الأنصاري، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه د.اميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط/ الثانية ،سنة ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣م.

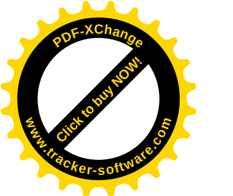
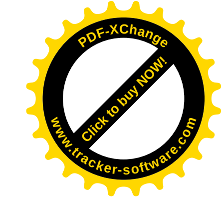



- بحوث ومقالات في اللغة، د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي مصر ودار الرفاعي الرياض، ط /الاولى ١٤٠٣هـ = ١٩٨٢م.
- البدو، القبائل العربية في خوزستان " عربستان: ايران، الجزء الرابع، تأليف ماكس فون أوبنهايم بمشاركة ارش برونيلش نقحه وأصدره فرنز كاسكل، ترجمة محمود كبيبو، تحقيق وتقديم ماجد شبّر، نشر شركة دار الوراق، المملكة المتحدة- بريطانيا، الطبعة العربية الثانية ٢٠٠٧ م.
- بلاد العرب، تأليف الحسن بن عبد الله الأصفهاني، تحقيق حمد الجاسر والدكتور صالح أحمد العلي، دار اليمامة للبحث والترجمة، الرياض - المملكة العربية السعودية، د.ط ، د، ت.
- بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، محمود شكري الآلوسي، عني بتصحيحه محمد بهجة الأثري، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، د، ط، د. ت.
- البيان والتبين، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بمصر، ط/ السابعة، ١٤١٨هـ = ١٩٩٨م
- تاج العروس من جوهر القاموس، للسيد مرتضى الحسني الزَبيدي، تحقيق مجموعة من المحققين، سلسلة يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب دولة الكويت الطبعة الأولى، صدرت تباعا من سنة، ١٣٨٥هـ =١٩٦٥م ولغاية سنة ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م.
- تاريخ الأدب العربي قبل الإسلام تأليف د. نوري حمودي القيسي، د. عادل جاسم البياتي، ود. مصطفى عبد اللطيف جيووك وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بغداد العراق، ط٢ سنة ٢٠٠٠م.
- التطور النحوي للغة العربية، ،سلسلة محاضرات ألقاها في الجامعة المصرية الأستاذ برجستر آسر، سنة ١٩٢٩م، عني بطبعها محمد حمدي البكري،مطبعة




السماح. وطبعة د. رمضان عبد التواب مكتبة الخانجي - مصر، ط /الثانية ، ١٤١٤هـ = ١٩٩٤م.

- التعريف بعلم اللغة، تأليف دافيد كريستل، ترجمة د.حلمي خليل، الهيئة المصرية العامة للكتاب ط/ الأولى، ١٩٧٩م.
- تفسير البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق عادل عبد الموجود و أصحابه، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ط الأولى ، ١٤١٣هـ = ١٩٩٣م.
- تفسير غريب القران لابن قتيبة، تحقيق السيد أحمد صقر، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ١٣٩٨هـ = ١٩٧٨م. د. ط.
- تهذيب اللغة، الأزهري، تحقيق لجنة من الأساتذة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٣٨٤هـ = ١٩٦٤م. ودار الكتاب العربي مطابع سجل العرب، ١٩٦٧م.
- التوزيع اللغوي الجغرافي في العراق، د. إبراهيم السامرائي، معهد البحوث والدراسات العربية بجامعة الدول العربية، سنة ١٩٦٨م.
- التيسير في القراءات السبع، ابو عمرو الداني، تحقيق اوتو برتزل، دار الكتاب العربي بيروت - لبنان ، ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م.
- الجامع لإحكام القران، القرطبي، تحقيق نخبة من الأساتذة بإشراف د. عبد الله ابن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة ١٤٢٧هـ = ٢٠٠٦م.
- جدول السنين الهجرية وما يوافقها من السنين الميلادية، انطوان بشارة قيقانو، دار المشرق بيروت لبنان ، ط/ الثالثة ، سنة ١٤١٨هـ = ١٩٩٧م.
- الجغرافيا اللغوية وأطلس برجستر آسر، د. رمضان عبد التواب، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الجزء السابع والثلاثون، ١٣٩٦هـ = ١٩٧٦م.
-

- جمهرة أنساب العرب، لابن حزم الأندلسي، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط الخامسة، دار المعارف بمصر.د. ت.
- الجنى الداني في حروف المعاني، صنعه الحسن بن القاسم المرادي، تحقيق د. فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان ط/ الأولى، ١٤١٣هـ = ١٩٩٢م.
- حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، مع شرح الشواهد للعيني، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد، المكتبة التوفيقية، د،ط. د،ت.
- حاشية الطالب بن حمدون بن الحاج على شرح بحرق على لامية الأفعال لابن مالك، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، طبعة مصححة ومنقحة ومهذبة، د.ط.ت.
- الخصائص، لأبي الفتح عثمان بن جني، عني بتحقيقه محمد علي النجار، طبعة مصورة عن دار الكتب المصرية القاهرة ١٩٥٢م.
- خصائص اللهجة الكويتية، د. عبد العزيز مطر، مطابع دار الرسالة بالكويت، سنة ١٩٦٩م.
- دراسات في لهجات شرقي الجزيرة العربية تأليف ت.م. جونستون، ترجمة د. أحمد محمد الضبيب، جامعة الرياض المملكة العربية السعودية، ط الأولى، ١٣٩٥هـ =١٩٧٥م.
- دراسات في لهجات شمال وجنوب الجزيرة العربية، أحمد حسين شرف الدين، مطابع الفرزدق التجارية الرياض المملكة العربية السعودية، ط الأولى، سنة ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م .
- دراسة الصوت اللغوي، الدكتور احمد مختار عمر، توزيع عالم الكتب القاهرة، مطابع سجل العرب، الطبعة الأولى ١٣٩٦ هـ = ١٩٧٦م



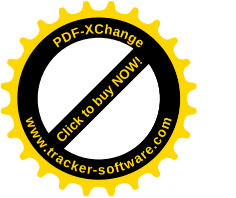

- الدلالة الصوتية والصرفية في لهجة الإقليم الشمالي، د. عبد القادر عبد الجليل، دار صفاء عمان الأردن، ط الأولى، ١٩٩٧م
- ديوان أبي الأسود الدؤلي، صنعه السكري ، تحقيق محمد حسن آل ياسين، ط/٢ مكتبة الهلال، بيروت لبنان ، ١٤١٨هـ = ١٩٩٨م.
- ديوان أبي النجم العجلي الفضل بن قدامة، جمعه وشرحه وحققه د. محمد أديب جمران، مطبوعات مجمع اللغة العربية دمشق، ١٤٢٧هـ = ٢٠٠٦م.
- ديوان الأدب، تحقيق د. أحمد مختار عمر، مراجعة د. ابراهيم أنيس، مجمع اللغة العربية المراقبة العامة للمعجمات وإحياء التراث، ط/ الأولى، ت الأجزاء تباعا منذ سنة ١٩٧٤م.
- ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس، تحقيق محمد محمد حسين، المطبعة النموذجية مصر ، د. ط، د.ت.
- ديوان امرئ القيس، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ط/ الخامسة، دار المعارف القاهرة، رقم الايداع ، ١٩٩٠م.
- ديوان امرئ القيس بشرح محمد بن حبيب الحضرمي، تحقيق د. أنور أبو سويلم ود. علي الهروط تدقيق علي الشوملي، جامعة مؤته، عَمَّان الأردن، ط /الأولى ١٩٩١م.
- ديوان امرئ القيس وملحقاته، بشرح أبي سعيد السكري، دراسة وتحقيق د. أنور عليان أبو سويلم ود. محمد علي الشوابكة، اصدار مركز زايد للتراث والتاريخ، العين - الإمارات العربية المتحدة، ط /الأولى ، ١٤٢١هـ = ٢٠٠٠م.
- ديوان بني أسد، أشعار الجاهِلين والمخضرمين، جمع وتحقيق د. محمد علي دقة ، دار صادر بيروت - لبنان، ط/ الأولى، ١٩٩٩م.

- ديوان جران العواد النميري، صنعه أبو جعفر محمد بن حبيب، رواية أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري، تحقيق وتذييل د. نوري حمودي القيسي، نشر دار الرشيد ودار الحرية بغداد، وزارة الثقافة والإعلام سلسلة كتب التراث، ١٩٨٢م. وطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، الطبعة الأولى، سنة ١٣٥٠هـ= ١٩٣١م، وهي الطبعة السابقة نفسها مع بعض الزيادات.
- ديوان جرير، بشرح محمد بن حبيب، تحقيق د. نعمان محمد امين طه، دار المعارف بمصر، ط/ الثالثة ، سنة ١٩٥٦م.
- ديوان جميل شاعر الحب العذري، تحقيق د. حسين نصار، القاهرة- مصر، د/ط ، ١٩٦٧م.
- ديوان الخنساء، تماضر بنت عمرو بن الحارث، دار صادر بيروت - لبنان، د. ط، د،ت.
- ديوان ذي الرمة غيلان بن عقبة العدوي، شرح الباهلي رواية ثعلب، حققه وقدم له عبد القدوس ابو صالح، مؤسسة الإيمان للتوزيع والنشر بيروت - لبنان، ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م.
- ديوان رؤبة في مجموع أشعار العرب، اعتنى بتصحيحه وليم بن الورد البروسي، دار ابن قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع الكويت – شارع اليرموك، د.ت ،د. ط.
- ديوان شعر حاتم بن عبد الله الطائي وأحباره، صنعة يحيى بن مُدرك الطائي، رواية هشام بن محمد الكلبي، دراسة وتحقيق د. عادل سليمان جمال، مكتبة الخانجي، ط/ الثانية ، ١٤١١هـ = ١٩٩٠م.
- ديوان شعر المتلمس الضبعي رواية الأثرم وأبي عبيدة عن الأصمعي، عني بتحقيقه وشرحه والتعليق عليه حسن كامل الصيرفي، طبع الشركة المصرية

للطباعة، معهد المخطوطات العربية، جامعة الدول العربية، ١٣٩٠هـ = ١٩٧٠م.د.ط.

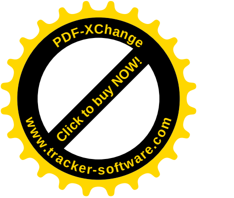
- ديوان شعر المثقب العبدي، عني بتحقيقه وشرحه والتعليق عليه حسن كامل الصيرفي، معهد المخطوطات العربية، د. ط، ١٣٩١هـ = ١٩٧١م.
- ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني، حققه وشرحه صلاح الدين الهادي، من ضمن سلسلة ذخائر العرب مطابع دار المعارف بمصر القاهرة، سنة ١٩٦٨م.
- ديوان الشماخ بن ضرار الصحابي الغطفاني، بشرح أحمد بن الأمين الشنقيطي، طبع مطبعة السعادة ، مصر، ١٣٢٧هـ.
- ديوان طرفة بن العبد البكري مع شرح يوسف الأعلم الشنتمريّ، اعتنى بتصحيحه مكس سلغسون، طبع في مدينة شالون على نهر سون بمطبعة بطرند سنة ١٩٠٠م.
- ديوان طفيل الغنوي شرح الأصمعي تحقيق حسان فلاح أوغلي، دار صادر بيروت،ط الأولى، ١٩٩٧م.
- ديوان العباس بن مرداس السلمي، جمعه وحققه د. يحيى الجبوري، مؤسسة الرسالة بيروت لبنان ، ط/ الأولى ١٤١٢هـ = ١٩٩١م.
- ديوان العجاج برواية عبد الملك بن قريب الأصمعي وشرحه، تحقيق د. عبد الحفيظ السطلي، توزيع مكتبة اطلس دمشق سوريا، د،ط. د، ت. لكن تاريخ المقدمة ١٩٧١م.
- ديوان القتال الكلابي، تحقيق د. إحسان عباس،توزيع دار الثقافة بيروت لبنان، ١٤٠٩هـ = ١٩٨٩م.
- ديوان علقمة بن عبدة، شرحه وعلق عليه سعيد نسيب مكارم، دار صادر بيروت، ط/ الأولى ، ١٩٩٦م.

- ديوان قيس بن ذريح قيس لبنى اعتنى به وشرحه عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة بيروت،ط/ ٢الثانية، ١٤٢٥هـ = ٢٠٠٤م.
- ديوان ليلى الأخيلية، تحقيق وشرح وضاح الصمد، دار صادر بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣م.
- ديوان المفضليات اختارها أبو العباس المفضل بن محمد الضبي مع شرح وافر لأبي محمد القاسم بن محمد بن بشار الأنباري مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢٩هـ = ٢٠٠٨م ، وهي نسخة مصورة عن طبعة الآباء اليسوعيين بيروت سنة ١٩٢٠م، تحقيق كارلوس يعقوب لايل.
- ديوان النابغة الذبياني، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، الطبعة الثانية.
- ديوان الهذليين، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، ط/ الثانية ١٩٩٥م.
- رسالة الملائكة، إملاء الشيخ أبي العلاء أحمد بن عبدالله المعري، عني بتحقيقه وشرحه وضبطه ومعارضته محمد سليم الجندي، دار صادر بيروت ، د.ط، ١٤١٢هـ = ١٩٩٢م.
- سر صناعة الإعراب، لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق د. حسن هنداوي، ط الثانية ١٤١٣هـ = ١٩٩٣م.
- السيرة النبوية لابن هشام، حقفها مصطفى السقا وصاحباه، د.ط، د، ت . د، م.
- شذا العرف في فن الصرف، تأليف الشيخ أحمد الحملاوي قدم له وعلق عليه د. محمد بن عبد المعطي، دار الكيان ، د.ط، د،ت.

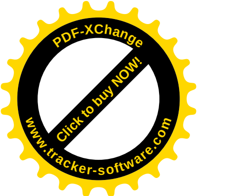



- شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك، ومعه منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل تأليف محي الدين عبد الحميد، وتوزيع دار التراث بالقاهرة، الطبعة العشرون، ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م.
- شرح ديوان جرير ، تأليف محمد اسماعيل الصاوي بتعليقات محمد بن حبيب، المكتبة التجارية الكبرى مصر، ط/ الأولى، ١٣٥٣هـ .
- شرح ديوان علقمة بن عبدة التميمي المشهور بعلقمة الفحل، لأبي الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى المعروف بالأعلم الشنتمري، اعتنى بتصحيحه الشيخ أبي شنب، مطبعة جول كربويل الجزائر، وادوار شامبيون باريز، سنة١٩٢٥م.
- شرح ديوان علقمة الفحل بقلم السيد أحمد صقر، المكتبة المحمودية بالقاهرة ، ط/ الولى ١٣٥٣هـ = ١٩٣٥م.
- شرح ديوان الفرزدق، ضبط معانيه وشروحه وأكملها ايليا الحاوي، منشورات دار الكتاب اللبناني مكتبة المدرسة، ط/ الأولى ١٩٨٣م.
- شرح شافية ابن الحاجب، لرضي الدين الإسترباذي، مع شرح شواهده لعبد القادر البغدادي، تحقيق محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف، ومحمد محي الدين، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م.
- شرح شذور الذهب، لابن هشام الأنصاري ومعه كتاب منتهى الأرب بتحقيق وشرح شذور الذهب تأليف ،محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، رقم الإيداع ٢٠٠٤م.
- شرح القصائد العشر، للخطيب أبي زكريا يحيى بن علي التبريزي، عنيت بتصحيحها وضبطها والتعليق عليها إدارة الطباعة المنيرية، لصاحبها محمد منير الدمشقي، ط/ الثانية سنة ١٣٥٢هـ.

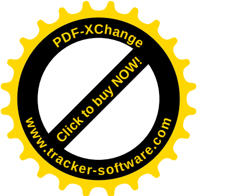
- شرح المراح في التصريف، للعلامة بدر الدين محمود بن أحمد العيني، حققه وعلق عليه د. عبد الستار جواد، طبع مطبعة الرشيد، د.ط، ١٩٩٠م، ونشر قبل ذلك منجما في تسعة أعداد من مجلة المورد العراقية في سنتي ١٩٧٥، و١٩٧٦.
- شرح المفصل لموفق الدين ابن يعيش النحوي، عالم الكتب بيروت لبنان، د.ط. د،ت.
- شرح الملوكي في التصريف، صنعه ابن يعيش ، تحقيق د. فخر الدين قباوة، طبع المكتبة العربية بحلب، ط/ الأولى، ١٣٩٣هـ = ١٩٧٣م.
- شرح نقائض جرير والفرزدق برواية اليزيدي عن أبي سعيد السكري عن ابن حبيب عن أبي عبيدة، تحقيق د. محمد إبراهيم حور و د. وليد محمود خالص، المجمع الثقافي أبو ظبي = الإمارات، ط الثالثة ١٩٩٨م.
- شعراء أمويون، جمع د. نوري حمودي القيسي، عالم الكتب مكتبة النهضة العربية، ط/ الأولى ، ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م.
- شعر الأخطل أبي مالك غياث بن غوث التغلبي صنعه السكري روايته عن أبي جعفر بن محمد بن حبيب، تحقيق د. فخر الدين قباوة، دار الفكر دمشق سوريا، ط/ الرابعة، ١٤١٥هـ = ١٩٩٦م.
- شعر بني تميم في العصر الجاهلي جمع وتحقيق، د. عبد الحميد محمود المعيني، نادي القصيم الادبي بريدة، ١٤١٢هـ = ١٩٨٢م، د، ط.
- شعر ساعدة بن جؤية الهذلي دراسة وتحقيق، رسالة ماجستير للطالبة ميساء قتلان بإشراف أ. د. حسين جمعة، جامعة دمشق كلية الاداب والعلوم الإنسانية قسم اللغة العربية ، ١٤٣٤هـ = ٢٠٠٣م.



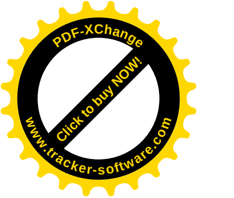

- شعر عبد الله بن همام السلولي، جمع وتحقيق وليد بن محمد السراقبي، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي الإمارات العربية المتحدة، ط/ الأولى ١٤١٧هـ = ١٩٩٦م.
- شعر قبيلة أسد وأخبارها في الجاهلية والإسلام ، جمع وتحقيق د. وفاء فهمي السنديوني، جامعة الملك سعود - المملكة العربية السعودية، ١٤٢١هـ = ٢٠٠٠م. د.ط.
- شعر مزاحم العقيلي، تحقيق د. نوري حمودي القيسي، وحاتم الضامن، مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد الثاني والعشرين، الجزء الأول، جماى الأولى ١٣٩٦هـ = ١٩٧٦م.
- شعر همدان وأخبارها في الجاهلية والإسلام، جمع وتحقيق ودراسة د. حسن عيسى أبو ياسين، دار العلوم للطباعة والنشر الرياض المملكة العربية السعودية، ط/ الأولى، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.
- شعر يزيد بن الطثرية، صنعه حاتم الضامن، طبع مطبعة اسعد بغداد، رقم الايداع بالمكتبة الوطنية ببغداد سنة ١٩٧٣م.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تأليف اسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، الطبعة الرابعة ، ١٩٩٠م.
- صحيح البخاري،لأبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري، دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت لبنان، د.ت ، د.ط.
- صحيح مسلم بشرح النووي، خرج أحاديثه محمد بن عياد بن عبد الحليم، طبع القاهرة - مصر، توزيع مكتبة السلام ، الدار البيضاء المملكة المغربية، ١٤٢٤ هـ = ٢٠٠٣ م.



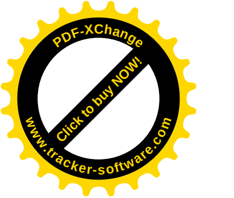
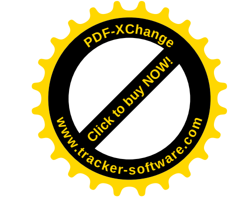

- الصرف الواضح، تأليف عبد الجبار علوان النايلة، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي طبع دار الكتب جامعة الموصل، د،ط، ١٩٨٨م.
- صفة جزيرة العرب، تأليف الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني، تحقيق محمد ابن علي الأكوع الحوالي، مكتبة الإرشاد - صنعاء، ط /الأولى ١٤١٠هـ = ١٩٩٠م.
- الصمة بن عبد الله القشيري حياته وشعره، جمعه وحققه وشرحه وصنع فهارسه د. خالد عبد الرؤوف الجبر، دار مناهج عمان الأردن، ٢٠٠٣م.
- صوت القاف في لهجة مدينة الناصرية.مجلة آداب ذي قار، المجلد الأول، العدد الثالث، د. يعرب مجيد مطشر، ود. رافد مطشر.٢٠١١م .
- طبقات الشعراء، عبد الله بن المعتز، تحقيق عبد الستار احمد فراج، دار المعارف، ط/ الرابعة، ١٩٨١م.
- طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلام الجمحي، قرأه وعلق عليه محمود محمد شاكر، طبع مطبعة المدني مصر، دار المدني بجدة، ط/ الثانية ١٩٧٤م.
- طبقات النحويين واللغويين، لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، ط/ الثانية، تاريخ الأيداع ١٩٨٤م.
- ظواهر نادرة في لهجات الخليج العربي، تأليف د. عبد العزيز مطر، طبع بمطابع مؤسسة دار العلوم، الدوحة، قطر، ١٣٩٦هـ = ١٩٧٦م.
- عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب، لأبي بكر محمد بن أبي عثمان الحازمي الهمداني، تحقيق عبد الله كنون، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية القاهرة ط/ الثانية، ١٣٩٣هـ = ١٩٧٣م.
- العربية ولهجاتها، د. عبد الرحمن أيوب، طبع معهد البحوث والدرسات العربية، الطبعة الأولى، سنة ١٩٦٨م.



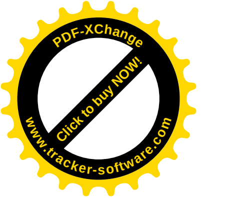

- علم الأصوات، د كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، مصر الطبعة الأولى من المقدمة ١٤٢٠هـ = ٢٠٠٠م.
- علم اللغة الجغرافي بين حداثة المصطلح وأصوله لدى العرب، عبد العزيز بن حميد الحميد، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية تصدر عن قسم اللغة العربية وآدابها بماليزيا، العدد /٢، السنة الثانية. ٢٠١١م.
- علم اللغة العام، فردينان دي سوسير، ترجمة د. يوئيل يوسف عزيز، مراجعة النص العربي، د مالك يوسف المطلبي طبع بمطابع دار الكتب جامعة الموصل العراق، الطبعة الثانية ١٩٨٨م الترجمة عن الانكليزية واصل الكتاب باللغة الفرنسية.
- علم اللغة العام، الأصوات، تأليف د. كمال محمد بشر، دار المعارف، بمصر، الطبعة الخامسة.
- علم اللغة المبرمج الأصوات والنظام الصوتي مطبقا على اللغة العربية، د كمال إبراهيم بدري، الناشر عمادة شؤون المكتبات . جامعة الملك سعود المملكة العربية السعودية الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨م.
- غاية رضائي في قراءة الكسائي بروايتي الدوري والليث من طريقي الشاطبية والطيبة، إعداد توفيق ابراهيم ضمرة، تصنيف المكتبة الوطنية، عمان الأردن، ط /الاولى ١٤٢٨هـ = ٢٠٠٧م.
- غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري، نسخة مأخوذة عن طبعة برجستر آسر سنة ١٩٣٢م، دار الكتب العلمية بيروت ط/ الأولى ١٤٢٧هـ = ٢٠٠٦م.
- غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام، تحقيق د. حسين محمد محمد شرف مراجعة عبد السلام هارون، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية، ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م.



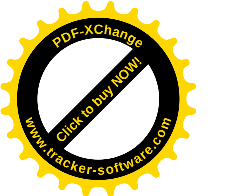

- الغريب المصنف، لأبي عبيد القاسم بن سلام، تحقيق د. محمد المختار العبيدي، مشترك بين دار سحنون والمجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون، ط/ الثانية ١٤١٦هـ = ١٩٩٦م.
- الفائق في غريب الحديث، للزمخشري، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبي الفضل إبراهيم، عيسى البابي الحلبي وشركائه، ط ،الثانية، د.ت.
- الفاضل، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد تحقيق عبد العزيز الميمني، مطبعة دار الكتب المصرية القاهرة، ط/ الثانية، ١٩٩٥م.
- الفتح الرباني لترتيب مسند احمد بن حنبل تأليف أحمد عبد الرحمن البنا، ط دار شهاب بالقاهرة، د.ت، د.ط.
- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، تأليف محمد بن علي الشوكاني، حققه وخرج أحاديثه د.عبد الرحمن عميرة، دار الوفاء،١٩٩٤م.
- فصول في فقه العربية، د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي مصر، ط السادسة١٤٢٠هـ = ١٩٩٩م .
- فعلت و أفعلت، لأبي حاتم السجستاني، عني بتحقيقه د. خليل إبراهيم العطية، دار صادر ،بيروت - لبنان، ط/٢ ، سنة ١٤١٦ هـ = ١٩٩٦م.
- في البحث الصوتي عند العرب، تأليف الدكتور خليل إبراهيم العطية، الموسوعة الصغيرة، طبع دار الحرية للطباعة، دار الجاحظ للتوزيع والنشر . بغداد - العراق، سنة ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣م، د.ط.
- فيض الانشراح من روض طي الاقتراح تأليف أبي عبدالله محمد بن الطيب الفاسي، تحقيق وشرح د. محمود يوسف فجال، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث الإمارات العربية ، دبي ط/ الثانية، ١٤٢٣هـ= ٢٠٠٢م
- في اللهجات العربية، د. إبراهيم أنيس ط/ الرابعة مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة، ١٩٧٣م.

- القاموس المحيط، تأليف مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي الشيرازي، نسخة مصورة عن الطبعة الثالثة للمطبعة الأميرية سنة ١٣٠٢هـ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤٠٠هـ= ١٩٨٠م.
- قراءة الكسائي رواية أبي عمرو الدوري عن طريق ابن مقسم تأليف رضي الدين الكرماني تحقيق د. حاتم الضامن، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق = سوريا، ط/ الأولى ١٤٢٦هـ = ٢٠٠٥م .
- قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، تأليف أبي العباس احمد بن علي القلقشندي، حققه إبراهيم الأبياري، الناشرون دار الكتب الاسلامية القاهرة، ولبنان، ط الثانية ، ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م.
- قلب جزيرة العرب، فؤاد حمزة، مكتبة الثقافة الدينية، ط/ الاولى ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٢م. وهناك طبعة أخرى في الثلاثينيات من القرن الماضي، وهي اصل الكتاب.
- الكامل للمبرد، تحقيق د. محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة، ط، الثانية، ١٩٩٢م.
- كتاب الإبدال لأبي الطيب اللغوي، حققه عز الدين التنوخي، طبع المجمع العلمي العربي بدمشق، سنة ١٣٧٩هـ =١٩٦٠م.
- كتاب الإبدال، تأليف أبي يوسف يعقوب ابن السكيت تحقيق د. حسين محمد محمد شرف الهيئة العامة لشؤون المطاع الأميرية القاهرة، ١٣٩٨هـ = ١٩٧٨م.
- كتاب الأزمنة وتلبية الجاهلية، تأليف محمد بن المستنير، تحقيق د. حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة، ط/ الثانية ، ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م.




- كتاب الأغاني، لأبي الفرج الاصفهاني، تحقيق د. إحسان عباس، ود. إبراهيم السعافين، والأستاذ بكر عباس، دار صادر، بيروت - لبنان، الطبعة/ الثالثة، سنة ١٤٢٩هـ = ٢٠٠٨م
- كتاب الأفعال، لابن القوطية تحقيق علي فودة، مكتبة الخانجي بمصر ،ط/ الثانية سنة ١٩٩٣م.
- كتاب الأفعال، لأبي عثمان سعيد بن محمد المعافري السرقسطي ، تحقيق د. حسين محمد محمد شرف مراجعة د. محمد مهدي علام، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ١٣٩٥هـ = ١٩٧٥م.د.ط.
- كتاب الأمثال ، لأبي عبيد القاسم بن سلام، حققه وعلق عليه د. عبد المجيد قطامش، دار المأمون للتراث، دمشق، ط/ الأولى ، ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م.
- كتاب جمهرة اللغة لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد المتوفى سنة ٣٢١هـ ، تحقيق د. رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، الجزآن الأول والثاني سنة ١٩٨٧م، والجزء الثالث سنة ١٩٨٨م.
- كتاب الجيم، لأبي عمرو الشيباني، حققه إبراهيم الأبياري راجعه محمد خلف الله احمد، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية القاهرة، ١٣٩٤هـ = ١٩٧٤م.
- كتاب الحيوان، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط الثانية ١٣٨٤هـ =١٩٦٥م.
- الكتاب كتاب سيبويه، لإبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي ، القاهرة، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٨هـ= ١٩٨٨م.
- كتاب شرح أشعار الهذليين صنعه أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري، حققه عبد الستار أحمد فراج راجعه محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة، وقد ذيل المراجع بتوقيعه سنة ١٣٨٤هـ = ١٩٦٥م.



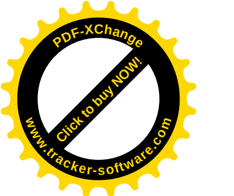

- كتاب العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق د. ابراهيم السامرائي، ود. مهدي المخزومي، ط الأولى. ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م.
- كتاب فعل وأفعل للأصمعي، المنشور في مجلة البحث العلمي والتراث الإسلامي بكلية الشريعة جامعة أم القرى ١٤٠١ هـ. بتحقيق عبد الكريم العزباوي.
- كتاب الفهرست محمد بن اسحاق النديم، تحقيق رضا تجدد ، ط/ الاولى طهران ايران، ١٣٥٠هـ = ١٩٧١م.
- كتاب اللغات في القران، أخبر به ابن حسنون المقرئ بإسناده لابن عباس، حققه ونشره صلاح الدين المنجد، مطبعة الرسالة بالقاهرة سنة ١٣٦٥هـ = ١٩٤٦م.
- كتاب المخصص، تأليف أبي الحسن علي بن إسماعيل الأندلسي المعروف بابن سيدة، طبع المطبعة الكبرى بولاق = مصر، ط/ الأولى سنة ١٣١٦هـ .
- كتاب معاني الحروف، لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني، حققه وخرج شواهده د. عبد الفتاح اسماعيل شلبي، دار الشروق للنشر والتوزيع،ط/ الثانية ، ١٤٠١هـ = ١٩٨١م.
- كتاب مميزات لغات العرب وتخريج ما يمكن من اللغات العامية عليها وفائدة علم التاريخ من ذلك، تأليف حفني أفندي ناصف طبع المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق - مصر سنة ١٣٠٤هـ .
- كتاب النوادر في اللغة، لأبي زيد الأنصاري، تحقيق د. محمد عبد القادر أحمد، دار الشروق، ١٤٠١هـ = ١٩٨١م.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للزمخشري تحقيق وتعليق ودراسة الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، مكتبة العكيبان، ط/ الأولى، ١٤١٨هت ١٩٩٨م.



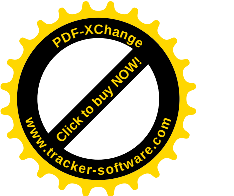

- الكنز اللغوي في اللسان العربي، سعى في نشره وتعليق حواشيه د. اوغست هفنر طبع بالمطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين في بيروت سنة ١٩٠٣م.

- لامية منظور بن مرثد الأسدي جمع د. رمضان عبد التواب مجلة مجمع اللغة العربية /الجزء ٢٩ / ٢٠٨ - ٢٢٧، سنة ١٣٩٢هـ = ١٩٧٢م.
- لسان العرب، للإمام ابن منظور، دار إحياء التراث الإسلامي، بيروت لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤١٩هـ = ١٩٩٩م.
- لغات البشر أصولها وطبيعتها وتطورها تأليف ماريوباي، ترجمة د. صلاح العربي، نشر مشترك القاهرة - مصر ونيويورك - أميركا، سنة ١٩٧٠م.
- لغة تميم دراسة تاريخية وصفية، تأليف د. ضاحي عبد الباقي، جمهورية مصر العربية مجمع اللغة العربية ، لجنة اللهجات، القاهرة ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- اللغة العربية في عصور ما قبل الإسلام ، أحمد حسين شرف الدين، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض المملكة العربية السعودية ، ط/ ٢، سنة ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥م.
- اللهجات العربية الحديثة في اليمن، د مراد كامل، جامعة الدول العربية معهد البحوث والدراسات العربية، سنة ١٩٦٨م، د ط.
- اللهجات العربية في التراث، د. أحمد علم الدين الجندي، الدار العربية للكتاب، ليبيا = طرابلس، ١٩٨٣م.
- اللهجات العربية القديمة في غرب الجزيرة العربية، تشيم رابين، ترجمة د. عبد الكريم مجاهد المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط الأولى، ٢٠٠٢م.

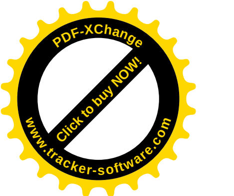
- اللهجات العربية القديمة في اللسان البصري، د. حسين مزهر مجلة دراسات البصرة/ ع/ ٩، سنة، ٢٠١٠م.



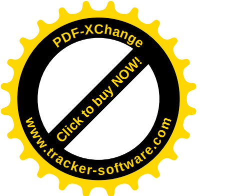

- لهجة أبي الخصيب، بحث حسام أحمد هاشم، مجلة دراسات البصرة، السنة الخامسة العدد ١٠، ٢٠١٠م.
- لهجة البدو في الساحل الشمالي لجمهورية مصر العربية، دراسة لغوية، تأليف د.عبد العزيز مطر، دار المعارف ، ١٩٨١م.
- لهجة شمال المغرب تطوان وما حولها د. عبد المنعم سيد عبد العال، دار الكتاب العربي للطباعة بالقاهرة، سنة ١٣٨٨هـ = ١٩٦٨م.
- لهجة قبيلة أسد، تأليف علي ناصر غالب، دار الشؤون الثقافية العامة بغداد ط/ الأولى ، ١٩٨٩م.
- ليس في كلام العرب، تأليف الحسين بن أحمد بن خالويه، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، مكة المكرمة، ط/ الثانية، ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م.
- ما تبقى من أراجيز أبي محمد عبد الله بن ربعي بن خالد الفقعسي الأسدي، جمعها وحققها وشرحها د. محمد جبار المعيبد، دار الشؤون الثقافية بغداد ط/ الأولى،٢٠٠٠= ٢٠٠١م.
- مجاز القران، صنعة أبي عبيدة معمر بن المثنى التميمي، عارضه بأصوله وعلق عليه د. فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي بالقاهرة. د.ت.د.ط.
- مجالس ثعلب لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب، شرح عبد السلام محمد هارون، دار المعارف الطبعة السادسة، القاهرة ٢٠٠٦م.
- مجمع الأمثال، تأليف أبي الفضل أحمد بن محمد الميداني، تحقيق جان عبد الله توما، دار صادر بيروت - لبنان، ط/ الأولى ١٤٢٢هـ = ٢٠٠٢م.
- مجموع أشعار العرب وهو مشتمل على ديوان رؤبة بن العجاج، اعتنى بتصحيحه وترتيبه وليم ألود البروسي، دار ابن قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع الكويت، د،ط. د،ت.



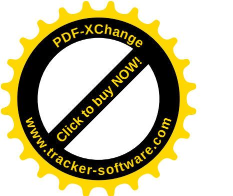

- محاضرات في اللغة، الدكتور عبد الرحمن أيوب، طبع دار المعارف بغداد، ١٩٦٦م، د.ط.
- مخاليف اليمن، تأليف القاضي إسماعيل بن على الأكوع، اعتنى به وضبط نصه عبدالله أحمد السراجي، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء اليمن، ط الثالثة ١٤٣٠هـ = ٢٠٠٩م.
- مختصر شواذ القران [القراءات]، لابن خالويه، مكتبة المتنبي القاهرة، د.ط، تقديم ارثر جفري نيسان ١٩٣٤م.
- المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث، د. رمضان عبد التواب، دار الخانجي بمصر، ط /الثالثة، سنة ١٤١٧هـ= ١٩٩٧م.
- المرار بن سعيد الفقعسي، حياته وما تبقى من شعره، صنعه د. نوري حمودي القيسي: مجلة المورد، دار الحرية للطباعة، م/٢- ع/ ٢ - ١٩٧٣م.
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، للعلامة عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، شرحه وضبطه وعلق عليه محمد أحمد جاد المولى وصاحباه، مكتبة دار التراث القاهرة مصر، ط/ الثالثة. د. ت.
- المساعد على تسهيل فوائد، لابن عقيل ، تحقيق الدكتور محمد كامل بركات ، طبع مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة، مكة المكرمة سنة ١٤٠٠ هـ = ١٩٨٠ م.
- المسند، لأحمد ين حنبل، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر وضع فهارسه حمزة أحمد الزين، دار الحديث بالقاهرة، ط/ الأولى ، ١٤١٦هـ = ١٩٩٥م.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير تأليف أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، المكتبة العلمية بيروت = لبنان، د،ط، د،ت.




- معاني القران لأبي الحسن الأخفش الأوسط، تحقيق د. هدى محمود قراعة ، طبع مطبعة المدني، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ط/ الأولى، سنة ١٤١١هـ = ١٩٩٠م.
- معاني القران، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء، تحقيق محمد علي النجار وأحمد يوسف نجاتي، علم الكتب بيروت- لبنان، ط/ ٣، سنة ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م
- معجم الإبدال، تأليف أدما طربية، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان - بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م.
- معجم البلدان، للشيخ شهاب الدين أبي أحمد عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، دار صادر بيروت، د.ط، ١٣٩٧هـ = ١٩٧٧م .
- المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، عالية نجد، تأليف سعد بن عبدالله جنديل، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر الرياض- المملكة العربية السعودية، مطبعة نهضة مصر - القاهرة. د،ط. د، ت.
- معجم الشعراء تأليف أبي عبيد الله بن عمران المرزباني، تحقيق عبد الستار أحمد فراج نشر دار احياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م.
- معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، تأليف د. عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثامنة، ١٤١٨= ١٩٩٧م.
- معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع، تأليف أبي عبيد عبدالله بن عبد العزيز البكري الأندلسي، تحقيق مصطفى السقا، عالم الكتب بيروت، ومن خلال المقدمة طبع في القاهرة سنة ١٣٦٤هـ = ١٩٤٥م.
- المعجم المفصل في دقائق العربية، اعداد اميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط/ الاولى ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٤ م.



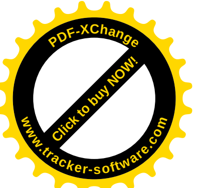

- معجم القراءات ، د. عبد اللطيف الخطيب، دار سعد الدين ، دمشق.ط/ الأولى ١٤٢٢هـ = ٢٠٠٢م.
- معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب القاهرة ، ط/ الأولى، ٢٠٠٨م.
- معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسن أحمد بن فارس، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر، سنة ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩من د، ط.
- المعجم الوسيط، أخرجتها لجنة من مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، دار احياء التراث بيروت - لبنان، ط/ الثانية ، ١٩٧٢م.
- مفردة أبي عمرو بن العلاء البصري، لأبي عمرو الداني، تحقيق د. حاتم الضامن، دار البشائر للطباعة وال والتوزيع، ط/ الأولى ١٤٢٨هـ = ٢٠٠٨م.
- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، د. جواد علي، بمساعدة جامعة بغداد ، ط/ الثانية، ١٤١٣هـ = ١٩٩٣م.
- المقتضب، صنعه ابو العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، وزارة الاوقاف مصر، ١٤١٥هـ= ١٩٩٤م. الطبعة الثالثة من المقدمة.
- من أصول اللهجات العربية في السودان، عبد المجيد عابدين، مكتبة غريب بالقاهرة مطبعة الشبكشي بمصر، ط، الأولى، ١٩٦٦م.
- منال الطالب في شرح طوال الغرائب، لمجد الدين أبي السعادات بن الأثير، تحقيق د. محمود الطناحي، مكتبة الخانجي القاهرة- مصر، ط/ الثانية، ١٤١٧هـ = ١٩٩٧م.
- مناهج البحث في اللغة، الدكتور تمام حسان، دار الثقافة، الدار البيضاء المغرب، ط الثانية، سنة ١٤٠٠هـ = ١٩٧٩م.
- من تراثنا اللغوي القديم ما يسمى في العربية بالدخيل، طه باقر، بيت الوراق بيروت لبنان، ط/ الأولى ، ٢٠١٠م.



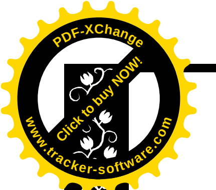

- المنجد في اللغة العربية المعاصرة، إخراج لجنة من الأساتذة، دار المشرق، بيروت - لبنان، ط/ الأولى ، د. ت.
- المنصف شرح ابي الفتح عثمان بن جني لكتاب التصريف لأبي عثمان المازني، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين وزارة المعارف العمومية إدارة إحياء التراث القديم، ط/ الأولى، ١٣٧٣هـ = ١٩٥٤م.
- الموسوعة العربية ، مدينة صرواح، لمصطفى الخطيب ، رابط

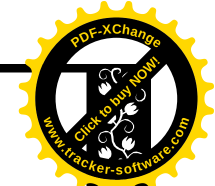
http://www.arabency.com/index.php?module=pnEncyclopedia&func=display_term&id=161138&m=1#

- موسوعة الويكيبيديا، الشبكة العنكبوتية،
- النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف مصر، ط/ الخامسة، ١٩٧٥م.
- نقائض جرير والأخطل، لإبي تمام عُني بطبعها وعلق حواشيها الأب انطوان صالحاني اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية بيروت لبنان، ١٩٢٢م.
- نهاية الأرب في فنون الأدب، تأليف شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، تحقيق د. مفيد قميحة، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط/ الأولى ، ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٤م.
- النهاية في غريب الحديث والأثر للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، الناشر المكتبة الإسلامية، ١٣٣٨هـ = ١٩٦٣م. من المقدمة.
- همع الهوامع شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي، تحقيق وشرح عبد العال سالم مكرم، والجزء الأول معه عبد السلام هارون، مؤسسة الرسالة بيروت لبنان، سنة ١٤١٣هـ = ١٩٩٢م.
- الوحدات الصوتية الفونيمات المفخمة في لهجة أهل البصرة، دراسة في علم الصوت. د. قاسم راضي البريسم، مجلة مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، السنة (١٧)، المجلد (٢١)، العدد (٣-٤) ، ١٤١٠هـ = ١٩٨٩م


PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.tracker-software.com


PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.tracker-software.com





Abstracte

Talk about languages Arabs may be Maada and bis , the more ancient and talk it in all its aspects acoustic and morphological and syntactic and semantic , but Baosna to study this area is rooting linguistic accents Arabs by specifying the time and place and registered on the map to follow the assets of dialects and investigate places its inception and spread across the Arabian Peninsula , and may not be this research innovations in linguistic studies have preceded other research but new it is to follow its inception , development, and down to the end of the third century compared era talk if necessary ; because Allahhat modern is only an extension of the languages of the ancient Arab and on those grounds Search section three chapters dealt with : -

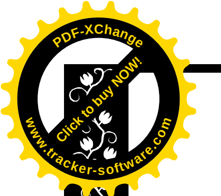
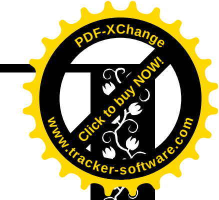
First Audio singular

As the Arab building has held a large coalition of Arabic dialects it is natural to show the contrast and diversity in grammatical faces and different linguistic rules and keeps track of these faces in its According Azemntha places may the codified rules a few elaborate set and linguistic differences

.

Second: - The second quarter was a work in which the buildings actual and buildings nominal , and the destination that we tried identified are rooting buildings only Valabnah many are , in fact, buildings, certain tribes abound in her and her words as well as in her hair as we will see it in the construction of exaggeration who was competent to tribe Havel.

Third: - Chapter III is the chapter in which we tried to grammar and through tribal languages to show grammatical structures and how the explanations of grammarians may Abadtna much for the registration of a lot of Arabs structures because of the reasoning and interpretation.

Usefulness lies in the identification of phenomena and documented in the time studied a specific place , and the evolution of time and the accumulation of studies clarified the foundations of language development historical both in the spread or recede and other factors of evolution or death and extinction , but that will be compiled resources atlas and materials are successively throughout the ages, and the most important feature in which that the study of phenomena linguistic comprehensive, Zaman given based on proven phenomena before they change , and a specific place represents a linguistic environment and one to compare of dialects near them or near them and note their differences for mother tongue and follow-up stages of development on a key time and place. And procuring information on these grounds advanced compose the historical linguistic atlas of possible annexation of its votes and vocabulary and language and semantic lexicon Arab history. Has benefited research Allahjah modern data geography linguistic mapping control sites Arab tribes time and place ; to benefit the researchers found transmission phenomena of language or spread , or investment phenomena old used in the Arab countries present to show where the phenomenon in the old through the place to talk and ratios tribes use.

This approach has some founded in linguistic research old ones narrator and put sentences include all units linguistic and accurate recording of the mouths of the people of the areas identified for units linguistic sound , and morphological and grammatical , due to interest linguists question rules and standard setting to adjust the language, and violates the standards Qaeda ills linguists , and that was one of the multitude important , but the lack of interest linguists Pthariha and recording made linguistic research old loses some elements authored Atlas linguistic Arab mother Language and dialects , which invited us to leave the idea of Atlas linguistic and work on the distribution of linguistic geographical loss of some of the elements that must be met ; therefore turning search of the atlas linguistic to the distribution of linguistic geographical material group with the possibility of studying some of the phenomena

mentioned by some linguists casually in their studies through the transmission of tribes to other places while retaining phenomena their mother tongue, but this will be based on the most likely to have lost the authentication procedures developed by to study the atlas linguistic , and our dependence the ancient language novels in books and on the novels hair tribes that did not end , including documentation in accordance with documented procedures modern phenomena . Was necessary for us to address this issue , an investment of historical novels in determining the time and place Marib Dam and the days of the Arabs and their wars and migrations of tribes, or percentages tribes historical and tribes of Yemen Kalaws and Khazraj , and others , is sure that this will not be a substitute for documentation , but closest to the right and the best in the studies documentary , what does not realize the whole does not leave Gelle . And more of these phenomena can be studied is the language of the Arabs south transferring to the center of the Arabian Peninsula and the north as well as the eastern part of the peninsula known as Tamim tribes .

As for the research topic is the distribution of tribal languages on the Arabian Peninsula in places the emergence of phenomena and the reasons for its deployment or to reverse and note the competence of some of the sounds tribes certain or buildings tribes other and even methods that may be , especially in specific regions or tribes particular , as we shall see in the phenomena Anana and Alvhvhh and heart J. gym and others.

And our approach to the extraction of Arabic dialects different from the classical language of heritage books Simply stating that the language we took although not documented in books developed and Thagnah several ways foremost by reference to the books of linguists , consisting in part was determined time , the found documentation and Thagnah but did not find him and Thagnah of linguists who lived among second, third and moved them Kalozahra and the son of perspective and Zubaidi and others , the could not documentation we go back to the language of the Arabs ,



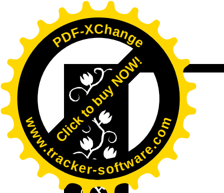

which drew them linguists old whether prose Kalomthal and conversations , speeches, letters and other mother was poetry and the hair should be among the tribes of martyrdom because some of the phenomena may be gay or languages abandoned or Almrdhulh which we will talk about in place or it falls outside the scope of the time of martyrdom , but from within the time of the third century AH and finally that mentioned in the written language of some phenomena as a language other than in relation to the tribe certain or received in the words of the Arabs came back to the modern dialects publicly connect between the ancient tribes that inhabited the old in their regions and maintained for dialects to get the ratio may benefit us in our search , because most modern dialects is an extension of the old dialects , and our goal rooting dialect.

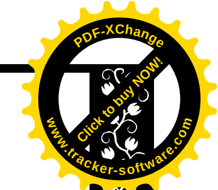
The motives of the research and its objectives are for Tathel phenomena and try returned to its origins towards a formula for example, made famous in the hair tribe Havel and user frequently they have, and determine the tribes that use weights assigned to it Kachtsas doors act triple in certain tribes formula did Najdi , etc., or follow the prevalence of certain phenomena in the modern era Kanana which began to spread from Tamim to outside areas of the Arabian Peninsula to mention the most their regions Altmimah , and here lies the importance of the atlas to identify phenomena.

The method of word processing, remote in the documentation will be by recording originally accepted it with linguists first and then documented phenomenon violation of the books of linguists heritage before the end of the third century , a parent we have the found was out but did not find it we go back to the mothers of the books that have documented the views of linguists veterans of the owners of the third century , the found two different opinions Rgehna what we see is right , or documented phenomenon through poems tribes though narrators may have violated a lot of

them Fbdloa poetry sometimes , according to the common language and the work wasted a lot of languages , but this is mostly the few remaining , we have documented and accreditation in rooting , the did not find documented her only male veterans have as a language other than one percentage we go back to the dialects of modern still retains the remains of dialects old Kabdul gathered Guinea and Elgin it was clear from which to most people of the Gulf they use in their talk and delighted to some tribes Qaysiyah that inhabited Bahrain old and I'm still out Rgehna be the language to the children of Abd al-Qays unless emerging us evidence shows the opposite and we fix it on the map showing the distribution in the modern era to show the spread, we have adopted in determining the studied areas on the GIS programs "" ARC GIS 9.3 in determining some areas in the past , and the total dependence on identifying areas in ancient and modern times has relied on Google Earth , and the program of the World Wide web maps Google. As these programs relied on the accuracy in determining the satellites areas.

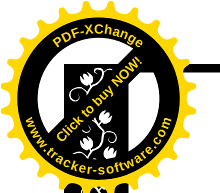
As for the difficulties search them that the area studied very large and time span of four centuries or more increased by some comparisons in the modern era to the need of search her and this time a long and sprawling and different environments occurred where a lot of developments that have not recorded by linguists accurately but came observations mixed with other developments as a language of the Arabs is not identifying the place specified in the time appointed , and this is rejected by the study of geography, language they taught environment is limited in a particular place and time specified is what we will try inferred from the circumstances surrounding the phenomenon and its place , and that this time period were accompanied by transitions multitude of tribes and changed with the names of houses and this also causes lost places phenomena, researchers have alerted so he mentioned some of them d . Muhammad Ali accuracy in determining the homes of a lion , saying: - ((facing a researcher at the citizen of Arab tribes before Islam, especially Bedouin , including many





difficulties , he said Magamat countries the names of places and the water and the mountains and valleys that revealed the tribes and placements that they had the facts and days , wars and tried to geographers Arabs identify many of the places and countries including reached knowledge of their time " Cork " for example, is the home fourth Qassed Mecca of Wasit, and " Athaal " Mount Brown frowned between him and the water that descends upon the people if they go out of Basra to the city three miles but the difficulty arises first lack of geographical studies of modern Arabian Peninsula and shortages grave , we do not know today as the accuracy homes pilgrims from Wasit to Mecca and travelers from Basra to the city and many places outdated , or changed their names , nor provide us with contemporary Studies Names historical those placements)) and other difficulties . Many of the areas have changed places today are non- Basra earlier , as well as goof previously are not goof current and Najran was affiliated to Yemen, but now they are in Saudi Arabia have varied ceremony borders, and sometimes we find them attribute the phenomena to a particular environment Kalhijaz and we find these environments involving many tribes , it is difficult with the language of the tribe and all it requires of researcher prudence and make sure before you locate phenomena and this takes time and effort , and sometimes does not reach the two researcher to remember the result .

As for the sources of the study are many varied between language books cannibalization and I did Avalt and Almagamat and others, and wrote Grammar as a book Sibawayh and concise and explain discharge Mezni and other divans poetry and commentaries , written readings and interpretations , and wrote dialects as a book Arabic dialects in heritage and written Ahmed Hussein Sharaf al-Din wrote Dr. . Abdul Aziz rain in the dialects of the Gulf , Qatar, Kuwait, Bahrain and others , as well as genealogy books and wrote the tribes and the history books and wrote Albuldaniet adjective Arabian Peninsula and the image of the earth and a glossary of what Astagam and a glossary of countries or modern





Kmagam Yemeni tribes , and a glossary of the Arab tribes , ancient and modern , in Sarat Gamd and Zahran and others.

This has already been discussed in the geographical distribution of linguistic studies of several different processing method of the studied material , including a study d . Ibrahim al - Samarrai language geographical distribution in Iraq in 1968 . That make them especially in the Iraqi languages ; Arab and non - Arab , and did not make her maps , as well as a book in Arabic dialects readings d . Worshipers Rajhi 1968 . And tail Boukrat the illustrative and allocated to Koranic readings . The doctoral thesis "Atlas Qais languages and their corresponding languages Arabs " Bdzoan , d . Mohamed Ahmed Al - Omari , 1982. And second posterior part devoted the whole of the maps making them comprehensive overview of all ages study the language, as well as his doctoral thesis " linguistic atlas in the Arab heritage , " d . Khalid Naeem 2009 . And set book exclusively Sibawayh . All of these studies and studied material descriptive study is determining the history of tribes and distributed , and our dispute them was trying to study phenomena on the basis of evolution and follow-up spread within parts of the Arabian Peninsula and beyond , or reverse , and rooting phenomena of date, and try returned to its origins in the modern era .




UNIVERSITY OF BASRA

COLLEGE OF EDUCATION FOR HUMAN SCIENCES

LANGUAGE DEPARTMENT CART

GEOGRAPHICAL DISTRIBUTION LINGUISTIC LANGUAGE BOOKS

UNTIL THE END OF THE THIRD CENTURY AH

MADE BY THE STUDENT'S THESIS

OMAR ABDEL-RAHMAN HUSSEIN ALI AL-HARAMI

To the Board of Education College of Human Sciences - University of Basra

It is part of the requirements of the Ph.D. in Cart Language and Literature

UNDER THE SUPERVISION OF PROF. DR. SAMI ALI JABBAR

1434 AH 2013 AD